

المسائل العسكرة

لأبي عيسى الفارسي

(٣٧٧ هـ)

تحقيق ودراسة

محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ
١٩٨٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

مطبعة المِكنِي

المؤسسة السعودية بـمصر

٦٨ شارع النباسية - القاهرة ٠ ت : ٨٤٧٨٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين

وبعد : فإنني أقدم إلى قراء العربية مؤلفاً من مؤلفات أبي على الفارسي ،
وهو كتاب « المسائل العسكرية » ، وأضيف بتحقيقه إلى المكتبة العربية ،
مراجماً مطبوعاً كان ينقصها .

وكتب الفارسي جديرة بأن تكون في صدر المراجع التي يحتاجها قراء
العربية ومؤلفوها . فمؤلفات المؤلفين كثيراً ما تشير إلى آراء الفارسي ، تذكر
مراجعها أحياناً ، وتهملها أخرى .

وإن من يتصفح كتاباً من كتب الفحو ، فإنه يجده لا يخلو من إسناد رأى
إلى الفارسي ، أو نقل نص من نصوصه التي مازال كثير منها رهين المخطوطات
في دور الكتب ، وما يشبه المخطوطات من رسائل علمية محبوسة في مكتبات
الجامعات ، يصعب الاطلاع عليها .

وكتاب أبي على هذا ، من مسأله الجديرة بالتحقيق والتقديم والدراسة بما
يحتويه من آراء لأبي على ، ومن علم غزير ، وفهم دقيق ، وقضايا نحوية نادرة .
ولما هممت بتحقيق الكتاب وجدت في بداية الأمر صعوبة شديدة ، إذ
أنه نسخة واحدة مصورة في معهد المخطوطات لم أشتر على غيرها ؛ لأراجع
هابها عليها ، ولا سيما أن هذه النسخة مكتوبة بخط ضيق ما بين سطوره ، وحروفه
صغيرة ، بعضها غير واضح ، وبعضها عليه تصويبات غير ظاهرة ، وتارات يخلو
بعضها من التصويبات مع عدم مسيرته اسباق الكلام ، فلا أدري أفيه سقط

أو هو أسلوب من أساليب أبي علي ، أو هو تصرف من الكتاب ، بل بعض الأسطر يكاد يكون مغموس المعالم .

لكن شاء الله ، فعمدت العزم على إخراج هذا الكتاب على الصورة التي شاء الله أن تخرج عليها .

هذا ، وقت بعض المسائل وتقديم للمسائل العسكرية وما فيها من مسائل نحوية ، وآيات قرآنية وأبيات شعرية وصناعة نحوية ، وما سلكه أبو علي فيها من أساليب وأبنية ، وذلك فيما كتبه في دراسة [للمسائل العسكرية] .

ولقد وصفت المخطوطة ، ووثقتها بذكر ما نقله بعض المتأخرين من نصوص منسوبة إليها ، وفي عرض المخطوطة ضبطت نصوص الكتاب ، وأشرت إلى ما بها من الشواهد التي أوردها ، وفسرت كثيراً من المفردات التي تحتاج إلى تفسير ، وناقشت بعضاً مما يحتاج إلى مناقشة ، ونسبت الآيات إلى سورها ، والآيات إلى قائلها ومراجعها ، وترجمت للأعلام وختمت الكتاب بالفهارس اللازمة الموجزة والفصلة .

فإن أكن قد وقفت فذلك ما أتمنى ، وإن كنت قد تعثرت في بعض الكلمات أو المسائل في النص أو التحقيق أو التعليق ، فذلك ما أرجو من الله أن يوفق المثبتين في القراءة من أساندي وزملائي وأبنائي أن يرشدوني إلى الصواب بالتي هي أحسن ، حتى أتعف بما يقدمون في طبعات قادمة . إن شاء الله .

جعلنا الله من الناصحين بالحسنى ، والذين يستمعون القول فيتعنون أحسنه ، ووقفنا جميعاً ، وهذاننا إلى صراط مستقيم .

ر . محمد الطاهر أحمد

أبو علي الفارسي

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي .

كان إمام وقته في علم النحو ، حتى قال بعض تلامذته : هو فوق المبرد
وأعلم منه .

ولد بمدينة « فسا » من أعمال فارس ، وبين « فسا » و « شيراز » سبعة
وعشرون فرسخاً ، كما قال ياقوت في معجم البلدان في مادة « فسا » ٢٦١/٤ ،
والى « فسا » ينسب أيضاً ، فيقال : أبو علي الفسوي .

أمه سدوسية من بنى سدوس شيبان من ربيعة الفرس .

دخل الفارسي بغداد سنة (٣٠٧ هـ) وتجول في كثير من البلدان ، ثم قدم
حلب سنة (٣٤١ هـ) فأقام مدة عند سيف الدولة الحمداني (٣٥٦ هـ) وجرى
بينه وبين أبي الطيب المتنبّي (٣٥٤ هـ) مناظرات .

ثم عاد إلى فارس فصحب عضد الدولة بن بويه (٣٥٤ هـ) ، فتقدم عنده ،
وهلّل النحو ، فعلت منازمته حتى قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي الفسوي
في النحو ، وصفّ الفارسي لعضد الدولة كتاب الإيضاح والتكملة .

ويحكى أنه كان يسير مع عضد الدولة في ميدان « شيراز » فسأله عضد
الدولة عن الناصب للمستثنى ، فقال : إنه منصوب بأستثنى مقدراً ، فقال له :
وهلا قدرته امتنع فرفعته ، فاقطع الشيخ وقال : هذا جواب مهذّب . فلما
رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه .

وقد ذكر أبو علي في الإيضاح المضدى أنه منصوب بالفعل المتقدم بقافية
«إلا»^(١).

ولشدة حب أبي على لعضد الدولة استشهد في الإيضاح المضدى بيت
لا يصح عنده الاستشهاد به^(٢)، ولكن عضد الدولة كان يحبه وينشده كثيراً،
وهذا البيت :

مَنْ كَانَ مَرعى عَزَمِهِ وَهُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً^(٣)
إذ البيت لأبي تمام (٢٣١ هـ) وأبو تمام متوفى بعد عصر الاستشهاد.
وكان الفارسي متهماً بالاعتزال.

ولم يعلم له شعر إلا ثلاثة أبيات وهى :

خَضِبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَفِيًّا وَخَضِبُ الشَّيْبِ أَوْلَى أَنْ يُعَابَا
وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَافَةَ هَجْرِ خِلٍّ وَلَا عَفِيًّا خَشِيتُ وَلَا عِقَابَا
وَلَكِنَّ الْمَشِيبَ بَدَأَ ذَمِّمَا فَصَيَّرْتُ الْخِضَابَ لَهُ حِقَابَا
وفاته :

توفى الفارسي - رحمه الله - فى يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول
ببغداد سنة (٣٧٧ هـ).

(١) الإيضاح المضدى ٢٠٥/١

(٢) الإيضاح المضدى ١٠٢/١

(٣) استشهد به على أن اسم كان مضمر، وجملة «مرعى عزمه وهوميه روض
الامانى» خبر كان فى محل نصب مثل قولك زيد كان أبوه منطلق.

مؤلفاته :

أبو على له مؤلفات كثيرة ذكر له المترجمون منها ما يأتي :

- ١ — التذكرة
- ٢ — كتاب المقصور والممدود
- ٣ — » الحجة في القراءات
- ٤ — » الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني
- ٥ — » العوامل المائة ، وهو ما يسمى بمختصر عوامل الإعراب
- ٦ — » المسائل الحلبيات أو المسائل الحلبية
- ٧ — » المسائل البغداديات
- ٨ — » المسائل الشيرازيات
- ٩ — » المسائل القصريات
- ١٠ — » » البصريات
- ١١ — » » العسكريات
- ١٢ — » » المنشورة
- ١٣ — » » الدمشقية
- ١٤ — » » المجاسيات
- ١٥ — » » الذهبيات
- ١٦ — » » المصلحة من كتاب ابن السراج
- ١٧ — » » المشككة
- ١٨ — » » السكرمانية

- ١٩ — كتاب أبيات الإعراب
- ٢٠ — » الإيضاح الشمري
- ٢١ — » » العضدى ، وهو الذى ألفه لعضد الدولة فحمله إليه ، فاستقصره عضد الدولة ، وقال له : مازدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فضى أبو على ، وصنف كتاب التكملة ، وحمله إليه ، فلما وقف عليه عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لا تفهمه نحن ولا هو .
- ٢٢ — كتاب نقض الماذور
- ٢٣ — » الترجمة
- ٢٤ — » أبيات المعاني
- ٢٥ — » التكملة
- ٢٦ — » الأهوازيات
- ٢٧ — » الهيئيات
- ٢٨ — » جواهر النحو
- ٢٩ — » أقسام الأخبار فى النحو
- ٣٠ — تفسير قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)
- ٣١ — التمتع لكلام أبي على الجبائى فى التفسير
- ٣٢ — تعلية على كتاب سيبويه ، نقل البغدادى منها فى شرح مشواهد المفتى كثيراً ، وانظر بنية الوعاة ٤٩٦/١ بتحقيق محمد أبو الفضل ، ومجمع الأدباء ٢٣٢/٧ - ٢٦١ ، ووفيات الأعيان ٨٠/٢ - ٨١ ، وإنباه الرواة ٢٧٣-٢٧٥ ، والأعلام ١٩٤/٢ ، وانظر أبو على الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ١٤٧ و١٤٨

المسائل العسكرية

والناظر لمؤلفات أبي على هذه يجد كثيراً منها مصدراً بكلمة « المسائل » منسوبة إلى المسكان الذي ألفها أبو على فيه ، أو سئل عنها فيه ، أو موصوفة بما تضمنه الكتاب من موضوعات أو مضافة إلى ماحواه من معان .

والمسائل : جمع مسألة ، وهى فى الأصل مصدر سأل ، وتستعمل للفعل ، فيقال : تعلت مسألة ، وفى الاصطلاح : القضية التى يُبرهنُ عليها .

والمسائل العسكرية منسوبة إلى عسكر « مُكْرَم » ، والعسكر فى الأصل مجتمع الجيش و « عَسْكَرُ مُكْرَم » هو بلد مشهور من نواحى « خوزستان » منسوب إلى مُكْرَم بن معزاء الحارث أحد بنى جَعَوَنَةَ بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة ، كانت هذه البلدة قرية قديمة بناها مُكْرَم ، ولم يزل يبنى ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها « عَسْكَرُ مُكْرَم » وقد نسب إليها كثير من أهل العلم ، وقد زارها الفارسى وأملى فيها هذه المسائل ، فسببت إليها .

تحتوى المسائل العسكرية على أربعة أبواب :

الأول : باب علم الكلام من العربية .

الثانى : باب ما اختلف من هذه الألفاظ .

الثالث : معرفة ما كان شاذاً من كلامهم .

الرابع : باب الإعراب والبناء .

فهذه الأبواب الأربعة كلها أبواب نحو ، يطنب فى بعض مسائلها ويوجز

في البعض الآخر ، واستشهد فيها الفارسي بكثير من الآيات القرآنية . والقراءات والأبيات الشعرية التي يستشهد بها ، وأقوال العلماء ، وتعرض فيها للألفية والأساليب والقواعد النحوية .

ولمأنى أذكر هذه الناذج التي يبرز فيها ماحوته المسائل العسكرية من شواهد وقواعد نحوية .

أولاً : القرآن والقراءات .

في المسائل العسكرية ثمان وستون آية تعرض فيها الفارسي إلى عشر آيات منها للقراءات من غير نسبة هذه القراءات إلى من قرأ بها . وهاك هذه الآيات العشر وما قاله أبو على فيها ومناسبة ذلك وما ذكره سيبويه فيها :

١ - قال - في سياق حديثه عن حذف النون لالتقاء الساكنين - :

« ألا ترى أن بعض القراء قد قرأ « أَحَدُ اللَّهِ » اه وجه ورقة ١٣٦

وذكر هذه الآية مرة أخرى على هذه القراءة أيضاً في سياق حديثه عن حذف النون كذلك في مكان آخر فقال : وتحذف لالتقاء الساكنين في نحو « أَحَدُ اللَّهِ » اه وجه ورقة ١٤١

فإذا قال سيبويه في هذا ؟ لم يذكر سيبويه هذه القراءة حينما أورد هذه الآية في حديثه عن تحريك أواخر الكلام الساكنة إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين . إذ قال : فجملة هذا الباب في التحريك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : اضرب ابنك ، وأكرم الرجل ، واذهب اذهب ، و « قل هو الله أحد الله »^(١) ؛ لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف

ساكن ، فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك « اه السكتاب ٢/٢٧٥ .

فسيبويه تعرض لحذف ألف الوصل وتحرك النون لالتقاء الساكنين ولم يمرض هذا الحذفها .

٢ - ذكر الفارسي بعد الآية السابقة في الموضع الثاني منها في حديثه عن حذف التنوين لالتقاء الساكنين في وجه ورقة ١٣٦ قوله تعالى : « وقالت اليهود عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ »^(١) في قراءة من قرأ بحذف التنوين .

٣ - في حديثه عن الشاذ في الاستعمال المطرد في القياس قال : وقد حكى أبو العباس أن بعضهم قرأ « مَا وَدَّعَكَ رَبَّكَ وَمَا قَلَى »^(٢) ، ومثل هذا لا تستحب القراءة به لاشذوذ ، ولرفضهم ذلك واستغنائهم عنه به (ترك) . اه وجه ورقة ١٣٤ .

أما سيبويه فلم يذكر في هذا قراءة ، ولكنه قال : ولا يقولون « وَدَّعَ » استغنوا عنها بترك « اه السكتاب ١/٨ . وجاء في السكتاب أيضاً : ٢/٢٣٨ : كما أن « وَدَّعَ » على « وَدَّعْتُ » ، « وَيَذُرُّ » على « وَذَرْتُ » وإن لم يستعملوا استغنى عنهما بترك « اه .

وقال في موضع ثالث : كما قالوا : تركت ولم يقولوا « ودعت » اه السكتاب ٢/٢٥١ ، وفي موضع رابع قال : كما أن يدع وينذر على ودَّعْتُ وَوَذَرْتُ وإن لم يستعملوا اه السكتاب ٢/٢٥٦ فلم يذكر سيبويه هذه القراءة في موضع من هذه المواضع الأربعة .

(١) التوبة آية ٣٠ .

(٢) والضحي آية ٣ .

٤ — في حديث الفارسي عن الطرد في الاستعمال للشاذ في القهاس قال :
ومنه : كاد العَوَّيرُ أبُوسًا ألا تراك لا تقول : كاد زيد قائماً ، وإنما المستعمل هنا
المضارع أو « أن » في « عسى » فأما أسماء الفاعلين ^(١) فلم يجيء في هذا الباب
فيما علمنا إلا في هذا المثل ، وهذا يدل على مشابة هذا الضرب من الأفعال
الموضوع للمقاربة لباب كان وأخوانها ، ومن ثم أجاز سيبويه كون فاعلها ضمير
القصة والحدث المفسر بالجل ، وعلى هذا حمل « من بعد ما كاد تريغ قلوبُ
فريقٍ منهم » ^(٢) و « تريغ » على هذا في موضع نصب « اه ظهر ورقة ١٣٤

قال سيبويه — في باب الإضمار في ليس وكان — : وقال بعضهم كان
أنت خيرٌ منه ، كأنه قال : إنه خير منه ، ومثله « كادَ تَريغُ قُلُوبُ فريقٍ منهم .
وجاز هذا التفسير ؛ لأن معناه كادت قُلُوبُ فريقٍ منهم تريغ كما قلت : ما كان
الطَّيبُ إلا المسكُ على إعمال ما كان الأمر الطَّيبُ إلا المسكُ ، فجاز هذا إذ
كان معناه ما الطَّيبُ إلا المسكُ » اه الكتاب ٣٣٩/١ فلم ينسب سيبويه أيضاً
هذه القراءة .

٥ — وفراً بعضهم « مِنْ فِضَّةٍ قُدِّرُوهَا » ^(٣) يريد قُدِّرُوا علمها فأوصل
الفعل بعد الخلف « ظهر ورقة ١٣٦

(١) كان الأنسب أن يقول فأما الأسماء فلم يجيء في هذا الباب فيما علمنا إلا في
هذا المثل ، وذلك لأن أبوساً ، هنا جمع بأس أو بُوس فهو ليس باسم فاعل ، وانظر

اللسان مادة « بئس ٣٢١/٧

(٢) للتوبة آية ١١٧ .

(٣) الإنسان آية ١٦ .

٧، ٦ — فأما قراءة من قرأ « وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ »^(١) بالفتح فلا يخلو من أن تعطفه على الباء الجارة كأنه أراد أنها بُشِّرَتْ بهما ، أو تحمله على موضع الجار والمجرور على حدّ « وَحُورًا عَيْنًا »^(٢) بعد يُطَافُ عليهم بكأس^(٣) وجه ورقة ١٣٥

فلنقارن بين عدم إسناد الفارسي هذه القراءة في الآية الثانية وإسناد سيبويه لها حيث جاء في الكتاب ٤٩/١ : ولا يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف جر ، لأن حرف الجر لا يضمر وسترى بيان ذلك ، ولوجاز ذلك لقلت يزيد تريد مرّ يزيد ، ومثل هذا « وَحُورًا عَيْنًا » في قراءة أبي

(١) هود آية ٧١ .

(٢) الواقعة آية ٢٢ .

(٣) الصافات آية ٤٥ :

هكذا في الأصل إذ التي في الواقعة قيل آية « وَحُورًا عَيْنًا » يطوف عليهم ولدان مخلدون » والصافات ليس فيها « وَحُورًا عَيْنًا »
(٤) ذكر ابن هشام في المنى في باب المطف على التوهم في عطف المنصوب أربعة احتمالات في إعراب هذه الآية في قراءة من قرأ بفتح الباء من « يعقوب »
الاحتمال الأول المطف على المنى : كأنه قيل : وهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب .

الثاني : على إضمار « وهبنا » أي ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، بدليل « فبشرناها » ؛ لأن البشارة من الله تعالى بالشئ في معنى الهبة .

الثالث : على أنه مجرور بالفتحة نيابة عن المكسرة بالمطف على « إسحاق » .
الرابع : أنه منصوب بالمطف على محل « بإسحاق » .

ثم قال ابن هشام ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين الماطف والمطوف على المجرور كررت يزيد واليوم عمرو » اه المنى ، ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ تحقيق الرحوم الشيخ محمد عبي الدين .

٨ — وما حذف منه في الضرورة ما لا يستحسن حذفه في حال السعة والاختصار قوله :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْنٍ شَادِدٌ رَدَطُ مَرْجُومٍ وَرَدَطُ بَنِي الْمَمَلِ^(١)

حذف الألف من الممل في التافية تشبيهاً بالياء في قوله :

(وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ)^(٢)

فقد أريتكم بعض ما بين الألف والياء من المشابهة فيما تقدم ، فكمما حذفت الياء من القوافي والفواصل كذلك حذف هذا الألف ، ولم يكن ينبغي ، لأن من يقول : « ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ »^(٣) يقول « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى »^(٤) فلا يحذف كما أن الذين يقولون « هذا عمرو » يقولون « رأيت عمرا ، و : »
قَدْ رَأَيْتُ حَفْصَ فَحَرَّكَ حَفْصًا^(٥)

إلا أن الملى في الضرورة لا يمتنع للتشبيه .

(١) البيت من بحر الرمل للبيد

(٢) من بيت من الكامل لزهير

(٣) الكهف آية ٦٤

(٤) والليل آية ١

(٥) هذا بيت من الرجز ولم أعثر له على قائل وهو من أبيات الكتاب قال سيبويه :
ويقولون :

(قَدْ رَأَيْتُ حَفْصَ فَحَرَّكَ حَفْصًا)

يثبتون الألف ؛ لأنها كذلك في الكلام ، اه في الكتاب ٢ / ٣٠٠ والشاهد فيه قلب تنوين المنصوب ألفاً في الوقف في حالة المنصب .

ويؤكد ذلك أن أبا الحسن قد أنشد :

فَلَسْتُ بِمَذْرُكٍ مَا قَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوَانِي^(١)

قال : « ليت » وهو يريد ليتنى ، فحذف النون اللاحق مع الضمير للضرورة

ثم أبدل من الياء الألف ثم حذف اه وجه ورقة ١٣٧

قال سيبويه ٢/٢٨٩ : وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن

لا يحذف يُحذفُ في الفواصل والقوافي ، فالفواصل قول الله عز وجل « وَاللَّيْلِ

إِذَا يَسِرُّ^(٢) » وما كنا نبغ « وَ يَوْمَ التَّنَادِ^(٣) » و « الْكَبِيرُ لِلتَّعَالِ^(٤) »

والأسماء أجدر أن تحذف إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي و

وَأما القوافي فنحو قول زهير :

(وَأَرَاكَ تَفَرِّيَ مَا خَلَمْتَ وَبَعْضَ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ)

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عَرَبِيٌّ كثير . اه

فالفارسي هنا علل حذف الألف لشبهها بالياء ، وذلك خاص بالضرورة في

حذف الألف .

قال سيبويه في ٢/٢٩١ : فن ثم لم يحذف الألف ، إلا أن يضطرَّ شاعر

(١) البيت من الوافر غير معروف القائل

(٢) والفجر آية ٤

(٣) غافر آية ٣٢ .

(٤) الرعد آية ٩

فيشبهها بالياء ، لأنها أختها وهي تذهب مع الغنوين قال الشاعر حيث اضطر
وهو لبيد :

وَقَبِيلٌ مِنْ أَسْكَبَزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلَنِ
« يريد المَعْلَن » اهـ

٩ — قال الفارسي : « وقد يمكن أن يكون » يا ابن أم^(١) « على هذا كأنه
محذوف من قول من قال :

يَا ابْنَةَ عَمِّي لَا تُلُومِي وَاهْجَمِي^(٢)

فأبدل ثم حذف « اه وجه ورقة ١٣٧

١٠ — وعلى هذا تناول أبو عثمان قول من قرأ « يَا أَبْتَ لِمَ تُعْبِدُ »^(٣) اه
وجه ورقة ١٣٧ .

فهذه عشر آيات من ثمان وستين آية تعرض فيها الفارسي للقراءات
في المسائل العسكرية .

وكان يقول في باقي الآيات « وفي التنزيل » ظهر ورقة ١٣٣

أو قوله تعالى : وجه ١٣٤

أو وقوله : ظهر ورقة ١٣٣ ، وجه ١٣٤ وظهر ١٣٤

(١) الأعراف آية ١٥٠ .

(٢) من الرجز لأبي النجم .

(٣) مريم آية ٤٢ .

ثانياً - الشواهد الشعرية

استشهد الفارسي بثلاثة عشر ومائة بيت نسب منها خمسة عشر بيتاً ولم يهتم بذكر نسبة الأخرى ، مع أن معظمها قائله معروف ماعدا واحداً وعشرين بيتاً فلم أجد لها قائلاً .

واكتفى الفارسي في الأبيات التي لم ينسبها بقوله : أنشده أبو زيد كما في البيت الرابع والخامس والثاني عشر والثالث عشر والثالث والعشرين والرابع والعشرين والتاسع والثمانين والسادس والتسعين والسابع بعد المائة .

أو بقوله : ما أنشده أبو بكر كما في البيت الثالث . أو أنشده أبو عبيدة كما في البيت السادس والثامن والعشرين ، أو من أبيات الكتاب كما في البيت السابع والسادس عشر ، أو ما أنشده أبو الحسن كما في البيت الرابع عشر ، والبيت السابع والعشرين والثامن والعشرين .

أو حكى أبو إسحاق عن الأصمعي كما في التاسع عشر ، أو قد جاء في الشعر كما في الحادي عشر ، أو قوله : أو وقال ، أو قول الشاعر كما في البيت الثامن والتاسع والسابع عشر ، أو بعض البغداديين أنشده كما في البيت الخامس عشر والرابع والثمانين ، والحادي والخمسين ، أو أنشده أبو عمر كما في الحادي والأربعين أو قول الراجز كما في الثامن والعشرين ، أو إنشاد أبي العباس كما في التاسع والأربعين ، أو إنشاد أحمد بن يحيى كما في الثاني والسبعين والثامن والسبعين والثالث والتسعين والسابع والتسعين ، أو إنشاد الكسائي كما في التاسع والسبعين .

وربما قال : أحسبه لعروة بن الورد كما في البيت العشرين ،
وربما اكتفى بذكر كلمة واحدة فقط من البيت كما في قوله : « لنأموا » .

من قول امرئ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ
لِنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَلٍ

وهو البيت الرابع والتسعون .

وقد يذكرك كلمة من بيت يُقَوِّمُ أنها ليست من الشعر ، مع أنه ذكرها في
بيتها بعد ذلك حيث قال - في سياق حديثه عن تعريف الاسم باختصاصه
بدخول « أل » عليه - وقد حُكِيَ « أَلْيَجْدَعُ » وجه ورقة ١٣٠ ، ذكره بعد
ذلك كاملاً في وجه ورقة ١٣٥ .

وربما اعتبر ورود الشيء في الشعر قبيحاً كما في البيت الرابع والستين .

الأمثال :

في المسائل العسكرية أربعة أمثال وهي :

- ١ - « رُمِّ عَانَ ذِي إِهَالَةٍ » ظهر ورقة ١٣٢
- ٢ - « صَمِي صَامٍ » ظهر ورقة ١٣٧
- ٣ - « كَادَ الْفَوْزُ أَبُوْسَا » ظهر ورقة ١٣٤
- ٤ - « لَا أَكَلَمَكَ حَيْرِي دَهْرٍ » ظهر ورقة ١٣٤

ثالثاً - القواعد والتعليقات النحوية

في العسكريات كثير من القواعد النحوية يذكرها الفارسي ويدلل عليها غالباً ، ومن أمثلة هذا ما يلي :

١ - موضع الضمير من المواضع التي تَرُدُّ فيها الأشياء إلى أصولها ، يدل على ذلك قولهم : لزيد مال - يكسر اللام في لزيد فإذا أضمر قيل : له مال - بفتح اللام من له - فردت اللام إلى الفتح ، الذي هو الأصل ، ومن ثم فتحت هذه اللام في المنادى المستغاث به . ألا ترى أنه واقع موقع المضمّر ، ولذلك بنى المفرد منه نحو (يُوسُفُ أَعْيَضُ عَنْ هَذَا) (١)

ومن ذلك أن عامة من يقول : « أعطيتكم درهما » فيحذف الواو المتصلة بالميم إذا وصلها بالمضمّر قال : أعطيتكموه كما قال « أَنْلَزْنِيْكُمْ هَا » (٢) .

ومن ذلك أنك تقول : والله لأفعلن فتبدل الواو من الباء الجارة ، فإذا وصلت به بالمضمّر رَجَعَتْهَا فَقُلْتَ بِكَ لِأَفْعَلَنْ وَبِهِ لِأَفْعَلَنْ ، فقد رُدَّتْ هذه الأشياء مع المضمّر إلى أصولها . ٥١ . ظهر ورقة ١٣١ .

فلما لم يقدّموا الأبعد على الأقرب مع المضمّر ، بل قدموا الأقرب على الأبعد حل أن الأقرب الأول عندهم الأولى من الأبعد ، فإذا كان اللفظ الذي هو الأول بما هو عندهم أولى .

(١) يوسف آية ٢٩

(٢) هود آية ٢٨

ومثل ذلك لفظ المصدر الأول نحو الضرب والحل هو في الأصل للمشاهد
الموجود، وإن كان يقع على غيره؛ لأن «أن» إذا وصلت بالفعل لم تقع إلا على
الماضي والمستقبل دون الحاضر، فكذلك لما كان مادخل عليه السين أو سوف
مختصاً بالاستقبال، كان ما لم تدخل عليه الزيادة بالحال أولى ١٥١. وجه ورقة ١٣٢.

٢ — فأما الإسم والفعل إذا اختلفا، وكذلك الاسم والاسم فلم أعلمهما
غير مستقلين ولا مفتقرين إلى غيرها إلا في موضعين وهما الجزاء والقسم ١٥١،
وجه ورقة ١٣٣.

٣ — «الألف قريبة من الياء، وواقعة موقعها في مواضع تراها، فكما أن
الألف من «المنى» في الأحوال الثلاث على صورة واحدة كذلك تكون الياء
فيهن» انتهى. ظهر ورقة ١٣٤.

قال الفارسي هذا في سياق حديثه عن المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس،
إذ قال قبل: ومن هذا الباب تسكينهم الياءات التي هي لامات في موضع
النصب في الشعر، وإنما ذكرناه في هذا الفصل لأن أبا بكر حدثنا عن أبي العباس
أنه كان يقول. لو جاء هذا في الكلام لكان عندى جائزاً حسناً. ١٥١. وجه
ورقة ١٣٤، وانظر وجه ورقة ١٣٧.

٤ — الاسم لا يصاغ معرباً وإنما يستحق الإعراب بالعامل. ١٥١. وجه
ورقة ١٣٧.

٥ — في سياق حديثه عن مثل كلمة «فا» في قول المعراج:
(خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيْاشِيمَ وَفَاً)

وقول رؤبة بن العجاج :

(يُضْمِحُ ظَمَّانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمُوه)

قال : وكان القياس في من أفرد أن يبدل من العين الميم لما أعلمتك ، فلما ترك هذا القائل الإبدال صار العين حرف إعراب ، فاقبلت ألفا ولحق التنوين فأنحذف الساكن الأول فبقى الاسم على حرف واحد فكان خارجا ، عما عليه الأسماء المظهرة المتمكنة ، ألا ترى أنك لا تجد اسما مظهرا في كلامهم على حرف واحد . ٥١ ، ظهر ورقة ١٣٥ .

٦ - الوصل يجري مجرى الوقف كما أجرى الوقف مجرى الوصل . ٥١ .

انظر وجه ورقة ١٣٦ وظهرها ، وجه ورقة ١٣٧ .

٧ - حكم الضمير المنصوب إذا اتصل باسم الفاعل الداخلة عليه الألف واللام على معنى الذي أن لا يحسن حذفه كما يحسن حذفه من الفعل في صلة « الذي » ٥١ ، وجه ورقة ١٣٦ .

٨ - من الضرورة التي تستقيمح ولا تستيجاز في الكلام ما يفعله الشاعر لإقامة الوزن من تحريف الاسم وتغييره ، ووضع اللفظ المحرف دالا على معناه وإن لم يكن للتعارف . ٥١ .

وقد ذكر الفارسي من الأبيات المحرفة ثلاثة وعشرين بيتا بعضها مشهور وبعضها نادر . ٥١ . انظر ورقة ١٣٧ .

٩ - من الشواذ عن القياس والاستعمال ما حكى من قولهم « نَزَّالٍ » يريدون « نَزَّالٍ » والاستعمال في هذا الباب التخفيف ، وانظر ظهور ورقة ١٣٧ .

١٠ — الحركات تجانس حروف اللين وهى على ضربين : ظاهرة فى اللفظ مسموعة ومنوية غير خارجة إلى اللفظ وانظر وجه ورقة ١٤٠ .

١١ — الأسماء المتمكنة على ضربين : منصرف وغير منصرف .

فالمنصرف : ما لم يشبه الفعل فدخاته الحركات الثلاث مع التنوين ، وذلك نحو قولك : هذا رجل ، ورأيت رجلا ومررت برجل قبل .

وغير المنصرف ما كان ثانيا من جهتين ، ومعنى ذلك أن يجتمع فيه ثقلان وسببان من هذه الأسباب التسعة ، وهى وزن الفعل ، والصفة ، والتأنيث ، والمجعة ، والعدل ، والجمع ، وأن يجعل اسمان اسمًا واحدًا ، وأن يكون فى آخر الاسم ألف وفون - زائدتان - [والتعريف] (١) .

فتى اجتمع من هذه الأسباب سببان فى اسم منعاه الصرف فلم يدخله الجز والتنوين ، كما لم يدخله الفعل . فإن أضيف شئ من ذلك أو دخله الألف واللام انجز لزوال شبه الفعل لذلك وأمن التنوين . ١٠ هـ . وجه ورقة ١٣٨ .

١٢ — قال الفارسى فى سياق حديثه عن الفرق بين التاء التى تكون فى الَعَلَمَ فَتَمْنَعُهُ من الصرف من نحو فاطمة ، والتاء التى تكون فى الصفة فى نحو طويلة . وأن الأولى منعت الاسم من الصرف مع العلية والثانية لم تمنعه .

وما لم يلزم من الحروف وكان قلقا فى مكانه وموضعه لا يمتدون به الأثرى أن الواوين إذا وقعتا أولا فى التحقير والتكسير وغيرهما أُلزِمَ الأولى منهما القلب وذلك قولك فى تحقير واصل وتكسيره ، أو يصل وأوصل ، وعلى هذا قوله :

صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَنَذَّ وَفَتَكَ الْأَوَاقِي^(١)

وقالوا التولج ، وقال :

(مُتَّخِذًا مِنْ عِضْوَاتِ تَوَلَجًا)^(٢)

فأبدل من الأولى التاء كما أبدل منها الهمزة في « أوصل » ، وفي التنزيل :
(مَا وَوَرِيَّ عَنْهُمَا مِنْ سَوءٍ إِلَيْنَاهُ)^(٣) فلم تبدل الأولى منهما حيث كانت الثانية
غير لازمة

ألا ترى أنك إذا بنيت الفعل للفاعل انقلبت الثانية ألفا . فلما لم تلزم الثانية
هنا تلزومها في الباب الأول لم يلزموا الأولى منهما القلب إلا حد « أَقْتَت » اهـ .
وانظر وجه ورقة ١٣٨ .

١٣ — في حديثه أيضاً عن الفرق بين التاء في العلم والتاء في الصفة في كون
الأولى لازمة والثانية غير لازمة قال : التسمية تسجل الاسم وتحظوه فيمتنع من
إسقاط شيء وقعت التسمية به وهو فيه من أن ينضم إليه ما ليس منه . وانظر
وجه ورقة ١٣٨ .

١٤ — وفي سياق حديثه عن الفرق بين تاء العلم وتاء الصفة أيضاً تعرض
إلى الفرق بين الحركة اللازمة وغير اللازمة على كل من الواو والياء في أن
اللازمة توجب القلب دون غير اللازمة قال :

(١) البيت من الخفيف لمهمل بن ربيعة

(٢) من الرجز لجرير

(٣) الأعراف آية ٢٠

(٤) المرسلات آية ١١

ومن ذلك قولهم في تخفيف الموائلة ، وَحَوَّأَبَةً ، وَجَبَّيْلَ : حَوَّابَةٌ وَجَبَّيْلَ وَمَوَّالَةٌ فصحت حروف العلة ، حيث كانت الحركة فيهن لحروف غيرهن .

ومن ذلك قولهم في تخفيف : ضَوَّيَّ : ضَوَّيَّ ، فتحركت الواو ، وصحت طرفا مع كون ما قبلها متحركا حيث كانت الحركة غير لازمة ، ولو كانت لازمة لم يسغ هذا ألا ترى أن باب عصا ورحا لا يصح في شيء منه حرفا العلة .

فكما أن هذه الأشياء وغيرها مما لم نذكره لا يعتمد بها ؛ لأنها غير لازمة ، كذلك لم يلزم الاعتداد بالتاء في هذا الضرب من النكرة . وجه ورقة ١٣٨ .

١٥ — أفعال وأفعال يشبهان الواحد فيجمعان جمع تكسير كما يُكْسَرُ الواحد وقد وصف المفرد به « أفعال مثل ثوب أخلاق ٥١ وجه ورقة ١٣٨ .

١٦ — الحركات التي تجب بموامل لا تكون حركات بقاء . ٥١ . ظهر ورقة ١٣٨ .

١٧ — لم يضاف الفعل ، لأن الإضافة توجب التعمير ووضع الفعل بخلافه ٥١ ، وجه ورقة ١٣٩ .

١٨ — ليس في الأسماء الجزم الذي في الأفعال ، لأن عوامل الجزم لا معنى لدخولها على الاسم ، وانظر ظهر ورقة ١٣٩ في سياق حديثه عن حركات الإعراب .

١٩ — الأسماء أشد تمكفاً في الإعراب من الأفعال . ٥١ ، ظهر ورقة ١٣٩ .

٢٠ — لام الابتداء — إذا دخلت على الفعل — تختص بالدخول على فعل الحال عند النحويين ولا تدخل على الآتى . ٥١ ، ظهر ورقة ١٣٩ .

٢١ — لا يوجد في كلامهم قسم معلق غير متشبهت بقسم عليه ، إذ قال في سياق حديثه عن وقوع الجمل موقع بعض . فأما قولهم : لاها الله ذا ف « ذا » من جملة محذوف عليها ، و « ذا » خبر مبتدأ محذوف ، يدلك على ذلك أنه لا يخلو — إن كان جملة محذوفاً عليها — من أن يكون خبراً أو مبتدأ ، فلو كان مبتدأ للزم أن يلحقه ما يربط المقسم عليه بالقسم من اللام أو « إن » ونحوها . فلما كان قولك « ذا » عارياً من هذه الحروف علمت أنه ليس بالمبتدأ ، وإذا لم يكن مبتدأ كان خبراً ، وكان المحذوف المبتدأ مع الحروف الرابطة بالقسم .

فإن قلت : هل يستقيم أن يكون قولك « ذا » وصفا للاسم ؟ فإن ذلك ليس بالسهل . ألا ترى أن القسم على هذا يبقى معلقاً على هذا التقدير غير متشبهت بقسم عليه ، وهذا غير موجود في شيء من كلامهم . ٥١ ، ظهر ورقة ١٢٣ .

٢٢ — بعض الجمل قد يقوم موقع بعض . ٥١ ، ظهر ورقة ١٣٣ .

٢٣ — الأسماء الأعلام قد تجيء مخالفة لغيرها ومختصة بأصلها لا يشرکہا غيرها . ٥١ ، وجه ورقة ١٣٥ .

٢٤ — والدليل على أن الفعل مأخوذ من المصدر أن هذه المصادر تقع دالة على جميع ما تحتها ولا تختص شيئاً منه دون شيء . ألا ترى أن الضرب يشمل جميع هذا الحدث ، ولا يخص ماضياً منه من حاضر ولا حاضراً من آت ، وأن

هذه الأمثلة تدل على أحداث مخصوصة ، وحكم الخاص أن يكون من العام ، ويستحيل كون العام من الخاص .

وهذه الأمثلة تدل أيضاً على معنيين : أحدهما بآئن من الآخر ، والأحداث تدل على معانٍ مجردة مفردة ، والمفردة في الرتبة أسبق من المركبة

فأما اعتلال بعض هذه الأحداث لاعتلال الفعل فلا يدل على أنها مشتقة من الأفعال اه ، وانظر الورقة ١٣١

رابعاً - تعريفات واعتراض لم يجب عنه

١ — حكى عن سيهويه في تعريف الاسم والفعل والحرف فقال :

فأما الاسم فاقصر سيهويه في تعريفه في أول الكتاب على المثال وقفاً كثير من أصحابه أثره في ذلك ، وقد ذكر في الكتاب ما يخصه من القيلين الآخرين ، وذلك أنه قسمه إلى المعرفة والفكرة ، وقسم حروف المعرفة ، وذلك مما يدل على معرفة الاسم وعدّد الحروف في أول الأبنية وحدّد الفعل في أول الكتاب .

وأما الفعل فقد وصفه سيهويه بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع . اه وجه ورقة ١٣١ .

٢ — وقد وصف الاسم أصحابنا بغير شيء ، فالذى كان يعول عليه أبو العباس في تعريفه وصفته المخصصة له أنه مآجاز الإخبار عنه . اه ، وجه ورقة ١٣١

٣ — في حديثه عن المضارع قال : ولفظه الأخص لفظ المضارع وهو

ما يلحقه الألف والنون ، أو التاء والياء في قولك : أفعل أنا وتفعل أنت أو هي ، وفعل نحن ، ويفعل هو ، ويتسع فيوقع على الآتي أيضاً والأصل أن يكون للحاضر بدلالة أن موضع الضمير من المواضع التي تُردُّ فيها الأشياء إلى أصولها . هـ ، وانظر ظهر ورقة ١٣١ ، ووجه ورقة ١٣٩ .

٤ — في سياق تعريفه للاسم وتفضيله المذهب أبي بكر بن السراج في تعريفه بأنه ما دل على معنى ، وهذا المعنى يكون شخصا وفير شخص ذكراً أو أنثى ولم توجد له إجابة حيث جاء في ظهر ورقة ١٣١ ؛ فإن قال : فإن الحرف أيضاً يدل على معنى ، والمعنى الذي يدل عليه غير شخص ، فكيف ينفصل من الحرف بهذا الوصف مع هذا الاشتراك الموجود بينهما . ا هـ .

ولعل الإجابة سقطت من النسخ أو لعل الاعتراض من غير الفارسي ، وقد عد الزجاجي في الإيضاح^(١) تعريف ابن السراج هذا قاسداً .

خامسا - تعبيرات تحتاج إلى إجهاد فمكر

١ — وقولنا « يقوم » قد تقع على المستقبل كما تقع على الحال ، والمستقبل يختص بالسین وسوف ، ومما يختص بالاستقبال من هذه الأمثلة جميع أفعال الأمر ؛ لأن المثالين الآخرين لا مدخل لهما في الأمرين . ١٠ هـ ، وجه ورقة ١٣٢
فعله يعنى بالمثالين الآخرين الماضى والمضارع الخالى من السین وسوف ، أى أنهما لا مدخل لهما فيما يختص به الاستقبال بالأمر والمضارع المقترن بالسین وسوف .

٢ — فى سياق حديثه عن تعريف الفعل وكون المصدر أصلا وغيره مشتقا منه والخلاف فى ذلك قال : فإن لم تدل ألفاظ هذه الأحداث مع دلالتها على معانيها على ماضى أو على ما يأتى لم أر على الحاضر دلالة على أنها ليست مأخوذة من ألفاظ الأمثلة ، ولو كان الأمر على ما قاله من خالفنا فى ذلك لكان على ما وصفت لك . ١٠ هـ ، وجه ورقة ١٣١ .

٣ — فى المناسبة السابقة أيضا قال : ومن أصحابنا من يقول فى وصفه : إنه مادل على حدث وزمان . وقد قيل لمن وصف الفعل بهذا الوصف . أرأيتم قولكم : خلق الله الزمان . هل يدل هذا على زمان ؟ فإن قلتم : لا فسد الوصف وإن قلتم : يدل ، فقد ثبت زمانا قَبْلُ ، وذلك ممتنع . ١٠ هـ وجه ورقة ١٣١ .

سادسا : سيبويه وابن السراج والمازني والمبرد والأخفش في العسكريات

نقل الفارسي كثيرا عن هؤلاء ووافقهم فيما خالفوا فيه غيرهم ، وما يأتي
يوضح هذا
في تفسير الفعل قال :

١ - وهذا الذي وصف به سيبويه الفعل لا يدخل عليه السؤال الذي تقدم ،
وهو أيضا يشمل جميع ضروب هذه الأمثلة وليس كوصف من خصص ، فقال
فيها إنها تدل على حدث وزمان ، لأن في هذه الأمثلة ما هو عند النحويين دال
على زمن غير مقترن بحدث ، وذلك نحو « كان » . فهذا الوصف إذن أصح من
غيره ؛ إذ لا دخل عليه ، وكان منتظما لجميع ما كان من هذه الأمثلة ، لا يدخل
فيها ما ليس منه ولا يخرج عنه ما هو منه . ورقة ١٣٠ .

٢ - في الاختلاف في تعريفهم الاسم قال : والذي تقدم من هذه
الأوصاف التي وصفت بها الأسماء مما هو كالحلد الشامل لجميع ما كان يصفه به
شيخنا أبو بكر ، وهو مادل على معنى ، وكان ذلك المعنى شخصا وغير شخص ،
فقد اختص الاسم بهذا الوصف من القبطيلين الآخرين كما اختص الفعل منهم ما
بوصف سيبويه له . ١٠ هـ ، وجه ورقة ١٣١ .

يؤيد الفارسي تعريف ابن السراج للاسم مع أنه مُقْتَرَضٌ عليه ، وقد جاء
الاعتراض عليه في المسائل العسكرية أيضا ولم يُجَبَّ عنه ، ويبدو أن هذا

الاعتراض لم يكن من قول الفارسي ، ولكن من قول أحد تلامذته أثاره ، ولم يجب عليه جاء في العسكريات : فإن قال : فإن الحرف أيضاً يدل على معنى ، والمعنى الذى يدل عليه غير شخص ، فكيف يفصل الاسم من الحرف بهذا الوصف ، مع هذا الاشتراك الموجود بينهما . اهـ ، وجه ورقة ١٣١ وترك الاعتراض هكذا ولم يجب عليه .

وقد حكم الزجاجي في الإيضاح^(١) على تعريف ابن السراج بالفساد . جاء في الإيضاح للزجاجي : وقال أبو بكر بن السراج : الاسم ما دل على معنى وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص ، وهذا أيضاً حد غير صحيح ؛ لأن قوله :

الاسم ما دل على معنى يلزمه منه أن يكون ما دل من حروف المعاني على معنى واحد اسماً نحو « أَنْ وَلَمْ » وما أشبه ذلك ، وليس قوله : وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص يخرج له عما ذكرنا ، بل يؤكد عليه الإلزام ، لأنه إن جعل أحد ، قسمي المعنى الذى دل على الاسم واقعاً على غير شخص ، فحروف المعاني داخلة معه ، وهذا لازم له اهـ الإيضاح ٥٥ .

٣ - في باب الجمل والتراكيب في حديثه عما تركب من حرف وامم قال : وقد جعل أبو بكر هذا التأليف في بعض كتبه قسماً برأيه ، وذلك مذهب حسن .

ألا ترى أن الكلام وإن كان لا يخلو عما ذكرنا في الأصل فقد صار له الآن حكم يخرج به عن ذلك الأصل ، بذلك على ذلك قولك : إن في الدار زيدا

فلا يخلو ذلك للقدر المضمر من أن يكون اسماً أو فعلاً كما أعلمتكم ، فلو كان فعلاً لم يجوز لدخول « إن » في هذا الكلام . ألا ترى أن « إن » لا مدخل لها في الأفعال ، وكذلك أخوات « إن » . . . ولا يجوز أيضاً أن يكون المراد الاسم ؛ لأن الاسم لو كان مراداً ما كان ليتخطى ذلك الاسم فيعمل في هذا المظهر .

فإذا لم يخل هذا الكلام من هذين ولم يجوز هذان ثبت أن هذا قسم ونوع غير ما تعلم .

ومن هنا أيضاً خالف حُكْمُهُ حُكْمَ الفعل فلم يجوز تقديم ما انتصب من الأحوال عنه عليه في نحو : قائماً في الدار زيد ، ولو كان حكمه حكم الفعل لجاز هذا التقديم معه كما يجوز مع الفعل .

ومن ثم جعله أبو الحسن عاملاً في الاسم المحدث عنه ، ومرتفعاً به إذا تقدمه في كل موضع كما يرفع سائر الأسماء الجارية بحرى الفعل ، من أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها ، فهذا ضَرْبٌ آخر من قَائِلُ هذه الكلم اهـ ، وجه وظهر ورقة ١٣٢ .

هذا وقد حاولت أن أعرف أول من سمى هذا النوع بشبه الجملة فلم أصل إلى من سماه بهذا ، لكن حينما قرأت المسائل العسكرية عرفت أن هذا نوع آخر كما عبر الفارسي هنا ، فلما قرأت البصريات ترجع عندي أن تسمية ذلك لم تسبق ابن السراج أو الفارسي قال أبو علي في البصريات : وليس شبه جملة التي يتأول لها موضع جملة على لفظها وصورتها بأغض من شبه « أيدع » بـ « أذهب » اهـ ، وجه ورقة ٥٤ .

٤ — في باب الشاذ في الاستعمال المطود في القياس قال :

ومن هذا الباب تسكينهم الياءات التي هي لامات في موضع النصب في الشعر ، وإنما ذكرناه في هذا الفصل ؛ لأن أبا بكر حدثنا عن أبي العباس أنه كان يقول : لو جاء هذا في الكلام لكان عندي جائزاً حسناً . اهـ ، ظهر ورقة ١٣٤ .

٥ — في هذا الباب أيضاً قال : ومن هذا الباب قولهم : ظفنت زيدا منطلقاً ، وامتناعهم من نقله بالهمزة ليمتد إلى مفعول ثالث . وقد حكى أبو عثمان إجازته عن أبي الحسن وذهب هو إلى الامتناع من إجازته وأنه قد استغنى عنه بقولهم : جعلته يظن كذا ، أو صيرته يظن كذا اهـ ، وجه ورقة ١٣٤ .

٦ — نصب المضارع بعد أن محذوفة ، قال الفارسي : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال : أخبرني ابن قطرب عن أبيه أنه سمع من العرب من يقول :

(أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى)^(١)

ينصب « أحضر » على إضمار « أن » وهذا قبيح ألا ترى أن « أن » لا تمكاد تعمل مضمرة حتى يثبت فيها عوض نحو القاء والواو ، أو تعطف على اسم .

فأما إعمالها على هذا الحد فنفي موجود إلا أن نصب الفعل يدل عليها

(١) من بحر الطويل لطرفة بن العبد .

كما أن الفتحة في البيت تدل على الفون المحذوفة اهـ ، وجه ورقة ١٣٧ .

سابعاً - البنية

١ - المضارع الذى ليس له ماض

قال فى باب معرفة ما كان شاذاً فى كلامهم : فأما الشاذ عن الاستعمال المطرد فى القياس فكماضى يدع وينذر ، فاضى هذا لا يمنع منه القياس ، ألا ترى أنك لا تجد فى كلامهم مضارعاً لا يستعمل فيه الماضى سوى هذا ، فلهذا شذ عن قياس نظائره فصار قول الذى يقول : ودَعَّ شاذاً عن الاستعمال .

وقد حكى أبو العباس أن بعضهم قرأ « مَاودَعَكَ رَبُّكَ وما قلى » ومثل هذا لا تستحب القراءة به للشذوذ ، ولرفضهم ذلك واستغنائهم عنه بترك ومثل « يدع » و « ينذر » غير أنى لا أعرف ماضيه واسم فاعله استعمالاً فى موضع المسكوبات . اهـ وجه ١٣٤ .

٢ - الاشتقاق بما لا فعل له : وقال أبو زيد : يقال للجبان مفثود ولا فعل له قال : وقالوا : مُدَرَّهَمٌ ولم يقولوا : دَرَّهَمٌ .

وحكى عنه « أَعَيْنَ » من العين ، و « أَشِيمَ » من الشَّيْمِ ، ولم يعرف له فعل .

فإن قلت : فهل يكون قوله « بَاء معين »^(١) على هذا وإن لم يستعمل فعلت منه على هذا المعنى ؟

فإن ذلك لقلته لا نحمله عليه وإن كان القياس غير ممتنع ، ولكن نجعله

(١) الملك : آية ٣٠ .

معتلا ، قال أبو الحسن : مَعْنَى مَعْنَى . وقال أحمد بن يحيى : أمعن بحقه :
أذعن وطابق .

وحكى عنهم : سَأَلَتْ مُعْنَانَهُ فَوَاحِدُ هَذَا فِي الْقِيَاسِ مَعِينُ كَقَضِيبٍ وَقَضْبَانٍ
وهو مسایل الماء ١٥١ ، ظهر ورقة ١٣٤ .

٣ — فِي بَابِ مَعْرِفَةِ مَا كَانَ شَاذًا فِي كَلَامِهِمْ أَيْضًا ، قَالَ : وَأَمَّا الْمَطْرُدُ فِي
الِاسْتِمْعَالِ الشَّاذِّ فِي الْقِيَاسِ ، فَتَحْوِ قَوْلُهُمْ : اسْتَحْوِذْ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِسْتِمْعَالِ
مَطْرُودًا .

ومثله قولهم : الْقَوَدَ ، وَرَجُلٌ رَوَّعَ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : طَعَامٌ فَضِضَ فِيهِ
حَصَى ، وَقَالُوا : قَوْمٌ ضَفَفُوا الْحَالَ ، وَلَا نَعْلَمُ التَّصْحِيحَ فِي اللَّامِ جَاءَ فِي شَيْءٍ مِنْ
كَلَامِهِمْ ، كَمَا جَاءَ الْعَيْنُ فِي نَحْوِ الْقَوَدِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْقَصْوَى . وَقِيَاسُ هَذَا الْيَاءِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : « الدُّنْيَا
وَالْعُلْيَا » ١٥١ ، ظَهَرَ وَرَقَةُ ١٣٤ .

٤ — قَالُوا : مَوْهَبٌ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَدَّوَةَ وَهَلَالٌ ١٥١ ، وَرَقَةُ ١٣٥ .

٥ — غَيْرُ الزَّائِدِ مَا يُمَثِّلُهُ النُّحَوِيُّونَ بِالْقَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ ١٥١ ، ظَهَرَ
وَرَقَةُ ١٤٠ .

٦ — الْحَرَكَاتُ وَإِنْ كَانَ الصَّوْتُ بِهَا أَتَقَصُّ مِنَ الصَّوْتِ بِالْحُرُوفِ فَهِيَ
كَالْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ خَارِجَةً مِنْ مَخَارِجِ بَعْضِ الْحُرُوفِ ١٥١ ، ظَهَرَ
وَرَقَةُ ١٤٠ .

٧ — بِمَا أُجْرِيَ الْحَرَكَةُ فِيهِ مَجْرَى الْحَرْفِ أَنْ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ سَاكِنًا

الأوسط مؤنثا معرفة فن العرب من يصرفه ، فإذا تحرك الأوسط نحو « قَدَم »
لم يصرفه أحدا كما أنه إذا كان على أربعة أحرف نحو « تَمَاق » ، و « زَيْذَب »
لم يصرفه أحد ، فقد عدلت الحركة بالحرف هنا وأجريت مجراه هـ . ظهر
ورقة ١٤٠ .

٨ — ما يلزم من الحروف وكان قلعا في مكانه لا يعتقدون به ، هـ .
ورقة ١٣٨ .

٩ — اللامات أضف من العيئات والفاءات أقوى من العيئات ، هـ .
وجه ورقة ١٤١ .

١٠ — النون الساكنة حرف يشبه الحروف اللينة ويجرى مجراها ، ولذا
تُحذف ساكنة عند الجزم ، فإذا تحركت لم تحذف ازوال هذه المشابهة ، وقد
جاءت في بعض الأشعار محذوفة ، هـ . وجه ورقة ١٤١ .

١١ — حركة التقاء الساكنين في تقدير السكون ، هـ . وجه ورقة ١٤١ .

١٢ — جعل الحركة غير اللازمة بمنزلة اللازمة لإقامة القافية والوزن .

ثامنا - تراكييب نحوية

يذكر الفارسي هذه التراكييب شارحا ومستدلها ، من هذه التراكييب ما يأتي :

١ — فأما قولك : شَتَان ما بينهم أفا القياس لا يمنعهم إذا جعلت « ما »
بمنزلة القى ، وجعلت « بين » صلة ، لأن « ما » لإبهاها قد تقع على السكرة .
ألا ترى قوله : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم »^(١) . ثم قال :

(١) يونس آية : ١٨ .

« ويقوون » ^(١) فعلت أن المراد به جمع ، وكذلك « مالا يملك لهم » ^(٢) رزقاً .
ثم قال « ولا يَسْتَطِيعُونَ » ^(٣) فإذا كان كذلك لم يمتنع في القياس ، وقد جاء
في الشعر :

(لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ) .

إلا أن الأصمعي طعن في فصاحة هذا الشاعر ، وذهب إلى أنه غير محتج
بقوله ، ورأيت أبا عمرو قد أنشد هذا البيت على وجه القبول له
والاستشهاد به .

وقد طعن الأصمعي على غير شاعر ، قد احتج بهم غيره كذي الرمة
والكميت فيكون هذا مثلهم « وجه ورقة ١٣٣ .

وأقول غريب من الفارسي أن ينقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه أنشد
هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به ، وليس عجيباً أن ينقل عن
الأصمعي الطعن في فصاحة هذا الشاعر ، وذلك ، لأن أبا عمرو ما كان يعد
الشعر إلا ما كان من المتقدمين حتى قال الأصمعي : جلست إليه عشر حجج
فما سمعته يحتج ببيت إسلامي .

وإذا كان أبو عمرو قد لحن الفرزدق وجريراً والكميت وذا الرمة
وأضرابهم وأعدّهم من المولدين كما نقل عنه مع أنهم أسبق من ربيعة الرقي
زماً فكيف يستشهد بشعر ربيعة دونهم ، وأيضاً فإن أبا عمرو قد توفي سنة
(١٥٤ هـ) وربيعة الرقي سنة (١٩٨ هـ) أي أن ربيعة الرقي قد توفي بعد أبي
عمرو بحوالي أربعة وأربعين عاماً .

(٢) النحل آية ٧٣ .

(١) يونس آية ١٨ .

(٣) النحل آية ٧٣ .

ففي أى زمن من عمر ربعة قال هذا الشعر وهو في حياة أبى عمرو ، فيستشهد
أبو عمرو بشعر هذا الشاعر الحديث الزمن دون من سبقوه .

فاعلم المقصود بأبى عمرو هنا هو أبو عمرو الشيبانى (٩٤ - ٢٠٦ هـ) .
ولكن هذا بعيد لأنه إذا أطلق أبو عمرو فإنما يكون المراد منه أبا عمرو بن
العلاء ، ولا سيما أن أبا على لم يذكر في العسكريات أبا عمرو الشيبانى قط .

أما الأصمى (٢١٦ هـ) فإنه إذا طعن في شعر ربعة هذا فإنما سار على
مذهبه حيث أنه حدد زمناً للاستشهاد ، فقال : خُتِمَ الشعر بابن هرمة (١٧٦ هـ)
وكانت وفاة ربعة الرقي بعد هذا التاريخ أى في سنة (١٩٨ هـ) .

هذا وقد ذهب ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٣١٢ مذهب الأصمى
كما ذهب إليه أيضاً الأزهرى في التهذيب ، وكذا الجوهرى في الصحاح وهو
الحق لما سبق .

أما كون أبيات تانى على هذا ممن سبق فإنه يوقف عند المسموع من
يحتج بشعره ، اللهم إلا أن يقال : إنه يجوز القياس على شعر الأقدمين للضرورة ،
لكن نقول : يحتج بالمتقدم لا بالمقيد من شعر المتأخر « وانظر مقدمة الخزانة
١/٣ ، ٤ ، والخزانة أيضاً ٣/٤٥ - ٥٨ والأغانى ١٥/٣٧ - ٤٣ والأعلام
١/٤٤ ، ٢٨٩ ، ٣/٤٠ ، ٩/٢٢٩ ، ٢٣٠ والصحاح مادة « ش ت ت » ١/٢٥٥
وأدب الكاتب ٣١٢ والتهذيب ١١/٢٧٠ .

٢ - في حديثه عن أسماء الأفعال أيضاً قال : وأما سرّ دان ذى إهالة^(١) ،

(١) هكذا في الأصل لكن المعروف سرّ عآن ذى إهالة . انظر الامثال للعبدانى

١/٣٣٦ تحقيق الشيخ محمد محي الدين واللسان مادة س ر ع ١٠/١٦ .

وكرر هذا المثل بقوله « ذى » أيضاً في ظهر ورقة ١٣٢ .

فـ « ذى » يرتفع بـ « تُرِعَ عَانَ » على حد ارتفاع الفاعل بالفعل وما بعده
منقصب عن التمام على وجه الحال ، وفيه مع ذلك تبين وتفسير للمشار إليه « اهـ »
وجه ورقة ١٣٣ .

٣ — فى حديثه عن الشاذ فى القياس قال : ومن هذا الباب قولهم :
أرأيتك زيدا ما فعل ، وفى الثانية والجمع أرأيتكما ، وأرأيتكم ، والقاء التى
هى ضمير الفاعل مفردة فى جميع الأحوال كان المخاطب مذكراً أو مؤنثاً أو
مجموعاً « اهـ » وجه ورقة ١٣٤ .

تاسعا - المحتويات الجزئية للمسائل العسكرية

الباب الأول ظهر ورقة ١٣٠ ووجه ورقة ١٣٢ .

الباب الأول وهو باب علم الكلام من العربية تناول فيه ما يأتى :

١ - ما يأتلف منه الكلام .

٢ - تعريف سيبويه وأصحابه للاسم والفعل والحرف ظهر ورقة ١٣٠ .

٣ - تعريف أصحاب الفارمى للاسم والذى كان يعول عليه للبرد فى تعريفه «

خروج » إذا « ، و » إذ « عن هذا التعريف .

٤ - الدليل على اسمية « إذ » و » إذا « .

٥ - وصف آخر للاسم للبرد أيضاً ، وخروج كيف - وما تدل عليه - عن

هذا الوصف ودلالة اسميتها ، وكذلك خروج أسماء الأفعال عن هذا الوصف -

٦ - الاسم يقع خبراً كما يكون مخبراً عنه .

٧ - الاسم ما دل على معنى وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص .

٨ - همزة الاستفهام مقدرة مع أسماء الاستفهام وإذا كانت قد حذفت فإنما هي بمنزلة المبتدأ أو الخبر المحذوفين ، وبمنزلة « أن » المحذوفة مع فاء السببية حيث إنها مقدرة الثبات .

٩ - مما يختص به الاسم دخول الألف واللام .

١٠ - ندور دخول « ا » على الفعل وجه ورقة ١٣١ .

١١ - من علامات الاسم جواز الكناية عنه .

١٢ - من علامات الاسم دخول التنوين المصاحب للجر .

١٣ - الفعل وتعريف أصحاب الفارسي له ودالهم لما ذهبوا إليه والاعتراض عليهم ومما يجيبون به عن الاعتراض .

١٤ - الدليل على ما ذهب إليه سيمويه من أن الفعل مأخوذ من المصدر لا العكس ورد دلائل من يقول : إن المصدر مأخوذ من الفعل .

١٥ - ترجيح مذهب سيمويه في تعريف الفعل .

١٦ - « كان » من الأفعال ولكن لا حدث لها ، ظهر ورقة ١٣١ .

١٧ - ترجيح الفارسي لمذهب ابن السراج في تعريف الاسم .

١٨ - اعتراض على تعريف ابن السراج غير مجاب عنه .

١٩ - انقسام الفعل إلى ثلاثة أقسام وتعريف كل قسم وما يتميز به كل قسم .

٢٠ - الأصل في المضارع أن يكون للحاضر .

٢١ - موضع الضمير من المواضع التي ترد فيها الأشياء إلى أصولها .

٢٢ - رد الضمير حركة لام الجر إلى أصلها وهو الفتح فيما إذا

اتصلت بضمير . أو ما وقع موقعه من الاستغاث به كما بنى الاسم إذا وقع موقع الضمير ، ولهذا بنى الناذى المفرد .

٢٣ - إذا وصل الضمير بـيم الجمع رد إليها الواو المحذوفة .

٢٤ - واو القسم أصلها الباء بدلالة رَجَمَهَا عند الاتصال بالضمير ، فإذا قلت : والله لأفعلن فلا تقول إلا به لأفعلن .

٢٥ - الأصل في الأسماء الإضمار ، وهم يقدمون الأقرب على الأبعد .

٢٦ - ما لم تدخل عليه الزيادة بالحال أولى ، إذ الزيادة تخصص المضارع للمستقبال لكن قد يقع الحال على المستقبل .

٢٧ - « أن » إذا وصلنا بالفعل لم تقع إلا على الماضي أو المستقبل دون الحاضر وجه ورقة ١٣٢ .

٢٨ - جميع أفعال الأمر تختص بالاستقبال .

٢٩ - فساد قول من قال إن المصادر مأخوذة من الأفعال .

٣٠ - تعريف الحرف واستتباع ذلك في كتاب آخر .

الباب الثانى وجه ورقة ١٣٢ - وجه ورقة ١٣٤

٣١ - هذا باب ما اختلف من هذه الألفاظ إلا كان كلاماً مستقلاً وهو الذى يسميه أهل العربية الجمل .

٣٢ - ائتلاف الاسم مع الاسم والفعل مع الاسم ، ودخول الحرف على الجملتين ، وعلى الفعل والاسم ، وتعلق الحرف والاسم في مثل قولك زيد في الدار ، والقتال في اليوم .

٣٣ - لا تنزلو الجملة من الاسمية أو الفعلية .

٣٤ - مَذْهَبُ ابن السراج في بعض كتبه أن المؤلف من حرف واسم قسم برأسه وهو مذهب حسن .

٣٥ - الدليل على أنه قسم برأسه والاعتراض على هذا والإجابة عنه .

٣٦ - مذهب أبي الحسن في أن الجار والمجرور عامل في الاسم المحدث عنه ظهر ورقة ١٣٢ .

٣٧ - الفعل مراد عندهم في نحو قولك : يا زيد ، وهو مختزل غير مستعمل الإظهار ودليل ذلك وأمثلة تؤيده .

٣٨ - كثر حذف الفعل والإنابة عنه في الطلب ولم يَجِئْ في الخبر إلا في أحرف قليلة في مثل هَيْهَاتَ زيد ، وشتان ما زيد وعمرو ، وقالوا في مثل : سرعان ذى إها له ، وقد يدخل في هذا قولهم عند التضجر « أُفُّ » .

٣٩ - هَيْهَاتَ وحركاتها في الوقف ، وفي فتحها فتحة بناء وجه ورقة ١٣٣ .

٤٠ - القنازع واختيار أصحابه إعمال الثاني ، ومن أعمل الأول أضمر في الثاني .

٤١ - الأسماء المعربة إذا وقعت موقع المبنى بنيت .

٤٢ - الحديث عن شتان ، وقولك شتان ما بينهما لا يمنع القياس ، ورد طعن في مثل هذا وطعن الأصمعي على غير شاعر .

٤٣ - سرعان واللغات الواردة في « أُفُّ » .

٤٤ - لم يعلم لفظة أخرى أقيمت مقام الفعل في الخبر غير « هيهات ، وسرعان ، وشتان وأفُّ » .

٤٥ - إذا ائتلف الاسم والاسم ، أو الفعل والاسم استقلا إلا في موضعين : وهما الجزاء والقسم .

٤٦ - وقوع الجمل موقع بعض ووقوع الاسمية موقع الفعلية والفعلية موقع الاسمية ووقوع الخبر موقع الطلب فعلاً كان مثل : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُثَبِّ عليه وقوله تعالى . « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ » ^(١) « وَلَا تَنْصَارُوا وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ عَلِيمٌ » ^(٢) واسمًا مثل حسبك ينم الناس ظهر ورقة ١٣٣ .

٤٧ - وقوع الأمر موقع الخبر ووقوع الجار والمجرور في موقع رفع ووقوع ما هو محذوم بلام الأمر موقع الخبر .

٤٨ - إعراب قولهم . لاها الله ذا .

٤٩ - وقوع المضارع المقترن بلام التعليل جواباً للقسم على مذهب الأخفش .
لوقوعه موقع الجملة كما وقع المفرد موقع الجملة في مثل قوله تعالى « أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا » ^(٣) ووقوع للمفرد موقع الجملة .

الباب الثالث . وجه ورقة ١٣٤ - وجه ورقة ١٣٧ .

٥٠ - معرفة ما كان شاذاً من كلامهم وجه ورقة ١٣٤ .

٥١ - أنواع الشاذ .

٥٢ - الشاذ عن الإستعمال المطرد في القياس : ماضى « يدع ويذر » .
استغناء عنه بترك ومجىء اسم الفاعل من بدع .

٥٣ - يذر مثل يدع إلا أنه لم يرد له ماض .

٥٤ - من هذا النوع رفضهم دخول كاف التشبيه على الضمير استغناء عنها بقولهم : أنا مثلك وأنت مثلى واتصال الضمير بها شذوذاً في الشعر .

(٢) البقرة آية ٢٣٣ .

(١) البقرة آية ٢٢٨ ، ٢٣٤ .

(٣) المنكوت آية ٢ .

- ٥٥ - عدم اتصال الضمير بحتى .
- ٥٦ - ومن هذا النوع أفراد تاء ضمير الفاعل فى جميع الأحوال فى مثل :
أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتكن استغناء عما اتصل بحرف الخطاب
من علامة .
- ٥٧ - أفراد الخطاب فى الإشارة مع أن المخاطب جمع .
- ٥٨ - فى موضع المكاف فى قولك : أرأيتك ثلاثة مذاهب : الأول
لا موضع لها من الإعراب ، الثانى : موضعها نصب ، الثالث موضعها رفع ،
ظهر ورقة ١٣٤ .
- ٥٩ - فساد رأى من يقول : إنها فى موضع رفع أو نصب .
- ٦٠ - كونها لا موضع لها من الإعراب كثير فى كلامهم مثل ذلك
وتلك وهكذا وهناك وأولئك وأبصرك .
- ٦١ - حذف الهمزة من « أرأيتك » التى بمعنى العلم وقلب الهمزة
فى الشعر .
- ٦٢ - ومن هذا الباب امتناعهم من تعدية الفعل ظننت بالهمزة إلى ثالث
لكن أجاز ذلك أبو الحسن الأخفش .
- ٦٣ - الاشتقاق من الجامدى قولهم : مفتود ، ومدّرهم ، وأعّين « من
العين وأشّيم من الشّيم فإن هذه الأسماء لا أفعال لها .
- ٦٤ - المطرود فى الاستعمال الشاذ فى القياس نحو استحوذ والقود ، ورجل
رّوع وطعام فّض ، وضمفوق الحال بتصحيح العين .
- ٦٥ - ومن ذلك قولهم : القصوى ، وقياسه القصيا كالدنيا والعليا .
- ٦٦ - ومن ذلك مجئ خبر عسى اسما فى مثل قولهم : كاد الغوّيرُ

أَبْوَسًا تَشْبِيهَا لَهُ بِخَبْرٍ كَانَ ؛ وَلِهَذَا أَجَازَ سَيَمُودِيهِ كَوْنُ فَاعِلِهَا ضَمِيرَ الْقِصَّةِ وَالْحَدَثِ ، وَعَلَيْهِ حَلُّ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ » (١) .

٦٧ - وَمِنْ ذَلِكَ تَسْكِينُهُمُ الْيَاءَاتِ الَّتِي هِيَ لَا مَاتَ فِي الشَّعْرِ مَعَ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ ، وَشَوَاهِدُ هَذَا وَتَوْجِيهِهَا فِي الْقِيَاسِ عَلَى تَشْبِيهِ الْيَاءِ بِالْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ .

٦٨ - إِذَا نَطَقَ بِمَا جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ عَلَى الْقِيَاسِ كَانَ خَطَأً تَرَكَاهُ كَلَامُهُمْ .

٦٩ - وَجِهَ الشَّدُودُ الَّذِي فِي مُعَدِّكَرْبٍ بِتَسْكِينِ الْيَاءِ .

٧٠ - مِنَ الشَّاذِّ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ الْيَجْدَاعِ بِإِدْخَالِهِمْ لَامَ التَّعْرِيفِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشَّعْرِ . وَجِهَ وَرَقَةُ ١٣٥ .

٧١ - وَمِنْ هَذَا اسْتِعْمَالُ لَمْلٍ حَرْفٍ جَرٍ .

٧٢ - النِّسْبُ إِلَى الْمَرْكَبِ الْمَرْجِي عَلَى جِزْئِيهِ

٧٣ - وَمِنْ ذَلِكَ إِضَافَةُ « وَبِثَّ » إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الَّتِي فَعَلَهَا مَضَارِعٌ دُونَ أَنْ تَقْصَلَ بِهَا « مَا »

٧٤ - وَمِنْهُ إِيدَالُ تَاءِ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ فِي مِثْلِ طَلَمَّا عَصَيْكَ وَقَلْبُ أَلْفِ الْمُقْصُورِ يَاءٍ فِي مِثْلِ قَفِيكَ وَوَقُوعِ الضَّمَا فِي مَوْجِعٍ لِقِتَارِضٍ .

٧٥ - أَطْرَادُ قَلْبِ أَلْفِ الْمُقْصُورِ إِلَى يَاءٍ فِي بَعْضِ اللِّغَاتِ .

٧٦ - أُبْدِلَتِ الْأَلْفُ مِنَ الْيَاءِ فِي حَاحِيَةٍ وَعَاعِيَةٍ .

٧٧ - الإبدال في قوقيت وضوضيت لإزالة التضعيف وهكذا إبدال ثمانى المضعفين إلى ياء

٧٨ - المعطف على عاملين والفصل بين العاطف والمعطوف .

٧٩ - الترخيم في غير النداء ، وتوجيه قول المعجاج : وجه ورقة ١٣٥ .

قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَبَى

٨٠ - الترخيم بحىء فى الأعلام والأسماء الشائعة التى فيها التاء .

٨١ - بحىء كلمة « فاك » فى غير إضافة ، وتوجيه قول المعجاج .

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيْمَاشِيمُ وَفَا

٨٢ - أصل كلمة « فا » ووزنها .

٨٣ - حروف العلة قد تحذف إذا كانت لامت لما يمتورها من الحركات .

٨٤ - الهاء تشبه حروف العلة ، فلذا حذفت الهاء من « فوه » .

٨٥ - كان الاختيار والأقيس حذف صلة الضمير فى « عصاه »^(١) و « فَعْلَوَهُ »^(٢) .

٨٦ - لما أشبهت الهاء حروف العلة حذفت لامت كما حذفت فى قواهم : شفة وعضة وسنة وشاه .

٨٧ - حقيقة اللام فى سنة وشفة .

٨٨ - لم تستعمل كلمة « فوك » بالميم مضافة إلا فى الشعر .

٨٩ - لا تجد اسماً مظهراً فى كلامهم على حرف واحد إلا ندورا فى مثل .

« مِ » فى القسم ؛ للزومه موضعاً واحداً ، وتوجيه أبى بكر لهذا الحرف .

(٢) الحاققة آية ٣٠ .

(١) الشعراء آية ٣٢ .

٩٠ — النون قد تحذف لالتقاء الساكنين حذفاً مطرداً ؛ لإجرائه
مجرى حروف العلة في السكون وقد جاء حذفها متحركة . ٥١ ، وجه ورقة ١٣٦ .

٩١ — حذف الألف من « هلم » .

٩٢ — مما جرى مجرى « فم » في كونه على حرفين ثانيهما حرف لين
كلمة « ذو » .

٩٣ — جعل « لا » اسماً ومجيئته على حرفين ثانيهما حرف لين بمنزلة
« فو » و « ذو » وقياس ألفها أن تكون عينا ، ووجوب ردقاء شعبة
عند الترخيم .

٩٤ — اجتماع الحرف مع ما هو بدل منه والجمع بين العوض والمعوض عنه .

٩٥ — إجراء الوصل مجرى الوقف وقطع همزة الوصل وتضعيف الحرف .

٩٦ — بناء اسم المفعول من اللازم بدون حرف الجر .

٩٧ — عدم حُسْنِ حذف الضمير المنصوب العائد من صلة « أل » عليها .

٩٨ — حذف الضمير المجرور العائد على الموصول فيما إذا لم يُجَرَّ الموصول
بمثل ما جر العائد ، وتخريج ما ورد مما يؤم خلاف هذا ، وحذف العائد
المجرور مع الحرف وإرادته ، وهل حذف دفعة واحدة أو حذف الجار ثم اتصل
الضمير ثم حذف . ٥١ . ظهر الورقة ١٣٦ .

٩٩ — من الضرورة غير المستحسنة حذف نون التوكيد الخفيفة وإبقاء
الفتحة قبلها .

١٠٠ — ما خرج عن حد الوقف والوصل جميعا ، وما أجرى فيه الوصل مجرى الوقف .

١٠١ — حذف صلة الضمير مع تسكين ما قبلها وإبقاء الحركة دالة عليها تشبيهاً لما بحروف اللين .

١٠٢ — حذف الألف المنقلبة عن التنوين في النصب ، وحذف فتحة الحرف وتسكينه .

١٠٣ — حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين .

١٠٤ — حذف « أن » مع إبقاء عملها .

١٠٥ — حذف ألف المقصور وتشديد الحرف الذي قبلها . ٥١ . وجه ورقة ١٣٧ .

١٠٦ — ما بين الألف والياء من المشابهة وحذفهما في القوافي والفواصل .

١٠٧ — إبدال الألف من الياء ثم حذفها في مثل « يا ابن أم »^(١) « وَيَا أَبْتَ »^(٢) .

١٠٨ — الفصل بين العامل والمعمول .

١٠٩ — من الضرورة التي تستقبح ولا تستجاز في الكلام ما يفعله الشاعر لإقامة الوزن من تحريف الاسم ووضعه موضعه لنظاً آخر على معناه أو حذف بعضه والشواهد الشعرية التي أتت على هذا في الأعلام وغيرها .

١١٠ — إرجاع ضمير المذكر على المؤنث .

(٢) مريم : آية ٤٢ .

(١) طه آية : ٩٤ .

- ١١١ — إبدال همزة عينا في عنقنة تميم .
- ١١٢ — تضعيف الحرف في القوافي . اهـ . ظهر ورقة ١٣٧ .
- ١١٣ — معاملة الوقف معاملة الوصل في الوقوف على هاء التانيث بالتاء وإبدال الهاء من التاء ، ومعاملة الوصل معاملة الوقف في إبدال الهاء من التاء .
- ١١٤ — من تغييرات الوقف إبدال التنوين ألفا إذا انفتح ما قبله ، وكذلك إبدال النون الخفيفة ألفا وإبدال التاء من الهاء .
- ١١٥ — ومن الشواذ عن القياس والاستعمال تشديد عين اسم الفعل الذي على وزن « فَعَالٍ » في نحو « فَرَّالٍ » مع أن الاستعمال التخفيف .
- ١١٦ — ومن ذلك حذف همزة « إِنْ » مع حركاتها وشواهد ذلك اهـ .
وجه ورقة ١٣٧ .

الباب الرابع : وجه ورقة ١٣٧ - وجه ورقة ١٤١

باب الإعراب والبناء

١١٨ - تعريف الإعراب والبناء والمعرّب والمبني من الأسماء والأفعال وحركات الإعراب .

١١٩ - الحروف كلها مبنية ظهر ورقة ١٣٧ .

١٢٠ - الأسماء المتمكنة على ضربين منصرف وغير منصرف ، وتعريف كل منهما وعلل المنع من الصرف ، وخصائص المنوع من الصرف .
١٢١ - صرف الصفة التي فيها التاء مع أن فيها علقين من علل الصرف وذلك لعدم الاعتماد بالتاء فيها .

١٢٢ - ما لم يلزم من الحروف وكان قلّقا في مكانه وموضعه لا يعتدون به ومن أمثلة ذلك إبدالهم إحدى الواوين المتصدرتين همزة كما أبدلوا الواو في تَوَلَّجَ تاءً ، ولم يلزموا إبدال الواو الأولى في «وُورَى» حيث كانت الثانية غير لازمة ففوزوا فيها بالإبدال ، ومن أمثلة هذه القاعدة أيضاً أنهم لم يقلّبوا الياء ألفاً في تحريك الياء في «بيضة» عقد الجمع عند من يحركها لتكون حركتها عارضة وجه ورقة ١٣٨ .

١٢٣ - انقلبت الواو ، والياء في دارات وساحات جمع دار وساحة لتكون الحركة لازمة .

١٢٤ - لم تنقلب الواو ، والياء في حَوَبَةٍ ، وَمَوَلَّةٌ ، وَجَبِيلٌ^(١) ، لأن

(١) الأصل : حوابة وموالة ، وجبيل والحوابة : الدلو الواسعة والضخمة ، والموالة : الملعب ، والجبيل : الضبع .

الحركة فيهن عارضة لكونها حركة غيرهن ، إذ هي حركة الهمزة المحذوفة بعدهن .

١٢٥ — لم تنقلب الواو في « ضو » تخفيف ضوء إلى الألف لكون الحركة عارضة غير لازمة .

١٢٦ — قلبت الواو والباء في عصا ورحى لتطرفها .

١٢٧ — فمن أجل هذا لم يعتد بالتاء في الصفة فيمتنع ما هي فيه من الصرف كما اعتد بها في العلمية ، إذ العلمية تسجل التاء وتمنع من سقوطها بخلاف الصفة فاعتد بالتاء في العلمية ولم يعتد بها في الصفة ظهر ورقة ١٣٧ .

١٢٨ — الاعتداد بالتاء في العلمية في الثلاثي يشبه الاعتداد بالحركة في الرباعي الخالي من التاء إذا كان مما غلب عليه التانيث .

١٢٩ — الدليل على اعتدادهم بالتاء في العلمية أنهم لم يميزوا إسقاطها وجمع ما هي فيه بالواو والنون ، وإنما سقطت في جمع المؤنث ، لأن علامة التانيث التي أتت لجمع المؤنث من جنسها ، فكأنها حلت محلها ، فأصبح إسقاطها كلا إسقاط خلافاً للمفرد الذين أجازوا جمع ما هي فيه بالواو والنون على ضعف عندهم ، ورأيهم هذا فاسد ، لأن الاستعمال ثبت بخلافه ، وما استدلوا به من نحو (وعقبة الأعقاب) حيث إن التاء أسقطت فإنه لو ثبت هذا لا يدل على جواز إسقاط التاء وجمعه جمع مذكر سالماً ، لأن التكسير هنا بمنزلة الجمع بالألف والتاء ، لأن دلالة التانيث لا تنحصر فيه فتصير بذلك كأنها ثابتة فيه بخلاف الجمع بالواو والنون .

١٣٠ — مما يدل على حظر إسقاط التاء بالتسمية أنها تكون مقدرة فيما لم تكن فيه تاء بل شابه التاء ، وذلك كالف الإلحاق في نحو أرطى ، فلا يجوز دخول التاء عليها ، وأنتك لو سميت به لمنعته من الصرف ، إذ التاء تمنع من الدخول عليه كما تمنع من الدخول على ألف التأنيث ، فصار السببان في « طليحة » يمنعان من الصرف بخلاف نحو قائمة « الصفة » .

١٣١ — ومثل ألف الإلحاق في منع دخول التاء عليها عند التسمية الألف والقون في نحو عثمان وعريان يصيران كاللتين في عطشان .

١٣٢ — سبب منع نحو مساجد من الصرف ، وصرف نحو أفعال وأفل .

١٣٣ — أفعال وأفل يشبهان الواحد في أنهما يجمعان جمع تكسير وأفعال أيضاً وصف بها المفرد في نحو ثوب أخلاق وقدر أعشار .

١٣٤ — إذا وافق الجمع بناء الواحد انصرف .

١٣٥ — حركة المتنوع من الصرف حركة إعراب لاحركة بناء ، والدليل على أنه معرب لامبني أن حركة الإعراب تكون بعامل وحركة البناء تكون بدون عامل .

١٣٦ — التركيب من الأسباب التي تؤدي إلى غلبة البناء ، وذلك كضمهم الاسم إلى الاسم ، والصوت إلى الاسم ، والفعل إلى الاسم ، والحرف إلى الفعل ، والحرف إلى الاسم ، والصوت إلى الصوت وجه ورقة ١٣٩

١٣٧ — قد تشبه حركة البناء حركة الإعراب وليس اتفاق الصورتين يدل على البناء .

١٣٨ — الموجب للبناء مشابة الحرف .

١٣٩ — موافقة الجر الفصب كموافقة النصب الجر لكونهما فضلتين .

١٤٠ — الأفعال على ضربين : معرب ومبني .

١٤١ — السر في إعراب المضارع ، والسر في أن الأفعال لا يدخلها الجر ولا تضاف ولا يضاف إليها ؛ إذ الجر يكون للتخصيص والفرض في الأفعال خلاف التخصيص كما أنها لا تدخلها « ال » .

١٤٢ — كيفية التوصل إلى تخصيص الفعل كما توصل إلى تخصيص الاسم غير قابل النداء إلى النداء .

١٤٣ — السر في منع الاسم من الجزم .

١٤٤ — لا يستقيم حذف التنوين والحركة ، ولا حذف الحركة دون التنوين وقد يحذف التنوين دون الحركة في الاسم الممنوع من الصرف . ظهر ورقة ١٣٩ .

١٤٥ — السبب في عدم جزم الممنوع من الصرف أن فيه حذف الحركة فقط .

١٤٦ — الأصل في الممنوع من الصرف التنوين ؛ ولذا إذا اضطر شاعر أرجعه إلى الأصل .

١٤٧ — السر في أن الجازم يحذف الحرف والحركة معاً في الأمثلة الخمسة أن هذا الحرف وهو النون في تقدير الساكن ؛ إذ حركته لالتقاء الساكنين ؛ فكأنها غير متحركة ، وكان الجازم حذف حرفاً ساكناً فقط .

١٤٨ — إعراب الفعل المضارع ووجه الشبه بينه وبين الاسم .

١٤٩ — المضارع وإن كان الأصل فيه أن يكون للحال لسكن يقع عليه

وعلى المستقبل ، فيدخل عليه ما يخصه كما أن الاسم في نحو « رجل » كذلك ،
فلا يدل على زيد دون عمرو ، فإذا أدخلت عليه حرفاً خصصته وزالت
الإشاعة فيه .

١٥٠ - من وجه الشبه بين المضارع والاسم دخول لام الابتداء عليه
أيضاً كما تدخل على الاسم في حال وقوعه خبراً ، وكان حقها أن تدخل على
الأسماء المبتدأة لكونها تؤخر مع « إن » لعدم جواز اجتماع صدارة حرفين بمعنى
واحد في أول الكلمة .

١٥١ - لام الابتداء لا تدخل على الماضي وإنما تدخل عليه لام القسم
وجه ورقة ١٤٠

١٥٢ - إذا دخلت لام القسم على المضارع الذي ليس للحال لزمته إحدى
النونين على الأكثر ، أما لام الابتداء فإنها تختص بالدخول على فعل الحال
دون الآتي .

١٥٣ - من لم يلحق إحدى النونين الفعل وهو يريد بها وقد أدخل عليه
اللام لم يعلق الفعل قبلها ، وإذا ألحق إحدى النونين وأدخل اللام على خبر
« إن » فإنه يعلق الفعل .

١٥٤ - الدليل على أن التقدير بلام الابتداء القديم .

١٥٥ - لا يجوز دخول اللام على معمول الخبر إذا دخلت على الخبر .

١٥٦ - تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا تقدم معمول
على الخبر .

١٥٧ — إذا وجد فاصل بين « إن » وبين اسمها أو خبرها جاز دخول اللام على المفصول .

١٥٨ — يجوز دخول اللام على « إن » إذا أبدلت همزتها هاء ، لأن الإبدال كالفصل ، وشواهد لذلك .

١٥٩ — الأسماء المقدر فيها الحركات على ضربين : ما تقدر فيه الضمة والكسرة ، وتظهر فيه الفتحة ، وما تقدر فيه الحركات الثلاث وأمثلة ذلك .

١٦٠ — المضارع تقدر فيه الضمة والفتحة إذا كان آخره ألفاً ، وتقدر فيه الضمة وتظهر فيه الفتحة إذا كان آخره ياء ، ويحذف آخره في الجزم ، وذلك لمجانسة حروف اللين للحركات ، فكره اجتماعها في حالة الرفع وخففت بالحذف في حالة الجزم والإدغام .

١٦١ — حذف الحركة وإرادتها في المعنى ، وقد يضطر الشاعر فيظهر الحركة فيحرك الأول في المثاليين فلا يدغم ويحرك ما قبل آخره بالكسر ، بل قد يحذف تنوين العوض وتظهر الفتحة في المنفوع من الصرف ، وقد لا يحذف حرف العلة بل يكفى بتسكين الياء المضمومة أصلاً ، أو تسكن الألف عن الضمة التي حذفت للجازم أيضاً إلا أن الضمة لا يمنع دخولها على الياء ولكن يمنع دخولها على الألف لكن شبه التسكين عن الضمة المقدرة في الألف بتسكين الضمة المقدرة في الياء وشواهد ذلك .

١٦٢ — ذهب بعض البغداديين أن الفعل في نحو « لم ترى » مجزوم بحذف الألف ، وأن هذه الألف الموجودة إنما هي للبدلة من المهمزة عين الكلمة كما

أبدلت الألف من المهمزة فيما حكاه سيبويه من قولهم « المرأة والكفاة في المرأة والكفاة ».

١٦٣ — ما ينوي في إعرابه الحركات الثلاث في الرفع والنصب والجزم ، والدليل على أن هذه الألفات المقدرة فيها الحركات الثلاثة منقلبة عن اللامات وأنها كانت متحركة أنها لو كانت ساكنة لم تقلب كما لم تقلب في « لو » و « أو » و « كي » وغزونا ورمينا .

١٦٤ — ليست الحركات المقدرة في نحو: العصا والرحى كالحركات المقدرة في غزا ورمى ؛ لأن الحركات المقدرة في الاسم حركات وجبت بالعوامل فهي حركات إعراب ، والحركات المقدرة في الفعل حركات بناء ولم تجب بعامل ؛ إذ الغرض في الأسماء أن تكون عرضة للعوامل والإخبار عنها . ظهر ورقة ١٤٠

١٦٥ — قولك : هو يخشى ولن يخشى الألف في قولك : يخشى ولن يخشى . في تقدير حركة ؛ إذ الحركة توجب القلب إذا كانت ضمة كما توجبه إذا كانت فتحة .

١٦٦ — الحروف اللينة كلها تجتمع في أنه يجب حذفها للجزم لمعاقبها الحركة ، لأنها من جنسها فكما حذفت الحركات للجزم حذفت هذه الحروف له .

١٦٧ — ما يختلف آخره بالحروف على ضربين : أحدهما أن يكون الحرف زائداً والآخر أن يكون غير زائد ، فالزائد مثل النون في الأثلة الخمسة ، فهي علامة للرفع كما الضمة في « يضرب » تحذفها للجزم كما تحذف الضمة للجزم ،

وتحذفها أيضاً عند توكيد الفعل بالنون كما تحذف الضمة عند توكيد الفعل للضارع الخالي من الإسناد عند توكيده بالنون ، وضم نصب هذه الأمثلة إلى جزمها لحذف النون في النصب كما حذفت عند الجزم : وغير الزائد لامات الفعل إذا كانت واواً ، أو ياء ، أو ألفاً منقلبة عن إحداهما فإنهن يحذفن في الجزم لمشاہتهن في أن ثباتها يدل على رفع الفعل وحذفها يدل على جزمه ، وثبتت هذه اللامات في الرفع فيكون ثباتها دليلاً على رفع الفعل ، وتجوز الياء الزائدة في نحو « يلقى » مجرى هذه اللامات في الحذف .

١٦٨ — قيام الحرف مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف .

١٦٩ — من أمثلة جريان الحركة مقام الحرف أن الاسم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه ومنعه من الصرف ، فإذا تحرك وسطه امتنع صرفه لجريان هذه الحركة مجرى الحرف الرابع .

١٧٠ — من ذلك أن المقصور الذي ألفه رابعة إذا كان ساكناً ثانياً ما هي فيه جاز عند النسب إليه حذف الألف وإبقاؤها ، فإذا تحرك الحرف الثاني وجب الحذف تشبيهاً به بالخماسي ، وما ذلك إلا لجريان الحركة مجرى الحرف .

١٧١ — حذف النون الساكنة في نحو « لم يكن » إذا أتى بعدها متحرك لشبهها ساكنة بحروف العلة ، واكثر استعمال .

١٧٢ — أوجه شبه النون الساكنة بحروف العلة أنهم يدغمونها فيهن كما يدغم بعضهن في بعض ، وتزداد في مواضع زيادتها ، وتحذف لالتقاء

الساكنين وتبدل الألف منها في : رأيت زيدا ، و « لنسقا »^(١) وتبدل النون من الواو المبدلة من الهمزة في نحو صنعاني وبهراني في صنعاء وبهراء . والدليل على هذا أيضاً حذفها للجزم ساكنة كما حذفت حروف العلة ساكنة .
١٧٣ — اللامات أضعف من العينات والفاءات أقوى من العينات .

وجه ورقة ١٤١

١٧٤ — إذا تحركت نون « لم يكن » لم تحذف لزوال شبهها بحروف العلة بالحركة لكن جاء في بعض الأشعار حذفها متحركة ، وتوجيه هذا أن الجزم قد لحقها ساكنة قبل تحريكها للحاق الساكن الثاني بها ، وهذا شبيه بتحريك الساكن الأول بالفتح عند التقاء الساكنين مع أن القياس تحريكه بالكسر ؛ إذ حرك أولاً بالفتح ثم لحق الحرف الثاني وقد مضى الأول بالتحريك بالفتح ، أو أن تحريك النون في « لم يكن » عارض فلم يعتد به فكأنها ساكنة

١٧٥ — حذف النون في التثنية والجمع بين حذفها وحذف الحركة التي عليها إنما كان لأن تحريكها في تقدير السكون .

١٧٦ — نظير « لم يك » في أنه حذف لحق بعد حذف - أي حذفت الحركة التي على النون ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال - قولهم « لم أبُلْ » والأصل « لم أبالي » حذفت الياء ثم سكن الفعل ثم حذفت الألف عن الكلمة لالتقاء الساكنين وكأن تسكين اللام ليس بعارض ، وربما حركت اللام فتعيل . لم أبُلْ ، لكن لم ترجع الألف المحذوفة ؛ لأن تحريك اللام

عارض لالتقاء الساكنين أحدهما اللام والثاني هاء السكت التي جىء بها جوازاً في مثل هذا .

لكن ربما رجعت الألف عين الكلمة بعد تحرك اللام بعدها لالتقاء الساكنين في الشعر وردّها حينئذ ضعيف . كما لم يردوا اللام في نحو رمت المرأة إذا تحركت تاء التانيث لكون تحركها لالتقاء الساكنين عارضا .

١٧٧ — قد يعامل العارض معاملة غير العارض ولذا أدغمت الياء المبدلة من الهمزة تخفيفاً في مثل رُؤيا ، فقيل رُيّا ، وكما ردت العين المحذوفة لالتقاء الساكنين إذا حرك الساكن الثاني للساكنين أيضاً في مثل : « خطانا »^(١) وهذا من معاملة العارض معاملة غيره ، ولا يكون إلا للضرورة فلا تقول في بعث المرأة ونحوه إلا بالحذف وترك الاعتداد بالعارض .

١٧٨ — وفي قوله : خطانا توجيه آخر وهو أن يكون اسماً منى وحذفت النون في القنمية كما حذفت في نحو :

(أبني كليب إن عَمَى الذّا)^(٢)

وفي نحو :

(قد سالم الحياتِ منه القدما)^(٣)

(١) هذه كلمة من صدر بيت من بحر المتقارب لامرئ القيس .

(٢) هذا صدر بيت من الكامل الأخطل

(٣) هذا صدر بيت من أبيات الكتاب قال سيدي في الكتاب ١/١٤٥ إنه

لبديني عبس ، وقيل للمعجاج وانظر شرح شواهد الكتاب للأعلم ١/١٤٥

وهذا غير ممقنع :

فهذه قواعد جزئية في السكريات بعضها مفصل والآخر موجز وبعضها مشهور والآخر نادر .

وبعد :

فع كتاب آخر إن شاء الله من مسائل أبي علي وبإذن الله سوف نكون عما قريب مع المسائل البصرية .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

و . محمد الشاطر الأصمري

وصف المخطوطة

المخطوطة نسخة واحدة كتبت بقلم مغربي بخط أحمد بن تميم اللبلي الأندلسي بمقاس ١٥ × ٢١ وهي ضمن مجموعة ، ومروقة بأرقام تبدأ من ١٣٠ إلى ١٤١ وعدد ورقاتها اثنتا عشرة ورقة ، وكل ورقة لها جهتان يمينى ويسرى ويبلغ عدد أسطر الجهة الواحدة ثلاثين سطراً ، يتراوح عدد كلمات كل سطر فى الغالب بين ثمانى عشرة وخمس وعشرين كلمة .

هذا وقد فضلت أن أرمز للجانب الأيمن بلفظ « أ » وللجانب الأيسر بلفظ « ب » وعلى هامش بعض الصفحات تصويبات كما فى الجانب الأيسر من الورقة الثانية . المروقة برقم ١٣٢ على يمين السطر السادس عشر ، وعلى يمين السطر التاسع والعشرين من الجانب الأيمن للورقة الثالثة والتي تحمل رقم ١٣٣ .

وعلى يمين السطر الثانى من الجهة اليسرى للورقة الثالثة التي تحمل رقم ١٣٣ أيضاً وفى نهاية هذه الورقة بعد السطر الثلاثين .

وعلى يمين السطر الحادى والعشرين من الجانب الأيمن للورقة ١٤٤ .

وعلى يسار السطر السابع والعشرين من الجانب الأيسر من هذه الصفحة ، وكذلك فى نهايتها بعد السطر الثلاثين .

وعلى يسار السطر الرابع من الجهة اليمنى للورقة السادسة والتي تحمل رقم ١٣٥ .

وعلى يسار السطر الثانى من هذه الصفحة .

- وعلى يمين السطر الثانى والعشرين من هذه الصفحة .
- وعلى يمين السطر الخامس من الجانب الأيسر من هذه الورقة .
- وعلى يسار السطر العاشر من هذه الجهة فى هذه الورقة .
- وعلى يمين السطر السادس والعشرين من الجهة اليمنى من الورقة السابقة
والتي تحمل الرقم ١٣٦ .
- وعلى يسار السطر الثالث من الجهة اليمنى من هذه الورقة .
- وعلى يمين السطر العشرين من هذه الجهة فى هذه الورقة .
- وعلى يسار السطر الرابع من الجهة اليمنى للورقة الثامنة والتي تحمل
رقم ١٣٧ .
- وعلى يسار السطر الحادى عشر فى الجهة اليسرى من هذه الورقة .
- وبعد السطر الثلاثين من نهاية الجهة اليمنى من الورقة التاسعة والتي تحمل
رقم ١٣٨ .
- وعلى يمين كل من السطر التاسع والسابع عشر فى الجهة اليمنى من هذه
الورقة مع كتابة كلمة « لعل » قبل التصويب الأول .
- وبعد السطر الثلاثين فى نهاية الورقة العاشرة من الجهة اليمنى للورقة العاشرة
والتي تحمل رقم ١٣٩ .
- وعلى يسار السطر العاشر من الجهة اليسرى من هذه الورقة مع كتابة
كلمة « لعل » قبل التصويب .
- وبعد السطر الثلاثين من الجهة اليمنى للورقة الثانية عشرة والتي تحمل
رقم ١٤١ .

وعلى يمين السطر السابع من الجهة اليسرى من الورقة الثانية عشرة والتي تحمل رقم ١٤١ .

كما يوجد أمام السطر الحادى عشر فى الجهة اليمنى من الورقة الثالثة والتي تحمل رقم ١٣٢ هذه الإشارة (—) .

وتوجد أمام السطر الثانى فى الجهة اليمنى من هذه الورقة هذه الإشارة (م) وفوق ما قبل منتصف هذا السطر إشارة (هـ) .

وتحت كلمات السطر الحادى عشر فى الجهة اليمنى من الورقة السادسة والتي تحمل رقم (١٣٥) يوجد خط كبير هكذا (—————) .

وكذا تحت بعض كلمات السطر الثالث فى الجانب الأيسر من هذه الورقة مما يدل على أن صاحبها تركها لإعادة النظر فيها .

وقد نبه السكاتب فى نهاية المخطوطة على أنه كان فى الأصل المنقول منه إسقاط كلمات وتصحييف مواضع أصلح فى نسخته هذه بعضها وقت كتابتها ، وعلم على الباقي إلى الفراغ إلى معاودة النظر فيها إن شاء الله .

توثيق المخطوطة

اعتمدت فى توثيق المخطوطة على ما يلى :

أولا : ما جاء فى فهرست مخطوطات معهد المخطوطات العربية ٣٩١/١ فى رقم ١٥٤٠ - المسائل العسكرية تأليف أبى على الفارسى مقاس ١٥ × ٢١ نسخة كتبت سنة ٦١٦ هـ بقلم مغربى بخط أحمد بن تميم اللبلى الأندلسى مكتبة شهيد على ٢٥١٦/٤ .

وعدد أوراقها ١٢ ورقة .

ثانياً : ما جاء على ورقات المخطوطة والتي تنقسم كل ورقة منها إلى قسمين

يمن وأيسر ، كتب على الجهة اليمنى من الورقة الأولى « ف ٨٦٠ من ١٢٣٢ /
المسكوبة شهيد على ، ورقم المخطوطة فيها ٤ / ٢٥١٦ .

اسم الكتاب المسائل العسكرية (في الفحو) .

اسم المؤلف أبو علي الفارسي .

تاريخ النسخ ٦١٦ هـ خط أحمد بن تميم اللبلي الأندلسي .

عدد الأوراق ١٣ - ١٤١ .

القياس : متوسط .

وكتب في أعلى الجهة اليسرى بخط كبير :

« المسائل العسكرية إمامه الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار

الفارسي الفحوى رحمة الله عليه » .

وفي أعلى يسار هذه العبارة كتب بخط صغير :

« نقله أحمد تميم اللبلي من خط ابن بلبل ، وقابله به وكان فيه مواضع

أصلح أكثرها وبقي فيه أشياء تحتاج إلى تأمل » .

وفي الثلث الأعلى في الجانب الأيسر من هذه الورقة تحت العبارتين السابقتين

كتبت العبارة الآتية :

« أحمد بن رستم بن هشام يفوض أمره إلى الله » .

وتحت هذه العبارة قريباً من نصف الورقة الأعلى في الجانب الأيسر أيضاً

كتب « أحمد بن عبد الله بن مكي » .

وفي وسط اللوحة خاتم كبير كتب عليه بالثلث :

مما وقفه الوزير الشهيد على باشا رحمه الله تعالى بشرط ألا يخرج من خزائنه .

وفي نهاية الورقة الثانية عشرة ، وهى الورقة الأخيرة بعد انتهاء المسائل ، وعلى يسارها كتبت عبارة « بلغت العارضة بالأصل المنقول عنه وهو خط ابن بلبل » .

ثم كتب بعد ذلك : تمت المسائل العسكرية بحمد الله وعونه . وكان الفراغ منها فى يوم السبت العاشر من شهر جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستائة على يد العبد الضعيف المقر بذنبه الراجى عفو ربه أحمد بن تميم بن هشام اللبلى بمدينة السلام المحروسة . وكان الأصل المنقول منه بخط ابن بلبل ، وكان فيه إسقاط كلمات ، وتصحيف مواضع أصلحت فى نسخة هذه بعضها وقت كتابتها ، وعلمت على الباقي إلى الفراغ إلى معاودة النظر فيها إن شاء الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله .

ثالثاً : ما جاء فى كتب التراجم من نسبة كتاب المسائل العسكرية لأبى على الفارسى كما جاء فى وفيات الأعيان ٨١/٢ ومعجم الأدباء ٢٤١/٧ وبغية الوعاة ٤٩٧/١ خزنة الأدب للبغدادى ٩/١ وإنباه الرواة ٢٧٤/١ ، وكشف الظنون ١٦٦٧/٢ .

رابعاً : ما جاء من نصوص منسوبة إلى أبى على والمسائل العسكرية لأبى على الفارسى وما جاء مطابقاً لما جاء فى المخطوطة منسوباً إلى الفارسى معها على سبيل المثال ما يأتى :

١ — ما جاء فى المجمع ٧/١ فى سياق الحديث عن دلالة المضارع ،

إذ جاء فيه : الرابع أنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وعليه الفارسي « ١٥ .
جاء في المخطوطة ورقة ١٣١ ب في الحديث عن المضارع : ويتسع فيوقع
على الآتي أيضاً ، والأصل أن يكون للحاضر بدلالة أن موضع الضمير من
المواضع التي ترد فيها الأشياء إلى أصولها .

٢ — قال السيوطي في الهمع ٨/١ : وعلل الفارسي كون المضارع للحال
عند الإطلاق بأنه إذا كان لفظ صالحاً للأقرب والأبعد ، فالأقرب أحق به ،
والحال أقرب من المستقبل « ١٠ .

وهذا ما جاء في المخطوطة في سياق الحديث عن المضارع أيضاً ، قال
الفارسي : فلما لم يُقَدِّمُوا الأبعد على الأقرب مع المضمَر بل قَدَّمُوا الأقرب على
الأبعد دل أن الأقرب الأول عندهم الأولى من الأبعد « ١٥ ورقة ١٣١ ب .

٣ — جاء في الهمع ١٢/١ ، ٧٠/٢ : وزعم أبو علي الفارسي أن الاسم
مع الحرف يكون كلاماً في النداء نحو يازيد « ١٥ .

وجاء في المخطوطة في ورقة ١٣٢ ب فيما يأتلف فيه الكلام : فأما قولهم في
النداء : يازيد ، واستقلال هذا الكلام مع أنه مؤتلف من اسم وحرف فذلك
لأن الفعل هاهنا مراد عندهم « ١٥ .

٤ — جاء في الهمع ١٩/١ في سياق حديثه عن أن حركات جمع المؤنث
والممنوع من الصرف في حالتَي الجر حركة إعراب لا حركة بناء : قال الفارسي
في العسكرية : ومما يدل على إعرابهما في الحالة المذكورة أن هذه الحركة
وجبت فيهما بهامل والحركات التي تجب بعوامل لان تكون حركات بناء « ١٥ .
(٥ - المسائل العسكرية)

فهذا هو نفس كلام أبي على في المسائل العسكرية في سياق حديثه عن حركة الممنوع من الصرف في حالة الجبر في الورقة ١٣٨ ب مع تصرف يسير في الجمع .

٥ - جاء في الجمع ٤١/٢ في سياق الحديث عما يتعلق به القسم من لام كي : ونسب ذلك إلى الأخفش ، ثم قال : وواقفه الفارسي في المسكويات ، ورجع في البصريات والتذكيرة ، وأجاب عن الأول بأنه لم يرد القسم بلا خبر . ونفس هذه الموافقة موجودة في المسائل العسكرية في آخر باب التراكيب في ورقة ١٣٣ ب ، ١٣٤ أ ، ونقل البغدادى في الخزانة ٥٨٢/٤ وفي شرح شواهد المغنى ٢٧٦/٤ ، ٢٧٧ عن المسائل العسكرية ما قاله أبو على .

٦ - في الجمع ٢٠٦/٢ نقل عن أبي حيان أنه قال : وعلامة الجزم في « لم يك » . حذف الحركة التي كانت على النون المحذوفة لكثرة الاستعمال ، وصرح أبو على في المسكويات بأنه حذف الحركة للجزم ثم كثر استعمالهم له فحذفوا النون للجزم كما تحذف حروف العلة للجزم ، لأنها تشبهها في أمور معلومة فهو جزم بعد جزم حذف بتدريج » اهـ .

وهذه في الورقة رقم ١٤٠ ب ، ١٤١ أ .

٧ - جاء في اللسان في مادة « ودد » ٤٦٩/٤ عن ابن جني في معنى :

« بعض الأود » من قول النابغة :-

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبِيرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ

أن أبا على قال : أراد الأودّين الجماعة .

وهذا ما ورد في الورقة ١٣٧ ب .

٨ — جاء في الخزانة في ١٤/١ : في سياق الحديث عن دخول « أ »
على الفعل المضارع : وقول أبي على الفارس في المسائل العسكرية ، إن دخول
« أ » على الفعل المضارع لم يوجد إلا في اليجدع واليتقصع وأظن حرفاً أو
حرفين آخرين ليس كذلك لما ذكرنا « أ » ونقل هذا الكلام أيضاً في شرح
شواهد الغني ٢٩٢/١ .

وهذا نفس ما جاء في ورقة ١٣٥ أ إذ جاء فيها : وفي هذا الشعر
« اليَتَقَصَّعُ » وأظن حرفاً أو حرفين آخرين .

٩ — في الخزانة ٦٢/٢ في سياق الحديث عن بيت رؤبة واستعمال « فا »
غير مضافة في قوله « خالط من سلمى خياشيم وفا » نقل كلام أبي على عنه في
الإيضاح الشعري ثم كلامه في التذكرة القصصية ، ثم قال : وأطال وأطاب في
المسائل العسكرية « أ » .

وحقاً كان هذا الطول في المسائل العسكرية ، فتحدث عنه في حوالى
أربعين سطراً من المخطوطة من السطر السابع من أوائل صفحة ١٣٥ ب إلى
السطر السابع عشر من صفحة ١٣٦ أ .

١٠ — في الخزانة ٢٥٧/٢ في قول أعرابي يخاطب عبد الله بن الزبير :
يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عتيتنا إيككا

لنضربن بسيفنا قفيكا

على أنه جاء في الشعر قلب الألف ياء مع الإضافة إلى كاف الضمير في
قوله « قفيكا » والأصل « قفاكا » قال البغدادي : وظاهر كلام أبي على في
المسائل العسكرية لا يختص هذا بالشعر ، فإنه قال : وأما إبدال الياء من الألف

في « قفا » في الإضافة فإنما أبدل كما أبدلت الألف منها فتمن قال : رأيت هذان أى للتقارض ، وقالوا أيضاً : عليك وإليك ، وقد اطردهذا في بعض اللغات نحو هَوَىَّ وَنَوَىَّ وَفَقَىَّ فأبدلت الياء من ألف هَوَاىَ وَفَقَاىَ كما أبدلت الألف منها في حاحيت وعاعيت حيث أريد إزالة التضعيف فيه كما أريد من نظيره من الواو وهو وضو ضيت وقوقيت هذا كلامه « اه .

فنفس هذا النص موجود في المخطوطة في ورقة ١٣٥ أ مع حذف الأبيات وتصرف يسير من صاحب الخزانة وقد نقل البغدادى أيضاً هذا النص في شرحه لشواهد المغنى ٣/٣٤٩ .

١١ — ما جاء في الخزانة ٢/٢٥٧ أيضاً في سياق الحديث عن الأبيات السابقة وقلب التاء إلى كاف حيث قال . وقال أبو على في المسائل العسكرية قال أبو الحسن الأخفش إن شئت قلت أبدل من التاء الكاف لاجتماعها معها في الهمس وإن شئت قلت أوضع الكاف موقعها ، وإن كان في أكثر الاستعمال للمفعول لا للفاعل لإقامة القافية ، ألا تراهم يقولون : رأيتك أنت ، ومررت به هو ، فيجعل علامات الضمير المختص بها بعض الأنواع في أكثر الأمر موقع الآخر ، ومن ثم جاء لولاك ، وإنما ذلك لأن الاسم لا يصاغ معرباً وإنما يستحق الإعراب بالعامل انتهى « اه .

وهذا النص موجود في ورقة ١٣٥ أ .

وقد نقل هذا النص أيضاً في شرح شواهد المغنى ٣/٣٤٨ .

١٢ — ما جاء في الخزانة ٢/٤٠١ في سياق الحديث عن بيت يعلى الأحمول

الأزدى وهو :

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَمِيقِ أَرْيَفَهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

من تسكين الهاء من « له » وذلك لإجرائهم الوصل مجرى الوقف فيبعد أن حكى عن ابن السراج في الأصول وابن جنى في الخصائص والمختسب وغيرها من أنه لغة لأزد السراة أو هو من قبيل الضرورة عندهم قال : وكذلك يشعر كلام أبي على في المسائل العسكرية حيث قال : هذا من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وأما قوله « ما حجب ربه في الدنيا ولا اعتمرا » فهذا خارج عن حد الوقف والوصل جميعاً .

فهذا هو نص ما جاء في المسائل العسكرية مع تقديم وتأخير وانظر ورقة

١٣٦ ب .

١٣ — في الخزانة ٥٥٢/٢ في سياق حديثه عن بيت منظور بن مرثد

الأسدي وهو قوله :

(أَوْ تُضَيِّجِي فِي الظَّاعِنِ الْمُوَلَّى)

وإيراد أبيات من الأرجوزة وتضخيف الحروف عند الوقف ومعاملة الوصل معاملة الوقف في التضخيف قال : أورد منها شرح شواهد سيمويه جملة وكذلك أبو على في المسائل العسكرية « ثم قال : قال الأعلم الشاهد فيه تشديد غَيْهَلٍ في الوصل ضرور ، وإنما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل ، قال أبو على في المسائل العسكرية : أمّا العيهل والكلكل فاستعمالهما بتخفيف اللام . فقدر الوقف عليه فضعف إرادة للبيان ، وهذا ينبغي أن يكون في الوقف دون الوصل ؛ لأن ما يتصل به في الوصل يبين الحرف وحركته ، فن ذلك من قال في الوقف هذا خالدٌ فإذا وصل قال هذا خالدٌ كما ترى ، ويضطر

الشاعر فيجري الوصل بهذه الاطلاقات في القوافي مجرى الوقف ، وقد جاء ذلك في النصب أيضاً قال :

(مثل الحريق وافق القَصْباً)

وهذا لا ينبغي أن يكون في السمة ١ هـ

وهذا القمل موجود في ورقة ١٣٧ أ ، و ١٣٧ ب مع بعض التصرف من صاحب الخزانة .

ونقله البغدادي في شرح شواهد الشافعية أيضاً في ٤/٢٤٩ ، ٢٥٠ .

١٤ — في الخزانة ٤٦/٢ في سياق حديثه عن بيت ربعة الرق :

لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدَ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَانِمٍ

قال : على أنه قد يقال في غير الأكثر الأفصح شتان ما بين زيد وعمرو كما

قال في البيت .

قال أبو علي في المسائل العسكرية : وأما شتان فوضع موضع قولك افترق

وتماين وهو من قوله عز وجل : (إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ)^(١) . و « أشتانا »^(٢)

وهذا الباب إذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعداً ، فمن ثم يقال : شتان

زيد وعمرو ، وعلى هذا قول الأعشى :

شَتَانِ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حِيَانِ أَخِي جَابِرٍ

فأسنده إلى فاعلين معطوف أحدهما على الآخر ، فأما قولك شتان ما بينهما

(١) سورة الليل آية ٤

(٢) النور آية ٦١ ؛ والزلزلة آية ٦

فالقياس لا يمنعها إذا جعلت « ما » بمنزلة الذى وجعلت بين صلة ؛ لأن « ما » لإيهامها قد تقع على الكثرة ، ألا ترى قوله : (يعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم)^(١) .

ثم قال : « ويقولون » فعلمت أن المراد به جمع . وكذلك (ما لا يملك لهم رزقاً)^(٢) .

ثم قال : (ولا يستعطيئون) فإذا كان كذلك لم يمنع في القياس ؛ وقد جاء في الشعر « لشتان ما بين اليزيديين » إلا أن الأصمى طعن في فصاحة هذا الشاعر وذهب إلى أنه غير محتج بقوله : ورأيت أبا عمرو قد أنشد هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به ، وقد طعن الأصمى على غير شاعر ، قد احتج بهم غيره كذى الرؤفة والكميت ، فيكون هذا أيضاً مثلهم « ا هـ .

وهذا النص موجود في ورقة ١٣٣ أ

١٥ - في الخزانة ٧٣/٤ : في سياق حديثه عما قاله ابن جني في بيت

محمد بن عرفة :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ نَعَقَ بِالسَّرَرِ

وذلك في كيفية حذف النون من « لم يك » مع أنها محركة للساكن بعدها ، قال البغدادي : وهذا الذى ادعاه لنفسه هو لشيخه أبى على في المسائل العسكرية ، قال في آخرها بعد إنشاد البيت : إن قلت فيه إن الجزم لحقه قبل

(١) سورة يونس آية ١٨

(٢) سورة النحل آية ٧٣

لحاق الساكن واجتماعه معه ، فكأن الساكن الثانى قد مضى فى الحرف ، ونظير هذا إنشاد من أنشد :

فَقَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ^(١)

حرك الساكن الأول فلقى الساكن الثانى وقد مضى الحرف بالفتح للساكن الأول ، فكذلك لحق الساكن ، وقد مضى الحذف فى الحرف ، وإن شئت قلت إن الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين لم يمتد بها ، وكان الحرف فى نية سكون ، فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها إذا كانت فى نية السكون « ١٥

وهذا النص موجود فى آخر المخطوطة فى ورقة ١٤١ أ

١٦ — ما جاء فى الخزائن ٥٨٢/٤ فى سياق حديثه عن بيت حريث بن

عنان الطائى :

إِذَا قَالَ قَدَنِي قُلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْفَى عَنِّي ذَا إِنَّا نِكَ أَجْمَا^(٢)

حيث إن الأخفش ذهب إلى أن العرب قد تعلقى القسم بلام كى ، وحمل على ذلك قوله تعالى (يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ) ^(٣) .

قال البغدادى : واستدل أبو على فى العسكريات على صحة ما ذهب إليه بقوله :

(لغفى عنى ذا إنائك أجمما)

قال أبو على : فإن قيل : إن المقسم به إنما يكون جملة وليس هذا بجملة ؛ لأن « أن » والفعل فى تقدير اسم مفرد . قيل : إن ذلك لا يمنع من وقوعه موقع

(١) البيت من الوافر .

(٢) » » الطويل .

(٣) سورة التوبة آية ٦٢ .

الجملة التي يقسم عليها وإن كان مفرداً ، وذلك أن الفعل والفاعل اللذين جريا في الصلة يسدان مسد الجملة ، لكن رجع أبو على عن ذلك في التذكرة والبصريات « اهـ

وهذا النص الذي نقله البغدادى عن المسائل العسكرية موجود في الورقة رقم ١٣٣ ب ، ١٣٤ أ وكرر البغدادى أيضاً هذا النقل في شرحه لشواهد الغنى ٢٧٦/٤ ، ٢٧٧ ، فهذه النصوص التي نقلها البغدادى في الخزانة عن المسائل العسكرية ، لكن هناك نص نقله البغدادى في ٦٧/٤ ونسبه إلى المسائل العسكرية خطأ وصوابه المسائل المنثورة فهو موجود فيها ، ونصه : وقال أبو على في المسائل العسكرية قوله « أسكرانُ » وذلك في سياق حديثه عن البيت :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تيمياً بجوف الشام أم متساكر
قال البغدادى : وقال أبو على في المسائل العسكرية قوله « أسكران » رفع بفعل مضمّر تكون « كان » فسيروا له ودليلاً عليه ، وحسن الرفع في هذا الموضع ؛ لأن التقدير : أكان سكران ابن المراغة ، فاستفهم عن سكره لاعنه في نفسه ، وإذا كان كذلك كان الأولى أن يرفع ؛ لأن الفكرة لما دخلها هذا المعنى من أن القصد إنما وقع إليهما وجب أن يكون الرفع فترفع بكان ، وكذلك قول الآخر :

(أظني كان أملك أم حمار)

انتهى :

فهذا النص موجود في المسائل المنثورة وغير موجود في المسائل العسكرية وانظر المسائل المنثورة المسألة ٢٤٤ ص ١٩٥ تحقيق سيد أحمد بن خيت رسالة ماجستير كلية اللغة العربية

١٧ - في شرح شواهد المغنى للبغدادى ٣/ ٢٤٢ في سياق حديثه عن البيت الآتى المجهول القائل وهو قوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتِمَّلُ
قال : وقال أبو على فى المسائل المسكوية ، مذهب الخليل وسيبويه وأبى عثمان فى قول الراجز:

(إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتِمَّلُ)

تقدير « عليه » فى آخره ، والمغنى عندهم : إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتِمَّلُ
عليه ، وكان حذف هذا أحسن لجرى ذكر حرف الجر ألا ترى أنه يستجاز بمن
تمرر أمرؤ ، فتحذف الجار من الفعل الثانى

وقول الرياشى فى هذا كقول البغداديين ا هـ .

وهذا النص بتمامه فى الورقة رقم ١٣٦ أ و ١٣٦ ب .

١٨ - فى شرح شواهد المغنى للبغدادى ٥/ ٢٢ ، ٢٣ فى سياق حديثه عن « لا » فى البيت :

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلُ وَاسْتَعْبَجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ نَقَى لَا يَمْنَعُ الْجُوعَ قَاتِلَهُ
قال البغدادى ، وكذلك اقتصر على رواية الجر أبو على فى « المسائل
المسكوية » قال : وما يجرى مجرى « فم » فى الإضافة فى كونه على حرفين آخرهما
حرف لين قومه : ذومال ، ومنه أيضًا ما حكاه أبو الحسن عن يونس عن أبى عمرو
عمرؤ من أنه كان ينشد : أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلُ ، فهذا على قول أبى عمرو ومضاف

فإذا أضافه فقد جعله اسما . وإذا جعله اسما لزمه أن يكون على ما تكون عليه
الأسماء ، وساعت الإضافة ؛ لأن « لا » قد تكون للجود كما تكون للبخل ،
فقياس الألف في « لا » أن تكون عينا في موضع حركة ، ولا تكون على حدها
قبل النقل ؛ ألا ترى الضمة في قولك : هي الفُلَّك غير الضمة في قولك : هو
الفُلَّك « ٥١ .

فهذا النص موجود في الورقة رقم ١٣٦ أ .

١٩ — في شرح شواهد الشافية للبندادى في سياق حديثه عن البيت :

وَقِيلَ مَنْ لَسْكَيزِ شَاهِدٌ رَحَطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ بْنُ الْمَعْلِّ

وذلك بالوقوف على المقصور بحذف ألفه وتسكين ما قبلها قال : وقال أبو علي
في المسائل العسكرية : وما حذف في الضرورة مما لا يستحسن حذفه في حال
السعة الألف من « المعلى » في القافية تشبيها بالياء في قوله :

(وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْقَرُ)

فكما حذفت الياء في القوافي والفواصل ، كذلك حذف منه الألف ، ولم
يكن ليحذف ، لأن من يقول « ما كنا نبغ » يقول « والليل إذا يغشى » فلا
يحذف ، كما أن الذين يقولون : هذا غمر ويقولون : رأيت عمرا ، إلا أن « المعلى »
في الضرورة لا يمتنع للتشبيه ، ويؤكد ذلك أن أبا الحسن قد أشهد :

فلست بمدرِك ما فات منى بلهف ولا بليت ولا لَوَانِي

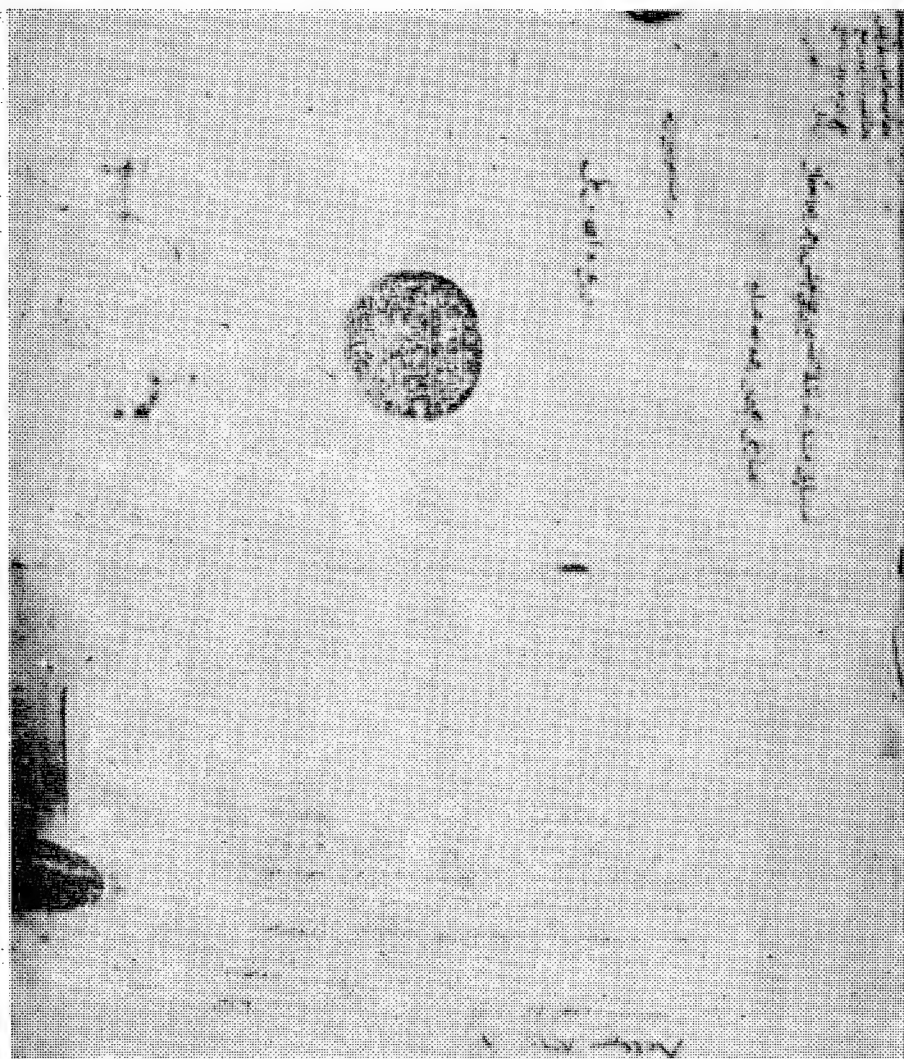
فقال « ليت » وهو يريد ليتنى ، فحذف النون مع الضمير للضرورة ، ثم
أبدل من الياء الألف ثم حذف . وقد يمكن أن يكون « يا ابن أم » على هذا

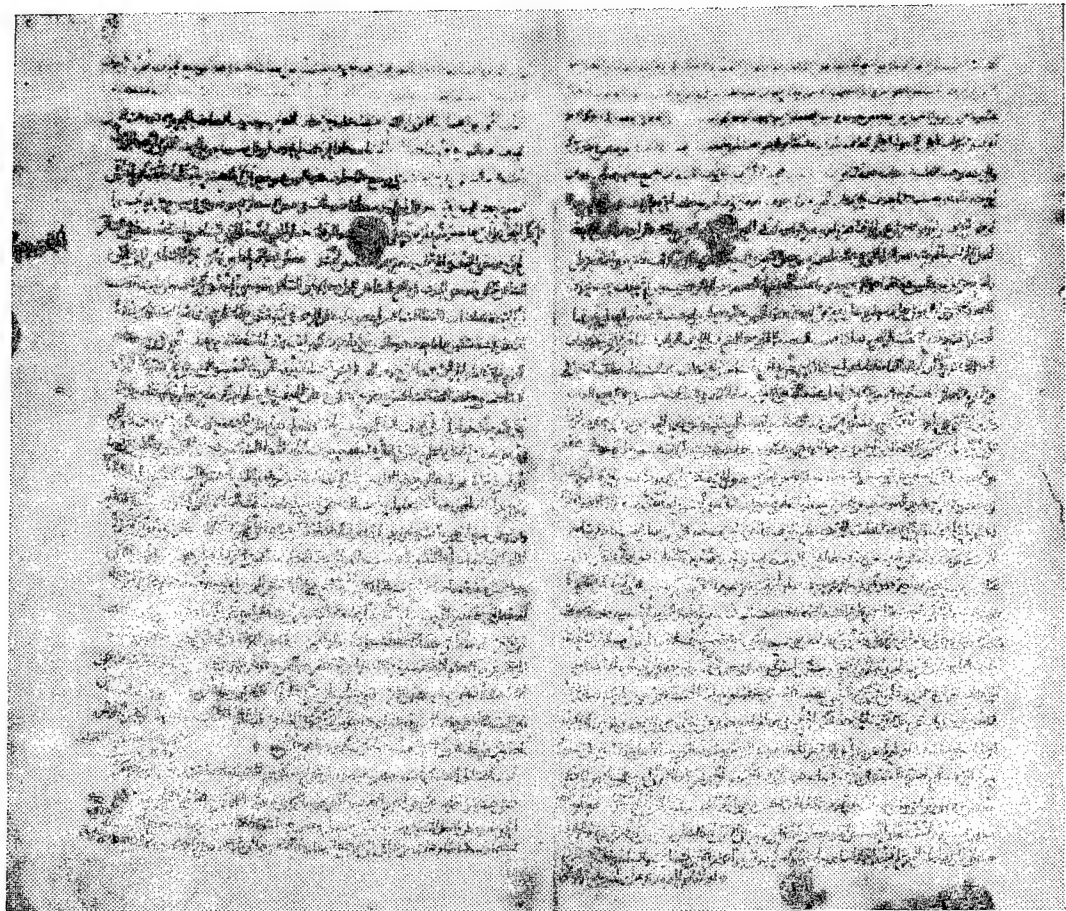
كأنه محذوف منه مثل قول من قال :

(يا ابنة عَمَّا لَا تُلَوِّحِي وَاهْتَجِي)

فأبدل ثم حذف ، وعلى هذا تأوّل أبو عثمان قول من قرأ « يا أبتَ لِمَ
تَعْبُدُ » انتهى ٤/٢٠٨، ٢٠٩ ، فهذا أيضاً نص ما هو موجود في الورقة رقم ١٣٧ أ.
وبعد : فهذه النصوص قاطعة بأن هذه المخطوطة لأبي على الفارسي وأنها
المسائل العسكرية .

وأبدأ الآن في عرض نصوص المخطوطة بادئا صفحاتها بصورة الورقة
الأولى بصفتيها ثم بالصفحة الأخيرة من الورقة الأخيرة .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣٠ ب هذا باب علم الكلام من العربية

اعلم أن الكلام يأتلف من ثلاثة أشياء : اسم ، وفعل وحرف .
فأما الاسم فاقصر سيبويه^(١) في تعريفه في أول الكتاب على المثال^(٢) ،
وقفا كثير من أصحابه أثره^(٣) في ذلك ، وقد ذكر في الكتاب ما يخصه من
القبيلين الآخرين ، وذلك أنه قسمه إلى المعرفة والنكرة ، وقسم حروف المعرفة ،
وذلك مما يدل على معرفة الاسم^(٤) .

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه إمام النحاة ، كان أعلم
المقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع فيه مثل كتابه ، وجميع كتب الناس
عيال على كتابه . توفي سنة (١٨٠هـ) وانظر وفیات الأعيان لابن خلكان ٣/٤٦٤
طبعة بيروت تحقيق الدكتور إحسان عباس ، والأعلام للزركلي ٥/٢٥٢ الطبعة
الثالثة .

(٢) قال سيبويه : فالعلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ،
فالاسم : رجل ، وفرس وحائط ، ١/٢ الطبعة الأولى بولاق .

(٣) قال المبرد في المقتضب : « أما الأسماء فما كان واقعا على معنى نحو رجل ،
وفرس ، وزيد ، وعمر ، وما أشبه ذلك » ١هـ المقتضب ١/١٤١ تحقيق الأستاذ
الدكتور / محمد عبد الحالقي عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة
١٣٩٩ هـ .

(٤) قال سيبويه - في باب تسمية المؤنث - : النكرة هي أشد تمكنا من
المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . . « فالنكرة تعرف بالالف
واللام والإضافة ، وبأن تكون علما » ١هـ . الكتاب ٢/٢٢ ، ٢٣ .

وَعَدُّ الْحُرُوفِ فِي أَوَّلِ الْإِبْدِيَّةِ^(١) ، وَحَدُّ الْفِعْلِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٢) .

وإذا عَرَفَ من هذه الأشياء الثلاثة شيئين على الوجه الذي ذكرنا امتاز الثالث منهما ولم يَسْتَمِهم^(٣) ، وقد وصف الاسم أصحابنا بغير شيء ، فالذي كان يعول عليه أبو العباس^(٤) في تعريفه ، وصفته المختصة له أنه ما جاز الإخبار عنه

== وقال - في باب مجرى نعت المعرفة عليها - : فالمعرفة خمسة أشياء : الأسماء التي هي أعلام خاصة ، والمضاف إلى المعرفة إذا لم ترد معنى التنوين ، والالف واللام ، والأسماء المبهمة ، والإضمار . فأما العلامة اللازمة المختصة فنحو : زيد وعمر ، وعبد الله ، وما أشبه ذلك ، وإنما صار معرفة ، لأنه اسم وقع عليه يعرف بعينه دون سائر أمته اهـ . الكتاب ٢١٩/١ . فقول الفارسي : وقسم حروف المعرفة يعني علامات التعريف وأنواع المعارف .

(١) انظر الكتاب ٣٠٤/٢ - ٣١٢ .

(٢) قال سيدييه : « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما ما مضى فَذَهَبَ ، وَسَمِعَ ، وَمَسَكَ ، وَجَدَ ، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك - آمراً - اذهب ، واقتل ، واضرب ، ونحوها : يَقْتُلُ ، وَيَذْهَبُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَقْتُلُ ، وَيَضْرِبُ وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن ، إذا أخبرت . فهذه الامثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله . والاحداث نحو الضرب والقتل والحمد . وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف ، وواو القسم ولام الإضافة ونحو هذا » اهـ الكتاب ٢/١ .

(٣) يقال : استهم الأمر : اشتق وأشكل ، واستهم عليه الكلام استعصى .

(٤) أبو العباس : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري الملقب بالمبرد . إمام العربية في زمانه ، به خُتِمَت طبقات البصريين ، من تصانيفه معاني القرآن ، والمقتضب والكمال والمقصود والمدود ، وإعراب القرآن والاشتقاق توفي سنة (٢٨٥ هـ) . وانظر البغية ٢٦٩/١ تحقيق محمد أبو الفضل والأعلام ١٥/٨ .

ومثال الإخبار عنه كقولنا : قام زيد ، وزيد منطلق (١).

وهذا وصف يشمل عامة الأسماء ولا يخرج منه إلا اليسير منها ، وذلك « إذ » و « إذا » لأنهما عند النحويين من الأسماء ، ومع ذلك لا يجوز الإخبار عنهما .

(١) نقل أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) في كتابه الصحاح صفحة ٨٩ تحقيق السيد أحمد صقر : « أن ناسا حكوا عن سيبويه أن الاسم هو المحدث عنه » ا هـ .

ونسب أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ) - في الإيضاح في علل النحو صفحة ٤٩ تحقيق مارن المبارك - هذا الرأي للأخفش ، إذ جاء فيه : وقال الأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٠ هـ) الاسم ما جاز فيه نفق وضربنى يعنى ما جاز أن يخبر عنه . وإنما أراء التقريب على المبتدئ كما ذكرت لك فيما مضى ولم يرد التحقيق ، وفساد هذا الحد بين ؛ لأن من الأسماء ما لا يجوز الإخبار عنه ، نحو : كيف ، وأين ومتى ، وأنى ، وأيان لا يجوز الإخبار عن شيء منها ، وقد حدد الزجاجي الاسم فقال : الاسم في كلام العرب ما كان فاعلا أو مفعولا أو واقعا في حيز الفاعل والمفعول به ، وهذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه ، وليس يخرج عنه اسم البتة ، ولا يدخل فيه ما ليس باسم « ا هـ الإيضاح ٤٨ .

ثم قال الزجاجي مدخلا الأسماء التي خرجت من تعريف الأخفش - : وهى داخله في حدنا الذى قدمنا ذكره ، لأنها في خبر المفعول ، لأن « كيف » سؤال عن الحال ، والحال مفعول فيها عند البصريين ، وعند الكسائي (١٨٩ هـ) وهى مضارعة للوقت ، والوقت مفعول فيه ، وهى عند الفراء (٢٠٧ هـ) بمعنى الجزاء الممكن وغير الممكن . . وأين وأخواتها ظروف ، والظروف كلها مفعول فيها « ا هـ بتصرف الإيضاح ٤٩ - ٥٠ .

وفى الصحاح ص ٩٠ أن الأخفش كان يقول : « إذا وجدت شيئا يحسن له الفعل والصفة ، نحو زيد قام ، وزيد قائم ، ثم وجدته يثنى ويجمع ، نحو قولك : الزيدان والزيدون ، ثم وجدته يمنع من التصريف فاعلم أنه اسم » ا هـ .

ويدل على أنهما اسمان : قولنا التَّعَالُ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ ، فيكون خبرا عن الحدث كما تقول : التَّعَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فيكون خبرا^(١).

وأما «إِذَا» فإنه يضاف إليه الاسم في نحو : يومئذ ، وحينئذ ، ويقع خبرا عن الحدث كـ «إِذَا».

وهذه الأسماء التي تخرج عن هذا الوصف الذي وصف به أبو العباس الاسم أنها ليست متمكنة في الاسمية ، ولا يكاد النحويون يطلقون عليها الاسم مطلقا حتى يُقَيِّدُوهُ بغيره .

[فصل ما]^(٢) جاز الإخبار عنه من الكلم فهو اسم ، وإن لم يكن كل اسم يجوز عنه الإخبار^(٣).

== وقال أيضاً في ص ٩٠ : « ما حسن فيه ينفعي ، ونصرني فهو اسم » ١٠ .

وقال أيضاً في ص ٩١ : حدثني علي بن إبراهيم القطان (٣٤٥ هـ) قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد البرد يقول : حدثني أبو عثمان المازني (٢٤٧ هـ) قال : سألت الأخفش عن «إِذَا» ما الدليل على أنها اسم لـ «حين» ؟ فلم يأت بشيء ، قال : وسئل الجرمي (٢٢٥ هـ) فشغب ، وسئل الرياشي (٢٥٧ هـ) فوجود ، وقال الدليل على أنها اسم للحين أنه يكون ظرفا ، ألا ترى أنك تقول : القتال إذا يقوم زيد كما تقول : القتال يوم يقوم زيد ، وقد أوما الفراء في معنى «إِذَا» إلى هذا المعنى ١٠ .

(١) هذا هو جواب الرياشي السابق حينما سئل كما مضى قريبا في ص ٢ .

(٢) ما بين المقوفين في الأصل مكتوب هكذا [فكلما] .

(٣) التعريف السابق الذي ذكره الزجاجي في أن كل ما جاز الإخبار عنه ، أو ما يمكن أن يحل محل ما جاز الإخبار عنه فهو اسم يشمل هذه الأسماء التي يقال عنها : إنها لا يجوز الإخبار عنها .

ومثل هذا الوصف في شموله عامة الأسماء ما وصفه به أبو العباس من أنه
مادخل عليه حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ .

فإن هذا الوصف يشمل كثيراً من الأسماء ، وإن كان بعضها لا يدخل عليه
حرف (١) الجر كـ « كيف » ؛ لأنه اسم بدلالة أنه إذا انتقلت مع اسم كان منهما
كلام مفيد مُشْتَقِلٌ .

لَا يَظُنُّ أنه فعل ، ولا يجوز أن يكون حَرْفًا لما ذكرنا ، ومع ذلك فَحَرْفُ
الجر لا يدخل عليه كما لا يدخل على الأسماء التي « كَيْفَ » دالٌّ عليهما (٢) .

والأسماء المسمى بها الأفعال مثل : نَزَالَ ، وَتَرَكَ ، وَصَّه ، ومه ، ونحو
ذلك أسماء عقد النحويين ولا يجوز دخول حرف الجرِّ عليها (٣) ، إلا أن هذا
الوصف يشمل أيضاً عامة الأسماء (٤) .

(١) قال أبو العباس المبرد : وتعتبر الأسماء بواحدة : كل ما دخل عليه حرف
من حروف الجر فهو اسم ، وإن امتنع من ذلك فليس باسم « المقتضب ١٥١ / ١٤١ »
لكن سبق المبرد في هذا هشام بن معاوية الكوفي (٢٠٩ هـ) .
(وانظر الصاحي ص ٩٠) .

(٢) يعني أن « كيف » إنما امتنع دخول الجار عليها ، لأنها سؤال عن الحال ،
والحال في مثل قولك : رأيت محمداً راكباً لا يجوز دخول حرف الجر عليها .
(وانظر الإيضاح في علل النحو ص ٥٢) .

(٣) ونقول : إنه يمكن أن يقال : إن جميع ما يقال عنه بأنه أسماء أفعال علامة
اسميتها أنها أعلام خاصة للأفعال التي دلت هي عليها .

(٤) قال الزجاجي - في سياق الإجابة عن قصور تعريف المبرد للاسم - :
وللمناضل عن أبي العباس هذا جوابان : أحدهما أنه قصد الإبانة عن الأسماء المتمكنة =

واعلم أن الاسم يقع خبراً كما يكون مُخبراً عنه ، وذلك نحوه زَيْدٌ أَخُوكَ
وَعَمْرُو مُنْطَلِقٌ .

وهذا أيضاً معنى يختص به الاسم ، وليس كذلك الفعل والحرف (١) .

= الجارية بالإعراب أو المستحقة له ، وهي لا تنفك عما ذكرته ، ولم يرد الإحاطة
بالأسماء كلها .

والجواب الآخر : هو ما احتججت به أنا عنه ، واستخرجته له ، ولم أر أحداً
من أصحابنا ذكره ، أقول : إن حد أبي العباس هذا في قوله : تعتبر الأسماء بدخول
حروف الخفض عليها غير فاسد ، لأن الشيء قد يكون له أصل مجتمع عليه ، ثم يخرج
منه بعضه لعله تدخل عليه ، فلا يكون ذلك ناقضاً للباب بل يخرج منه ما خرج بطلته
ويبقى الثاني على حاله ، ألا ترى أن إجماع النحويين كلهم على أن أصل الإعراب
للأسماء ، وأصل البناء للحروف والافعال غير طائفة زعموا أن الافعال أيضاً
مستحقة في الأصل للإعراب إلا أنهم مجمعون على أن الأسماء كلها مستحقة في الأصل
للإعراب ، ثم رى كثيراً منها غير معرب لعل فيها ، ولا يكون ذلك مخرجاً لها عن
الاسمية ، وكذلك الافعال عند البصريين خاصة كلها مستحقة للبناء ، ثم قد رأينا
جنساً منها معرباً لسبب أوجب ذلك ، وليس ذلك بمخرج له من الفعلية ، ولهذا
نظائر كثيرة ، وكذلك الأسماء مستحقة لدخول حروف الخفض عاياً في الأصول ،
ثم إن عرض لبعضها علة تمنعه من ذلك ، فليس ذلك بناقض لحدها واستحقاقها .
وهذا في الأصول بين لمن تدبره ٥١ . ينصرف الإيضاح ص ٥١ - ٥٢ .

(١) جاء في الأشباه والنظائر للسيوطي : يبق طه عبد الرؤوف طبعة
مكتبة السكليات الأزهرية - : الأسماء في الإسناد على أربعة أقسام : قسم يسند
ويسند إليه وهو الغالب ، وقسم لا يسند ولا يسند إليه كالظروف والمصادر والأسماء
اللازمة للنداء ، وقسم يسند ولا يسند إليه كأسماء الافعال ، وقسم يسند إليه
ولا يسند كالتاء من ضربت ، والياء من « افلى » والالف من « اضربا »
والواو من « اضربوا » ، والنون من « اضربن » ، و « ايمن » ، و « ايم » ،
و « ولمرك » ٥١ .

وقد وُصِفَ الاسمُ أيضاً بأنه مادل على معنى ، وذلك المعنى يكون شخصاً
وغير شخص ، ففصل بقوله : « مادلٌ على مَعْنَى » بينه وبين الفعل الذى يدل
على معنيين ، وبهوله : « إن ما يُدَلُّ عليه يكون شخصاً وغير شخص » بين
الاسم والحرف .

فصار ذلك وصفاً شاملاً لجميع الأسماء مُتَخَصِّصاً له من الفعل والحرف ^(١) .

فإن قلت : معنى الأسماء نحو : مَنْ وَمَا فى الاستفهام . فمن يدل على معنى
وعلى الاستفهام ، وكذلك « ما » يَدُلُّ على الأجناس أو على صفات من يُمَيِّزُ ،
وعلى الاستفهام فقد دل على معنيين إذن ؟ ^(٢) قيل لك : إن هذه الأسماء تَدُلُّ على
هذه المعانى التى تحتها . وكان حَدُّها أن تذكر معها حُرُوفُ الاستفهام ، وإنما
حذفت معها للدلالة ، وما يحذف من اللفظ للدلالة فبمنزلة المثبت فيه .

(١) هذا قول ابن السراج (٣١٦ هـ) جاء فى الإيضاح للزجاجى : وقال أبو بكر
ابن السراج : الاسم مادل على معنى ، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص ، وهذا
أيضاً حد غير صحيح ، لأن قوله : الاسم مادل على معنى يلزمه منه أن يكون مادل
من حروف المعانى على معنى واحد اسماً ، نحو « أن ولم » وما أشبه ذلك ، وليس
قوله : « وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص بمخرج له عما ذكرنا ، بل يؤكد
عليه الإلزام ، لأنه إن جعل أحد قسمى المعنى الذى دل على الاسم ولقما على غير شخص
فحروف المعانى داخلة معه ، وهذا لازم له » ١ هـ .

(الإيضاح ص ٥٠) .

(٢) فضلت كتابة إذن بالنون على الرغم من أنها مكتوبة بألف حق لا تلتبس
به « إذا » الشرطية .

ألا ترى أنك إذا حذف المبتدأ ، أو الخبر للدلالة ، كان بمنزلة إثباتك إياه في اللفظ .

وكذلك إذا حذف « أن » الفاصلة للفعل مع الفاء ، وما أشبهه مما يلزم فيه [الإضمار]^(١) ولا يستعمل معه الإظهار كان بمنزلة الثابت في اللفظ وفي تقديره .

فكذلك هذه الأسماء لما حذف معها حرف الاستفهام للدلالة الكلام عليه . كان بمنزلة ثباته .

كما أن « أن » لما حذف مما ذكرنا كانت في تقدير الثبات ، وإن لم يستعمل له إظهار ألا ترى أنك إذا تعدت هذا الموضع استعملت معه حرف الاستفهام .

فإذا كان « أن » التي لا يستعمل معها إظهار بمنزلة الثابت في اللفظ [فكذلك حروف الاستفهام مع هذه الأسماء]^(٢) .

وعما يختص الاسم من الصفات دخول الألف واللام ، وذلك نحو الرجل والفرس والضرب / ١٣١ أ ، والأكل والعلم والجهل .
فهذا الوصف يعرف به كثير من الأسماء^(٣) .

(١) ما بين المقوفين في الأصل هكذا [الإخبار] .

(٢) ما بين المقوفين زيادة على الأصل يقتضيها السياق .

(٣) قال ابن فارس في الصحاح : وكان الفراء يقول : الاسم : ما احتمل التنوين أو الإضافة ، أو الألف واللام ، وهذا القول أيضا معارض بالذي ذكرناه ، أو نذكره من الأسماء التي لا تنون ولا تضاف ولا يضاف إليها ولا يدخلها الألف واللام ص ٩٠ .

وقد حكى «البيجدع»^(١) في أحرف آخر، فدخل الألف واللام على الفعل

وذلك نادر .

ومن ذلك أيضاً جواز الكفاية [عنه]^(٢) نحو : ضربته ، وأكرمته ،

فالكفاية على هذا الحد لا تكون إلا عن الأسماء .

(١) هذه قافية بيت هو ثاني سبعة أبيات من بحر الطويل ، وتنسب لذى الحرق

الطهوي من شعراء الجاهلية ، ونصها كما في نوادر أبي زيد :

أَتَانِي كَلَامُ التَّمَلُّجِ ابْنِ دَيْسِقٍ فَفِي أَى هَذَا وَيْلَهُ يَبْتَرَعُ
يَقُولُ أَخْلَقًا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
فَهَلَّا تَسْنَاهَا إِذَا الْحَرْبُ لَا قِصْحُ وَذُو الْعَبَّوَانِ قَبْرَهُ يَقْصَدُ
يَأْتِكَ حَيًّا دَارِمٌ وَهَمَّا مَعَا وَيَأْتِكَ أَلَنٌ مِنْ طُهْمَةٍ أَفْرَعُ
فَيَسْتَخْرِجُ الْيَزْبُوعَ مِنْ نَاقَتَائِهِ وَهِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الْمُتَقَصِّصُ
وَنَحْنُ أَخَذْنَا الْفَارِسَ أَخْيَرُ مِنْكُمْ فَطُلَّ وَأَعْيَاذُ الْفَقَارِ يَكْرَعُ
وَنَحْنُ أَخَذْنَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَسِيرَكُمْ يَسَارًا فَفُخْذَى مِنْ يَسَارٍ وَنَنْفَعُ

وقد ذكر البغدادي في الخزانة ١٤/١ - ٢١ ، وفي شرح شواهد النقي ٢٩٢/١

الطبعة الأولى ١٩٧٣م تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف - ناسبا ذلك إلى أبي علي في المسائل العسكرية .

قال البغدادي في شرح شواهد النقي : وزعم أبو علي في المسائل العسكرية أن

دخول « أل » على الفعل لم يوجد إلا في « البجدع والينقص » وكلتني أخريين » اهـ .
ثم علق على هذا فقال : أقول : وهو أكثر من ذلك ، ثم ذكر ستة أبيات

دخلت فيها « أل » على المضارع . هذا وفي المسائل العسكرية « الينقص » بدلا من

« النقص » وانظر ورقة ١٣٥ب من هذا الكتاب ، ونوادر أبي زيد ٢٧٥ - ٢٧٨

تحقيق د . محمد عبدالقادر الطبعة الأولى ١٩٨١ دار الشروق .

(٢) هذه زيادة على الأصل .

ومن ذلك دخول النحويين للصاحب للجبر^(١).

وذلك كله يختص ببعض الأسماء ، ولا يشمل جميعها إلا أن ذلك مما يجيء على معرفة الاسم .

وأما الفعل فقد وصفه سيبويه بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء بقيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، ولما هو كائن لم يقطع^(٢).

ومن أصحابنا من يقول في وصفه : إنه مادل على حدث وزمان ويدل على قولهم هذا أنا نجد الأفعال تتعدى إلى جميع أقسام الأزمنة مفرقتها ونكرتها ومبهمها ومخصوصها كما نجدها تتعدى إلى جميع أقسام المصادر .

(١) هذه حدود سبعة ذكرها أبو علي - لا على جهة الحصر - وقد ذكر ابن فارس بعد أن ذكر كثيراً من هذه الحدود وما يعارضها فقال هذه مقالات القوم في حد الاسم ، ويعارضها ما قد ذكرته ، وما أعلم شيئاً مما ذكرته سلم من معارضة ، والله أعلم أي ذلك أصح « ١٥١ ص ٩٢ .

هذا وقال السيوطي - في الأشباه والنظائر ٥ / ٢ - « تتبعنا جميع ما ذكره الناس من علامات الاسم ، فوجدناها فوق ثلاثين علامة » ١٥١ . ثم ذكرها ، وقال أبو البركات - في أسرار العربية ص ٥ طبعة لندن سنة ١٨٨٦ - : وقد ذكر فيه النحويون حدوداً كثيرة تنيف على سبعين حداً ، ومنهم من قال : لاحدله ، ولهذا لم يحده سيبويه ، وإنما أكتفى فيه بالمثل فقال : الاسم رجل وفرس « ١٥١ . (وانظر الصاحب ٨٩ - ٩٢) .

(٢) هذا التعريف من حيث الاشتقاق وما بعده من حيث الدلالة . (وانظر الكتاب ٢ / ١) .

فلولا أنَّ فيه دلالة على جهة اللفظ ما كان ليعتمد إلى جميع ضروب
الازمنة كما لم يعتمد إلى جميع ضروب الأمكنة .

فكما لم يتعدَّ إلى جميع ما تمضى الأفعال المتعمدية إليه فاستعواؤه^(١) وللصدر
في تعدى الفعل إليهما تمدياً واحداً دلالة على ما ذكرنا من وقوع الدلالة عليه
من اللفظ^(٢) .

وقد قيل لمن وصف الفعل بهذا الوصف : أرايتم قولاكم : خلق الله
الزمان^(٣) هل يدل هذا على زمان ؟

فإن قلتم : لا ، فسد الوصف ، وإن قلتم : يدل فقد ثبتم زماناً قبل ،
وذلك ممنوع .

[ومما]^(٤) يجهلون به عن ذلك أن اللفظ فيه قد جرى عندهم مجرى الآن
وما يتخاطبون به ويتعارفون وهذا النحو غير ضيق في كلامهم . ألا ترى قوله
عز وجل (ذق إنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)^(٥) .

(١) يعنى الزمان

(٢) يعنى من لفظ الفعل .

(٣) يعنى أن الزمان مفعول به ، والمفعول به يشترط فيه أن يكون موجوداً
قبل وجود الفعل مع أن الزمان - هنا - وجد بوجود الفعل « خلق » .

(٤) فى الأصل [لما] .

(٥) الدخان : آية ٤٩ ، والآية : قد أتت على ما يخرج مخرج الحكاية ؛ إذ
هو فى الحقيقة الذليل المهان لكن معناه ذق إنك أنت الذى كان يقال له : العزيز
الكريم ، فهو تبيكيت له .

(وانظر الخصائص ٤٦١/٢ والصاحبى ص ٢٩١) .

وكذلك قوله :

١ - أَبْلِغْ كَلِيْبًا وَأَبْلِغْ عَنْكَ شَاعِرَنَا أَتَى الْأَغْرَ وَأَتَى زَهْرَةَ الْيَمَنِ^(١)

فأجاب جرير^(٢) هذا بقوله :

٣ - أَلَمْ تَكُنْ فِي وَسْوَمْ وَتَوَسَّيْتُ بِهَا مَنْ حَانَ مَوْعِظَةٌ يَأْزُهُرَةُ الْيَمَنِ^(٣)

وكذلك قوله : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائِدَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)^(٤) إنما هو عند كثير من أصحابنا أنهم جميع إذا رأيتم مثلهم قلتم فيه هذا الا ضرب من الكلام

(١) هذا بيت من البسيط لبعض اليمانية وقد نقله ابن جني هو والبيت الذي بعده عن أبي علي حيث قال - في الخصائص - : « وأنشدنا أبو علي لبعض اليمانية » . ٤٦١/٤ .

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي عاش عمره كله يناضل شعراء عصره ، كان هجاء مرأ ، ولم يلبث أمامه غير الفرزدق والاخلط ، كان يكنى بأبي حرزة ، توفي سنة (١١٠ هـ) بعد الفرزدق بشهر واحد .

() وانظر الأعلام ١١١/٢ ، والخزانة ٣٦/١ ، وشرح شواهد المغني للبندادي ١٤٩/٢ .

(٣) هذا البيت من البسيط ، وهو في ديوان جرير « يا حارث اليمني » بدلا من « يا زهرة اليمني » والشاهد فيه أن الشاعر سمى من يهجو زهرة اليمني خروجاً بالكلام عن محمله الظاهر ومتابعة لمن يدعى ذلك وحكاية للفظه . والوسوم جمع وسم وهو أثر السكي ، والمراد هنا الأثر السيئ الناتج عن هجائه ، وحان : هلك . وانظر الخصائص لابن جني ٤٦١/٢ ، وديوان جرير ٤٦٧ ط بيروت ، والصاحبي ص ٢٩٢ ، والبحر المحيط ٤٠/٨ مطبعة النصر الحديثة الرياض .

(٤) الصافات آية ١٤٧ .

فكذلك قولهم خلق الله الزمان يعجز على هذا الحد الذى تجرى [عليه]^(١)
هذه الأمثلة فى كلامهم وما يتعارفونه الآن^(٢) .

والدليل على أن الفعل مأخوذ من المصدر أن هذه المصادر تقع دالة على جميع
مآخذها ، ولا تختص شيئا منه دون شيء .

ألا ترى أن الضرب يشمل جميع هذا الحدث ، ولا يخص ماضيا منه من
حاضر ، ولا حاضرا من آت ، وأن هذه الأمثلة تدل على أحداثٍ مخصوصة ،
وحكم الخاص أن [يكون]^(٣) من العام ، ويستحيل كون العام من الخاص .

وهذه الأمثلة تدل على معنيين أحدهما بائن من الآخر ، والأحداث تدل
على معانٍ مُجرَّدةٍ مُفَرَّدةٍ ، والمفردة فى الرتبة أسبق من الرتبة .

فأما اعتلال بعض هذه الأحداث لاعتلال الفعل فلا يدل على أنها مُشتقة
من الأفعال . كما أن أسماء الفاعلين لما اعتلت مجرياتها على الفعل لم تدل على
أنها مُشتقة من الأفعال ، ولو كانت ألفاظ هذه الأحداث مُشتقة من ألفاظ

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) قال ابن جنى ، فى الخصائص بمد أن أورد هذه الآية - : فلا تكون فيه
« أو » على مذهب الفراء بمعنى بل . ولا على مذهب قطرب فى أنها بمعنى الواو
لكنها عندنا على بابها فى كونها شكا ، وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من الله عز
وجل لقول المخلوقين ، وتأويله عند أهل النظر : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتوهم
لقلتم أتمم فيهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون « اه الخصائص ٢/٢٦١ .

(٣) فى الأصل (تكون) .

الأمثلة لوجب أن تتضمّن الدلالة في لفظها على ما اشتق منه وعلى زيادة معنى آخر ، لأن المشتقات لا تغلو من هذا . فإن لم تدلّ ألفاظ هذه الأحداث مع دلالتها على معانيها على ماضى ، أو على ما يأتى لم أر على الحاضر دلالة على أنها [ليست]^(١) مأخوذة من ألفاظ الأمثلة .

ولو كان الأمر ماقاله من خالفنا في ذلك لكان على ما وصفت لك .
ألا ترى أن « المضرب » لما كان مأخوذاً من الضرب دل على مكانه ،
فكذلك كان ينبغي أن يكون سبيل هذه المصادر في أن تكون دالة على ما تدلّ
عليه الأمثلة من المعنيين^(٢) .

وهذا الوصف الذى وصف به سيبويه الفعل لا يدخل عليه السؤال الذى
تقدم ، وهو أيضاً يشمل جميع ضروب هذه الأمثلة وليس كوصف من خصص^(٣)
فقال فيها إنها تدل على حدث وزمان ، لأن في هذه الأمثلة ما هو عند النحويين
دال على زمن غير ممتد / ١٣١ ب بحدث ، وذلك نحو « كان » المنقورة إلى الخبر
المقصوب هو عندهم فعل ، ومع ذلك فهو دال على الزمان مجرداً من الحدث ،
ومن ثم لزمه الخبر المنصوب ، ولم يستعمل في الكلام إلا به ، وصارت الجملة
بلزوم الخبر المنصوب لها موازية للجملة التى من الفعل والفاعل نحو قام زيد ،
يضرب عمرو ، والذى وصفه به ، وينتظم جميع ذلك . ألا ترى أن « كان »
مثال مأخوذ من لفظ حدث دال على ما مضى كما أن ضرب كذاك . فهذا

(١) هكذا فى الأصل ، ولعل الأنسب حذفها .

(٢) وانظر المسألة الثامنة والعشرين من الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات

٢٣٥ / ١ - ٢٤٥ .

(٣) يعنى بمن سبق فى قوله فى ص ٧ ومن أصحابنا .

الوصف إذَنْ أصبح من غيره ؛ إذ لا دَخَلَ^(١) عليه ، وكان منتظماً جميع ما كان من هذه الأمثلة ، لا يدخل فيه ما ليس منه ، ولا يخرج عنه ما هو منه .

والذى تقدم من هذه الأوصاف التى وصفت بها الأسماء مما هو كالحذِّ الشامل لجميع ما كان يصفه به شيخنا أبو بكر^(٢) ، وهو ما دل على معنى ، وكان ذلك المعنى شخصاً وغير شخص^(٣) .

فهذا ينتظم جميع الأسماء ، ولم يقتصر فيه على قوله « ما دل على معنى » ، إذ لو اقتصر عليه لالتبس بالحرف .

ألا ترى أن الحروف كلها تدل على معان ، وأن المعانى التى تدل عليها تكون غير أشخاص^(٤) .

وقوله : « يكون ما دل عليه شخصاً وغير شخص » تخصيص صفة تكون لا يشركه فيه الحرف ، ولا يشركه فيه الفعل^(٥) ما يدل على حدث فيما مضى وفيما

(١) يعنى لا اعتراض عليه .

(٢) هو أبو بكر محمد بن السرى شيخ أبى على الفارسى نشأ ببغداد ، وكان من أحدث أصحاب البرد سنأ مع ذكاء وفطنة ، قرأ عليه كتاب ميبويه ، توفى سنة (٣١٦ هـ) وانظر البغية ١/ ١٧٩ ، وطبقات النحويين ص ١٢١ .

(٣) مضى الحديث فى ص ٨٩ عن رد الزجاجى لتعريف ابن السراج .

(٤) يعنى أن الحرف يدل مثلاً على الظرفية أو الابتداء أو الانتهاء أو التبعيض ، وكل هذه معان غير ذوات كالضرب والاكل والشرب الخ .

(٥) لعل « ما » هنا مصدرية ظرفية فعلى جعلها هكذا يستقيم الكلام أو « ما » أصلاً مما فسقط من الناصخ الميم الأولى .

هو كائن لم ينفق أو ما هو آت . فقد اختص الاسم بهذا الوصف من التعيين
الآخرين ، كما اختص الفعل منهما بوصف سيئويه له (١) .

فإن قال : فإن الحرف أيضاً يدل على معنى ، والمعنى الذى يدل عليه غير
شخص فكيف ينفصل الاسم من الحرف بهذا الوصف ، مع هذا الاشارة للوجود
بينهما (٢) .

اعلم أن الفعل ينقسم بانقسام الزمان : ماض ، وحاضر ، وآت .
فمثال الماضى ما كان مبنيًا على الفتح نحو ذهب ، وسمع ، وظرف ، وفرب
ودرج ، واستخرج ، ونحو ذلك .

ومثال الحاضر نحو يقوم ويذهب ، ويظرف ، ويكتب ، ويصلى .
وهذا الضرب الذى وصفه سيئويه بأنه كائن لم ينفق ، فهذا الضرب وإن
كان شئ منه قد مضى ، وشئ منه لم يمض فإنه عند العرب ضرب من ضروب
الفعل غير الماضى وغير المستقبل .

وعلى هذا عندهم حكم هذه الأفعال التى تطاول أوقاتها ، وتخرج إلى الوجود
شيئًا فشيئًا .

(١) وهنا ترى أن الفارسي قد رجح تعريف أبي بكر بن السراج للاسم الذى
عده الزجاجى فاسدًا كما رجح تعريف سيئويه فى تعريف الفعل .

(٢) ذكر هنا الاعتراض ولم يسجل الجواب ولعله سقط من الناسخ ، ويمكن
أن يكون الجواب بأن دلالة معنى الاسم فى نفسه ودلالة معنى الحرف فى غيره كما
سيأتى تعريفه له .

وبذلك على ذلك من مذهبهم أنهم خصّوه في النفي بـ « ما » فقالوا في
خفيه : ما يُصَلِّي ، ولم يَنْفَوْه بـ « ان » كما نفوا للمستقبل بها ، ولا بـ « لا » كما نفوا
المستقبل الموجب بالقسم بها ، ولا بـ « لَمْ » كما نفوا الماضي بها .

وأدخلوا لام الابتداء على هذا المثال في نحو قوله - عز وجل - « وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ »^(١) ، وإن لم يدخلوها على المثالين الآخرين .

فهذا ولفظه الأخص لفظ المضارع ، وهو ما يلحقه الألف والفون ، أو التاء
والياء في قولك : أفعل أنا ، وتفعل أنت أو هي ، ونفعل نحن ، ويفعل هو .

ويُتَّسَعُ فيوقع على الآتي أيضاً والأصل أن يكون للحاضر^(٢) بدلالة أن
موضع الضمير من المواضع التي ترد فيها الأشياء إلى أصولها .

وبذلك على ذلك قولهم : ليزيد مال ، فإذا أضْمِرَ قيل : لَهُ مال ، فَرُدَّتْ إلى
الفتح الذي هو الأصل .

ومن ثم فتحت هذه اللام في المنادى المستغاث به ، ألا ترى أنه واقع موقع
المضمر ، ولذلك بنى المفرد منه نحو (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)^(٣) .

ومن ذلك أن عامة من يقول : أعطيتكم درهما ، فيحذف الواو المتصلة بالميم

(١) النحل آية ١٢٤ .

(٢) نقل هذا السيوطي في المجمع ٧/١ فقال : الرابع « أنه حقيقة في الحال مجاز في
الاستقبال وعليه الفارسي » اه .

(٣) يوسف آية ٢٩ يريد الفارسي أن المنادى الظاهر واقع موقع الكاف في
« أدعوك » فلهذا بنى لوقوعه موقع المضمر .

إذا وصلها بالمضمر قال : أعطيتكموه كما قال : « أَنْزِلْ مُسْكُومَهَا »^(١).

ومن ذلك أنك تقول : والله لأفعلن ، فتبدل الواو من الباء الجارة . فإذا وصلته بالمضمر رَجَعَتْهَا^(٢) ، فقلت ، بك لأفعلن ، وبه لأفعلن ، ومثل هذه ما أنشده أبو بكر :

٣- أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزَنُنِي قَلَا بِكِ مَا أَبَالِي^(٣)

(١) هود آية ٢٨ .

(٢) أى رددتها قال تعالى « فَإِنْ رَجِمَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُواكَ لِلْخُرُوجِ » .

(٣) هذا البيت لنفوية بن سلمى بن ربيعة ، وهو من الوافر ، والشاهد فيه رجع الضمير في « بك » حرف واو القسم إلى أصلها وهو الباء . ومعنى البيت : خبرتني أمانة بارتحالها لتحزني ، لكنني أدعو ألا يقع ما أبالي بارتحالها وهو أول أبيات ستة وردت في شرح التبريزي لديوان حماسة أبي تمام ونصها :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزَنُنِي قَلَا بِكِ مَا أَبَالِي
فَسِيرِي مَا بَدَأَكَ أَوْ أَقِيمِي فَأَيُّمَا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي
وَكَيْفَ تَرَوْعُنِي أَمْرًا بَيْنِي حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسٍ ذِي طَلَالٍ
وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَهْدٍ عَمْرٍو وَمَسْهُودٍ بَعْدَ أَبِي مِلَالٍ
أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَاءِ فِدَى عَمِّي لِمُضَبِّحِهِمْ وَخَالِي
أَوْلَاكَ لَوْ جَزَعْتُ لَكَانُوا أَغْرَ طَلِيٍّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

وانظر شرح التبريزي لديوان الحماسة ٣/٣٠-٣١ ، والخصائص ١٩/١ ، وسر الصناعة لابن جني ١١٨/١ ط الحلبي ، والخصص لابن سيده ٥٢/١٤ .

وأنشد أبو زيد^(١) :

٤ - رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا^(٢)
فقد رُدَّتْ هذه الأشياء مع المضمَر إلى أصولها .

(١) أبو زيد : سميد بن أوس بن ثابت الأنصارى (٢١٥ هـ) أحد أئمة الأدب واللغة البصرى المذهب ، كان سيويوه إذا قال سمعت الثقة فإنما يعنى أبا زيد الأنصارى . وانظر الاعلام للزركلى ١٤٤/٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٤ .
(٢) نسبة أبو زيد فى النوادر لعمر بن يربوع بن حنظلة ، وهو من بحر الوافر ، وفى المخطوطة والخصائص وسر الصناعة والخصص « ولا أغاما ، لكنه فى النوادر « وما أغاما » والشاهد فى البيت فى « بك » حيث رجع حرف القسم إلى أصله بعد اتصال الضمير به . ومعنى « أوضع » سار فى الإيضاع وهو ضرب من السير ، والبكر : الفقى من الإبل ويعنى بقوله « فلا بك ما أسال . أى فلا بك ما وافقت سيلانه وإنامته ، وأراد النعيم الذى رأت فيه البرق . روى أن عمرو بن يربوع هذا تزوج السعلاة ، فقال له أهلها : إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقاً ؛ فستر بيتك ما خفت ذلك ، فكشك عنده حتى ولدت له بنين ؛ فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت :
الرَّزَمَ بَيْتَكَ عَمَرُو إِنِّ آبِقُ بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِ آلِقِ

فقال عمرو :

(أَلَا لِلَّهِ ضَيْفُكَ يَا أُمَامَا)

وفى هذا المعنى يقول علياء بن أرقم :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعَلَاتِ عَمَرُو بن يَرْبُوعِ شَرَارِ النَّاتِ
غَيْرَ أَحْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ

وانظر النوادر ٤٢١ - ٤٢٣ ، والخصائص ١٩/٢ ، وسر الصناعة ١١٧/١ ، والخصص ٥٢/١٤ ، والجمهرة ١٥٢/٣ .

فلما لم يقدموا الأبعد على الأقرب مع المضمحل بل قدموا الأقرب على الأبعد «
دَلَّ أن الأقرب الأول عندهم الأوَّلَى من الأبعدِ [فإذن] ^(١) كان اللفظ الذي هو
الأول بما هو عندهم أوَّلَى.

ومثل ذلك لفظ المصدر الأول نحو الضرب والحل هو في الأصل للمشاهد
الموجود / ١٣٢ أ ، وإن كان يقع على غيره ؛ لأن «أن» إذا وصلت بالفعل لم تقع
إلا على الماضي والمستقبل دون الحاضر .

فكذلك لما كان مادخل عليه السين أو سوف مختصاً بالاستقبال كان مالم
تدخل عليه الزيادة بالحال أولى .

وقولنا « يقوم » قد تقع على المستقبل كما تقع على الحال ، والمستقبل يختص
بالسين وسوف .

ومما يختص بالاستقبال من هذه الأمثلة جميع أفعال الأمر ، لأن المثالين
الآخرين لا مدخل لهما في الأمرين ^(٢) .

ومما يدل على [فساد] ^(٣) قول من قال إن أسماء الأحداث مأخوذة من
هذه الأمثلة لاعتلالها باعتلال الأمثلة أن بعض هذه الأمثلة يعقل لاعتلال بعض .
ألا ترى أن «قَعِدُ» و «نَعِدُ» و «أَعِدُ» تعقل لاعتلال «بعد» و «وقوع الواو

(١) في الأصل [فإذا] لكن فضلت كتابتها بالنون لعدم اللبس بأن المعنى
ناقص .

(٢) يعنى بالمثالين الآخرين الماضي والمضارع الحالى من السين وسوف أى أنهما
لا مدخل لهما فيما يختص به الاستقبال بالأمر والمضارع المقترن بالسين وسوف .
(٣) في الأصل [فساده] .

فيه بين الكسرة والياء ، فتبعت الأمثلة الباقية هذا المثال .

وكذلك قالوا : أنا أكرم ، فحذفت الهمزة مع همزة المضارعة ، ثم تبع سائر الحروف الهمزة .

وكذلك أُعمل « قام وباع » فلما أُعلاَّ أتبع مضارعتهما ، وإن كان ما قبل حروف العلة منهما ساكفا ، فكما لا يقول أحدٌ إن بعض هذه الأمثلة مأخوذ من بعض لاعتلال بعضها من أجل بعض ، كذلك لا يجوز أن يكون المصدر مأخوذاً من الأمثلة^(١) ، لاعتلاله بعلتها في نحو القيام ، وزنة ، وعدة ، وصحتها في نحو : اللوآذ بصحة الحرف في « لاوَذَ » .

وأما الحرف فما يدل على معنى في غيره ، وذلك كالباء الجارة ، ومن ، والواو العاطفة ، وما أشبه ذلك : وهو أيضاً لا يكون خبراً ، ولا يجوز أن يخبر عنه . ألا ترى أنك لو قلت : زيدٌ حتى ، أو عمرو لعل ، فجعلتهما إخباراً عن الاسم لم يعجز .

كذلك لو أخبرت عنهما فقلت : حتى منطلق ، أو حتى يقوم ، فجعلت ما بعدهما خبراً عنهما لم يستقيم^(٢) .

(١) يعنى بالأمثلة الأفعال الثلاثة : الماضى والمضارع والأمر .

(٢) يناسب هنا أن ننقل ما قاله الزجاجى فى الإيضاح فى حد الحرف قال : الحروف ثلاثة أضرب :

١ - حروف المعجم التى هى أصل مدار اللسان عربياً وعجمياً .

٢ - وحروف الاسماء والأفعال ، والحروف التى هى أبعاضها ، نحو : العين من جعفر أو الضاد من ضرب ، وما أشبه ذلك ، ونحو للنون من « أن » واللام من « لم » وما أشبه ذلك .

==

فهذه جمل ، وتستقيم ذلك زيادات في كتاب آخر إن شاء الله .
هذا باب « ما اختلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً » وهو
الذى يسميه أهل العربية « الجمل »

اعلم أن الاسم يألف مع الاسم فيكون منهما كلام ، وذلك نحو : زيد
أخوك ، وعمرو ذاهب ، والفعل مع الاسم : قام زيد . وذهب عمرو .
ويدخل الحرف على كل ما أخذ من هاتين الجملتين فيكون كلاماً ، وذلك
نحو : هل زيد أخوك ، وإن زيدا أخوك ، وما عمرو منطلقاً .

٣ - وحرف المعاني التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان .
فأما حروف المعجم فهي أصوات غير مؤلفة ولا مقترنة ولا دالة على معنى من
معاني الأسماء والأفعال والحروف إلا أنها أصل تركيبها .
وأما الحروف التي هي أبعاض الكلام ، فالبعض حد منسوب إلى ما هو أكثر منه
كما أن السكل منسوب إلى ما هو أصغر منه .

وأما حروف المعاني وهو الذي يلتمسه النحويون فهو أن يقال : الحرف
ما دل على معنى في غيره ، نحو من ، وإلى ، وثم ، وما أشبه ذلك .
وشرحه أن « من » تدخل في الكلام للتبويض ، فهي تدل على تبويض غيرها
لا على تبويضها نفسها ، وكذلك إذا كانت لا بقاء الغاية كانت غاية غيرها وكذلك
سائر وجوهها ، وكذلك « إلى » تدل على المنتهى ، فهي تدل على منتهى غيرها
لا على منتهىها نفسها ، وكذلك سائر حروف المعاني « اه .

ثم قال : وقال بعض النحويين : الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل ، وقال
آخرون : الحرف : ما يستغنى عن جملة يقوم بها ، نحو : لن يقوم زيد ، وما خرج
بكر ، وإن أخاك شاخص ، وإن محمداً في الدار ، لا بد أن يكون بعده اسمان ،
أو اسم وفعل ، أو اسم وظرف ، وهذا وصف للحرف صحيح ليس بمحذله ، وقال
بعضهم : الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل ، فلم يسغ فيه شيء مما ساغ فيهما .
وهذا وصف للحرف ، وليس بمحذله ، وحده ما ذكرته « اه .

وانظر الإيضاح ٥٤ - ٥٥ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ١٠/٢ - ١١

وكذلك يدخل الحرف على الفعل والاسم كما دخل على الجملة المركبة من الاسمية ، وذلك نحو : قد قام زيد ، وما يذهب عمرو ، ولم يضرب زيد .

فأما قولهم : زيد في الدار ، والقتال في اليوم فهو كلام مؤتلف من اسم وحرف ، وليس هو على حد قولك : إن زيدا منطلق ، ولسكنه من حيز الفعل والاسم ، أو الاسم والاسم .

ألا ترى أن قولك : « في الدار » ليس بزيد ، ولا القتال باليوم و [إذا] ^(١) لم يكونا إياها كان الكلام على غير هذا الظاهر ، ويحتاج إلى ما يربطه بما قبله ، ويعلقه .

ولن يخلو ما يعلقه به من أن يكون اسما أو فعلا ، وكلاهما جائز غير ممنوع تقديره . وإذا كان كذلك كان داخلا في جملة ما ذكرناه .

وقد جعل أبو بكر هذا التأليف في بعض كتبه قسما برأسه ، وذلك مذهب حسن .

ألا ترى أن الكلام وإن كان لا يخلو مما ذكرنا في الأصل ، فقد صار له الآن حكم يخرج به عن ذلك الأصل .

يدلك على ذلك قولك : إن في الدار زيدا

فلا يخلو ذلك المقدر المضمر من أن يكون اسما ، أو فعلا كما أعلمتك ، فلو كان فعلا لم يجز دخول « إن » في هذا الكلام .

(١) ما بين المقوفين في الأصل مكتوب فوق السطر وغير ظاهر ، فكتبته كما يوحى به الكلام .

ألا ترى أن « إن » لاندخل لها في الأفعال ، وكذلك أخوات « إن »

فإن قلت : أنشد أبو زيد :

هـ فَلَيْتَ دَفَعْتَ إِلَهُمَّ عَنِّي سَاعَةً ۖ فَبَدَّلْنَا كَلِي ۖ مَا خَبَلَتْ نَاعِمِي بِأَلِ (١)

(١) هذا بيت من بحر الطويل لمدى بن زيد ، وقد ذكر الفارسي صدره في المسائل البصرية ظهر ورقة ٦١ ، والشاهد فيه ما ظاهره دخول « ليت » على الفعل ، وقد خرجه أبو علي في الإيضاح المضدي ١٢٣/١ على حذف اسمها ضمير الشأن ضرورة .

وأورده أبو زيد في النوادر أول بيتين فقال : قال عدى بن زيد :

فليت دَفَعْتَ إِلَهُمَّ عَنِّي سَاعَةً ۖ فَبَدَّلْنَا كَلِي ۖ مَا خَبَلَتْ نَاعِمِي بِأَلِ

ألم يَشْفِيكَ أَنْ نَوْعِي مُسَهَّدٌ ۖ وَشَوْقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَلِي

ثم قال أبو زيد : وقوله « فليت دَفَعْتَ » أراد : فليتك دفعت أي فليت الأمر ؛ لأن « ليت » حرف مشبه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل ، فأضمر ، والإضمار كثير في الكلام وقال أبو الحسن : قوله « فليت دَفَعْتَ » الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء ، كأنه قال « فليته دفعت » يريد فليت الأمر هذا كما تقول : إنه أمة الله ذاهبة ، وإنه زيد منطلق ، يريد إن الأمر أنشدنا أبو العباس البرد ، قال : أنشدني عمارة لنفسه يصف نخلا :

كَأَنَّهَا الْفَتَيَاتُ الْأُمْسُ ۖ كَأَنَّ فِي أَظْلَاهِنَّ الشَّمْسُ

والتقواف مرفوعة ، يريد كأنه في أظلالهن الشمس ، فإذا أضمر الكاف ، فالكاف للمخاطب ، والمخاطب لا يحتاج إلى تبين ، وإنما نبين الهاء بالأمر ؛ إذ كانت مبهمة يفسرها ما بعدها ، وإظهارها هو الجيد ، ونما يجوز إضمارها إذا اضطر شاعر لما بينت « اه النوادر ١٩٦/١-١٩٧ :

وَأُنْشِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) :

٦- مَلَيْتَ كَمَا مَا كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءُ مُرْتَوِي (٢)

ومن أبيات الكتاب :

٧- فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ وَإِنْ كَانَ سَرَحٌ قَدْ مَضَى فَذَرَّ عَا (٣)

(١) أبو عبيدة : معمر بن المثنى النحوى من أئمة العلم بالأدب واللغة ، توفى بالبصرة سنة (٢٠٩ هـ) ومن مؤلفاته مجاز القرآن . وانظر الاعلام ١٩١/٨ .
(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفى فى عتاب ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص . والشاهد فيه ما ظاهره دخول « ليت » من أخوات « إن » على الفعل « كان » وقد خرج على حذف اسم ليت ، وجملة « كفانا كان خيرك كله » الخبر ، ذ « كفانا » خبر لكان مقدم عليها . والكفاف بفتح الكف مثل سحب هو الذى لا يزيد عن قدر الحاجة . وهذا البيت تاسع تسعة وعشرين بيتاً ذكرها أبو طى بتمامها فى المسائل البصرية ورقة ٥٧ ، وذكر بعضها أبو طى القالى فى أماليه ٩٦/١ - ٩٧ طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب كما ذكرها البغدادى فى الخزانة ٩٦/١ - ٩٧ ما عدا بيتين ، وجاء البيت فى الإنصاف الشاهد رقم ١١١ ، وفى الخزانة ٣٩٠/٤ ، والإيضاح العضى ١٢٣/١ . وذكرت الأبيات أيضاً فى شرح شواهد المنى للبغدادى ١٨١/٥ - ١٨٢ ما عدا بيتين ، وذكر بعض هذه الأبيات فى الأغانى ١١/١٠٠ .

(٣) البيت من بحر الطويل ، ونسبه سيبويه للراعى ، والشاهد فيه حذف الضمير اسم « أن » ضرورة ، فوليت « أن » الفعل فى الظاهر ، وحق أى ثبت يقال : حققت الشيء وأحققته أى أثبتته ، والسرح المال الراعى ، وقيل إن « سرح » هنا اسم رجل ، ومعنى « لو » التنى ، فلا جواب لها كقولك : لو أنك أقمت عندنا أى ليت أقمت . ومعنى البيت : ليتهم أقاموا وإن كانوا قد رحلوا ، وتقدم سرحهم وانظر شرح الشواهد للأعلم على الكتاب ٣٩/١ - ٤٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه أيضاً للسيرافى ٤٧/٢ ط دار الفكر ١٩٧٤ والإنصاف ١٨٠/١ ، والخزانة ٣٨١/٤ واللسان مادة « سرح » ٣١٠/٣ ، ومادة « حقق » ٣٣٣/١١

فإن ذلك في الضرورات والشعر للحاجة إلى إقامة الوزن ، وهو يجيء على تقدير الحذف لإسم « إن » المنصوب فأما الفعل فَلَا مَدْخَلَ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَيْهِ ، لأنها مشبهة به ، وعاملة عمله ، فكما لا يدخل فعل على فعل بلا واسطة اسم كذلك لا يدخل شيء من هذه الحروف على الفعل .

فلا يجوز إذن أن يَكُونَ الفعل مراداً هنا ، ولا يجوز أيضاً أن يكون المراد الاسم ، لأنَّ الاسم لو كان مراداً ما كان لَيَتَخَطَّى ذلك الاسم للراد فيعمل في هذا المظهر ^(١) .

فإذا لم يحل الكلام من هذين ^(٢) ، ولم يحز هذان ^(٣) ثبت أن هذا [قسم] ^(٤) ونوع غير ما تقدم .

ومن هاهنا أيضاً خالف حُكْمُهُ حُكْمَ الفعل ، فلم يحز تقديم ما انتصب من الأحوال عنه عليه في نحو / ١٣٢ ب قائماً في الدار زيد ، ولو كان حُكْمُهُ حُكْمَ الفعل لجاز هذا التقديم معه كما يجوز مع الفعل ^(٥) .

وَمِنْ ثَمَّ جَعَلَهُ أَبُو الْحَسَنِ ^(٥) عاملاً في الاسم المحدث عنه ، ومرتباً به إذا

(١) يعنى « زيدا » في قولك : إن في الدار زيدا .

(٢) أى الاسمية والفعلية .

(٣) أى أن يكون المقدر اسماً أو فعلاً .

(٤) فى الأصل مكتوبة هكذا [فن] .

(٥) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، قرأ النحو على سيدييه

وكان أسن منه ، توفى سنة (١١٥ هـ) وانظر بنية الوعاة ١ ٥٩٠ ، والأعلام

٣ / ١٥٥ ، ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٨ .

تقدمه في كل موضع كما يرفعُ سائر الأشياء الجارية مجرى الفعل من أسماء الفاعلين والصفات المشبهة بها .

فهذا ضرب آخر من تألف هذه الكلام^(١) .

فأما قولهم في الفداء . يا زيد ، واستقلال هذا الكلام مع أنه مؤنث من اسم وحرف ، فذلك لأن الفعل هاهنا مراد عندهم . يذكرك على ذلك ما حكاه سيبويه^(٢) في قولهم : يا إِيَّاكَ : أفلا ترى أن هذا الاسم المنتصب لا يخلو من أن يكون العامل فيه فعلا ، وما هو مشبه به أو اسما .

فلا يجوز أن يكون العامل ماشبه [بالفعل]^(٣) في نحو « إِنْ » ، و « مَا » . لأن ذلك لا يعمل مُضْمَرًا ولا يكون العامل فيه نحو : عشرين ، وخمسة عشر ، وبابه ؛ لأن ذلك لا يعمل مُضْمَرًا ، وهي أيضًا لا تعمل في المعارف ، وهذا الاسم

(١) بهذا يكون الفارسي قد رجح رأى الاخفش في أن ما صدر يظرف أو جار ومجرور هو قسم ثالث غير الاسمية والفعلية ، لكنه لم يقل إنه شبه جملة ، والتعبير باصطلاح شبه جملة لم أجده من الفارسي إلا مرة واحدة في المسائل البصرية .

(٢) قال سيبويه - في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي - حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام ، وصار « يا » بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال : يا أريد عبد الله ، فحذف « أريد » وصارت « يا » بدلا منها ؛ لأنك إذا قلت : يا فلان علم أنك تريد ، وبما يدل على أنه ينتصب على الفعل ، وأن « يا » صارت بدلا من اللفظ بالفعل قول العرب : يا إِيَّاكَ ، إنما قلت : يا إِيَّاكَ أعني ، ولكمهم حذفوا الفعل ، وصار « يا » ، و « أيا » ، و « أي » بدلا من اللفظ بالفعل « اه الكتاب ١/ ١٤٧ » .

(٣) في الاصل [به الفعل] .

معرفة لأنه مضمرة فتبينت أن العامل فيه الفعل إلا أن ذلك الفعل مُخْتَزَلٌ (١) غير مستعمل الإظهار ، لأنك لو أظهرته لكان على الخبر ، ومحملاً للصدق والكذب ، ولو كان كذلك لبطل هذا القسم من الكلام ، وهو أحد المعاني التي عليها تجرى العبارات .

قلما وجدنا في كلامهم أفعالا مضمرة غير مستعملة الإظهار مع أنها لو أُظْهِرَتْ لَمْ تَقْلِبْ مَعْنَى ، ولم تبطل شيئا عن حقيقته ، وذلك قولهم : رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ ، وَامْرَأٌ وَنَفْسُهُ (٢) كان ترك ما كان إذا أظهر قلب المعنى وأزاله عما كان عليه أخرى .

وَحَسُنَ الإِضْمَارُ مَعَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمُعْبَرَّ عَنْهُ لَمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِ النُّطْقِ قَامَ مَقَامَ الْعِبَارَةِ (٣) .

ولست تجد كذلك سائر الأحداث المعبر عنها .

(١) أي مقتطع عن نظائره من الأفعال في أنه يجوز إظهارها بخلافه ، يقال : اخْتَزَلْتُهُ عَنْ الْقَوْمِ أَي قَطَعْتُهُ عَنْهُمْ ، وانظر اللسان مادة « خزع » ٤٢٢/٩ ومادة « خزل » ٢١٦/١٣ .

(٢) قال سيبويه - في باب ما جرى منه على الأمر والتحذير - كأنه قال : دع امرأ مع نفسه فصارت الواو في معنى « مع » كما صارت في معنى « مع » ، في قولهم : مَا صَنَعْتَ وَأَخَاكَ ، وإن شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد ، كأنه قال عليك رأسك وعليك الحائط ، وكأنه قال دع امرأ ودع نفسه فليس ينقض هذا ما أردت في معنى « مع » من الحديث ... ومن ذلك قولهم : ما ز رأسك والسيف كما تقول : رأسك والحائط وهو يحذره كأنه قال : اتق رأسك والحائط ، وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثَنَوْا الكثرة في كلامهم ، واستثناء بما يَرَوْنَ من الحال وبما جرى من الذكر . اه بتصرف الكتاب ١٣٨/١ .

(٣) إذ النداء نطق ، ويعني بذلك أن حرف النداء قام مقام الفعل .

ومما يبين لك ترك هذا الإظهار ، ومعاقبة هذا الحرف للفعل أنا نجده يصل تارة بحرف ، وتارة بغير حرف ، فوصله بالحرف كقولك في الاستماعة « يا للسايمين » ، و« بالله » ، ووصله بغير الحرف يا زيد ، وباعبد الله ، ويارجل أقبل . فصار في هذا كقولك : جئت ، وجئت إليه ، وخشنت^(١) صدره^(٢) وبصدره .

ولهذا أيضاً ، ولما كان الياء حسن إمالة هذا الحرف مع امتناع الإمالة في حروف المعاني في أكثر الأمر .

وقد أقيمت مقام الأمثلة^(٣) المأخوذة من المصادر ألفاظ جعلوها اسما لها فأغنت عنها وسدت مسدها وصارت كأمثلة الأمر إذا احتملت ضمير الفاعلين ، وذلك قولهم : تراك ، ونزال ، ونعاء^(٤) ، وصه ، ومه ، ورويد ، وإيه ، وما أشبه ذلك . وهذا إنما خص به الأمر ، لأنه موضع يقلب فيه الفعل ويختص به ، فلا يستعمل فيه غيره .

فلما قويت الدلالة على الفعل هنا استجازوا أن يتسعروا بإقامة هذه الألفاظ مقامها ، وهي في الحقيقة أسماء سميت بها هذه الأمثلة^(٥) .

وهذا مثل حذفهم الفعل حيث علم أنه لا يكون إلا به ، وذلك قولهم :

(١) يقال : خشنت صدره تخشينا أو غرته . وانظر اللسان مادة « خشن »

٢٩٨/١٦ .

(٢) أي الأفعال .

(٣) نعاء : اسم فعل بمعنى أنع وهو أمر بإظهار خبر وفاة الميت وانظر اللسان

مادة « نعى » ٢٠٨/٢٠ .

(٤) يعني الأفعال فهو هنا كأنه يرى أن أحرف النداء أسماء أفعال .

هلا خيراً من ذلك . وعلى هذا قوله :

٨- تَعْدُونَ عَتَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُفْتَعَا^(١)

فلم يستعمل الفعل بعدها^(٢) للدلالة على الفعل ، والعلم بأن هذا الموضع يختص به ، ولم يجرى هذا النحو في الخبر إلا أحرف قليلة .

من ذلك قولهم : هيهات زيد ، [وشتان مازيد وعمرو]^(٣) وقالوا في مثل

(١) هذا بيت من بحر للطويل ، قيل إنه للأشهب بن زميلة ، ولكن صوب البغدادي في الخزانة أنه لجريز ، وهو في ديوانه هكذا .

وهو من قصيدة يعيب فيها الفرزدق الذي تزوج حدراء الشيبانية ، وكان أبوها نصرانياً ، وهى من ولد قيس بن بسطام ، وماتت قبل أن يصل إليه رزق ، وقد ساق إليها المهر ، فترك المهر لأهلها وانصرف ، وقد عاب عليه جريز في تزويجها ، فقال الفرزدق في ذلك أبياتاً ، ثم أجابه جريز بقصيدة طويلة منها هذا البيت . وتمدون : تمقدون ، والمقر : مصدر عقر الناقة بالسيف من باب ضرب إذا ضرب قوائمها ، والنيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، والمجد : العز والشرف ، والضوطرى : الرجل الضخم اللثيم الذى لا غناء فيه ، أو المرأة الحقاء وهو سب لهم ، والكمى : الشجاع المتكى فى سلاحه ، والمنفع : اسم مفعول من نفع وهو الذى على رأسه البيضة واخفرة .

والمتى أنكم تعدون عقر الإبل المسنة التى لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم ، فهلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم .

والشاهد فى البيت حذف الفعل بمد «لولا» للعلم به ، والاصل : « لولاتمدون الكمى أو لولا تلقون الكمى » و نظر ديوان جريز ٣٦٥ ط بيروت ، والخزانة ٤٦١/١ - ٤٦٢ ، ٤٩٨/٤ .

(٢) يعنى بمد لولا .

(٣) ما بين القوسين فى الاصل هكذا [وشتان عمرو] .

سَرَعَانِ ذِي إِهَالَةٍ^(١) ، وقد يدخل في هذا قولهم عند التضجر « أف » .

فأما هيهات في قولك : هيهات زيد ، وقوله :

٩ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقِ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ فَوَاصِلُهُ^(٢)

(١) هكذا في الأصل بفتح السين والراء وبياء بعد الذال ؛ والمعروف : سرعان
ذا إهالة ؛ بفتح السين أو ضمها أو كسرهما وتسكين الراء وبألف بعد الذال والنون
قد تفتح وقد تضم وقد كرر في المسكريات هذا المثل بهذه الصورة مرة أخرى في
وجه ورقة ١٣٣ جاء في مجمع الأمثال للميداني : سرعان ذا إهالة : سرعان بمعنى
سرع ، فمقلت فتحة العين إلى النون ، فبى عليها ، وكذلك : وشكان ، وعجلان ،
وشتان ، قال الخليل : هي ثلاث كلمات : سرعان ، وعجلان ، ووشكان ، وفي
وشكان ، وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرهما تقول العرب : لسرعان
ما خرجت ، ولسرعان ما صنعت كذا « اه .

وأصل هذا المثل كما جاء في اللسان أن رجلا اشترى شاة عجفاء يسيل رغامها
هزالا وسوء حال ، فظن أنه ودك أي دسم ، فقال : سرعان ذا إهالة « والإهالة :
الشحم الذائب ، وقال الميداني غير هذا . وهذا المثل يضرب لمن يجبر بكيفونة الشيء
قبل وقته . وانظر مجمع الأمثال للميداني ٣٣٦/١ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محيى
الدين عبد الحميد ، واللسان مادة « سرع » ١٦/١ ، ومادة « ودك » ١٢/٤٠٠ ،
ومادة « أهل » ١٣/٣٣ .

(٢) هذا البيت لجريير يوجب به الفرزدق وهو من بحر الطويل ، ونصه كما في ديوانه
ص ٣٨٥ طبعة بيروت .

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ الْعَقِيقِ وَمَنْ بِهِ وَأَيْهَاتَ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ فَوَاصِلُهُ
العقيق : واد لبنى كلاب .

والشاهد فيه ورود اسم الفعل « هيهات » بمعنى الفعل وعمله وعمله ، ووجود
التنازع فيه ، وخلافهم في العامل منهما وكون الفتحة في آخره حركة بناء .

وانظر ديوان جرير ٣٨٥ طبعة بيروت والنقائض بين جرير والفرزدق ٦٣٢ .
البيت رقم ٣٢ طبعة المثني ببغداد ، والدرر اللوامع ١٤٥/٢ دار المعرفة لبنان ،
والصالح مادة « هيه »

فبمنزلة قولك : بَعْدَ ذَلِكَ ، وَبَعْدَ الْعَقِيقِ ، فالنتيجة فيه على هذا فتحة بناء
أَتَبَعَتِ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا .

وقياس من أعمل الثانى من الفعلين - وهذا الذى يختاره أصحابنا - أن يكون
« العقيق » مرتفعاً بـ « هيهات » الثانى ، وقد أضمر فى الأول على شريطة
التفسير كما تقول : قام وقعد زيد .

ومن أعمل الأول كان العقيق مرتفعاً بـ « هيهات » الأول ، ويضمر فى
« هيهات » الثانى .

وأما قوله تعالى (هَيَّاهَاتَ هَيَّاهَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ)^(١) فليس من هذا ، ولكن
الفاعل مضمر فى كل واحد منهما ، لتقدم الذكر ، فالفاعل هو البعث أو الحشر
أو النشر ، وما أشبه ذلك مما يدل على البعث ، لأن فى قوله تعالى (أَيْعِدْكُمْ
أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ)^(٢) دليلاً على
ذلك ، وتقريباً كما كانوا يفكرونه من البعث [فكانهم]^(٣) قالوا ذهاباً عن قوله
تعالى . (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَفَسَّيْ^(٤) خَلَقَهُ) بَعْدَ إِخْرَاجِكُمْ ، أو بَعْدَ
نَشْرِكُمْ ؛ لتعلقه بهذا الوعد .

١٣٣/ وهذه الكلمة تستعمل على ضربين : مفتوحة ومكسورة . فمن فتحها

(١) المؤمنون آية ٣٦ .

(٢) المؤمنون آية ٣٥ .

(٣) هذه الكلمة مكررة فى الأصل .

(٤) يس آية ٧٨ ،

كلمة مفردة ، والوقف عليها بالهاء ، ومن كسر ها ، فقال : هَيْهَاتِ ، كان الوقف عليها^(١) بالتاء ، كما أنها في « أذرعَاتِ في قول من نون [أو]^(٢) لم ينون الوقف عليها بالتاء »^(٣) .

ويحتمل أن يكون الفتح فيها في قول من فتح للنصب ؛ لأنه ظرف ، ولم يدخله غير الفتح . كما أن « سحر » إذا أردت به « سحر » يومك ، و « ذات مودة » و « بُعِيدَاتِ بَيْنَ »^(٤) لم يُسْتَعْمَلْنَ إلا ظروفاً ، وهو قول مقول هو والأول

(١) بعد هذه الكلمة سهم يشير إلى الهامش الذي فيه العبارة الآتية « لما في قوله كذا في الأصل بعد عليها ولا أدرى ماهو » .

(٢) ما بين المعنوين في الأصل [و] .

(٣) قال الجوهري في الصحاح : والتاء مفتوحة مثل « كيف » وأصلها هاء ، وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية ، وقال الراجز - يصف إبلا قطعت بلاداً حق صارت في القفار - :

يُصْبِحْنَ بِالْفَقْرِ أَنَا وَيَاتِ
هَيْهَاتِ مِنْ مُصْبِحِهَا هَيْهَاتِ
هَيْهَاتِ حَجَرٌ مِنْ صُفَيْمَاتِ

وقد تبدل الهاء الأولى همزة ، فيقال :

أيهات ، مثل : هراق ، وأراق ، قال :

أَيْهَاتَ مِنْكَ الْحَيَاةُ أَيْهَانَا

قال السكسائي : ومن كسر التاء وقف عليها بالهاء ، فقال : هَيْهَاهُ ؛ ومن خصبها وقف بالتاء ، وإن شاء بالهاء .

وقال الأخفش : يجوز في هيات أن تكون جماعة ؛ فتكون التاء التي فيها تاء الجمع للتأنيث ، قال : ولا يجوز ذلك في اللات والعزى ، لأن « لات » و « كيت » لا يكون مثلها جماعة ، لأن التاء لا تزداد في الجماعة إلا مع الألف ، وإن جمعت الألف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد « اه الصحاح مادة « هيه » .

(٤) انظر المتضرب وهامشه ٢/٢٧٨ ، ٣/١٠٣ ، ٤/٣٣٣ ، والكتاب ١/١١٥ .

أيضاً ، والأول أقيس ؛ لأن هذه الأسماء الموقعة موقع الفعل يظاب عليها البناء لوقوعها موقع المبنى .

ألا ترى أن « شَتَّانَ » و « سَرَّعَانَ » مشتقان ، وقد بنينا مع ذلك لوقوعهما موقع المبنى ، وكذلك قولهم « فدى لكم »^(١) بنى لما كان واقعاً ، موقع الأمر .

ومن هنا أيضاً بنى الاسم للفرد في النداء .

وعلى هذا حمل أبو عثمان^(٢) قوله تعالى (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)^(٣) ، قال : « يقيموا » بنى لما أقيم مقام « أقيموا » ؛ لأن المعنى إنما هو على الأمر . ألا ترى أنه ليس كل من قيل له : أقم الصلاة أقامها ، ولا كل من قيل له : قل له : (قُلْ أَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^(٤) قالها .

فإذا كان كذلك توجه على الأمر .

فالأسماء والأفعال المعربة في الأصل إذا وقعت موقع المبنى [بنيت]^(٥) ، كما ترى في هذه المواضع .

(١) هكذا في المخطوطة ، ولعلها [فداء] على وزن « فعال » اسم فعل .

ثم قصر .

(٢) هو بكر بن محمد بن حبيب أبو عثمان المازني أحد أئمة النحوي في عصره . كان من أهل البصرة ، توفي سنة (٢٤٩ هـ) وانظر الأعلام ٤٤/٢ .

(٣) إبراهيم آية : ٣١ .

(٤) يعني من قوله تعالى - في سورة الإسراء آية ٥٣ - : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي ﴾ .

يقولوا التي هي أحسن .

(٥) في الأصل [بنى] .

فـ «هيهات» ونحوه من الأسماء المشابهة للحروف إذا وضعت موضع المبنى
أجدر بالبناء .

وكذا القول الآخر وَجِيهٌ ، وهو أن هذه الأسماء المسمى بها الأنمال بعضها
ظروف كقولهم - في الأمر - دونك ، ووراءك ، فكما جاء الظرف من أسمائها
في الأمر كذلك يجوز أن يكون في الخبر .

فن جعل الفتحة فتحة إعراب كانت الكسرة في الجمع للإعراب أيضاً ،
والكسرة في الجمع نظير الفتحة في الواحد ، ومن جعل الفتحة للبناء كانت
الكسرة في الجمع أيضاً للبناء ، كما أن الفتحة في ضَرَبَ كالفتحة في: لَنْ يَضْرِبَ
فهذه جملة من القول في هذه الكلمة ، وقد بسطناها بأكثر من هذا في غير هذا
الموضع .

وأما^(١) «شتان» فهو موضوع موضع قواك : اقترق ، وتباين ، وهو من
قوله - عز وجل - (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) ^(٢) و «أشتاناً» ^(٣) .

وهذا الباب إذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعداً ، فن ثم يقال: ^(٤) شتان
زيد وعمر ، وعلى هذا قول الأعشى ^(٥) .

(١) من هنا نقل صاحب الخزانة في ٤٦/٣ هذا النص .

(٢) والليل آية : ١٤ .

(٣) النور آية : ٦١ ، والزلزلة آية : ٦ .

(٤) في الأصل قال ، والانصب يقال كما في الخزانة ٤٦/٣ .

(٥) الأعشى : عامر بن الحارث بن رباح من همدان الشاعر الجاهلي المشهور ،

يكفي أبا قحطان ، وانظر الأعلام ١٦/٤ والخزانة ٩٠/١ - ٩١ .

١٠ — شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٌ^(١)

فأسنده إلى فاعلين معطوف أحدهما على الآخر .

فأما قولك : شتان ما بيئتهما ، فالقياس لا يمنع ، إذا جعلت « ما » بمنزلة الذي ، وجعلت « بين » صلة ؛ لأن « ما » لإيهامها قد تقع على السكثرة

ألا ترى^(٢) قوله : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ)^(٣) ثم قال : « ويقولون »^(٤) ، فعلت أن المراد به جمع ، وكذلك (مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا)^(٥) ثم قال (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)^(٦) .

فإذا كان كذلك لم يتمتع في القياس ، وقد جاء في الشعر :

(١) البيت من بحر السريع للأعشى ، وحيان وجابر أخوان من بني حنيفة ، والشاهد فيه كما قال الفارسي إسناد شتان إلى فاعلين معطوف أحدهما على الآخر ، وهو الأكثر ، هذا وقد وقعت « ما » قبلها بعد « شتان » وقد وجهها الفارسي وتسكّم على مثل هذا كما سيأتي ، ومعنى البيت لا يستوى يوم أكون فيه على رحل ناقتي في نصب وعناء ، وآخر أقطعه بلهو ولذة مع منادمي حيان ، وانظر ديوان الأعشى ٩٦ طبعة بيروت ، والصحاح مادة « ش ت ت » ٢٥٥/١ ، وأدب المكاتب لابن قتيبة ٣١٢ تحقيق أستاذنا المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد .

(٢) هذه الكلمة محذوفة من الخزانة ٤٦/٣ .

(٣) يونس آية : ١٨ .

(٤) يونس آية : ١٨ .

(٥) النحل آية : ٧٣ .

(٦) النحل آية ٧٣ .

١١ - لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ^(١)

إلا أن الأصمى^(٢) طعن في فصاحة هذا الشاعر^(٣) . وذهب إلى أنه غير محتج بقوله : ورأيت أبا [عمرو^(٤)] ^(٥) وقد أنشد هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به .

(١) هذا صدر بيت نصه :

لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي الْبَلَدِ يَزِيدِ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمِ

وهو ثالث ستة عشر بيتاً من بحر الطويل لربيعة الرقي^(٦) (١٩٨ هـ) يدحها يزيد ابن حاتم المهلبى (١٧٠ هـ) ويفضله فيها على يزيد بن أسيد السليمى (١٦٢ هـ) الذى كان والياً من رجال الدولة العباسية على أرمينية فى زمن المنصور ، ووالده المهدي ، فمدحه فلم يعطه إلا القليل ، ثم ذهب إلى يزيد بن حاتم الذى كان والياً على مصر ، ثم إفريقية ، ومدحه ، فبالغ فى إكرامه ، فقال فيه الأبيات التى من بينها هذا البيت الذى صار مضرب المثل فى المقارنة بين شخصين فى العطاء .

والشاهد فيه إسناد « شتان » إلى « ما » والأصل إسنادها إلى فاعلين فأكثر معطوف أحدهما على الآخر . وانظر الأغاني ١٥/٣٧-٤٣ ، والأعلام ٩/٢٢٩-٢٣٠ واللسان مادة ش ت ٢/٣٥٤ .

(٢) الأصمى : عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى أبو سعيد الأصمى نسبة إلى والده أصمع - راوية العرب ، أحد أئمة اللغة والشعر والبلدان ، ولد وتوفى بالبصرة ، وطاف بالبوادر كثيراً ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر وكان الأصمى يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة توفى سنة (٢١٦ هـ) وانظر الأعلام ٤/٣٠٨ (٣) يعنى ربيعة بن ثابت الرقى (١٩٨ هـ) .

(٤) فى الأصل هكذا [عمره] والتصويب من الحزانة ٣/٤٦ طبعة بيروت ، ٢٧٦/٦ تحقيق عبد السلام هارون .

(٥) أبو عمرو بن العلاء بن زبآن بن عمار التميمى المازنى البصرى ، والعلاء لقب أبيه ، وأبو عمرو من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة ، وانظر الأعلام ٣/٧٢ .

وقد طعن الأصمعي على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذى الرمة^(١) ،
والكميت^(٢) .

(١) ذو الرمة (١١٧هـ) غيلان بن عقبة شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره
قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس ، وختم بذى الرمة ، مات ذو
الرمة عطشان ، وأتى بالماء ومابه رمق فلم ينتفع به ، وكان آخر بيت تكلم به :
يَا تُخْرِجَ الرُّوحَ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ
وَفَارَجَ السَّكْرَبِ زَخْرَجِي عَنِ النَّارِ

وانظر شواهد البغدادى على المغنى ٢٣٣/١ والأعلام ٣٢٠/٥ ، والخزانة ٥١/١
(٢) الكميت (١٢٦هـ) ابن زيد بن خنيس الاسدى ، شاعر الهاشمين من أهل
الكوفة ، اشتهر في العصر الأموى ، وكان عالماً بأدب العربية ولغاتها وأخبارها ،
وأنسابها قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم ، وقيل :
لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان .
وانظر الأعلام ٩٢/٦ والخزانة ٤٦/٣ .

ونقول : غريب من الفارسي أن ينقل عن أبي عمرو بن العلاء - إذا صح أن
ما في المخطوطة كما جاء في الخزانة أنه أبو عمرو - أنه أشد هذا البيت على وجه
القبول له والاستشهاد به ، وليس عجيباً أن ينقل عن الأصمعي الطعن في فصاحة
هذا الشاعر ، وذلك ، لأن أبا عمرو ما كان يعد الشعر إلا ما كان من المتقدمين
حتى قال الأصمعي : جلست إليه عشر حجج فما سمعته يحتج بيت إسلامي .

وإذا كان أبو عمرو قد لحن الفرزدق وجريراً والكميت وذو الرمة وأضرابهم ،
وبعدهم من المولدين كما نقل عنه مع أنهم أسبق من ربيعة الرقي زمناً فكيف يستشهد
بشعر ربيعة دونهم ، وأيضاً فإن أبا عمرو قد توفي سنة (١٥٤هـ) وربيعة
الرقي توفي سنة (١٩٨هـ) أى أن ربيعة الرقي قد توفي بعد أبي عمرو بمحوالى أربعة
وأربعين عاماً ، ففي أى زمن من عمر ربيعة قال هذا الشعر وهو في حياة أبي عمرو
فيستشهد أبو عمرو بشعر هذا الشاعر الحديث الزمن دون من سبقوه فلمل المقصود
من أبي عمرو هنا أبو عمرو الشيباني (٩٤ - ٢٠٦هـ) ولكن هذا بعيد أيضاً =

فيكون هذا أيضاً مثلهم . وأما « سرعان ذي إهالة »^(١) ، فـ « ذي » يرتفع بـ « سرعان » على حد ارتفاع الفاعل بالفعل ، وما بعده منتصب على التمام على وجه الحال ، وفيه مع ذلك تبيين وتفسير للمشار إليه .

لأنه إذا أطلقت كلمة أبي عمرو فأعني بها أبو عمرو بن العلاء . وأيضاً لم يذكر الفاسي أبا عمرو الشيباني في العسكريات قط . أو لعله أن يكون المراد به أبا عمر الجرمي (٢٢٥ هـ) ويكون مافى المخطوطة صحيحاً وقد حرف نقلها في الخزانة أو تكون الواو بعد « عمر » واو الحال يعني : وقد رأيت « أبا عمر » وقد ألغ لكن يبعد هذا أن الفارسي في مقام الاحتجاج على الأصمعي وأبو عمر الجرمي أخذ عن الأصمعي فهو تلميذه وإن كان قد أخذ عنه البرد والمالزي وناظر الفراء إلا أنه لا يحتج به على الأصمعي إذ الأصمعي أعلى طبقة منه ، ولكن يحتج بمن كان أقوى من الأصمعي بل ومن يحتج بهم الأصمعي ألا وهو أبو عمرو بن العلاء ، فنقل الفارسي احتجاج أبي عمرو بن العلاء ببنت ربيعة الرقي عجيب .

أما الأصمعي (٢١٦ هـ) فإنه إذا طعن في شعر ربيعة هذا فأعني سار على مذهبه حيث : إنه حدد زمناً للاستشهاد فقال : ختم الشعر بابن هرمة (١٧٦ هـ) ، وكانت وفاة ربيعة الرقي بعد هذا التاريخ أي سنة (١٩٨ هـ) هذا وقد ذهب ابن قتيبة في أدب السكاتب ٣١٢ مذهب الأصمعي كما ذهب إليه أيضاً الأزهرى في التهذيب حيث قال : بعد إيراد البيت : إنه ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى ، كذلك ذهب الجوهري في الصحاح . وهذا المذهب هو الحق ، أما كون أبيات تأتي على هذا فمن سبق فإنه يوقف عند المسموع ممن يحتج بشعره .

اللهم إلا أن يقال : إنه يجوز القياس على شعر الأقدمين للضرورة ، ولكن نقول يحتج بالتقدم لا بالمقيس من شعر المتأخر ، والله أعلم ، وانظر الخزانة ١/٣ ، ٤ ، ٥٨ - ٤٥ طبعة بيروت ، ٤/٢٧٦ ، والأغانى ١٥/٣٧ - ٤٣ والتهذيب ١١/٢٧٠ . والأعلام ١/٤٤ ، ٢٨٩ ، ٣/٤٠ ، ٩/٢٢٩ - ٢٣٠ ، والصحاح مادة « ش ت » ١/٢٥٥ وأدب السكاتب ٣١٢ ، ومعجم الأدباء ١٢/٦ ، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٥ . (١) انظر ظهر ورقة ١٣٢ .

فأما « أفٌ » ففيه لفات الحركات الثلاث بلا تنوين ، ومع التنوين ،
وحكى أبو إسحاق^(١) « إَفَى لَكَ »^(٢) فهذه افة سابعة .
ولم نعلم لفظة أخرى أقيمت مقام [الفعل]^(٣) في الخبر وغير الأمر سوى
ما ذكرت لك .

فأما الاسم والفعل إذا [انتلفا]^(٤) ، وكذلك الاسم والاسم فلم أعلمهما
غير مستقلين^(٥) ، ولا مقترنين إلى غيرهما [إلا في موضعين^(٦)] و [هما]^(٧)
الجزاء والقسم .

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) كان في فتوته
يخبط الزجاج ، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد في تعلم النحو حتى صار إماما فيه ، وآخر
ما سمع منه : اللهم احشرنى على مذهب أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهما . وانظر
بغية الوعاة ٤١٣/١ ، لأعلام ٣٣/١ ، ومعجم الأدباء ٤٧/١ ، وإنباه
الرواة ١٥٩/١ .

(٢) هكذا فى الأصل وجاء فى اللسان مادة « أف » ٣٤٨/١٠ :
« أفٌ » كلمة تَصْجُرُ وفيها عَشْرَةُ أوجه « أفٌ له » و « أفٌ » و « أفٌ » ،
و « أفاً » و « أفٌ » و « أفٌ » وفى التنزيل « ولا تَقُلْ لَهُمَا أفٌ ولا تَنْهَرُهُمَا »
و « أفى » ممال ؛ و « أفى » و « أفةٌ » ، و « أفٌ » خفيفة من « أفٌ » المشددة
وقد جمع جمال الدين بن مالك هذه العشر لغات فى بيت واحد وهو قوله :
فَأَفٌ نَوْنٌ وَمِلَّتْ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ أَفَى وَأَفَى وَأَفٌ وَأُفَةٌ تَصَبِّ

(٣) فى الأصل [الفاعل] .

(٤) فى الأصل [انتلف] .

(٥) يعنى غير مفيدين .

(٦) ما بين القوسين زيادة على ما فى الأصل يقتضيه الكلام ، ويوجد منهم يشير
إلى تصويب فى الهامش لكن لم يوجد التصويب .

(٧) فى الأصل [وهو] .

ألا ترى أن الفعل والفاعل في الشرط لا يستغنى بهما ، ولا يخلو من أن تضم الجملة التي هي الخبر إليه ؛ ولهذا المعنى حسن أن تعمل جملة الشرط مع الحرف الداخل عليه في الجزاء .

وكذلك القسم لا يكون كلاماً مستقلاً دون أن يضم إليه المقسم عليه والقسم ؛ لأنه ضرب من الخبر يذكّر ، لئلا يتركّ به خبر آخر جاء على جهة ما تكون عليه الأخبار . فمما أن الجمل التي هي أخبار تكون من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، كذلك كانت الجملة التي هي قسم على هذين الوجهين .

فما كان منه من فعل وفاعل فقولك بالله لأفعلن ، وهذه الجملة التي هي قولك « بالله » معلقة بما لا يستغنى بها عن اللّقسَم عليه .

ألا ترى أنك لو اقتصرت عليه لم يجر ذلك ؛ ولهذا لم يجر الخليل ^(١) في قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) ^(٢) وما عطف عليه من بعد أن تكون الواو جارة مبدلة من الباء ؛ لأنك لو حملته على هذا الوجه تركت القسم بغير مقسم عليه ^(٣) .

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب واضع علم العروض توفي سنة (١٧٠ هـ) وانظر الأعلام ٣٦٣/٢ .
(٢) والليل آية ١ ، ٢ .

(٣) القسم يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد ، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى ، فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه ، ويطلق عليها جواب القسم كما يطلق عليها أيضاً المحلوف عليه ، والجملة المؤكدة هي القسم ، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم - « الباء ، أو الواو ، أو التاء أو اللام » والأصل الباء - هو المقسم به ، فمثلاً قولك : أحلف بالله إن زيدا فاهم « جملة أحلف بالله » القسم الذي أكدت به « إن زيدا فاهم » ، وجملة « إن زيدا فاهم » جواب القسم وهو أيضاً المقسم عليه ، و المحلوف عليه ، و « بالله » لفظ الجلالة الداخل عليه حرف القسم يسمى مقسماً به .

وانظر الخصص لابن سيدة ١١٠/١٣ - ١١٣ .

فلما لم يسغ هذا جملة عاطفاً ، وصار ما ذكر مُشْتَرِكاً في الأول^(١).

(١) قال سيبويه : وقال الخليل - في قوله عز وجل - ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ، ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء إلى الاسماء في قولك : مررت بزيد وعمرو ، والاولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلن ووالله لأفعلن ، فتدخل واو المطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء .

قلت - للخليل - : فلم لا تكون الاخريان بمنزلة الاولى ؟
فقال : إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاماً آخر ، فيكون كقولك : بالله لأفعلن ، بالله لأخرجن اليوم ، ولا يقوى أن تقول : وحقك وحق زيد لأفعلن ، والواو الآخرة واو قسم . لا يجوز إلا مُسْتَكْرَهاً ؛ لأنه لا يجوز هذا في محالوف عليه إلا أن تضم الآخر إلى الأول ، وتحلف بهما على المحالوف عليه ، وتقول : وحياتك ثم حياتك لأفعلن . ثم هاهنا بمنزلة الواو . وتقول : والله ثم الله لأفعلن والله ثم الله لأفعلن ، والله ثم الله لأفعلن .
ثم الله لأفعلن « ١هـ - الكتاب ١٤٥/٢ - ١٤٦ .

وقال المبرد : واعلم أن القسم لا يقع إلا على مقسم به ، ومقسم عليه ، وأن قوله عز وجل : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » أن الواو الاولى واو قسم وما بعدها من الواوات للمطف لا للقسم ، ولو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطاً من بعض الأول إلى آخر القسم على غير محالوف عليه ، فكان التقدير : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴾ ثم ترك هذا ، وابتدأ ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ولكنه بمنزلة قولك : والله ثم الله لأفعلن ، وإنما مثلت لك بشم ، لأنها ليست من حروف القسم « ١هـ - المقتضب ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ .

وقال الزحشمري في الكشف ٢٥٨/٤ في تفسير سورة « والشمس » - فإن قلت : الأمر في نصب « إذا » معضل ؛ لأنك لا تخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة وتنصب بها وتجز فتقع في المطف على عاملين في نحو قولك مررت أمس بزيد واليوم عمرو ، وإما أن تجعلهن للقسم فتقع فيما انفق الخليل وسيبويه على استكراهه ؟ =

ومثل هذه الجملة التي هي من الفعل والفاعل ما هي من المبتدأ والخبر ،
وذلك قولك : لعمرك لا فُعلَك ، وايمَن الله لأقوَمَن ، فهذان الامنان يرتفعان
بالابتداء ، وخبرهما مضمَر^(١) .

والجملة بأسرها قسم ، ولا يستغنى بها حتى يضم إليها ما اجتلبا لتأكيد
من المقسم عليه .

١٣٣/ ب فإن قلت ؛ فقد أقول أحلف بالله فيكون كلاما مستغنى به عن غيره ؟
فإن ذلك إنما يجوز إذا أردت الإفادة بجنس ما يحلف به عليه ، ولم ترد وجهة
القسم ، ولو أردت القسم لم يستقم الاختصار عليه حتى تذكر ما يقسم عليه .

وما عدا ما ذكرت لك من الجملة المتألفة من جزئين : أحدهما خبر والآخر
مخبر عنه فهو مستقل مفيد مستغنى به عن غيره .

واعلم أن بعض الجمل قد تقوم مقام بعض .

فمن ذلك قوله - عز وجل - سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢)

= قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إبراز الفعل اطراحا كليا ، فكان
لها شأن ، خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو قائمة مقام
الفعل ، والباء سادة مسددا مآ ، والواوات العواطف نوابغ عن هذه الواو فحققت
أن يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول : ضرب زيد عمرا وبكر وخالدا
فترفع بالواو ، وتنصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها » . اه .

(١) يعني محذوف

(٢) الأعراف آية ١٩٣

فهذه التي من الابتداء والخبر موقعة موقع التي هي من الفعل والفاعل . ألا ترى أنها معادلة لما هو كذلك .

وكذلك قوله تعالى : (نَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ)^(١) ،
فقوله (أَوْ نُرَدُّ) معادلة التي من الابتداء والخبر كما كانت التي من الابتداء
والخبر معادلة للفعل والفاعل في الآية الأخرى ، يدل ذلك على ذلك دخولها في حين
الاستفهام بعطفها عليه .

وعلى هذا يتجه ما أنشده أبو زيد :

١٣ - أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أَوْفٍ بِأَذْرَاعِ بْنِ طَيْبَةَ أَوْ تَذَمُّ
فظاهر قوله « أَوْ تَذَمُّ » أنها معادلة لما قبله من الجملة التي هي ابتداء وخبر ،
وقد يحتمل أن تضمير مبنيا يكون الفعل في موضع خبره^(٢) .

(١) الأعراف آية ٥٣

(٢) هذا البيت حادى عشر خمسة عشر بيتا من قصيدة من بحر الطويل لراشد
ابن شهاب اليسكري مخاطب بها قيس بن مسمود بن قيس بن خالد الشيباني ، يحذره
من هجائه إياه ، وإلا تعرض أشمره ، الدَّرْعُ : الزَّرْدِيَّةُ وهي قميص من حلقات من
الحديد متشابكة ، تلبس وقاية من السلاح ، و « موف » خبر مبتدأ محذوف أى
أأنت موف

وفي نواذر بي زيد « ظبية » مكان « طيبة » لكن في المفضليات طيبة موافق
لما في المخطوطة ، والشاهد في البيت صحة قيام الجملة الفعلية « تَذَمُّ » مقام الاسم
« أموف » أى أنت موف بدليل دخولها في حين الاستفهام الداخل على الاسم
قبلها ، وعطفها عليها .

(٣) أى يكون « تَذَمُّ » خبر مبتدأ محذوف ، أى أنت تَذَمُّ ، وحينئذ لاشاهد

ومما وقع من بعض هذه الجمل موقع بعض قولهم : (اتَّقَى اللهُ امْرُؤٌ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّ عَلَيْهِ)^(١) ، فاللفظ - كما ترى - لفظ الخبر ، والمعنى معنى الأمر .

يدللك على ذلك جزمك الفعل بعده ، وهذا الجزم جواب له ، وهو في الحقيقة عندنا ينجزم ؛ لأنه جواب لشرط محذوف .

ونظير هذا من الابتداء والخبر قولهم : حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ ، فـ « حَسْبُكَ » مرتفع بالابتداء ، والخبر محذوف مراد ، وحسن فيه الحذف لأمرين : أحدهما أن « حَسْبُكَ » بمنزلة اكتف والآخر أنك لا تسكاد تقول ذلك إلا عند معرفة المخاطب بالمراد ، فتحذف الخبر للعلم به ، وهذا تفسير أبي العباس^(٢) . فهاتان جملتان ألفاظهما ألفاظ الخبر ، ومعناها معنى الأمر ، وجزمك لـ « يَنَامُ » بعد « حَسْبُكَ » يدللك على ذلك .

وكما يوقع لفظ الخبر موقع لفظ الأمر في هذا ونحوه نحو قوله تعالى :

= وانظر شرح الفضليات للتبريزي القسم الثاني القصيدة رقم ٨٧ ص ١٠٧٩ — ١٠٨٤ تحقيق على محمد البج- وى مطبعة نهضة مصر . ونوادير أبي زيد ٣٨٥ دار الشروق ط ١٩٨٠

(١) قال سيبويه - في باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي ، لأن فيها معنى الأمر والنهي - فمن تلك الحروف حَسْبُكَ وَكَيْفُكَ وَشَرُّكَ وَأَشْبَاهُهَا ، تقول حسبك ينم الناس ، ومثل ذلك : اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه ، لأن فيه معنى ليق الله امرؤ وليفعل خيرا . الكتاب ٤٥٢/١ وانظر الكتاب ١٤٧/٢

(٢) قال المبرد : فأما قولك : غفر الله لزيد ، ورحم الله زيدا ، ونحو ذلك فإن لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الطلب ، وإنما كان كذلك لعلم السامع أنك لا تخبر عن الله عز وجل وإنما تسأله « اه المقتضب ١٣٠/٢ ، وانظر ٢٥٤/٣

(يَتَرَبِّصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ) ^(١) ، و (لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ) ^(٢) وما أشبه ذلك . فكذلك قد أوقع لفظ الأمر موقع الخبر .

فمن ذلك قولهم في التعجب : أكرم يزيد ، وفي الخبريل (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) ^(٣) ، فهذا معنى خبر ، لأنك تحدث عن زيد بأنه قد كرم وبالع ، ولست في ذلك تأمر أحداً بإيقاع فعل عليه .

ومن ثم كان على هذا اللفظ في خطاب الواحد والاثنين والمؤنث والجمع ، فالجار والمجرور على هذا في موضع رفع ، لكونهما في موضع الفاعل :

ونظيره قولهم : كفى بالله ، وهذا في غير الخبر واسع ، فلا يعلم غير هذا في الفعل والفاعل . وقد جاء في المبتدأ أيضاً قولهم : بحسبك أن تفعل هذا فقولهم « بحسبك » في موضع رفع بالابتداء و « أن تفعل » خبره .

وأشدد أبو زيد :

١٣ تَجَافَتْ رِضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ يَأْتِ رِضْوَانُ مَنِ الْقُدْرُ ^(٤)
بِحَسْبِكَ فِي النَّوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

(١) البقرة آية ٢٢٨ ، ٢٣٤ .

(٢) البقرة آية ٢٣٣

(٣) مريم آية ٣٨

(٤) البيتان من بحر المتقارب ، وذكر أبو زيد في النوادر ص ٢٨٩ بيتين آخرين

بعدهما ونسب ذلك إلى الأشعر الرقيان الأسدي عمرو بن حارثة بن ناشب ، وقالها في رضوان الأسدي حيث نزل به فلم يقره ، ونص الآيات كما في النوادر : =

وقد قال أبو الحسن في قوله تعالى : (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) ^(١) إنه في موضع رفع بكونه خبراً للمبتدأ ^(٢) ، ويدل ذلك على ذلك قوله في الأخرى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) ^(٣) .

وهذا في الخبر مثله في الفاعل ؛ لأن الخبر شبيهه الفاعل ، ألا ترى أنه لا يستقل إلا بالجزء الذي قبله ، كما أن الفاعل كذلك ، فكما جاز ذلك في الفاعل يجوز في خبر المبتدأ .

= تَجَافَى رَضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانٌ عَنِ النَّذْرِ
بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرُّ
وَقَدْ عَلِمَ الْمُعْشَرُ الطَّارِقُ أَنَّكَ لِلضَّيْفِ جُوعٌ وَقَوْرُ
وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلَحَمِ الْحَوْرِ فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرُّ

والشاهد فيما أورده الفارسي في « بحسبك في القوم أن يعلموا » المبتدأ في هذه الجملة لفظه لفظ الامر ، ومعناه الخبر ، إذ الشاعر لا يأمر أحداً ، وإنما يخبر ، فجاء بما ظاهره الطلب ومعناه الخبر فجاء هذا في الاسمية كما جاء في الفعلية .

(١) نص الآية (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) يونس آية ٢٧
(٢) أي المحذوف ، والتمهيد : جزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
ودليله ذكره في قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) .

قال الزمخشري - في الكشاف ٣/ ٢٣٤ - فإن قلت : ماوجه قوله : (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) ؟

وكيف يتلأم ؟ قلت : لا يخلو إما أن يكون (والذين كسبوا) معطوفاً على قوله (للذين أحسنوا) كأنه قيل : والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، وإما أن يقدر وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ، على معنى : جزاؤهم أن تجازي سيئة واحدة بسيئة مثلاً لا يزداد عليها ، وهذا أوجه من الأول ؛ لأن في الأول عطفاً على عاملين ، وإن كان الأخفش يجيزه « اهـ »
(٣) الشورى آية : ٤٠ .

ومن هذا قوله - عز وجل - (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) ^(١) ، فاللفظ لفظ الأمر ، والمعنى - والله أعلم - الخبر ، فهذا نظير قولهم أكرم بزيد في أن اللفظ لفظ الأمر ، والمعنى معنى الخبر .

فأما قولهم : « لاها الله ذا » فـ « ذا » من جملة محلوف عليها ، و « ذا » خبر مبتدأ محذوف ، يدلك على ذلك أنه لا يخلو - إن كان جملة محلوفاً عليها - من أن يكون خبراً ، أو مبتدأ ، فلو كان مبتدأ للزم أن يلحقه ما يربط المقسم عليه بالقسم من اللام ، أو « إن » ونحوهما .

فلما كان قولك « ذا » عارياً من هذه الحروف علمت أنه ليس بالمبتدأ ، وإذا لم يكن مبتدأ كان خبراً ، وكان المحذوف المبتدأ مع الحروف الرابطة بالقسم .

فإن قلت : هل يستقيم أن يكون قولك « ذا » وصفاً للاسم ^(٢) ؟
فإن ذلك ليس بالسهل « ألا ترى أن القسم على هذا يبقى معلقاً على هذا التقدير غير متشبه بمقسم عليه ، وهذا غير موجود في شيء من كلامهم ^(٣) .

(١) مريم آية ٧٥

(٢) ي لفظ الجلالة « الله » .

(٣) اعلم أن « ذا » في قولهم : « ها الله ذا » أو « لاها الله ذا » أربعة مذاهب :
الأول : مذهب الخليل - وهو الذي اختاره الفارسي - أنها خبر لمبتدأ محذوف ، وهي من جملة المحلوف عليه ، كأنهم قالوا : « لا والله للأمر هذا »
خذف الأمر مع اللام الواقعة في الجواب المحلوف عليه ، لكثرة ذلك في كلامهم ، ثم قدم حرف التثنية « ها » كما قدم في قولهم : ها هوذا ، وهأنذا . وقد استدل الفارسي - هنا - بكون « ذا » خبراً لا مبتدأ بأنها لو كانت مبتدأ لدخلت عليها اللام =

ومن هذا الباب شيء يذهب إليه أبو الحسن في نحو قوله تعالى: (يَخْلُقُونَ
لِللّهِ كُفْرًا كَمَا يُرْضُونَكُمْ) (١) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ (٢) يذهب إلى أن المعنى ليرضيتكم ، وَلِتَصْغَى ، وقد اعترض بعض
البغداديين (٣) على هذا التأويل.

= أو « إن » ونحوها ، ولو كانت من جملة القسم لبقى القسم بدون جواب .
الثاني : أن « ذا » فاعل لفعل محذوف ، والأصل : لا . والله ليكونن ذا - في
إثبات المقسم عليه أو لا يكونن ذا في نفيه - فهي أيضاً على هذا من جملة المحلوف
عليه ، وقد حذف - هنا - « ليكونن » أو « لا يكون » ، و « ها » على هذا
المذهب عوض من حرف القسم الواو ، وإذا أتى بمحذوف عليه بعد ذلك كأن يقال :
ها الله ذا لقد كان كذا وكذا فإنه يكون بدلاً من الأول .
الثالث : أن « ذا » مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : والله ذا قسمي ، فد « ها »
على هذا عوض عن حرف القسم . وإذا أتى بكلام بعد ذلك فهو بدل من « ذا قسمي »
لكن في هذا التقدير حذف لام القسم من « ذا » .
الرابع : وهو مذهب الأخفش ، وهو الذي اختاره المبرد ، وضعفه الفارسي :-
أن « ذا » من جملة القسم فهو صفة للفظ الجلالة ، أو تكون « ذا » مبتدأ حذف
خبره ، والتقدير : « هذا قسمي » ، وهذه الجملة تفسر بجملة القسم فهي داخلية في
القسم ، والجواب محذوف - وقد يذكر في مثل قولك : ها الله ذا ليكونن
كذا وكذا ، و « ها » ، - هنا - أيضاً عوض عن حرف القسم .

وانظر الكتاب ١٤٥/٢ ، والتخصص ١١٣/١٣ ، والمقتضب ٣٢١/٢ ، وشرح
الكافية للرضي ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ طبعة بيروت ، وهامش شرح الشافية للرضي
٢١٣/٢ - ٢١٥ .

(١) التوبة آية : ٦٢ ، وفي الأصل « يخلقون لكم ليرضوكم » .

(٢) الأنعام آية : ١١٣ .

(٣) قيل إن المذهب البغدادى بدأ في أواخر القرن الرابع الهجرى تقريباً ،
ويبدو أن الفارسي يعبر بالمذهب البغدادى ويريد به المذهب السكوني بدليل قوله =

فالدليل على صحة ما يذهب إليه أبو الحسن ما أنشده هو ، وغيره لبعض
القدماء .

١٤ - إِذَا قَالَ قَدْ قُلْتُ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُعْنِي عَنِّي ذَا إِنَّا نَكُ أَجْمَعًا (١)

فلا يخلو قوله : « بالله » - إذ هو قسم - من أن يكون له جواب ، أو
لاجواب له ، ولا يجوز أن يخلو من الجواب ؛ لأنه مبتدأ به ، وليس بمتوسط
الكلام ، كقولك : زيد - والله - منطلق ، وإذا كان كذلك لم يخل من

= بعد ذلك لمن قال منهم بقول الكسائي ، ومن هنا فيكون قول من يقول إن الفارسي
بغدادى المذهب غير صواب حيث أنه لو كان كذلك لنسب نفسه إليه ولم يخرج
نفسه منه فإن الفارسي بصرى غير بغدادى .

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، وهو تاسع أحد عشر بيتاً من قصيدة لحريث
بن عتاب الطائى من شعراء الدولة الاموية - ورجمته فى الاغانى ٩٨/١٣ - ١٠٠ -
والقصيدة بتمامها فى مجالس ثعلب ص ٥٣٧ - ٥٣٩ والخزانة ٤/٥٨٣ - ٥٨٤ مع
خلاف فى بعض الفاظ البيت الذى أورده الفارسي ، كما أن هذا البيت ذكره أبو على
أيضاً فى البصريات ورقة ٦١ ، لكن تختلف فيه بعض الالفاظ هناك فى الشطر
الاول عنها هنا وتوافق ما فى المجالس ، ومعنى « ذَا إِنَّا نَكُ » يعنى صاحب إنائك ،
و « لتعنى لتبعده عني » ويروى « لَتُعْنِيَنَّ » وهو لغة طيء ، وفى لغة غيرهم لَتُعْنِيَنَّ
واللام لام الأمر ، والشاهد فيه إجابة جواب القسم بلام التعليل مع أنها مع بعدها
فى حكم المفرد ، ونقل السبوطى فى الهمع فقال - فى سياق ما يتلقى به جواب القسم - :
قيل : ولام كي ، قاله الأخفش ، ومثل بقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم » وبعد أن
ذكر البيت قال : ووافقه الفارسي فى المسكرات . ورجع فى البصريات والتذكرة «
٤١/٢ هـ

وكذا نقل البغدادى فى الخزانة نقلاً عن ابن عصفور .
وانظر هذا الموضوع فى الخزانة ٥٨٠ - ٥٨٨ ، مجالس ثعلب ٥٣٩ .
تحقيق الدكتور عبد السلام هارون طبعة دار المعارف .

الجواب ، وليس في هذا الكلام ، ولا في البيت الذي بعده ما يصلح أن يكون جواباً غير قوله « لتغنى عنى » ، فقد ثبت بهذا جواب .

فهذا يسقط اعتراض من اعترض على هذا .

فإن قالوا : (١) إن المقسم عليه إنما يكون جملة ، وليس هذا الذي ذهب إليه أنه مقسم عليه بجملة / ١٣٤ أ لأن اللام في تقدير الدخول على « أن » و « أن » والفعل في تقدير اسم مفرد .

قيل : إن ذلك لا يمنع من وقوعه موقع الجملة التي يقسم عليها — وإن كان مفرداً — وذلك لأن الفعل والفاعل اللذين جريا في الصلة يسدان مسد الجملة (٢) ، فيصير المجموع بمزلة الجملة ، وسادا مسدها كما كان في الجملة نحو قوله تعالى (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُنْزَلَ كُورًا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا) (٣) ، وكقولهم علمت أن زيدا منطلق .

وترى أن هذا الموضع من المواضع التي يقع فيها ما هو جملة في المعنى ، وقد سد ما ذكرنا مسدها .

وكذلك قولك : لو أنك جئتني لأكرمك ، وقولهم : أقائم زيد .

هذه المواضع قد استغنى فيها عن الجملة بالفرد لما كان على الوصف الذي أعلمتك وهي [أن] (٤) إنكار هذا من هذا الوجه لا يسوغ لمن قال منهم

(١) من هنا يبدأ نقل البغدادى في الخزائن ٥٨٢/٤ .

(٢) إلى هنا انتهى نقل البغدادى في الخزائن ٥٨٢/٤ .

(٣) المنكبت آية : ٢ .

(٤) هذه زيادة على الأصل .

بقول الكسائي^(١) ، وذلك أنه يجوز - على ما بلغنا عنه والله أعلم - أن زيداً منطلق ، فيفتح «أن» ، و «أن» وما بعدها في تقدير مفرد كما أن «أن» والفعل كذلك ، ووجه مجاز الجميع ما أعلمتك ، فهذه جمل من القول على اختلاف هذه الكلام .

هذا باب معرفة ما كان شاذاً من كلامهم^(٢)

اعلم أن الشاذ في العربية على ثلاثة أضرب :

١ - شاذ عن الاستعمال مطرد في القياس .

٢ - ومطرد في الاستعمال شاذ عن القياس .

٣ - وشاذ عنهما .

وهذا قول أبي بكر - رحمه الله - .

(١) الكسائي (١٨٩هـ) على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين .

وانظر البغية ٢/١٩٢ وما بعدها والأعلام ٥/٩٣ .

(٢) ذكر ابن جنى هذا الموضوع في شرح تصريف اللآلئ ١/٢٧٧ ، لكنه زاد عليه المطرد في القياس والاستعمال فكانت الأقسام أربعة ، وذكر هذا أيضا في الخصائص ١/٩٦ وما بعدها ، وقد شرح فيه معنى الاطراد والشذوذ ، فقال - بعد أن عرفها لغة - : فجعل أهل علم العرب ما استقر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً ١هـ .

وذكر هذا أيضا السيوطي في المزهر ١/٢٢٦ نقلاً عن خصائص ابن جنى .

فأما الشاذ عن الاستعمال المطرد في القياس فكماضى « يدع » و « يذر » ،
فماضى هذا لا يمنع منه القياس . ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم مضارعاً ،
لا يستعمل فيه الماضى سوى هذا . فلهذا شذ عن قياس نظائره ، فصار قول الذى
يقول : « ودع » شاذاً عن الاستعمال وقد حكى أبو العباس أن بعضهم ^(١) قرأ
(مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) ^(٢) ، ومثل هذا لا تستحب القراءة به للشذوذ
ولرفضهم ذلك واستغنائهم عنه بترك ^(٣) .

وكما رفض مثال الماضى منه ، فكذلك رفض المصدر ، واسم الفاعل إلا أن
بعض البغداديين أنشد ^(٤) .

(١) حكى أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣/٣٠٢ « ما ودعك » مخففاً ، ونقلها
عنه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٣/٧٢٤ تحقيق الدكتور زهير غزى
طبعة بغداد ، وذكرها ابن جنى في المحتسب ٢/٣٦٤ ، ونسبها إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ، وإلى عروة بن الزبير .

وانظر في شواهد الشافعية ٤/٥٠ - ٥٣ .

(٢) والضحى آية : ٣ .

(٣) قال سيبويه : « وأما استغنائهم بالشئ عن الشئ فإنهم يقولون « يدع »
ولا يقولون « ودع » استغنوا عنها بترك ، وأشبه ذلك كثيرة » اهـ ٨/١ .

وقاله في موضع آخر - : كما أن « يدع » « ويذر » على « ودَعْتُ وَوَدَّرْتُ
وإن لم يستعمل » اهـ ٢/٢٥٦ .

ونقل البغدادى في شرح شواهد الشافعية عن الصاغنى في العباب أنه قال : وقد
اختار النبي صلى الله عليه وسلم - أصل هذه اللغة فيأروى ابن عباس - رضى الله عنهما
أنه قرأ « ماودعك » مخففة ، وكذلك قرأ عروة ، ومقاتل ، وأبو حيوة ، وإبراهيم
وابن أبى عبلة ، ويزيد النحوى » اهـ ٤/١٥

(٤) يعنى الفارسى هنا أيضاً بالبغداديين الكوفيين .

١٥ - فَأَنَّنِي حَزِينَ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعٌ^(١)

وهذا في القلة كما تقدم .

ومثل « يدع » « يذر »^(٢) ، غير أني لا أعرف ماضيه ، واسم فاعله استعمالاً في موضع ، ومثل هذا في الشذوذ عن الاستعمال - وإن كان غير ممتنع في القياس - رفضهم وصل كاف التشبيه بعلامات الضمير ، واستغنى عنه بقولهم : أنا مثلك ، وأنت مثلي ، فصار قول الواصل له بها شاذاً عما عليه استعمال الكثرة والجمهور .

فمن ذلك بيت الكتاب :

= وانظر الإنصاف وهامشه ٤٨٦/٢ حيث إنه جاء مثله في سياق الرد على مذهب الكوفيين .

(١) هذا بيت من بحر الطويل ، وتامه :

فَأَيْهَمَا مَا أَنْبَعَنَّ فَأَنَّنِي حَزِينَ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِعٌ

وذكره الفارسي أيضاً في البصريات بتامه في ظهر الورقة رقم ٦٣ من غير نسب كما ذكره البغدادي في شرح شواهد الشافية ٥٣/٤ ، ونقله فضيلة أستاذنا المرحوم الشيخ محمد محي الدين علي هامش الإنصاف ٤٨٦/٢ ، وذكره ابن منظور في اللسان في مادة « ودع » ٢٦٣/١٠ طبعة بولاق المصورة ، ثم ذكر بيتاً آخر عن ابن بري من شعر معن بن أوس ، ونصه :

عليه شَرِيبٌ لَيْثٌ وَادِعٌ الْعَصَا يَسْأَلُهَا حَمَاهُ وَتَسْأَلُهُ

(٢) في الأصل « ويذر » .

(٣) جاء في اللسان مادة « وذر » ١٤٤/٧ . وقال الليث : العرب قد أماتت المصدر من « يذر ، والفعل الماضي ، فلا يقال : وَذَرَهُ ، ولا وَذِرْهُ ، ولكن تَرَكَهُ ، وهو تارك قال : واستعملوه في الغابر والأمر ، فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذَرَهُ ، تَرَكَهُ ، ويقال : هو يذرُهُ تَرَكَهُ . اهـ .

١٦ - نَحْيِ الذَّنَابَاتِ يَمِينًا كَثِبًا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا^(١)
وقال :

١٧ - فَلَا تَرَى بَمَلًّا وَلَا حَلًّا مَلًّا كَهَا وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا^(٢)
وحق الجارة عند أصحابنا تجري هذا الجري^(٣).

(١) هذا رجز منسوب للمعاج ، وهو في الكتاب ٣٩٢/١ والخزانة ٢٧٧/٤ ، وقال البغدادي : إن مطلع الأرجوزة :

مَا هَاجَ دَمْعًا سَاكِبًا مُسْتَسْكِبًا مِنْ أَنْ رَأَيْتَ صَاحِبِيكَ أَكْبَابًا
وفي الخزانة « شمالا » مكان « يميننا » ونحى تنحية أبعده ، وجعله في ناحية ، وفاعله ضمير يعود إلى حمار وحشى ، يعنى أنه مضى في عدوه ناحية ، فجعل الذَّنَابَاتِ في جانب شماله أو يمينه ، و « أم أو عال » في الجانب الآخر ، و « الذَّنَابَاتِ » جمع ذنابة ، وهو ما ينتهى إليه السيل من آخر الوادى وَالْكَثْبُ - بفتح الكاف والتاء - : القرب ، وأم أو عال : هضبة في ديار بنى تميم ، ويقال لها :

ذات أو عال ، أو أكمة بعينها . والضمير في « كها » للذنابات ، و « أم أو عال » مبتدأ ، و « كها » خبر ، « أقرب » معطوف على مجرور الكاف من غير إعادة للجار . والشاهد في « كها » حيث إن الكاف جرت الضمير مع أنها تختص بجر الظاهر .
انظر الخزانة ٢٧٧/٤ - ٢٧٨ .

(٢) وهذا من الرجز أيضا وينسب للمعاج ، والشاهد فيه كالذى قبله ، قال الأعمى - بعد أن ذكره برواية « كهو » بدلا من « كها » الشاهد في قوله « كهو » وأراد مثله ومثلهن ، فأدخل الكاف على المضمير تشبيها لها بمثل ؛ لأنها في معناها : واستعمل ذلك عند الضرورة ، والوقف على « كهو » بإسكان الواو ، لأنه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل ، فالوقف عليه هنا كالوقف عليه ثم ، ووصف حمارا وآتنا ، والحاصل والماض سواء وهو المانع من التزويج ، لأن الحمار يمنع آتته من حمار خر يريدهن ، ولذلك جعلهن كالحلائل ، وهى الأزواج » الكتاب ٣٩٢/١
(٣) يعنى تختص بجر الظاهر ولا تجر الضمير إلا الضرورة خلافا للمبرد فإنه أجاز جرهما الضمير .

ومن هذا الباب قولهم : أَرَيْتَكَ زَيْدًا مافعل ، وفي التثنية والجمع أَرَأَيْتُكُمَا
وأَرَأَيْتُكُمْ ، والتاء التي هي ضمير الفاعل مفردة في جميع الأحوال كان المخاطب
واحدا مذكرا ، أو مؤنثا ، أو مجموعا .

والقياس لا يمنع تثنية ذلك وجمعه كما لم يمنع من ماضى « يدع » و « يذر »
إلا أن الاستعمال لم يأت في ذلك ، واستغنوا بما اتصل من حرف الخطاب بعلامة
الضمير على أن تثني هي وتجمع ، وقد وجد لذلك أمثال في كلامهم كقوله :
(ذَلِكْ أَدْنَى أَنْ لَا تَقُولُوا)^(١) ، فجعل الخطاب الواحد^(٢) من الجماعة ، فهذا
مثل (أَرَأَيْتُكُمْ) في اللفظ .

وفي التنزيل : (قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْةً أَوْ جَهْرَةً)^(٣)
ولوقلت في نظيره بالتثنية والجمع وتأنيث المؤنث لكان مقيسا مستعملا^(٤)
فأما الكافي في : أَرَأَيْتَكَ ، وأَرَأَيْتُكُمْ فقد اختلف فيها ، فقال أصحابنا : إنها
لاموضع لها من الإعراب ، وقال بعضهم موضعها نصب ، وقال آخر موضعها
رفع . ولا يخلو القول فيها من أن تكون على أحد هذه الوجوه .

(١) النساء آية ٣ .

(٢) يعنى الكف في ذلك وانظر الخزانة ٤/ ١٤٠ - ١٤١ .

(٣) الانعام آية ٤٧ ، لكن في الأصل : قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ
وهو خطأ لأن الآية رقم ٤٦ من سورة الانعام : قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ
وَأَبْصَارَكُمْ .

(٤) قياس هذا — وإن لم يستعمل — أن يقال للمفردة : أَرَأَيْتَكَ ، وللمثنى :
أَرَأَيْتُكُمَا ، وللمجموعة المذكور أَرَأَيْتُكُمْ ، وللمجموعة الإناث : أَرَأَيْتُكُنَّ .

فالذى يفسد قول من قال : إنه رفع أن القاء هى الفاعلة ، وموضعها رفع ،
كما أنها فى قولك : علمتك خارجا ونحو ذلك فى موضع رفع .

فيمتنع إذن أن تكون الكاف مرفوعة ، لاستحالة كون فاعلين لفعل
واحد فى كلامهم على غير وجه الاشتراك لأحدهم بالآخر بغير حرف العطف ،
فهذا القول بعيد جدا .

ويدل على امتناع الكاف من أن تكون فى موضع نصب أنها لو كانت فى
موضع نصب لكانت المفعول الأول من المفعولين اللذين يقتضيهما « رأيت »
وللمفعول الأول فى المعنى هو للمفعول الثانى .

فأنت إذا قلت : أ رأيتك زيدا مافعل ، وأ رأيتك زيدا هذا الذى كرممت
حتى استحال أن يكون المخاطب غائبا ، فلا يكون إذن المفعول الأول ، فإذا
لم يكن إياه علمت أنه لا موضع له ، وأن « زيدا » فى موضع المفعول [الأول ،
وما بعده فى تقدير المفعول]^(١) الثانى .

فإن قلت : فمن الأفعال ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، والمفعول الأول
منهم لا يكون الثانى فلم لا يكون : أ رأيتك كذلك أيضا ؟

قيل : إن هذا الفعل ليس من تلك الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة مفعولين
ولو كان منها لجاز أن تعدىها إليهم فى غير هذا الموضع ، وامتداده من ذلك فيما
عدا هذا يفسد هذا الاعتراض .

فأما كون الكاف حرف خطاب عاريا من مواضع الإعراب فكثير في كلامهم .

من ذلك إلحاقهم إياه في ذلك ، وتلك ، وهذاك ، وهذا لك ، وأولئك / ١٣٤ ب وقالوا : أبْصِرْكَ^(١) .

وحكى بعض البصريين وصلها بـ « ليس » وفي مواضع آخر لم يحكمها أصحابنا^(٢) .

فإذا امتنع أن تكون في موضع نصب أو رفع علمت أنه لاموضع لها من الإعراب ، وأنها في كونها للخطاب فقط كقاء أنت .

وحكى عن عيسى^(٣) أنه كان يحذف الهمزة من « أَرَأَيْتَكَ » التي بمعنى العلم ، وهذا أيضا ليس بمطرد في القياس .

ألا ترى أن التخفيف القياسي في هذا أن تجعله بين بين ، ولا تحذفها ولا تقلبها قلبا .

وقد جاء قلب الهمزة في الشعر للضرورة ، ولم يبلغ القلب عندي في هذا

(١) فالكاف في « أبْصِرْكَ » حرف خطاب لاموضع لها من الإعراب ، وفاعل « أبْصِرْكَ » الضمير المستتر فيه .

(٢) يمكن أن يستدل بهذا من ذهب إلى أن الفارسي بغدادى ، لمقابلته قوله بعض البصريين بقوله : أصحابنا .

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفى من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه ، وأبى عمرو ابن العلاء ، وهو أول من هذب النحو ، ورتبه ، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه وكان بصرى المذهب .

توفى سنة (١٤٩ هـ) وانظر الأعلام ٢٩١/٥

أن يكون سائفاً عند الجميع مطرداً ، وإن كان قد سمع في بعض الأشعار ، وقال
الراجز :

١٨ - أَرَيْتَ إِن جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا^(١)

(١) هذا رجز : قيل لرجل من العرب ، وقيل لرؤبة بن المعجاج ، ونصه كما في
المختضب ١٩٣/١ ، والخصائص ١٣٦/١ ، والخزانة ٥٧٤/٤ ، وانظر الشواهد العربية
لعبد السلام هارون ٤٦٣ ط أولى :

أَرَيْتَ إِن جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُنْ أَخْضِرُوا الشُّهُودَا

والأملود : الأملس ، والرجل : المسرح الشعر ، والبرود : جمع برد ، وجمعه :
أبراد ، وبرود ، وبرد ، وهو كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب .
ويقال في معنى هذه الآيات أن رجلاً من العرب أتى أمته فخلت منه ، فأنكر
حاملها ، فقالت له : اصبر وانتظر إذا جئت به ولداً جميلاً فتعترف ببنوته ، وتقول :
أحضروا الشهود على هذا .
والشاهد فيها — هاهنا — حذف الهمزة من أريت « وفيها شاهد آخر وهو
إلحاق نون التوكيد الثقيلة باسم الفاعل .

قال الرضى في شرح الشافية ٣٧/٣ . وربما حذف — يعنى الهمز — بلا علة
ولاضابط ، نحو : ناس في « أناس » ومع ألف الاستفهام في « أريت » فيقال في
أريت : أريت ، وهو قراءة الكسائي في جميع ما أوله همزة الاستفهام من (رأى)
المتصل به التاء والنون .. وإنما كثر ذلك في (أريت) وأخواته لكثرة استعمال «
انتهى بتصرف .

وانظر شرح شواهد الشافية ٣١٣ وما بعدها ، لكن تعبير الفارسي هنا بأنه قد
جاء قلب الهمزة في الشعر للضرورة ، واستشهاده بهذا البيت يوجه على أن همزة
(أريت) قلبت إلى ألف أولاً ، فأصبحت (رایت) مثل قولهم في فأس : فاس ،
وفي رأس : راس ، ثم حذفت فأصبحت (ريت)

ومن هذا الباب قولهم : ظننت زيدا منطلقا ، وامتناعهم من نقله
بالهمزة ليعتمد على مفعول ثالث .

وقد حكى أبو عثمان إجازته عن أبي الحسن ، وذهب هو إلى الامتناع
من إجازته ، وأنه قد استغنى عنه بقواهم : جعلته يظن كذا ، أو صيرته
يظن كذا .

وقال أبو زيد : يقال للجبان : مفثود^(١) ، ولا فعل له ، قال : وقالوا : مُدَرِّهَم
ولم يقولوا « دَرِّهَم »^(٢) .

وحكى عنه « أُعَيْن » بين العين^(٣) .

(١) جاء في اللسان في مادة (فاد) ٣٢٥/٤ : ورجل مفثود جبان ضعيف الفؤاد
مثل المنخوب ، ورجل مفثود وثيد لافؤاد له ، ولا فعل له ، قال ابن جنى لم يصرفوا
فيه فعلا ، ومفعول الصفة إما يأتي على الفعل نحو مضروب من ضرب ، ومقتول من
قتل « اه » .

(٢) جاء في اللسان مادة (درهم) ٨٩/١٥ - ٩٠ : ورجل مُدَرِّهَم ، ولا فعل له
أى كثير الدراهم ، حكاه أبو زيد ، قال : ولم يقولوا : دُرِّهَم .

قال ابن جنى : ولكن إذا وجد اسم للمفعول فالفعل حاصل ، ودُرِّهَمَتُ الخبازي
استدارت فصارت على أشكال الدراهم ، اشتقوا من الدراهم فعلا ، وإن كان أنجميا .
قال ابن جنى : وأما قولهم : دُرِّهَمَتُ الخبازي فليس من قولهم : رجل مدرهم . اه

(٣) يقال : رجل أعين أى واسع العين ، بين العين ، والجميع عين ، وأصله فعل
بضم الفاء ، ومنه قيل لبقير الوحش : عين ، والثور : أعين ، والبقرة : عيناء .

وانظر الصحاح للجوهري مادة (عين) ٢١٧٢/٦ تحقيق أحمد عبد الغفار .
ط بيروت .

و « أَشِيم » بَيْنَ « الشَّيْمِ » ^(١) ، ولم يعرف له فعل .

فإن قلت : [فهل] ^(٢) يكون قواه « بِمَاءٍ مَعِينٍ » ^(٣) على هذا - وإن لم يستعمل « فَعَلْتُ » منه على هذا المعنى ؟

فإن ذلك لقلته لانهمله عليه - وإن كان القياس غير ممتنع ، واسكن تجعله معقلا .

قال أبو الحسن : مَعْنٍ يَمَعُنُ مَعَانَةً .

وقال أحمد بن يحيى ^(٤) : أمعن بحقه ، وأذعن ، وطابق ^(٥) .

وحكى عنهم : سالت مَعْنَانَهُ ^(٦) ، فواحد هذا في القياس « مَعِينٌ » كقضيض وقضبان وهو مسایل الماء .

(١) الشيم على وزن جبل بالتحريك : البرد ، يقال : غَدَاةٌ ذات شيم وانظر الصحاح مادة (شيم) .

(٢) ما بين القوسين في الاصل مكتوب على الهامش .

(٣) الملك آية ٣٠

(٤) أحمد بن يحيى بن زبد بن سيار الشيباني أبو العباس المعروف بشلمب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والقراءات ولد ببغداد وتوفي (سنة ٢٩١ هـ) ، وانظر الاعلام ٢٥٢/١ ، وإنباه الرواة ١٣٨/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢١٤/٢ ، ونزهة الالبا ٢٩٣ ، وشرح شواهد المفني للبغدادي ٢٥٥/١ ، ط دار المأمون للتراث .

(٥) جاء في مجالس ثعلب ٢٤٣ : أمعن بحقه إذا ذهب به . ا هـ .

وفي ٢٥١ : وأمعن بحقه : أقرَّ به . ا هـ .

(٦) مَعْنَانِ الوادي : جوانبه ، وهذه جزء عبارة جاءت في مجالس ثعلب ونصها : وملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه قد سالت مَعْنَانَهُ ... ومَعْنَانَهُ

جوانبه . انتهى مجالس ثعلب ٢٩٣ .

وحكى أبو إسحاق عن الأصمعي في قوله :

(فَإِنَّ ضِيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ)^(١)

قال : غير سهل ، فالمعنى على هذا وصف ، والميم فاء الفعل ، ومعناه : سهل غير معتاص^(٢) .

وأما المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس فنجدو قولهم : (استحوذ) وإن كان في الاستعمال مطردا .

ومثله قولهم : أَلْقَوْدٌ^(٣) ، ورجل رَوَعٌ^(٤) .

(١) هذا عجز بيت من الوافر للنعمان تولب ، ونصه مع بيت قبله كما جاء في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن السكيت :

يَلُومُ أَخِي عَلَى إِتْلَافِ مَالِي وَمَا إِنَّ غَالَهُ ظَهَرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضِيَعَتُهُ فَأَلَامُ فِيهِ فَإِنَّ ضِيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ

وغير معن : غير يسير ولا سهل ، أو غير حزم ولا كيس ، والمعنى : أنتى لا أهلك مالى بسوء تدبير وإعما أصرفه فيما يلزمنا إنفاقه ، فإن إنفاق المال في غير الواجبات غير سهل وانظر اللسان مادة (م ع ن) ٢٩٧/١٧ ، وكنز الحفاظ لابن السكيت ٤٨٨ ط ١٨٩٥ م ، وجمهرة اللغة لابن دريد ١٤٢/٣ ط بيروت ، وأمالى أبي على القالى ١٢٢/١ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥

(٢) يعنى غير غامض ولا ملتوى

(٣) جاء في اللسان مادة (ق و د) ٣٧٤/٤ ، والقود : قتل النفس بالنفس ، شاذ كالحولة والخنوة . اهـ

(٤) يقال : رجل رَوَع ، ورائع : متروع كلاهما على النسب ، صحت الواو في (روع) =

وقال أبو زيد : طعام قَضِض ^(١) : فيه حَصَى .

وقالوا : قوم ضَفِّقُوا الحال ^(٢)

ولا نعلم التصحيح في اللام جاء في شيء من كلامهم ، كما جاء العين في نحو
« التَّوَد » .

ومن ذلك قولهم : اَلْقُصُوصَى ^(٣) ، وقياس هذا الياء ، ألا تراهم قالوا :
الدُّنْيَا وَالْعَالِيَا .

ومن ذلك قولهم [أُنْتُمْ تَضْرِبُونَ] ^(٤) .

= لأنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها ، فكان (فَعِلًا) (فَعِيلًا)
كما يصح (حويل) و (طويل) فعلى نحو ذلك صح (روع) اه اللسان مادة (روع)
٤٥٩/٩ .

(١) قَضِضٌ يَتَضَضُّ قَضَضًا فهو قَضِضٌ وَقَضِضٌ ، وَأَقَضَّ صار فيه القضيض ،
والقضيض : التراب والحصى الصغار ، وانظر اللسان مادة (ق ض ض) ٨٦/٩ .

(٢) قال سيبويه : وقد قال قوم في (فَعِلَ) فأجروه على الأصل ، إذ كان قد
يصح في باب قلت ، وكانت الكسرة نحو الألف ، وذلك قولهم : رجل ضفف ، وقوم
ضففوا الحال . «فأما الوجه فرجل ضفَّ وقوم ضَفُّوا» اه الكتاب ٣٩٩/٢ .

(٣) جاء في اللسان مادة (قضا) ٤٤/٢٠ عن ابن السكيت أنه قال : ما كان من
النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء ، لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة
أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا : القصوى فأظهروا الواو وهو نادر
وأخرجوه عن القياس إذ سكن ما قبل الواو ، وتيم وغيرهم يقولون : القضا « اه .

(٤) هكذا في الأصل ولم أوفق في معرفة المراد منه ، ولعل فيه سقطا والأصل
(أُنْتُمْ الذين تضربون) حيث أن القياس أن يكون (أُنْتُمْ الذين يضربون) ، لأن
(يضربون) صلة الموصول ، والموصول في حكم الغائب فتكون الواو راجعة إلى
الموصول (الذين) وهذا يشبه ما جاء في المقتضب ٣١/٤ ، ١٣٢ حيث قال البرد : =

ومنه (عاد النُوَيْرُ أَبُؤْسًا) (١) ألا تراك تقول : كاد زيدٌ قائماً ، وإنما

== ولوقلت : أنا الذى قتت وأنت الذى ذهبت ، لكان جائزاً ولم يكن الوجه ، وإنما وجه الكلام : أنا الذى قام ، وأنت الذى ذهب ليكون الضمير فى الفعل راجعاً إلى الذى ، وإنما جاز بالتاء إذا كان قبله أنا وأنت ، لأنك تحمل على المعنى ، ولوقلت «الذى قتت أنا» لم يجوز ، وهذا قبيح ، وإنما امتنع أن تحمل على المعنى ، لأنه ليس فى جملة (الذى) ما يرجع إليه ، فلما جاء من هذا المعنى قول مهمل :

وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَتْلَا وَتَرَكْتُ قَفْلِبَ غَيْرِ ذَاتِ سَنَامٍ

وقال أبو النجم :

يَأْيُهَا الذِّكْرُ الَّذِي قَدْ سُوِّقَنِي وَفَضَحْتَنِي وَرَدَّتْ أُمٌّ عِيَالِيَا

فإنما يصلح هذا بالمقدمات التى وصفت لك .

ويشبه هذا أيضاً قول الفارسي فى الإغفال ونقله عن المازنى فى المسألة الثانية من سورة الأعراف ، وذكره بيت أبى النجم السابق : إن الموصول إنما خلاها هاهنا من الذكر الراجع إليه ، لأن الكلام محمول على المعنى ، ولأنه نادر عن الكثرة والجمهور ألا ترى أن أبا عثمان قال فيه : « لولا أنه مسموع من العرب لرددناه لفساده »

وانظر الإغفال ٧٦٤ - ٧٦٩ رسالة دكتوراه فى جامعة عين شمس ، وانظر أمالى ابن الشجرى المجلس السابع والثلاثون ٢٩٢/١ ، والمجلس الموفى الستين ١٥٢/٢ فقيه شرح تام لهذا .

(١) النوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس أو بأس وهو الشدة ، ومورد هذا المثل أن الزبباء قالت لقومها عندما رجع قصير من العراق ومعه الرجال ، وكان النوير على طريقه : (عسى النُوَيْرُ أَبُؤْسًا) أى لعل الشر يأتىكم من قبل الغار ، ونقل الميدانى — بعد أن حكى هذا عن أبى على — فقال : وقال أبو على ، جعل عسى بمعنى (كان) ، ونزله منزلته « ١ هـ

وانظر مجمع الأمثال للميدانى رقم ٢٤٣٥ جزء ١٧/٢ تحقيق الرحوم الشيخ محمد

عبي الدين .

المستعمل هنا المضارع أو (أن) في (عسى)^(١) ، فأما أسماء الفاعلين^(٢) فلم
يجيء في هذا الباب فيما علمنا إلا في هذا المثل ، وهذا يدل على مشابهة هذا
الضرب من الأفعال الموضوع للمقاربة لباب (كان) وأخواتها .

ومن ثم أجاز سيبويه كون فاعلها ضمير القصة والحديث المفسر بالجل^(٣) ،
وعلى هذا حمل (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)^(٤) .
فـ (تزيغ) على هذا في موضع نصب ، وقد يحتمل أن يكون فاعل (كاد) في

(١) يعنى في خبر (عسى) .

(٢) كان الأنسب أن يقول : (فأما الأسماء أو فأما غير ذلك) وذلك لأن أبوسا
هنا جمع بأس أو بؤس على الخلاف في ذلك ، وليس هو باسم فاعل . وانظر اللسان
مادة (بؤس) ٣٢١/٧ .

(٣) قال سيبويه : واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها
بـ (كاد يفعل) فـ (يفعل) حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير
أبوسا) فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان . قال هدبة :
هَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَسْكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
وقال :

هَسَى اللَّهُ يَفْسَى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهُمْ جَوْنِ الرَّيَابِ سَكُوبٍ
وقال :

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ هَسَى يَفْتَرُّ بِي حَقِّ لَيْثٍ
والشاهد في هذه الآيات حذف (أن) من خبر (عسى) تشبيها له بخبر (كان)
وانظر الكتاب ٤٧٨/١ .

(٤) التوبة آية ١١٧ ، وقرأ بالتذكير حفص وحزمة والباقون بالتأنيث على أن
اسم كاد ضمير القصة تشبيها له باسم كان الذي قد يكون كذلك . وانظر إتخاف فضلاء
البشر ص ٢٤٥ .

الآية ما [يضمّر] ^(١) ذكرهم إلا أن الضمير عاد بذكر الواحد من حيث كان يُعبّر عنهم بالقبيل والفريق ، وما أشبه ذلك من الأسماء العامة المفردة اللفظ .
ومن هذا الباب تسكينهم الياءات التي هي لامات في موضع النصب في الشعر ، وإما ذكرناه في هذا الفصل ؛ لأن أبا بكر حدثنا عن أبي العباس أنه كان يقول : لوجاء هذا في الكلام كان عندي جائزاً حسناً
فمن ذلك ما أنشدناه أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال : أنشد يونس ^(٢) - أحسبه لعروة بن الورد - ^(٣) :

أَكْأَشِرُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ بَادٍ عَلَى مِرَاضِهَا ^(٤)

(١) في الأصل هكذا [يفهم] .
(٢) يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن (١٨٢ هـ) كان إمام نحلة البصرة في عصره أخذ عنه سيديويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة ، وانظر الاعلام ٣٤٤/٩ ،
(٣) عروة بن الورد (٣٠ ق هـ) بن زيد الغطفاني من شعراء الجاهلية وقرائها وأجوادها ، كان يلقب بعروة الصماليك لجمعه إياهم وقياسه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم . الاعلام ١٨/٥ .
(٤) هذا البيت من الطويل ، وأكشر : أضاحك ، مراضها - بكسر الميم - جمع مريض . وبضمها أكراب : دام يصيب الثمار فيها كها ، والمعنى : أضاحك أقواماً حياء مع علمي بأن مرض صدورهم ظاهر لحقدهم الذي يصيبهم ويهاكمهم ، والشاهد في باد حيث أنها منصوبة فكان القياس أن تكون بادياً ، ولكن وقف على الياء بالسكون ثم حذفت كياء قاض ، وأما على الرواية التي في ديوانه ٢١٥ ط دار المعرفة ونفسه فيها :

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَى مِرَاضِهَا

فلا شاهد فيه

وانظر شرح تصريف المازني لابن جني ١١٤/٢ ، ٣٧٦ تحقيق إبراهيم مصطفى ،
وعبد الله أمين ط مصطفى الحلبي .

وَأُنْشِدْ أَيْضًا لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ^(١).

٢١ - كَفَىٰ بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي^(٢)

(١) بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (٩٢ ق هـ) شاعر جاهلي فحل من الشجمان من أهل نجد ، وانظر الخزانة ٢/٢٦٢ ، والإعلام ٢/٢٧٧
(٢) هذا البيت من بحر الوافر ، ويروى الشطر الثاني (وليس لنا بها إذ طال شافي) .
والشاهد فيه الوقف على المنصوب الياء بالسكون وهي لغة ، فإن « كافيا » مفعول مطلق فهو مصدر مؤكد لقوله « كفى » وكان القياس أن يقول « كافيا » بالنصب ، لكنه حذف تنوينه ، ووقف عليه بالسكون مع أن المنصوب المنون حقه أن يقلب تنوينه ألفا .

وهذا البيت مطلع قصيدة لبشر يمدح بها أوس بن حارثة لما خلى سبيله من الأسر والقتل ، وانظر شرح تصريف المازني ٢/١١٥ والخزانة ٢/٢٦١ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٧٠ .

وقد نقل ابن جني هذا عن أبي علي في شرح تصريف المازني أيضا ١/١١٦ حيث جاء فيه قول الشاعر أنشدناه أبو علي :

أَكْأَشِرُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ بَادٍ عَلَىٰ مِرَاضِهَا

يريد باديا ، وقال رؤبة أنشدناه أبو علي :

سَرَىٰ مَسَاحِيْنٌ تَهْطِيطُ الْخُفَى تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ شُمْرِ الطَّرْقِ

يريد مساحين .

وأنشدنا أيضا :

كَفَىٰ بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي

يريد كافيا ، وقد شبهت الواو بالياء في هذا المعنى فسكنت في موضع النصب . =

قال أبو بكر: قال أبو العباس: أنشدني أبو محمد^(١).

= قال الشاعر:

وَأَنْ يَمْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي فَتَنَّبُو التَّيْنُ عَنْ كَرَمِ حِجَافٍ

وقال الأخطل:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْمُو بَعْضَ حَدِيثِهَا رَفَعَنْ وَأَنْزَلَنْ الْقَطِينِ الْمَوْلَدَ

إلا أن الوضع للياء لقرنها من الألف ، والواو داخله على الياء في هذا ، ولهذا كان السكون في موضع النصب في الياء أكثر منه في الواو ، كما شبهت الياء بالآلف حتى سكنت في موضع النصب مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة في الجواز والاستعمال جميعاً كذلك شبهت الألف بالياء في أن ثبتت في موضع الجزم ، أنشدنا أبو علي عن أبي زيد:

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

فكانه قدر الحركة فيها في موضع الرفع والنصب ، فحذفها للجزم ، وهذا بعيد ، لأن الألف لا يمكن حركتها أبداً ، واسكنه شبهها بالياء في قولهم:

(أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَفْصِي)

وقد جاء هذا في الواو أيضاً . قال الشاعر:

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ

قدره أن يكون في الرفع « هو هجو » فأسكن الواو في « لم تهجو » كما أسكن الياء في « ألم يأتيك » للجزم ، وهذا في الياء أسهل منه في الواو ؛ لأن الواو وفيها الضمة أثقل من الياء وفيها الضمة ، ففهم هذه الأصول فإنها غريبة » اه .

وانظر المصنف ٢/١١٤-١١٦ ، وشرح شواهد الشافعية ٤/٤٠٣-٤٠٩ ، ونظرات

مفروضة من تأليف المحقق ٢٣ - ٢٥

(١) هو أبو محمد الشيباني (٢٤٥ هـ) محمد بن هشام بن عوف التيمي السعدي أحفظ

أهل زمانه للشعر ووقائع العرب . ولد بالاهواز ورحل إلى مكة والبصرة والكوفة ، وأقام في بادية العراق مدة ، وانظر الاعلام ٧/٣٥٦

بيت الخطفي^(١):

٢٢ - يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَأَلَحَّ رُجْفًا^(٢)

وهذا في الشعر منه كثير ، وفي السكتاب منه غير بيت^(٣) .

(١) الخطفي جد جرير ، وسمى بذلك لشعر قاله ، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وانظر شرح شواهد البغدادى على المغنى ١/ ٥٣ .

(٢) البيت من الرجز للخطفي جد جرير يصف إبلا ، والجِنَان . جمع جان مثل حائط وحيطان ، أسدفا : أظلموا ، والرجفة : الاضطراب الشديد ، والرجف : جمع راجفة ، وفي اللسان « وهاما » بدلا من « وألح » والألحى : جمع لَحَى ، واللحى الذى يثبت عليه العارض ، وجمعه : أُلْحٍ ، وَلَحَى ، وَلِحَاء ، وانظر اللسان مادة (ج ن ن) ١٦/ ٢٥٠ ، و « لحى » ٢٠/ ١٠٨ - ١٠٩ .

والشاهد في البيت في « وألح » المطفوف على « أعناق » المنسوب فكان القياس أن تكون « وألحيا » ولكن سكنت الياء في موضع النصب ثم حذفت .

(٣) قال سيديويه : وسألت الحليل عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافا ، وذلك قولك : معديكرب ، واحتملوا : أيادى سبا ؟ فقال : شبهوا هذه الياءات بألف « مُشَنَّى » حيث عروها من الرفع والجر ، فكما عروا الألف منهما عروها من النصب أيضا ، فقالت الشعراء حيث اضطروا ، وهو رؤية :

(سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطُ الْحَقِّقْ)

وقال بمض السعديين :

(يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيهَا)

ونحو ذلك ، وإنما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بهذا ، لأنهم يجعلون =

ووجه القياس فيه أن الألف قريبة من الياء ، وواقعة موقعها في مواضع تراها ، فكما أن الألف من « المثنى »^(١) في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، كذلك تكون الياء فيهن عليها .

ومما يقوى قول أبي العباس في ذلك أن هذا النحو قد ج في الكلام والنثر وحال السمة . فمن ذلك قولهم : « لَا أَكَلُمُكَ حَيْرِي دَهْر »^(٢) بإسكان الياء . ومن أضاف نحو (معديكرب) ، لم يفتح الياء من « معديكرب » وهو في موضع نصب ، ومن أجاز حركة هذه الياء كان مخطئاً تاركاً لكلامهم ، وإن كان القياس غيره ، كما أن من أعل (استجود) كان تاركاً لكلامهم

وفي (معديكرب) صَرَب آخر من الشدود ، وهو أن (معدى) لا يخلو من أن يكون (فعلى) من معد في الأرض إذا أبعده ، أو يكون (مفعلاً) من (عدا يعدو) ، وليس في الكلام (فعلى) ولا (مفعلاً) بكسر العين من المعتل اللام ، إنما يحىء على (مفعلاً) كالمعدى والمشتى / ١٣٥ أ ، والمغنى ، فلا يحمل هذا

= الشئيين هاهنا اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف إهراب ، فيسكنونها ، ويشبهونها بياء زائدة ساكنة ، نحو : درديس ، ومفاتيح . . ومثل ذلك قول العرب : لا أقفل ذلك حَيْرِي دَهْر »

وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يثقل الياء أيضاً « انتهى وانظر الكتاب ٥٤/٢ - ٥٥ .

(١) يعنى كلمة المثنى المقصورة .

(٢) يدو أن هذا مثل ، ولكن نصه في الكتاب ٥٤/٢ ، ٥٥ ، واللسان مادة (حير) ٣٠٦/٥ : لا أقفلُ ذاك ، حَيْرِي ، دَهْر ، قال سيويه : وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء أيضاً « اهـ

على (فَعْلِي) ؛ لأنه ليس في الكلام ، ولكن على (مَفْعَل) لأمرين :
أحدهما : أن يكون هذا الحرف قد جاء على قياس الصحيح ، ليؤذن أنه
الأصل كما جاء (الْقَوْد) ، وكما جاء (الْمَطْلِع) ^(١) .
والآخر أن الأسماء الأعلام قد تجيء في غير شيء مخالفة لغيرها ، ومختصة
بأمثلة لا يشرّكها فيها غيرها ، ألا تراهم قالوا : مَوْهَب ^(٢) ، ورجاء بن حيوة ^(٣)
وتَهْلَل ^(٤) .

وَلَسْتَ واجدا مثل ذلك في غيرها ، فكذلك يكون هذا الاسم على
حدهن في المخالفة .

ومن الشاذ في القياس والاستعمال قولهم (الْيَجْدَعُ) وإدخالهم لام التعريف

(١) يعنى (مَظْلِع) من قوله تعالى : (سلام هي حق مطلع الفجر) القدر آية ه
قرأها الكسائي وخلف والأعمش بكسر اللام والباقون بفتحها وهو القياس . وانظر
الإتحاف ٤٤٢ .

(٢) من هذه الأعلام : مَوْهَب بن رَبَاح الأشعري كان شاعرا ، وحليف بنى
زهرة بمكة وانظر الأعلام ٢٩٢/٧

(٣) ومنها رجاء بن حيوة بن جرول الكندى (١١٢ هـ) شيخ أهل الشام في
عصره من الوعاظ الفصحاء العلماء كان ملازما لعمر بن عبد العزيز في عهد الإمارة
والخلافة . الأعلام ٤٤٣/٣ .

(٤) تَهْلَل من أسماء الباطل كَتَهْلَل جعلوه علما وهو نادر .

وقال بعض النحويين ذهبوا في « تَهْلَل » إلى أنه « تَفْعَل » لما لم يجدوا في الكلام
(ت ه ل) معروفة ، ووجدوا (ه ل ل) وجاز التضييف فيه ؛ لأنه علم ، والأعلام
تغير كثيرا ، ومثله عندهم (تحبب) ا ه اللسان مادة (ه ل ل) ٢٣٠/١٤ .

فيه على الفعل فهذا شاذ عن القياس ، لأن موضوع^(١) الفعل على خلاف التخصيص ، وشاذ في الاستعمال أيضاً ، ولم يوجد ذلك إلا في شعر أنشدته أبو زيد وهو :

٢٣ - تَقُولُ الْخَنَى وَأَبْفَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا
إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعِ^(٢)

(١) هكذا في الهامش وفي الأصل (موضع) وما في الهامش أنسب .
(٢) مضى أن هذا البيت أحد آيات سبعة ، والخنى : الفحش من الكلام وألفه منقلبة عن الياء ، وهو منصوب على أنه مفعول (ليقول) ، لتضمنه معنى جملة مثل قلت : قصيدة ، و (أبفض) اسم تفضيل على غير قياس ، لأنه بمعنى اسم المفعول من أبفضه إفاضاً فهو مبفض .
وأيضاً هو من الثلاثي ، والمعجم : جمع أعجم وعجماء ، وهو الحيوان الذي لا ينطق . والنطق : الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان ، وتعيها الأذان ، وهو هنا مجاز عن الصوت ، والجذع : القطع ، وقيل : القطع البائن في الأنف والشفة واليد ونحوها ، وحمار مجذع : مقطوع الأذن ، ويعنى هنا تشبيه صوته - إذ يقول الخنى في بشاعته - بصوت الحمار حين تقطع أذناه ، وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال فما الظن فيها .
والشاهد فيه دخول الألف واللام في « اليجدع » وهو فعل مضارع ، والمراد الذي يجذع .

وفي الخزانة ١٤/١ : (أل) إذا دخلت على مضارع مبنى للمفعول إنما تدخل عليه لمشابهة لاسم المفعول ، نحو (اليجدع) و (اليقتصع) :

ومنه قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ
وإذا دخلت على مضارع مبنى للفاعل إنما تدخل عليه لمشابهة لاسم الفاعل كقوله :
وَلَيْسَ الْيَرَى لِلْخَلِّ مِثْلَ الَّذِي يَرَى لَهُ الْخَلُّ أَهْلًا أَنْ يُعَدَّ خَلِيلًا =

وفي هذا الشعر « أَيْتَقَصَّعَ » وأظن حرفاً أو حرفين آخرين^(١).

وأنشد أبو زيد:

٢٤ - وَدَاعِ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ
فقلت : (٢)

= وقوله :

مَا كَالْأَيُّوْخِ وَيَغْدُو لَاهِيًا فَرِحًا مُسْمَرٌ يَسْتَدِيمُ الْحَزْمَ ذُو رَشْدٍ
وقوله :

لَا تَبْعُنِ الْحَرْبَ إِنِّي لَأَل- يُغْذِرُ مِنْ نِيرَانِهَا فَاتَّقِ

وقوله :

فَنُو الْمَالِ يُؤْتِي هَالَهُ دُونَ عَرْضِهِ لَمَّا نَابَهُ وَالطَّارِقُ الْيَتَمَّمُ

وقوله :

أَحِينَ اصْطَبَانِي أَنْ سَكَتُ وَإِنِّي كَفِي شُغْلٍ عَنْ دَخْلِي الْيَتَمَّمُ

(١) ثم قال البغدادي : وقول أبي علي الفارسي في المسائل العسكرية إن دخول (أل) على الفعل المضارع لم يوجد إلا في (اليجدع) و (اليتقصع) وأظن حرفاً أو حرفين آخرين ليس كذلك (هـ).

وانظر الخزانة ١٤/١ : واللسان مادة (ج د ع) ٣٩/٩ .

(٢) هذا جزء بيت من بحر الطويل لسكيب بن سعد الغنوي ، أو لرجل من قومه يسمى سهم الغنوي يرى أخاه أبا المغوار ، وقصيدته مذكورة بتامها في الخزانة ٣٧٤/٤ - ٣٧٥ ، والبيت الأول سقط شطره الثاني ، وكنتان من الشطر الأول ولم يذكر من البيت الثاني إلا أول كلمة منه في الشطر الأول وهي (فقلت) ، ونص البيت الأول مع البيت الذي بعده :

وَدَاعِ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إِلَى الْغَدَى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ =

وهذا أوسع من الأول ، وقد حكاه يونس وأبو عبيدة ، وخلف الأحمر^(١)
وأبو الحسن الأخفش ، وأنشد أبو عثمان عن أبي زيد عن خلف بن خليفة^(٢) :

(تَخَيَّرْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً)^(٣)

= فَتَمَلَّتْ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَمَلَّ أَيْبَى الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وفي هذين البيتين شاهدان مشهوران : الأول الإجابة والاستجابة بمعنى ، الثاني :
استعمال عقيل (لمل) جارة على رواية جر (أَيْبَى) .

قال أبو زيد - بعد أن ذكر البيتين ونسبهما - وقوله : (فلم يستجبه)
يريد لم يجبه ، وقد أنشد هذا البيت أبو عبيدة يستشهد به على قول الله عز وجل :
(فليستجيبوا لي) والرواية المشهورة التي لا اختلاف فيها (لمل أبا المغوار منك
قريب) ، ومن روى (لما لأبي المغوار منك قريب) ف (لما) رفع بالابتداء ،
و (لأبي المغوار) الخبر اه النوادر ٣١٨ - ٣١٩ .

وانظر الحزانة ٣/ ٣٧٠ - ٣٧٧ ، واللسان مادة (ج و ب) ١/ ٢٧٥ ، ومجاز
القرآن لأبي عبيدة ٣/ ٦٧ .

(١) خلف الأحمر (١٨٠ هـ) خلف بن حيان أبو عمرز المعروف بالأحمر ،
راوي عالم بالأدب ، شاعر من أهل البصرة ، يقال إنه كان يضع الشعر وينسبه إلى العرب
وانظر الأعلام ٢/ ٣٥٨ .

(٢) خلف بن خليفة الأقطع الشاعر . انظر زهر الآداب ٢/ ٧٩٦ ، والمقد الفريد
لابن عبد ربه ٦/ ١٤٥ .

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل ونصه تاما :

تَخَيَّرْتُهَا رَامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً بِفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

والشاهد فيه النسبة إلى جزءي المركب (رام هرمز) ونقل البغدادى في شرح
شواهد الشافعية فقال : قال أبو حيان في الارشاف : وتركيب المزج تحذف الجزء =

[وهذا قليل] ^(١).

فأضاف إلى الاسمين جميعاً ، وليس ذلك بمعروف في شيء آخر .
 وأنشد عن أبي عثمان قال : أنشدني كيسان ^(٢) لابن همام السلولي ^(٣) :
 ٢١ - لَا يَمْسِكُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ يُوسُفَ ^(٤)
 فأضاف « رَيْثَ » إلى الفعل .

= الثاني ، فتقول في « بملك » : « بعل » ، وأجاز الجرمي النسب إلى الجزء الثاني مقتصراً عليه ، فتقول : بَسَكِّي ، وغير الجرمي كَأبي حاتم لا يجوز ذلك إلا منسوباً إليهما قياساً على « رامية هرمزية » أو يقتصر على الأول . اهـ
 وانظر شواهد الشافية ١١٦/٤ ، والشافية ٧٢/٢ والأشعوني بحاشية الصبان ١٩٠/٤ ، والمخصص ٢٤٣/١٤ .

(١) في الأصل هكذا [بمهر قليل] *

(٢) هو كيسان بن المعروف بن دهشم النخوي النحوي أبو سليمان الطنجيمي ، كان يمشي في عهد الإصمعي (٢١٦ هـ) ، وأبي عبيدة (٢٠٩ هـ) وخلف الآخر (١٨٠ هـ) ، وأبي زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) والرياشي (٢٥٧ هـ) ، وكانت فيه غفلة .

وانظر معجم الأدباء ٣١/١٧ - ٣٤ ، وإنباه الرواة ٣٨/٣ . وبغية الوعاة ٢/٢٦٧ تحقيق محمد أبو الفضل ، ومراتب النحويين ١٣٨ تحقيق محمد أبو الفضل . ط نهضة مصر .

(٣) هو عبد الله بن همام بن نيشة بن رياح السلولي (١٠٠ هـ) من بني مرة بن صعصة ، شاعر إسلامي ، يقال : إنه هو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية ، وانظر خزائن الأدب ٣٦٨/٣ والأعلام ٢٨٨/٤ .

(٤) هذا صدر ثالث ثلاثة أبيات من بحر البسيط ذكرت في الشيرازيات في ظمور ورقة ١٤٧ ووجه ورقة ١٤٨ ونص ما جاء في الشيرازيات في سياق الحديث عن تخفيف المهزمة في مثل النبي في التصغير :

وأنشد أبو الحسن (١):

٢٧- يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَنَيْتُمَا إِلَيْكََا
كَنْضِرِ بْنِ بَسَيْفِنَا قَفَيْكََا

= فإن قلت : فلم لا تستدل بما أنشده أبو عثمان لعبد الله بن همام عن كيسان :

يَا كَيْتَيْ حِينَ يَمُوتُ الْقُلُوصَ لَهُ يَمُوتُهَا هَاشِمِيًّا غَيْرَ تَمْدُوقِ
مَحْضُ الضَّرِيْبَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي ضُرِبَتْ

فِيهِ الْفَبَاوَةُ صِدْقًا غَيْرَ مَسْجُوقِ

لَا يُمَسِّكُ اخْلِيْرَ إِلَّا رِيثَ يُرْسِلُهُ وَلَا يُبْلَاطِمُ عِنْدَ اللَّحْمِ فِي السُّوقِ

وذكر صدره في ورقة ١٠٥ من الشيرازيات أيضا ، منسوبا إلى عبد الله بن همام السلولي عن كيسان ، كما ذكر البيت كله في ورقة ١٥٣ منها ولكن من غير نسب ، والشاهد فيه هنا إضافة « حيث » إلى الجملة الفعلية بدون « ما » .

(١) المكتوب في الصلب هكذا (يا ابن الزبير طالما والأييات) ولكن كتبت الأييات على الهامش ، وهذه الأييات من الرجز تنسب لأعرابي يخاطب بها عبد الله ابن الزبير ، رضى الله تعالى عنه .

والشاهد فيها إبدال الكاف من التاء في (عصيكا) ، يريد عصيت ؛ لأنها أختها في الخمس ، وهكذا كان سحيم الحبشى إذا أنشد شعرا قال: أَحْسَنُكَ - والله - يريد أَحْسَنَتْ .

كما أن فيها شاهدا آخر ، وهو إبدال الياء من الالف في (قفيكا) كما قالوا - في على وإلى - عليك ، وإليك ، وكما أبدلت الالف منها في مثل: رأيت هذان للتقارض بينهما ، وانظر شرح شواهد البغدادي على المنقى ٣/٣٤٢ وما بعدها .

والخزانة أيضا ٢/٢٥٢ ، وشواهد الشافية أيضا ٤/٢٥٥ وما بعدها ، فإنه نقل النص بتمامه من المسائل العسكرية مع النسب إليها .

وانظر المحكم لابن سيده ٦/٣٥٤ .

فإن^(١) شئت قلت : أبذل من التاء الكاف ، لاجتماعها معها في الهمس ،
وإن شئت قلت : أوقع الكاف - وإن كان في أكثر [الاستعمال]^(٢) للمفعول -
للافاعل^(٣) ، لإقامة القافية .

ألا تراهم يقولون : رأيك أنت ، ومررت به هو فيحمل^(٤) علامات
الضمير المختص بها بعض الأنواع في أكثر الأمور موقع الآخر ، ومن ثم جاء
« لولاك » ، وإنما ذلك ، لأن الاسم لا يصاغ معربا ، وإنما يستحق الإعراب
بالعامل^(٥) .

وأنشد أبو الحسن الأخفش عن الأحول^(٦) عن أبي عبيدة :

(١) من هنا بدأ البغدادي نقل هذا النص في الخزانة ٢/٢٥٧ ، وشرح شواهد
المغنى ٣/٣٤٨ .

(٢) ما بين المعقوفين مكتوب في شرح شواهد المغنى للبغدادي (اللغات) مكان
(الاستعمال) .

(٣) في الخزانة ٢/٢٥٧ زيادات لبعض اللفاظ عما هنا في هذه العبارة ، ونص
هذه العبارة في الخزانة ، وإن شئت قلت أوقع الكاف (موقعها) ، وإن كان في أكثر
الاستعمال للمفعول (لا) للفاعل . انتهى ، مع أن الكلام يمكن أن يستقيم من غير
هذه الزيادة .

(٤) في الخزانة فيجعل مكان (فيحمل) .

(٥) إلى هنا انتهى النص في الخزانة ٢/٢٥٧ ، وشرح شواهد المغنى ٣/٣٤٨ .

(٦) محمد بن الحسن بن دينار . الأحوال كان عالما بالعربية أدبا ثقة ، حدث عن
ابن الأعرابي ، ويعمد في طبقة المبرد وثلث .

وانظر البنية ١/٨١ - ٨٢ .

(وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ)^(١)

فأما^(٢) إيدال الياء من الألف في « قفا » في الإضافة فإنما أبطل كما أبدلت الألف منها فيمن قال : رأيت هذان [أي للتقارض]^(٣) .

وقالوا أيضاً : عليك ، وإليك ، وقد اطردها في بعض اللغات ، وعلى هذا :

٢٩ - سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعَقُّوا لِهَوَاهُمْ فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ^(٤)

(١) هذا صدر بيت من قصيدة عدتها تسعة وعشرون بيتاً من بحر الطويل ليزيد ابن الحكم بن أبي العاص الثقفي يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص ، وقد ذكرها أبو علي بكلمها في البصريات ظهر ورقة ٥٦ . كما ذكر معظمها في الخزانة ٤٩٧/١ ، وكمال البيت :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَّتْ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوَى

يقال : طاح الرجل يطوح ، ويطيح إذا هلك ، والأجرام : جمع جرم - بكسر الجيم - الجسم ، كأنه جعل أعضائه أجراماً توسعة : أي : سقط بجسمه وثقله ، والنيق - بكسر النون - أرفع الجبل ، وقلة النيق ما استدق من رأس الجبل .

والشاهد في البيت في « لولاى » حيث وقع ياء الضمير المشترك بين النصب والجبر للرفع بعد « لولا » والقياس « لولا أنا » وانظر الخزانة ٤٩٨/١ ، ٣٠/٢ ، وما بعدها وشرح شواهد المنى للبغدادي ١٨١/٥ .

(٢) من هنا بدأ نقل البغدادي في الخزانة ٢٥٧/٢ هذا النص .

(٣) ما بين القوسين زيادة على الأصل من الخزانة .

(٤) هذا بيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي يرى أبناء خمسة له ماتوا بالطاعون في يوم واحد ، وروى « لسبيلهم » بدلا من « لهوهم » ومعنى أعنقوا أسرعوا من العنق وهو السير الفسيح ونحزموا : نخطفهم الموت ، والشاهد فيه قلب =

وقال أبو دُوَادِ الإيَادِي^(١) :

٣٠ - فَأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ كَلِّي أَصَالِحَكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا^(٢)

فأبدلت الياء من الألف في «نويا» .

ومثل ما أنشده أبو الحسن :

٣١ - يَطُوفُ بِمَاعِكَبٌ فِي مَعَكٌ وَيَطْمُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيًّا^(٣)

= الألف في « هوأي » ياء وإدغامها في ياء المتكلم ، والأكثر « هوأي » مثل « عساي » وانظر المحتسب وهامشه ٧٦/١ واللسان مادة (هوأي) ٢٤٩/١ .

(١) أبو دُوَادِ الإيَادِي: حارثة بن الحجاج الإيادي يعرف بأبي دُوَادِ شاعر جاهلي قديم كان في عصر كعب بن مامة أحد أجواد العرب الثلاثة كعب بن مامة وحاتم طيء وهرم بن سنان ، وانظر الأعلام ٩٤/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادى ٥٦/٣ .

(٢) هذا البيت من الوافر ، ومعنى أبلوني : أعطوني ، والبالية النسافة تربط عند قبر صاحبها حتى تموت . والشاهد في البيت هنا . قلب الألف في « نويا » ياء ثم إدغامها في ياء المتكلم . وفي البيت شاهد آخر ، وهو تسكين المضارع في « وأستدرج » في موضع الرفع لتتوالى الحركات .

وانظر شرح شواهد المغني للبغدادى ٢٩٤/٦ - ٢٩٦ ، ٥٢/٧ .

(٣) هذا البيت من الوافر للمتنخل اليشكري ، ويروى « يطوف بي » مكان « يطوف بنا » . كما يروى « يدور بي » و « عكب » صاحب سجن النعمان بن المنذر والعكب ، في الأصل : الشدة في الشر والشيطنة ، ومنه قيل للمارد من الجن والإنس « عكب » والصملة . العصا ، والشاهد في البيت في « قفيا » حيث أبدلت الياء من الألف وأدغمت في ياء المتكلم . وبعد هذا البيت :

فَإِنْ لَمْ تَتَأَرَانِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رَوِّقُمَا أَبَدًا صَدَيًّا

ويروى في سبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان كانت تهوى المتنخل اليشكري ، وكان يأتيها إذا ركب النعمان : فلاعبته يوماً بقميد جعلته في رجله ورجلها فدخل عليهما النعمان وهما على تلك الحال ، فأخذ المتنخل ، ودفنه إلى عكب اللخمى = (١١ - المسائل العسكرية)

وكما أبدلت الألف منها في « حَاحَيْتُ »^(١) و « عَاحَيْتُ »^(٢) حيث
أريد إزالة التضعيف فيه ، كما أريد من نظيره من الواو ، وهو « ضَوْضَيْتُ »^(٣)
و « قَوَّقَيْتُ »^(٤) .

وهذا مذهب أيضاً .

وفي التنزيل « مَنْ إِنْ قَامَهُ يَدِينَارٌ »^(٥) .
وفيه « فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بِسُكْرَةٍ وَأُصِيلًا »^(٦) .

= صاحب سجنه ، فتسلله فجعل يطمئن في قفاه بالصملة وهي حربة كانت في يده .
وانظر الخصائص ١٧٧/١ والمحتسب ٧٦/١ وابن يعيش ٣٣/٣ ، وشرح الحماسة
لتبريزي ٤٨/٢ ط بولاق ، واللسان مادة « عكب » ١١٨/٢ ، ومادة « حرر »
٢٥٨/٥ .

(١) يقال: حاحيت بالغم حيحاء ومحاحة : صحت بها وزجرتها عن السمي ونحوه
اللسان مادة « حا » ٣٣٣/٢٠ .

(٢) عاعى بالضأن عاعة وعيعة ، وعيميت : زجرتها وقلت لها « عا » اللسان
مادة « عيا » ٣٤٨/١٩ .

(٣) ضوضيت : أحدثت ضوضاء ، والضوضاء : صوت الناس وضجيجهم .
اللسان مادة « ضوا » ٢٢٤/١٩ .

(٤) إلى هنا انتهى النص المنقول في الخزانة ٢٥٧/٢ .

(٥) القوقاة : صوت الدجاجة ، وقوقيت مثل ضوضيت ، وانظر اللسان مادة
« قوا » ٧٦/٢٠ والكتاب ٣٤٧/٢ فقد ذكر هذه الكلمات .

(٦) آل عمران آية ٧٥ .

(٧) الفرقان آية ٥ .

وأما قول الفرزدق^(١) :

٣٤- وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلِمَانِهِ وَجَنَّبِيهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^(٢)

فقد يكون على العطف على عاملين كقول الآخر :

٣٥- أَوْصِيْتُ مِنْ قَبْرَةٍ قَلْبًا حُرًّا

بِالسَّكَلِ خَيْرًا وَالْحِمَاةِ شَرًّا^(٣)

(١) الفرزدق (١١٠ هـ) هام بن غالب بن صمصمة التيمي ، له أثر كبير في اللغة ، فقد قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، وهو صاحب الأخبار مع جرير : وتوفيا في سنة (١١٠ هـ) .

توفي الفرزدق في أول السنة ، وجرير بعده بشهرين ، وانظر الأعلام ٦٦/٩ وما بعدها ، وشرح شواهد المغني للبغدادى ١٤٩/٢ .

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للفرزدق في ديوانه ٢٨ ط بيروت ويروى « كفيه » مكان « جنبيه » والصلا : الشواء ، سمي بذلك ، لأنه يصلى بالنار وإذا كسرت الصاد مددت ، وإذا فتحها قصرت ، ولبانه صدره ، ويتحرف : ينحرف ، ويعتمد عن النار .

وانظر الصحاح مادة « صلا » ٢٤٠٢/٦ ، ومادة « حرف » ١٣٤٢/٤ والشاهد فيه عطف كل من « جنبيه » و « حر النار » على « لبانه » المجرور بإياء ، و « الصلا » المنصوب بالفعل ، وعلى هذا يكون من العطف على معمولى عاملين مختلفين ، وإذا قدر أن « جنبيه » مجرورة بإياء محذوفة خرجت بهذا من العطف على معمولى عاملين ، لكن تقع في شيء آخر ، وهو الفصل بين الواو حرف العطف وبين المطفوف وهو « حر » وهذا ليس بالسهل أيضا .

(٣) هذا أول أبيات من الرجز لآبى النجم المعلى ، قالها لهشام بن عبد الملك حينما سأله عما وصى به أولى بناته الثلاثة ، وكانت تسمى برة - بالراء - أوقوبة كاذكر =

فإن أضمرت في قول الفرزدق الجار ، لتقدم ذكره كما ذهب إليه بعض الناس في قوله : (واخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالْفَهَارُ لآيَاتٍ)^(١) لم يخلص مع ذلك من عيب آخر ، وهو الفصل بين المعطوف وحرف المعطف ، وذلك لاتسداد تجده في حالة سمة واختيار .

فأما قراءة من قرأ (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)^(٢) بالفتح^(٣) فلا يخلو من أن تعطفه على الباء الجارة كأنه أراد أنها بشرت بهما^(٤) ، أو تحمله على

= الفارسي ، ونص الآيات :

أَوْصِيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَةِ شَرًّا
لَا تَسْأَمِي ضَرْبًا لَهَا وَجَرًّا حَتَّى تَرَى حُلُوَ الْحَيَاةِ مَرًّا
وَإِنْ كَسَتْكَ ذَهَبًا وَدُرًّا وَالْحَى عُثْمِيهِمْ بِشَرِّ طُرًّا

والشاهد في البيت الأول الذي ذكره الفارسي أن الواو عطف « الحماة » على « قبوة » المجرورة بـ « من » كما عطف « شرا » على « قلبا » المنصوبة بالفعل ، ففيه العطف على معمولي عاملين مختلفين ، وانظر معاهد التنصيص ٢٢/١ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين ، والمقد الفريد لابن عبد ربه ٣١٩/١ الطبعة الثالثة تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري .

(١) البقرة آية ١٦٤ وآل عمران آية ١٩٠ والجاثية آية ٥ .

(٢) هود آية ٧١ .

(٣) قرأ بفتح الباء حفص وابن عامر وحزمة والمطوعي وهذه الفتحة فتحة جر بالمطف على لفظ إسحاق أو فتحة نصب بفعل مقدر يفسره مادل عليه الكلام أي ووهبنا يعقوب ، وقرأ باقي القراء برفع « يعقوب » على أنه مبتدأ خبره الظرف قبله وانظر الإتحاف ٢٥٨ .

(٤) فلي هذا تكون الفتحة فتحة جر نائبة عن الكسرة .

موضع الجار والمجرور على (١) حد من قرأ (٢) (وَحُورًا حِينًا) (٣) بعد (يُطَافُ) حَلَيْنِهِمْ بِكَأْسٍ (٤) .

والوجه الأول ليس بالسهل ؛ لأن الواو عاطفة على حرف الجر ، وقد فصل بينها وبين المطفوف بالظرف ، والآخر أيضا كذلك وإن كان الأول أخش ، وهذا كما أعلمتك إنما تجده في الشعر (٥) .

(١) وعلى هذا تكون الفتحة علامة نصب أصلية ، لأن موضع الجار والمجرور نصب .

(٢) نسب سيبويه في الكتاب ٤٩/١ والفراء في معاني القرآن ١٢٤/٣ هذه القراءة إلى أبي بن كعب وانظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٢٤/٣ .

(٣) الواقعة آية ٢٢ لكن التي فيها قبل هذه الآية (يطوف عليهم ولدان مخلدون) آية ١٧٠ ، وقوله تعالى : (يطاف عليهم بكأس) في سورة الصافات آية ٤٥ ، وليس في سورة الصافات (وَحُورًا حِينًا) . كما أنه ليس في الواقعة (يطاف عليهم بكأس) (٤) الصافات آية ٤٥ .

(٥) ذكر ابن هشام في المغنى - في باب المطف على التوهم في حديثه عن عطف المنصوب - أربعة احتمالات في إعراب هذه الآية في قراءة من قرأ بفتح الباء : الأول : المطف على المعنى كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب الثاني : على إضمار «وهبنا» أى من وراء إسحاق وهبنا يعقوب بدليل نبشناها لأن البشارة من الله تعالى بالشىء فى معنى الهبة .

الثالث : على أنه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة بالمطف على إسحاق .
الرابع : على أنه منصوب بالمطف على محل «إسحاق» .

ثم قال ابن هشام : ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين الماطف والمطفوف على المجرور «كمرت يزيد واليوم عمرو» انتهى . المغنى ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ .
وانظر حاشية الدسوقي على المغنى ١٢٤/٢ ط أولى المشهد الحسينى .

وعلى هذا قوله :

(أَبُو حَنْشٍ يُورِّقُنَا) (١)

— ٣٤ —

فصل بالظرف أيضاً بينهما ، وفيه ضرورة أخرى ، وهى أنه رَخِمَ فى غير النداء .

(١) هذا جزء من بيت من بحر الوافر لمعرو بن أحرر بن العَمَرَد بن عامر الباهلى أبو الخطاب (٦٥ هجرية) شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاما ، كان من شعراء الجاهلية وأسلم وغزاهما فى الروم وأصيب إحدى عينيه ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد ، وأدرك أيام عبد الله بن مروان . والبيت من قصيدة له يرقى فيها جماعة من قومه ، ومنهم أنالة ، حيث لحقوا بالشام ، صار يورق فى أول الليل لرؤيته لهم ، وحزنه عليهم ، ونص البيت :

أَبُو حَنْشٍ يُورِّقُنَا وَطَلَقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أَثَالَا

أبو حنش : كنية رجل ، وهو مبتدا خبره « يورقنا » ويروى « يورقنى » وبعد هذا البيت :

أَرَامَ رَفَقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلَ وَانْخَزَلَ انْخَزَالَا
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرَى لَوْرِدٍ إِلَى آلٍ فَلَمْ يَدْرِكْ بِأَلَا

والشاهد فى البيت الأول شيثان :

الأول : الفصل بالظرف « آونة » بين العاطف الواو ، والمعطوف « أثالا »
والثانى : الترخيم فى « أثالا » فى غير النداء ، وأصلها : أنالة ؛ لأنها فاعل ممطوف على المرفوع ، والترخيم فى غير النداء لا يجيزه البصريون إلا اضطرارا ، ولذا يقدر بعضهم هنا فعلا أى أذكر أثالا لكن مناسبة الرواية تمنع هذا لما ذكره الفارسي .
وانظر الخزائن ٣/ ٣٨ ، وشواهد المعنى على الخزائن ٢/ ٤٢٠ ، الأعلام ٥/ ٢٣٧
والكتائب ١/ ٣٤٣ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٣٣ ، والإنصاف ١/ ٣٥٤ ،
والخصائص ٢/ ٣٧٨ .

ومن زعم أن ذلك محمول على الفعل على غير وجه الترخيم فما روته الرواة من أن هؤلاء قوم ابن أحمر^(١) هذا الذي غاب عنهم ، فهو يراهم في اليوم ، لشوقه إليهم يدفع أن يكون على ما ذكره^(٢) .

وأما قول المعجاج^(٣) :

٣٥ - (قَوَّاطِنًا مَكَّةَ) [من وَرَقِ الْحَمِي]^(٤)

فمن ذهب إلى أنه أراد الْحَمَامَ ، فرخم ، ثم أبدل من الألف الياء لما ذكرت لك من مناسبة/١٣٥ ب الألف لها ، فإن ذلك لا يصح ؛ وذلك أنه لا يخلو من

(١) هو عمرو بن أحمر الباهلي .

(٢) انظر شواهد الأعلام على الكتاب ١/٣٤٣ .

(٣) المعجاج (٩٠ هـ) عبد الله بن ربيعة بن لييد بن صخر ، راجز مجيد وله في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، وانظر الأعلام ٤/٢١٨ .

(٤) ما بين المتوفين زيادة يقتضيها الكلام ، لأنها موطن الشاهد ، وليست بموجودة في الأصل .

(٥) هذا من الرجز للمعجاج وقيله :

وَرَبِّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ

وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرُّيَمِ

قَوَّاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

ويطلق على حمام مكة قواطن مكة ، والحمي صله الحمام ، ثم الجا ، حيث رخم في غير النداء ضرورة ، ثم أبدلت الياء من الألف ، وهو محل الشاهد حيث إن البصريين لا يجيزون الترخيم في غير النداء إلا ضرورة ، وانظر ديوان المعجاج ٢٩٤ - ٢٩٥ ، تحقيق الدكتور عزت حسن ، واللسان مادة (ق ط ن) ١٢/٢٢٢ والكتاب ١/٥٦٨ ، والخصائص ٣/١٣٥ ، والمحاسب ١/٧٨ ، والمختصص ١٧/١٠٧ .

أن يكون قدرخه ، وفيه الألف واللام ، أو لم يكونا فيه ، فإن كانا فيه لم يصح
ترخيمه . ألا ترى أن ما فيه الألف واللام في النداء لا يبنى كما يبنى المفرد المعرفة
فإذا لم يحز فيه بناء النداء ، فإن لا يجوز فيه الترخيم أولى .

وإن رخه بعد نزع لام التعريف منه لم يحز أيضاً ؛ لأنه اسم جنس ، وليس
واحداً مخصوصاً ، والترخيم يحىء في الأعلام ولا يحىء في الأسماء الشائعة إلا
فيما كان واحداً تاء التأنيث كقوله :

— ٣٦ — (جَارِي لَا تَسْتَفْكِرِي عَذِيرِي)^(١)

(١) هذا بيت من أرجوزة طويلة للمجاج : والمذير : الأمر الذي يحاوله
الإنسان مما يضر عليه إذا فعله ، ويجمع على « عذر » بضمين ، والمضى : يا جارية
لا تستنكري ما أحاوله ممنوراً أنا فيه .

وقيل : معناه لا تستنكري حالي من الهرم يا جارية ، ولا كثرة ما أحدث به .
ونص البيت مع أبيات بعده :

جَارِي لَا تَسْتَفْكِرِي عَذِيرِي
سَعْيِي وَإِشْقَاقِي عَلَى بَعِيرِي
وَحَذَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَحْذُورِ
وَقَدَرِي مَا لَيْسَ بِالْمَقْدُورِ

والشاهد في البيت الذي أورده الفارسي حذف حرف النداء ، وترخيم « جاري »
للتنادي مع كونه ليس بمل ، بل هو اسم شائع . لكن الذي سوف هذا وجود تاء
التأنيث فيه .

وانظر ديوان المجاج ٢٢١ ، وشواهد المعنى على الخزائن ٢٧٨/ع وما بعدها ،
والأعلم على السكتاب ٣٣٥/١ - ٣٣٦ .

وليس هذا الاسم كذلك ، وإذا كان على ما وصفت لك لم يجوز تقدير
الترخيم في هذا ؛ لأن التجوز للضرورة إنما هو أن يجوز في غير النداء ما يجوز
في النداء . فأما ما لا يجوز في النداء فكيف يتجاوز به إلى غيره !

ولكن الأمثل من هذا أن تقدر حذف الألف من الحَمَامَ للضرورة كما
يقصر الممدود ، فإذا حذف الألف اجتمع مثلاًن ، فأبدل من الثانى الياء وليس
ذلك في الكثرة كَأَمَلَيْتُ وَتَقَضَّيْتُ ، ونحوه في الفعل ، ولكن حكى أحمد
ابن يحيى : لَا وَرَبِّكَ^(١) ما أوصل ، يريد : لَا وَرَبِّكَ ، فأبدل من المثل الثانى
الياء . قال أحمد : وهى عُمانيةٌ ، فهذا نظير ما فى البيت .
وأما قول المعجاج :

— ٣٧ — (خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا)^(٢)

(١) جاء فى اللسان مادة «رب» ، وحكى أحمد بن يحيى : لَا وَرَبِّكَ لأفعل
قال يريد : لا وربك ، فأبدل الباء ياء لأجل التضعيف . انتهى .
(٢) هذا بيت من أرجوزة طويلة للمعجاج مطلعها :

يَا صَاحَ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذَّرَفَا
مِنْ طَلَالِ أُمْسَى يَحَاكِي الْمُضْحَقَا
رُسُومَهُ وَالْمَذْهَبَ الْزَخْرَفَا
جَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ حَتَّى قَدْ عَفَا

ومن هذه الايات :

خَالَطَ مَنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا
صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا

والبيت ترتيبه الرابع والمشرون من الأرجوزة ، وانظر ديوانه ٤٨٨-٥٠٩ =

فإنى أذكر لك أصله لتبين مواضع الشذوذ فيه .

اعلم أن أصل هذه الكلمة « فَعَلَ » الفاء منها مفتوحة ، تسميها^(١) . كذلك ، والعين منه واو ، واللام منه هاء ، وحروف العلة إذا كانت لامات قد تحذف ، لما يعقورها من الحركات وهي مستفسكة فيهما ، لجانستها^(٢) لها ، فَحَذَفَ للتخفيف ، وكى لا يكثر في كلامهم جل ما يستقلون : والهاء مناسبة لهذه الحروف ؛ خلفائها وقربها من مخرج الألف ، وكونها بمنزلتها في بيان الحركة ، ومن ثم كان الاختيار والاقيس في نحو « عليه »^(٣) و « فَأَلْفَى عَصَاهُ »^(٤) و « خَذُوهُ فَعُلُوهُ »^(٥) حذف الحرف اللين اللاحق لهذا الضمير في الوصل .

فلما أشبهت الهاء هذه الحروف ، وَأَجْرِيَتْ مجزأها فيما ذكرت لك حُذِفَتْ لاماتها أيضاً كما حذفن لامات في غير موضع .

فمن ذلك قولهم شَفَّةٌ وَعِصَّةٌ ، وشِيَّةٌ ، وشَاةٌ ، وكان حذفها أجوز لما ذكرت إذ قد حُذِفَ من هذه ما هو أدخل في الفم منها ، وأبعد شبيهاً بحروف اللين منها .

= ط دار الشروق مع اختلاف في ترتيب بعض هذه الآيات فيه عن بعض .

والشاهد فيما ذكره الفارسي استعمال « فا » بالألف من غير إضافة .

قال البغدادي في الخزانة ، وأطال وأطاب في المسائل العسكرية .

وانظر الخزانة ٦٢/٢ ، والمخصص ٩٦/١٤ ، واللسان مادة « نهي » ٢٢/٢٠ .

(١) في الأصل « يسميها » .

(٢) إذ الحركات بعض حروف المد فهي حروف صغيرة .

(٣) أى في مثل قوله تعالى : (فَيُتْلَى عَلَيْهِ) الفرقان آية ٥ .

(٤) الشعراء آية ٣٣ .

(٥) الحاقة آية ٣٠ .

ومن ثمَّ أيضاً [اعتور الهاء]^(١) والحرف اللين الكلمة الواحدة وذلك قولك في عضة مضاة ، واللام هاء على هذا القول .

ومن قال :

— ٣٨ — (وَعِضَوَاتٍ نَطَعُ اللَّاهِزِمَا)^(٢)

كان اللام عنده واوا .

وكذلك « سنة » في من قال :

— ٣٩ — (لَيْسَتْ بِسَنَاءَ)^(٣)

(١) في الأصل [اعتورهم] .

(٢) هذا عجز بيت من الرجز : أنشده سيبويه من غير نسبة وتماه :

هَذَا طَرِيقُ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٍ تَقْطَعُ اللَّاهِزِمَا

والشاهد فيه جمع عضة على عضوات ، فدل هذا على أنها محذوفة اللام ، وأن اللام المحذوفة واو ، والراد من المضة هنا شجر الطلح ، ويأزم : يعض ، يقال : أَرِمَ يَأْزِمُ ، وَأَزَمَ يَأْزِمُ ، إِذَا عَضَ ، واللاهزم : جمع لِهْزَمَة ، وهى مضغة فى أصل الخنك ، والمعنى أن من يسير فى هذا الطريق يؤذيه شوك ما بها من شجر المضاة . وانظر الكتاب ٨١/٢ ، واللسان مادة « عضه » ٤١٢/٧ ، والنصف ٥٩/١ ، ٣٨٦ ، والمخصص ٧/١٤ .

(٣) هذا جزء من صدر بيت من بحر الطويل لسويد بن الصامت الأنصارى ،

ونصه :

فَلَيْسَتْ بِسَنَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ

السناه : التى أصابتها السنة ، يعنى أضربها الجذب ، وقيل : هى التى تحمل سنة وتترك أخرى ، و« الرُّجْبِيَّةُ » أن تَعْمَدَ النخلة الكريمة إذا خيف عليها أن تقع لطولها ، =

اللام هاء عنده .

ومن قال : للمساواة ، وأسنتوا كان اللام عنده واوًا [واللام]^(١) والتاء في « أسنتوا » منقلبة عن الياء^(٢) على حد « أغزيت »^(٣) .

فأما شفة [فليست فيه إلا الهاء ، تقول : شفاه]^(٤) وشافهت .

= وكثرة حملها ببناء من حجارة ترجب بها أى تمعبه ، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك ، لئلا يرقى فيها راق فيجنى ثمرها ، والمرابا : جمع عريّة ، وهى التى يوهب ثمرها ، والجوائح : السنون الشداد تبيض المال .

وانظر اللسان مادة « رجب » ٣٩٧/١ ، ومادة « سنة » ٣٩٦/١٧ ، ومادة « فوه » ٤٢٣/١٧ ، والمخصص ٥٤/١٦ .
(١) هكذا فى الاصل ولعله زائد .

(٢) قال ابن سيده فى المخصص ٨٨/١٧ : لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء إلا فى افتعل من اليسار ونحوه ، وفى حرف واحد ، كقولهم : أسنتوا ، فأما أصل إبدال التاء من الواو دون الياء فذلك كثير جدا . اهـ .

(٣) يعنى الفارسى بذلك أن الواو لما وقعت رابعة فى « أفعل » قلبت ياء كما هو شأن الواو إذا وقعت رابعة ، ثم أبدلت التاء من الياء . فإذا قيل : إن التاء مبدلة من الواو كان صوابا باعتبار الأصل أعنى « سنة » حيث دخل « أفعل » على « سنة » فقليل فيها أسنتوا ، إذ التاء هنا فى سنة بدل من الواو .

وإذا قيل : إن التاء مبدلة من الياء كان صوابا أيضاً ، فكأنهم جاءوا بأفعل من « سنو » قبل قلب الواو إلى تاء ، فانقلبت الواو إلى ياء أولا ، ثم قلبت إلى تاء .

قال السيرافى : وكان ينبغى أن يقال : أسنوا إلا أنهم أبدلوا فرقا بين معنيين ، يقال : أسنى القوم يُسنون إذا أتى الحول عليهم ، وهو السنة ، فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أسنتوا ، ولم يقولوا أسنوا ، لئلا يلتبس بحول السنة عليهم . انتهى

الكتاب ٣١٤/٢

(٤) ما بين الموقوفين فى الاصل مكرر .

فكذلك هذا الحرف لما حذفت اللام منه كما حذفته مما ذكرته لك ،
وَبَقِيَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ عَلَتْ حُرُوفَ إِعْرَابٍ .

وهذه الحروف إذا وقعت حروف إعراب لزم انقلابها ألفاً ؛ لكونها
متحركة طرفاً واقعة بعد متحرك^(١) ، وإذا انقلبت ألفاً سكنت ، ويلحقه التنوين .
فلزم أن يمحذف لالتقاء الساكنين ، فيبقى الاسم على حرف واحد .

فلما كان كذلك أبدلت من هذه العين لليم ، لمشاركتها لها في الخروج ، كما
أبدلت من الياء الواو كذلك ، فبقى الاسم على حرفين ، وكون الأسماء على
حرفين من هذه المحذوفات غير ضيق ، فمن ثم قالوا : - في الأنواء - : فم .

فإذا أضفت لم تبدل ، وتركت العين على حالها ؛ لأمتك بقاء الاسم على
حرف واحد ، لمعاينة الإضافة والتنوين ، ومن ثم لم يستعمل في حال الإضافة
بالميم إلا في شعر كتوبه :

٤٠ - . . . يَضِيحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ^(٢)

(١) يعنى بالفتح .

(٢) هذا بيت من بحر الرجز لرؤبة بن المعجاج من أرجوزة طويلة يمدح بها
أبا العباس السفاح ، ونصه وما قبله :

كَالْحَوْتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَدْلِمُهُ يَضِيحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

والشاهد فيه استعمال « فم » في حال الإضافة بالميم ، وذلك خاص بالشعر ،
ويضرب هذا البيت مثلاً لمن عاش بخيلاً مثرياً .

وانظر ديوان رؤبة تصحيح وترتيب وليم بن الورد ١٥٩ ط دار الآفاق الجديدة .
وجمع الأمثال للميداني ٤٢١ ، والخزانة ٢/٢٦٦ ، والمخصص ١/١٣٦ .

وكان القياس في « من » أفرد أن يبدل من العين الميم لما أعلمتك ، فلما ترك هذا القائل الإبدال صار العين حرف إعراب فانقلبت ألفا ، ولحق التنوين فانحذف الساكن الأول فبقى الاسم على حرف واحد ، فكان خارجا [عن] ^(١) جملة الأمور الأكثر عما عليه الأسماء المظهرة المتمكنة .

ألا ترى أنك لا تجد اسما مظهرا في كلامهم على حرف واحد .

فإن قلب : فقد قالوا في التَّسَم : (يُمُ الله لأفطن) . ومن النحويين من ذهب إلى أنه محذوف من « ايمن » كان اللام حيث كانت نونا حذفت كما حذفت من قولهم : « دَدَّ » ^(٢) .

ألا تراهم أتموا ، فقالوا « دَدَنَ » مثل حَزَنٍ . وهو ^(٣) أيضا مشابه في الخفاء الحروف اللينة ، ووقع أيضا مواقعها في الزيادة ، وكونها إعرابا ، وإدغامه في الياء والواو .

فلما كان كذلك حذفت [لاماتها] ^(٤) كما حذفت لامات ، وحذفت الفاء ^(٥)

(١) ما بين المقوفين في الأصل هكذا [و] .

(٢) الدد: محذوف من الددن ، والدَدُّ والدَدْنُ : اللهم واللب ، وجاء في الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أنا من دَدٍ وَلَا الدَدُ مِنِّي » .

وانظر اللسان مادة « دَدَنَ » ١٧/٧ ، ٨ .

(٣) يعني النون ،

(٤) هكذا في الأصل بمد تصويب في الهامش بإضافة « تها » إلى « ما » التي

في الأصل ، وما في الأصل هكذا (لا ما) .

(٥) يعني في « ايمن » .

التي هي ياء ، لأنها تعقل في مواضع ، فبقى الاسم على حرف واحد^(١) .

فإن ذلك حرف نادر ، وجاز ذلك عند القائلين بهذا القول لشابهته الحرف في لزومه موصفا واحدا . ألا ترى أنه لا يتعدى القسم ، وليس « فم » كذلك .

على أن أبا بكر كان يقول : إنها ليست محذوفة عنده من « ايمن » وإنما هي « من الله » .

فحذفت النون ، لالتقاء الساكنين ، قال : ألا ترى أنهم قد استعملوا هذا الحرف في القسم فقالوا : مِنْ رَبِّي لِأَفْعَلْنَ ، وغيره أيضا فضموا الميم منه ، والنون قد تحذف لالتقاء الساكنين حذفاً كالطرْد ، ألا ترى أن بعض القراء قد قرأ « أَحَدُ اللَّهِ »^(٢) .

(١) وجاء في (م) الضم والكسر والفتح ، وانظر اللسان مادة (يمين) ٣٥٤/١٧ - ٣٥٥ .

وانظر هذه المسألة في المخصص ١٣٤/١ - ١٣٨ مسندة إلى أبي حنبل ، لكن من غير ذكر المرجع

(٢) الصمد آية ١ ، ٢ .

وقرأ نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق (أحد الله) بغير تنوين . وكذلك يروى عن آبان بن عثمان ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وهذا مثل ما جاء في كتاب سيبويه لأبي الأسود الدؤلي قوله :

فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَقْتَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا

بحذف التنوين من ذاكِرٍ ، لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده .

قال الأعمى : وفي حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان :

=

« وقالت اليهود عزيزُ ابنُ الله »^(١)، وقد جاء :

أحدهما : أن يشبه بحذف النون الخفيفة إذا لقيها ساكن ، كقولك : اضرب الرجل ، تريد اضربن .

والوجه الثاني أن يشبه بما حذف تنوينه من الاسماء الاعلام إذا وصف بابتن مضاف إلى علم ، كقولك : رأيت زيد بن عمرو) انتهى .
وانظر شواهد الاعلم والكتاب ٨٥/١ وما بعدها .
ومن هذا ما أنشده الفراء :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاقَةِ مِدْدَسًا مَكْرًا
إِذَا غُطِيفُ السَّلَامِيِّ قَرًّا

حيث حذف التنوين من (غطيف) لالتقاء الساكنين والقياس تحريكه بالكسر ومن هذا ما أنشده الفراء أيضاً لعبد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير :

كَيْفَ نَوَيْتُ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعَوًا
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَيْتِهِ وَيُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَنْبِيلَةِ الْمَذْرَاءَ

والاصل (عن خدام) بالتنوين فحذف للساكنين .
وانظر معاني القرآن للفراء ٤٣١/١ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٨٨/٣ ، ٧٨٩ تحقيق الدكتور زهير غازي ط بغداد
(١) التوبة آية ٣٠ قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين مكسورا وصل على الاصل ، وقرأ الباكون من غير تنوين ويوجه على ثلاث وجهات :

- ١ — إما لكونه غير منصرف للمعية والمعجة .
- ٢ — وإما لالتقاء الساكنين تشبيهاً للنون بحرف المد .
- ٣ — وإما لكون ابن صفة لمزير .

فحذف التنوين كما هو الشأن في العلم الموصوف بابتن المضاف إلى علم ، وعلى هذا يكون الخبر محذوفاً تقديره نبينا أو معبودنا ، وانظر الإتحاف ص ٢٤١ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٣١/١ .

٤١ — (حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ) ^(١)

وأنشد أبو عمر ^(٢):

٤٢ — (وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَّابُ الْمِثْنِي) ^(٣)

(١) هذا صدر بيت من المتقارب لحميد الأعمجى نسبة إلى (أَمَج) بلد من أعراس المدينة ، وأصل الأماج في اللغة المطف ، وتنام هذا البيت مع ما قبله وما بعده :

شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلِعْ وَخُوتُبْتُ فِيهَا فَلَمْ أُمْعِ
حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو انْخَمَرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حُبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ

والشاهد فيه حذف التنوين من (حميد) .

وانظر معجم البلدان لياقوت الحموى مادة (أماج) والكامل للمبرد ٢٥٢/١ ط نهضة مصر ، والمقتضب ٣١٢/٢ ط إحياء التراث ١٣٩٩ هـ ، واللسان مادة (أماج) ٢٠/٣ ، والخزانة ٥٥٥/٤ .

(٢) أبو عمر (٢٢٥ هـ) صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، وانظر البغية ٨/١ .

(٣) هذا بيت من بحر الرجز أورده أبو زيد في النوادر ص ٣٢١ ونسبه إلى امرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من الين ونصه مع ما بعده وما قبله :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَهَلِي وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَّابُ الْمِثْنِي
وَلَمْ يَكُنْ بِخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي يَا كُلَّ أَرْزَمَانَ الْهَزَالِ وَالسِّنِي
هَبَاتٍ عَيْرٍ مَيِّتٍ غَيْرِ ذِكِي

والشاهد في البيت الذي أورده الفارسي حذف التنوين من (حاتم) لالتقاء الساكنين ، وانظر النوادر ص ٣٢٢ ، ٣٢٤ والخزانة ٣٠٤/٣ وما بعدها .

(١٢ - المسائل العسكرية)

وهذا كثير في الشعر .

وأجرى/١٣٦ أ النون مجرى حرف العلة في [الحذف] ^(١) لالتقاء الساكنين ،
ومن ثم قالوا : لم يك منطلقا ، فإن قلت ، إن هذه النون من الحرف ، وتقع
أيضا في موضع الحركة ، فهلا لم يمنع تأويله هذا كما لم يقولوا : لم يك الرجل
منطلقا ، ولكن أثبتوا ، لفارقتها حرف اللين في هذا الموضع لمكان الحركة ؟

قيل : إنها وإن كانت تقع في موضع الحركة ، فقد جاء محذوفا ، ألا ترى
أنهم قد أنشدوا :

— ٤٣ — (لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ) ^(٢)

(١) في الأصل هكذا (الجرمي) ٣/٣٠٤ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الرمل ، وهو لحمد بن عرفة ، أو حسيل بن
عرفة أو الحسن بن عرفة من شعراء الجاهلية ، وفي اللسان (سوى) مكان
(على) ونص البيت كاملا :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعْنَى بِالسَّرْرِ

هاجه : أى حركة ، رسم الدار ما بقى من آثارها ، وتعنى : درس ، والسرر
هنا بمعنى المسرة ، والمعنى قد أهاجه ما بقى من آثار الديار المنشرة إلى ما كان من المسرة
فيها ، والشاهد فيه حذف النون من (يك) لالتقاء الساكنين تشبيها لها بحروف
العلة ، وإن كانت متحركة .

جاء في اللسان بعد أن أورد البيت : إنما أراد : لم يك الحق ، فحذف النون لالتقاء
الساكنين ، وكان حكمه إذا وقعت النون موقفا تحرك فيه فتقوى بالحركة أن لا يحذفها
لأنها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين ؛ إذ كن لا يكن إلا سوا كن ، وحذف
النون من (يكن) أفصح من حذف التنوين ، ونون التثنية ، والجمع ، لأن نون =

فحذفت مع كونها في موضع الحركة ، فكذلك لا يمنع الحذف في ذلك
القاويل لمكان الحركة .

فإن قلت إن الحروف لا يحذف منها إلا أن تكون مضاعفة ، وليس
في « من » تضخيف .

قيل : قد حذفت النون بيمينها ، لالتقاء الساكنين في الحرف في قوله :

(ولاك استقنى إن كان مأوك ذافضل)^(١) — ٤٤

= (يكن) أصل ، وهي لام الفعل ، والتنوين ، والنون زائدتان ، فالحذف منهما
أسهل منه في لام الفعل ، وحذف النون أيضاً من (يكن) أقبح من حذف النون
من قوله (غير الذي قد يقال ملـكـذب) ، لأن أصله (يكون) قد حذفت
منه الواو ؛ لالتقاء الساكنين ، فإذا حذفت منه النون أيضاً لالتقاء الساكنين
أجحف به لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد ولك أيضاً أن تقول إن (من)
حرف ، والحذف في الحرف ضعيف إلا مع التضخيف ، نحو (إن ورب) انتهى .

وانظر اللسان مادة (كون) ٢٤٥/١٧ ، ومادة (رسم) ١٣٢/١٥ ، ومادة (عفا)
٣١٠/١٩ ، ومادة (هيج) ٢١٨/٣ . ومادة (سرر) ٢١/٦ ، والخزانة ٧٣/٤ ، والنصف
٢٢٨/٢ ، والخصائص ٩٠/١ ، ونواحر أبي زيد ص ٢٩٥ - ٢٩٦ والدرر ٩٣/١ .
(١) هذا عجز بيت من الطويل ، وهو للنجاشي الحارثي في وصف محاورة بينه
وبين ذئب ، وتماه كما جاء في كتاب سيويه :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْتَقْنِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ

قال الأعلم : حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ضرورة ، لإقامة
الوزن ، وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين ، شبهها في الحذف بحروف اللد
واللين إذا سكنت ، وسكن ما بعدها نحو : يَفْرُ الْعَدُوُّ ، وَيَقْضِ الْحَقُّ ، وَيَحْشَ
الله لما استعمل محذوفاً نحو لم يك ولا أدر .

وقد وصف الشاعر اصطحابه للذئب في فلاة مضلة لأماء بها ، وزعم أن الذئب
رد عليه ، فقال : لست بأت مادعوتني إليه من الصعبة ، ولا أستطيعه ، لأنني وحش
وأنت إنس ، ولـكن استقنى إن كان مأوك فاضلاً عن رِيِّكَ) انتهى .

وانظر الكتاب ٩/١ ، ١٠ ، واللسان مادة (لـكن) ٢٧٦/١٧ ، ٢٧٧ .

وقالوا [هلم] ^(١)، فإذا كان كذلك كان حمل على هذا الوجه أسوغ من
حملة على أنه مظهر على حرف واحد؛ لأن ذلك لم يجرى في موضع .
وقد حكى أن كثيراً من الناس قد لحنوا المعجاج في قوله هذا ^(٢)، ووجه
ذلك غير خفي .

ومما يجرى ^(٣) مجرى فم في الإضافة في كونه على حرفين أحدهما حرف لين
لأمن التنوين قولهم : ذومال ، ومنه أيضاً ما حكاه أبو الحسن عن يونس عن
أبي عمرو من أنه كان ينشد :

٤٥ - أبا جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتي لا يمنع الجوع ^(٤) قاله

(١) يعني بحذف الالف من هاء التثنية في (هلم) قال سيوبه ، والهاء فضل
إنما هي (ها) التي للتثنية ، ولكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم .
انتهى الكتاب ١٥٨/٢ .

(٢) يعني في قوله (خالط من سلمى خياشيم وفا) .

(٣) من هنا بدأ نقل البغدادي في شرح شواهد المفنى ٢٢/٥ ، ٢٣ .

(٤) هذا البيت من بحر الطويل ، ولم أعثر له على قائل والشاهد فيه جمل (لا)
اسمائهم إضافتها ، وفي الأصل (البخل) بفتح اللام ، والمعنى أبا جوده النطق بلا الق
للبخل ومفهومه أن الق للوجود لا ياباها ، والبيت على كل حال مشكل ولكن أوضح
ما قيل فيه ما نقله البغدادي في شواهد المفنى ٢٥/٥ عن الزمخشري ، وهو
أنه مدح لكريم أبا جوده أن ينطق بـ : « لا » للبخل ، واستعجلت بجوده نعم ،
أي سبقت نعم « لا » كما قال :

واستعجلونا وكانوا من مهاجرة كما تمجّل فرأط لوراد =

فهذا على قول أبي عمرو مضاف كما ترى . فإذا أضفناه فقد جعله اسما ، وإذا جعله اسما لزمه أن يكون على ما تكون عليه الأسماء ، وليس في مفرداتها شيء على حرفين أحدهما حرف لين .

وهكذا القياس في هذا إذا أثر أن يجعله اسما إلا أنه لما كان مضافا كان بمنزلة ما ذكرت لك من قولهم : فوك ، وذو مال ، وساعت الإضافة ؛ لأن « لا » قد تكون للجود كما تكون للبخل ^(١) .

= أى سبقونا ، وتقدمونا ، أى أن « نعم » استعجلت : « لا » أى سبقتها صادرة من فتي لا يمنع الجود ، والهاء في قاتله يعود على « نعم » وهذا على رواية « الجود » أما على رواية « الجوع » ، وهى التى رواها الفارسي هنا كما رواها الجوهري في الصحاح مادة « لا » ٢٥٥٤/٦ ط دار العلم فإن المعنى : لا يمنع الجوع قاتل الجوع ، أى لا يمنع الخبز يقول الجوهري : وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجر البخل ، ويحمل « لا » مضافة إليه ، لأن « لا » قد تكون للجود وللبخل ، ألا ترى أنه لو قيل له امنع الجود فقال : لا كان جوابا ، فأما إن جعلتها لقوا نصبت البخل بالفعل ، وإن شئت نصبته على البدل « ا هـ » .

هذا وفي بعض الروايات كلمة « نعم » في آخر الشطر الأول ، و « به » في أول الثاني .

وانظر الصحاح مادة « لا » ٢٥٥٤/٦ ، شرح شواهد المنفى للبغدادي ٢٤/٥ وما بعدها ، والخصائص ٣٥/٢ وما بعدها .

واللسان مادة « لا » ٣٥٥/٢٠ .

وانظر المسائل الشيرازيات ظهر ورقة ١٥٢ .

(١) هذا المعنى مأخوذ من عبارة الجوهري التى نقلناها عنه قريبا ونقلها الفارسي كما نقلها من بعده .

مقياس الألف في « لا » أن تكون عينا في موضع حركة ولا تكون على حدها قبل الفعل .

ألا ترى أن الضمة في قولك : هِيَ الْفَلَكُ غير الضمة في قولك : هُوَ الْفَلَكُ^(١) ، ومن ثم رد النحويون الفاء في توخيم شمة اسم رجل على من قال : يا خا ، فأجمعوا على الرد ، وإن اختلفوا في غيره .

فقد تبين لك من جملة ما ذكرنا موضع الشذوذ في هذه الكلمة .

فأما قوله :

(هَا نَفْثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا)^(٢) — ٤٦

(١) إلى هنا انتهى نقل البندادي عن المسائل العسكرية في شرح شواهد الفنى ، وجاء في اللسان ، والفلك . . بالضم السفينة تذكر وتؤنث ، وتقع على الواحد والاثنتين ، والجميع ، فإن شئت جماعته من باب جُنِبَ ، وإن شئت من باب دَلَّصَ ، وهَجَّانَ ، وهذا الوجه الأخير هو مذهب سيبويه ، أعني أن تكون ضمة الفاء من الواحد بمنزلة ضمة باء بُرِدَ ، وخاء خُرِجَ ، وضمة الفاء في الجمع بمنزلة ضمة حاء حُمِرَ ، وصاد صُفِرَ جمع أحمر وأصفر » اهـ .

وانظر اللسان مادة (نلك) ٣٦٧/١٢ ، والصحاح مادة « نلك » ١٦٠٤/٤ .
(٢) هذا البيت من بحر الطويل ، وهو للفرزدق في قصيدة يظهر فيها التوبة من هجو الناس ومخالفة إبليس ولمنه ، ونص البيت وما قبله كما في ديوانه :

وإِنَّ ابْنَ إِبْلِيسَ وَإِبْلِيسَ أَلْبَنَّا لَهُمْ بِمَذَابِ النَّاسِ كُلِّ غَلَامٍ
هُمَا تَفَلَّا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِیحِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ

والمراد بابن إبليس أشياعه ، ومعنى ألبنا : سقمنا ، أى عذبا كثيرا من الناس ، وفي ديوان الفرزدق « تفلأ » مكان « نفثا » ومنها : بصقا ، والرجام : الرمي بالحجارة .

فن النحويين من يذهب إلى أنه أوقع الحرف موقع اللام^(١) واجتمع مع ما هو بطل منه .

قال أبوبكر ؛ والذي حسن ذلك أن الكلمة كانت قبل الرد ناقصة ، ولولا نقصانها لم يسهل هذا .

فإن قلت : فلم لا تكون الواو بدلا من الهاء التي هي لام ، أو تكون هي

= والشاهد في البيت ما ظاهره الجمع بين الموض والموض عنه ، لكن ذهب الجوهري إلى أن هذه الميم إنما هي عوض عن الهاء لام الكلمة المحذوفة ، وليست عوضا من الواو عين الكلمة ، إذ لو كانت عوضا عنها لما اجتمعتا في « فمويهما » اه بتصرف .

الصحيح مادة « فوه » ٢٢٤٤/٦ ، وجاء في اللسان : مادة « فوه » ٤٢٣/١٧ .

وإذا كانت الميم بدلا من الواو التي هي عين فكيف جاز له الجمع بينهما ؛ فالجواب أن أبا على حكى عن أبي بكر وأبي إسحاق أنهما ذهبا إلى أن الشاعر جمع بين الموض والموض عنه ؛ لأن الكلمة محذوفة منقوصة ، وأجاز أبو علي فيها وجها آخر ، وهو أن تكون الواو في فمويهما لاما في موضع الهاء من أفواه ، وتكون الكلمة تعقب عليها لاما مرة ، وواو أخرى ، فجرى مجرى سنة وعضة « اه . يعض التصرف ، وانظر اللسان مادة « فوه » ٤٢٣/١٧ ، ومادة نقت ٤٠٥/٢ ، ومادة « تفل » ٨١/١٣ وديوان الفرزدق ٢/٢١٥ ، الطبعة الثانية بيروت .

(١) يعني أن الواو الموجودة في « فمويهما » هي عين الكلمة الموض عنها الميم .

والهاء [يتعاقبان] ^(١) على الكلمة كما تعاقبتا في عضة ، [وسنة] ^(٢) .

فإنك لا تجد الواو لاما في هذه الكلمة في غير هذا الموضع ، فليس هو
إذن كما ذكرت من [سنة] ^(٣) وعضة .

فإن قلت : إني وإن لم أجده في موضع لم يمنع أن أحمله عليه ؛ لأنني
لا أجده عوض والمعوض منه يجتمعان ^(٤) .

(١) في الاصل [تعاقبان] .

(٢) في الاصل [وسية] .

(٣) في الاصل [سة] .

(٤) جاء في اللسان ٤٣٣/١٧ عن ابن جني : ألا ترى أنهما في قول سيدييه :
سنوات وأستوا ، ومساناة ، وعضوات واوان وتجدها في قول من قال : « ليست
بسناه » ، و « بمير عاضه هامين » اه ، وانظر هذه المسألة في المخصص
١٣٤/١ - ١٢٨ .

وأقول : يتلخص في « فوهيما » ثلاثة مذاهب :

أولا : أن اليم عوض عن الواو عين الكلمة والواو الموجودة بعدها لام
الكلمة تعاقبت هي والهاء عليها كما تعاقبتا في سنة وعضة كما ذكر الفارسي ،
فالاصل على هذا « فوو » .

ثانيا : أن اليم عوض عن عين الكلمة الواو ، ولام الكلمة محذوفة لكن
الواو عين الكلمة التي عوض عنها اليم ، رجعت بعد الحذف مع وجود اليم فجمع
بين الموضع والموضع هه ، والاصل على هذا « فوه » ثم « فوه » ثم : فوو
محذف لام الكلمة إذ الهاء الموجودة هنا هاء الضمير .

ثالثا : أن عين الكلمة حذف لالتقاء الساكنين من غير تمويض وكانت اللام
قد حذفت ، فلما عوض عن اللام حرف متحرك رجعت العين ، وهي الواو لكن
بعد حرف اليم الذي هو عوض عن اللام ، وهذا ما أرجحه حيث إنه ليس فيه =

فهو مذهبه .

ومما يجيزه النحويون في اضطراب الشعر قطع هزة الوصل في الدرج .

ووجه ذلك أن الوصل يجري مجرى الوقف كما أجرى الوصل مجرى الوقف في :

٤٧ - (..... سَبَسَبَا) (١)

= جمع بين المعوض والمعوض عنه ، لكن فيه رجوع الحرف الذي حذف لأجل الساكنين ثم عاد لزوال الساكنين بعد التمويض لكن في غير موضعه .
وانظر الصحاح مادة « فوه » .

(١) قال سيبويه : قالت العرب في الشعر في القوافي « سَبَسَبَا » يريد السَّبَسَبُ ، وَعَيْهَلَّ يريد « أَلْعَيْهَلَّ » ٥١ . الكتاب ٢/ ٢٨٤ ، والسبب كجعفر يطلق على المفازة وشجر تتخذ منه السهام ، وهذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، ينسب لرؤية ، ونصه مع ما قبله وما بعده :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدِ مَا اخْصَبَا
إِنْ الدَّبَا فَوْقَ الْمُعُونِ دَبَا وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبَا
نَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبَسَبَا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا
أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَا وَالتَّيْنِ وَالْخَلْفَاءُ فَالْتَهَبَا
حَتَّى تَرَى الْجُوَيْزَ الْإِزْزَبَا مِنْ عَدَمِ الْمَرْعَى قَدْ اقْرَعَبَا
تُبَا لِأَصْحَابِ الشَّوَى تُبَا

والشاهد فيها تشديد هذه الكلمات في الوصل في آخر الشطر الأول ضرورة ، وهذا يكون في الوقف ، فومل الوصل معاملة الوقف .

وانظر ملحقات ديوانه ص ١٦٩ تصحيح وليم بن الورد طبعة دار الآفاق بيروت ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٤ .

٤٨ - وَعَيْهْلٌ^(١) .

وَأَمثل ذلك أن يكون في نصف البيت كقول الشاعر :

٤٩ - أَوْ مُذْهَبٌ جَدَوٌ عَلَى أَلْوَاكِه
أَلْفَاقُ الْمَبْرُوزِ وَالْمَخْتُومِ^(٢)

(١) في الأصل (عَيْهْلٌ) ، وَالْعَيْهْلُ : السريع ، وهى كلمة من بحر الرجز أيضا نسبة سيويه لرجل من بني أسد وفي اللسان لنظور بن مرثد الأسدي ونصه :
بِأَزَلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهْلٍ كَأَنَّ إِمْنَهُمَا عَلَى الْكَلْكَلِ
والأصل : أَوْعَيْهْلٌ ، وعلى الكلكل بتخفيف اللام ، لكن شدها ،
والتشديد ، إنما يجوز في الوقف ، فنومل آخر الكلمة في الشطر الأول معاملة
الوقف ، وانظر الكتاب ٢/٢٨٢ ، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٦ ، واللسان
مادة « عهل » ٥٠٩/١٣ .

(٢) هذا بيت من بحر الكامل للبيد ، ويروى ألواحهن الناطق بدلا من
(ألواحه الناطق) ، والمذهب : اللوح المطلى بالذهب ، والجَدَدُ : الطرائق :
لكن في الأصل جَدَدٌ على وزن كُتِبَ : جمع جديد ، ولم أجده في غير الأصل
والناطق : السكتاب ، والمبروز المكتوب والمنشور ، والمختوم الذي لم ينشر وهو
يصف رسم الدار ، يشبهها بالسكتاب ، وفيه شاهدان : الأول في « الْفَاقُ » حيث
قطع همزة الوصل في ابتداء الإنصاف ؛ لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر .
وانظر الصحاح مادة (برز) ٨٦٥/٣ .

الشاهد الثاني : بناء اسم المفعول من برز اللازم مع حذف الجار والمجرور ،
قال ابن جني أراد المبروز به ثم حذف الجار ، فارتفع الضمير ، واستتر في اسم المفعول .
وعليه قول آخر :

(إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْأَرْضِ يَذْهَبُ)

وفى هذا ضرب آخر من الضرورة ، وهو [قولهم] ^(١) المبروز .

والمراد [المبروز به] ^(٢) حذف .

وحكم الضمير المنصوب إذا اتصل باسم الفاعل الداخلة عليه الألف واللام على معنى الذى أن لا يَسْتَحْسَنَ حذفه [كما يحسن حذفه] ^(٣) من الفعل فى صلة الذى .

قال أبو عثمان : فإن حُذِفَ الضمير من اسم الفاعل كان قبيحاً ، وهو [غير] ^(٤) جائز فى القياس ، ولا يكاد ذلك يوجد فى كلام ولا شعر .

= أراد موثوق به .

وقال الجوهري بعد أن ذكر بيت لبيد : وأنكر أبو حاتم « المبروز » وقال :
لعله « المزبور » وهو المكتوب ، وقال لبيد أيضاً فى كلمة أخرى :
كَمَا لَاحَ عُفْوَانُ مَبْرُوزَةٌ يَلُوحُ مَعَ السَّكَنِ عُفْوَانُهَا
« فهذا يدل على أنه لفته ، والرواة كلهم على هذا فلا معنى لإنكار من »
أنكره .

وانظر ديوان لبيد ص ١٥١ ، وذيل ديوانه ص ٢٨ طبعة بيروت ، واللسان
مادة « برز » ١٧٣/٧ والصحاح مادة « برز » ٨٦٥/٣ .

(١) هكذا فى الأصل والأنسب [قوله] .

(٢) فى الأصل هكذا [المزبور به] وهذا ، وإن كان مخالفاً لروية ما فى
البيت - مناسب لما أنكره أبو حاتم حيث قال : أماله [المزبور] وهو المكتوب
لكن مصوبة على الهامش « المبروز » موافقة لما فى البيت .

وانظر الصحاح مادة « برز » ٨٦٥/٣ ، واللسان مادة « برز » ١٧٣/٧ .

(٣) ما بين القوسين زياده على الأصل يقتضيه السياق .

(٤) ما بين القوسين زياده على الأصل ، وإن كان يحتمل أن لا تكون زياده =

فإذا لم يحسن حذف الضمير المتصل من اسم الفاعل مع حسن حذفه من صلة الذى فإن لا يحسن حذف الضمير المتصل به جار المنفصل من اسم الفاعل مع اسم الفاعل أجدر؛ إذ كان حذف ذلك من صلة الذى غير مجوز .

ألا ترى أن من قال : الذى ضربت أخوك لم يقل الذى مررت زيدا وهو يريد « به » ، كما لا يقول : « الذى ضربت عمرو » ، وهو يريد ضربت (١) « أخاه » لاجتماع الضمير فى الموضعين فى الانفصال من الفعل .

فإذا كان كذلك علمت أن هذا الحذف فى هذا البيت قبيح ولا يستقيم إلا على هذا التقدير .

ألا ترى أنك تقول: برز زيد، وأبرزته، وبرزت به، وعلى هذا قال :
(وأبرز ببرزة حيث اضطررك القدر) (٢) - ٥٠ -

= ويكون معنى الكلام، وهو جائز فى القياس ، وإن لم يكن ذلك يوجد فى كلام ولا شعر .

(١) يعنى أن الأصل : ضربت أخاه عمرو ، فحذف الضمير الراجع إلى زيد هو والمضاف الجار له .

(٢) هذا عجز بيت من البسيط لجري من قصيدة يهجو بها الفرزدق ونص البيت :

خل الطريق لمن يبني المنار به وأبرز ببرزة حيث اضطررك القدر

والشاهد فيه استعمال برز مع حرف الجر ، فكان القياس أن يكون فى البيت السابق للبروز به ، والمراد ببرزة هنا اسم أم عمر بن لجاج التميمي الذى هجاه جرير .

وانظر ديوان جرير ص ٢١٩ ، والصحاح مادة « برز » ٨٦٤/٣ ، واللسان مادة (برز) ١٧٤/٧ .

وكان الذى يسوغ ذلك فى الضرورة أن الجار مع المجرور فى موضع نصب
بدلالة أنك تعطف عليه كما تعطف على المنصوب ، [فلذا] ^(١) استجازوا حذف
الجار مع المجرور .

ولم يكن الجار - وإن كان منفصلا من الصلة - كـ « أخيه » ، ونحوه من
الأسماء المنفصلة ؛ لأن ذلك يقصد فى نفسه ^(٢) ، وليس الجار كذلك ، لأنه
متعلق أبداً بالمجرور ، فكأنه من أجل ذلك بمنزلة ما هو من جملة الاسم .

واستجازتهم لهذا مع أنه لم يجوز ذكر حرف جار يدل على المحذوف مما
يقوى مذهب ^(٣) الخليل ^(٤) وسيبويه ^(٥) وأبى عثمان فى قول الراجز :

(١) فى الأصل [فكما] .

(٢) يعنى لم يكن حرف الجر مع الضمير كالاسم المضاف إلى الضمير فى لفظ أخيه .

(٣) من هنا يبدأ نقل البغدادى فى شرح شواهد المفى ٣/ ٢٤٢ .

(٤) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى أبو عبد الرحمن (١٧٠ هـ)
من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض .

وانظر الإعلام ٢/ ٣٦٣ .

(٥) مذهب سيبويه والخليل أنه يجوز حذف المائد المجرور بالحرف إن كان
فى موضع نصب ، وكان الوصول أو الموصوف به مجروراً بمثل ما جر المائد لفظاً
ومعنى أو معنى فقط ، واتفقا متعلقاً ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يشرب
مما تشربون ﴾ أى منه ، فالجار للمائد فى « منه » مثل الجار للوصول « ما » فى
« ما » وهو لفظ « منه » ، ومتعلق المائد « يشربون » متفق مع متعلق الوصول وهو
« يشرب » ، لكن اختلاف فى كيفية الحذف ، هل الجار والمجرور حذفاً دفعة واحدة ،
وهو مذهب سيبويه أو كان الحذف على التدرج يعنى حذف الجار أولاً فالتصل
الضمير وانصب ، وهو مذهب الاخفش .

٤٨ - إِنْ السَّكْرِيمَ وَأَبْيَكَ يَمْتَمِلُ إِنْ أَمْ يَجِدُ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّسِلُ (١)

(١) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعر له على قائل معين وإنما هو لأحد الأعراب وهو من الآيات الخمسين ، ومعنى يتمل يحترف لإقامة العيش ، والشاهد فيه حذف المائد المجرور حيث دل عليه ما دخل على الموصول وانفق معه في اللفظ لكن لم يتفقا متعلقا ؛ إذ متعلق المجرور المحذوف « يتسل » والاول زائد لا متعلق له ، ولتخريج هذا ثلاثة مذاهب .

الأول : ما ذكره الفارسي ، ونقله ابن جني في الخصائص ٢/٢٤١ أن الأصل : إن لم يجد من يتسل عليه فحذف « عليه » وزاد « على » قبل الموصول عوضا عن المحذوف أو زيدت كما زيدت في تقوية بعض المواضع المتعدية كما ذهب إلى ذلك الفارسي في الآيات .

الثاني : أن تكون « من » استفهامية دخل عليها حرف الجار ومفعول « يجد » محذوف فيكون المعنى إن لم يجد يوما شيئا يستعين به على إقامة معاشه فعلى من يتسل ؟ فيكون الكلام قد تم عند قوله : إن لم يجد يوما ثم بدأ مستفهما بقوله « على من يتسل » ؟ وعلى هكذا تكون « على » الموجودة متعلقة بقوله « يتسل » ولا حذف . حيثئذ ؟ وهذا مذهب أبي العباس البرد .

الثالث : مذهب البغداديين ، وهو أن « يجد » مضمنة معنى يعلم ، وعلق بالاستفهام بعده فن استفهامية وجملة الاستفهام في محل نصب لـ « يعلم » و « على » متعلقة بـ « يتسل » أيضا كالمذهب الثاني ولا حذف ، وهذا ما ذكره الفارسي عنهم وذكر موافقة الرياشي لهم .

وانظر الخصائص ٢/٣٠٥ ، وشرح شواهد المنق ٣/٢٤١ وما بعدها ، والكتاب ١/٤٤٣ ، وما بعدها ، والمحتسب ١/٢٨١ ، والصحاح مادة (عمل) ٥/١٧٧٥ ، واللسان مادة (عمل) ٣/٥٠٢ والتصريح ١/١٤٧ ، ١٤٨ .
وانظر المسائل الشيرازيات فقد أفاض الفارسي في شرح هذا اه ، وجه وظهر ورقة ٦١ .

وانظر الخزانة ٤/٢٥٢ - ٢٥٣ فقد ذكر في هذا البيت سبعة آراء .

[تقديره عليه في آخره] (١).

والمعنى عندهم إن لم يجد يوما على من يتكل عليه فحذف وكان حذف هذا
١٣٦/ب أحسن من الأول ، لجري ذكر حرف الجر . ألا ترى أنه يستجاز بين
تمرر أمر ، وعلى أيهم أنزل أنزل فيحذف الجار من الفعل الثاني ، ولو قلت :
من تكلم أنزل ، تريد « عليه » لم يسغ كما ساغ في الأول من حيث لم يعبر
ذكر الحرف كما جرى في الأول .

فأما « على » في قوله : (إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى) فزائدة في قولهم ،
والمعنى إن لم يجد من يتكل عليه ، فعلى الفعل بالحرف كما تقول : ضربت لزيد
وفي التنزيل « رَدِفَ لَكُمْ » (٢) و « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » (٣) .
وقال تعالى : « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى » (٤) ، « وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ الْمُبِينُ » (٥) ، فوصل الفعل مرة بالحرف ، ومرة بلا حرف ، فكذلك
« هَذَا وَجِدْتُهُ » ، وَوَجِدْتُ عَلَيْهِ (٦) بمعنى .

فأما المحذوف من الصلة فيكون على أنه حذف الجار والمجرور (٧) ، كما قدر

(١) ما بين القوسين زيادة من شرح شواهد المعنى للبغدادى .

(٢) النمل آية : ٧٢ .

(٣) يوسف آية : ٤٣ .

(٤) الطلق آية : ١٤ .

(٥) النور آية : ٢٥ .

(٦) وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ ، وَيَجِدُ وَجَدًا ، وَجِدَةً ، وَمَوْجِدَةً ، وَوَجَدَانَا

غضب .

اللسان مادة (وجد) ٤/٥٩٤ .

(٧) هذا مذهب سيبويه وهو أنهما حذف دفعة واحدة .

في قوله (لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)^(١)؛ لأن فيه مراد^(٢).

وإن شئت قلت : حذف الحرف فوصل واتصل الضمير ، ثم حذف كما حذف في نحو (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(٣) ، وهذا التقدير أسهل من الأول^(٤).

وَأُنْشِدُنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ :

٥٢ - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَفْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقِي
بِقَلَجٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرِصَانٍ
أَحْنُ كَمَا حَقَّتْ وَأَبْكِي صَبَابَةً
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَيُّ لَقَضَانِي^(٥)

(١) البقرة آية : ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) في الأصل [مرادا] والصواب مراد بالرفع لأن « فيه » مقصود لفظها اسم « أن » و « مراد » خبر .

(٣) الفرقان آية : ٤١ .

(٤) وهذا مذهب الاخفش في أنه حذف بالتدريج .

(٥) البيتان من بحر الطويل ، وهما لمروة بن خزام العنزي ، ويروى صدر البيت الثاني :

(تَحْنُ فَتُبْدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ)

ويروى في أول عجز البيت الأول (بحجر) مكان (بفالج) والمراد به مدينة اليمامة ، ومعنى لم يفرض : لم يشتق ، وغرضان : مشتقان ، وأحن من الحنان وهو الرحمة ، والحنو ، والأسى : بضم الهمزة جمع أسوة فلعن من الناس ، وهو الاقتداء ، والمراد بالحمى : حمى ضرية وهو حمى كليب والشاهد في لقضاني أي لقضى على =

يريد مضي على ، خذف وأوصل .

= خذف الجار ، وعدى الفعل إلى الضمير ، وقيل : إنه ضمن قضي معنى قتاني ، أو
أهلكني فعداه بنفسه .

ويستحسن أن ننقل نص ما قاله المبرد في هذا الموضوع ، إذ جاء في الكامل
٣٢/١ تحقيق محمد أبو الفضل طبعة دار نهضة مصر : ومما يستحسن لفظه ويستفرب
معناه ، ويحمد اختصاره قول أعرابي من بني كلاب :

فَمَنْ يَكُ كَمْ يَقْرَضُ فَإِنِّي وَنَاقَتِي بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرِضَانِ
تَحْنُ فُتَيْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَمْسَى لَقَضَانِي

يريد : لقضى على ، فأخرجه لفصاحته ، وعلمه بجمهر السلام أحسن مخرج ؛
قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ ، والمعنى إذا كالوا لهم ،
أو وزنوا لهم ، ألا ترى أن أول الآية : ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ،
فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ أي من قومه .

وقال الشاعر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكَتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

أي أمرتك بالخير ، ومن ذلك قول الفرزدق :

وَمِمَّا الَّذِي اخْتِيارَ الرِّجَالِ شِمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّهَارِعُ

أي من الرجال ، فهذا السلام الفصيح .

وتقول العرب : أقت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا ، أي ما أذوق فيهن ،

وقال الشاعر :

وَيَوْمًا شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلًا سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِهَ

وأما قوله : (لقضائي) فإنما يريد : لقضى على الموت ، كما قال الله عز وجل =

﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ فاللوت في النية وهو معلوم بمنزلة ما انطلقت به ، فلهذا ناسب قوله عز وجل ﴿ واختار موسى قومه ﴾ وكذلك قوله : (كالوهم) ، فالشيء المكيل معلوم ، فهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ ، ولا يجوز : مررت زيدا وأنت تريد : مررت بزيد ؛ لأنه لا يتمدى إلا بحرف جر ، وذلك أن فعل الفاعل في نفسه ، وليس فيه دليل على المفعول نفسه ، وليس هذا بمنزلة ما يتمدى إلى مفعولين ، فيتمدى إلى أحدهما بحرف جر ، وإلى الآخر بنفسه ، لأن قولك : اخترت الرجال زيدا ، قد علم بذكرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الأول ، فأما قول الشاعر - وهو جرير - وإنشاد أهل الكوفة له ، وهو قوله :

مَرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ

ورواية بعضهم له : « آمنضون الديار » فليسا بشيء لما ذكرت لك ، والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعرض عليه الرواية الشاذة ، وقرأت على عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير :

(مَرَزْتُمْ بِالْدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا)

فهذا يدل على أن الرواية منيرة .

فأما قولهم : أقمت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا ، وقول الرازي :

وَدَّ صَبَحَتْ صَبَحَهَا السَّلَامُ يَكِيدُ خَاظَهَا سَقَامُ
فِي سَاعَةٍ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

يريد في ساعة يحب فيها الطعام ، وكذلك الأول ، معناه : ما أذوق فيهن ، فليس هذا عندى من باب قوله جل وعلا : ﴿ واختار موسى قومه ﴾ إلا في الحذف فقط ، وذلك أن ضمير الظرف تجمله العرب مفعولا على السمة ، لقولهم : يوم الجمعة سرتي ، ومكانكم قته ، وشهر رمضان صمته ، فهذا يشبه في السمة بقولك : زيد ضربته وما أشبه فهذا بين « ١ هـ يبعض تصرف الكامل ٣٢/١ - ٣٥ .

وانظر الدرر على المصع ٢٢/٢ ، ٢٣ ، والصحيح مادة « غرض » ١٠٩٤/٣ واللسان مادة « غرض » ٥٨/٩ ، ومادة « قضى » ٤٨/٢٠ ، ومعنى اللبيب الشاهد رقم ٢٤٦ . وشرح شواهد المعنى للبغدادى ٢٣٠/٢ حيث نقل كثيرا من هذه المسألة ونسبها إلى أبي علي في المسائل العسكرية .

وقرأ بعضهم « مِنْ قِصَّةٍ قَدَّرُوهَا »^(١)، يريد قَدَّرُوا عليها ، فأوصل الفعل بعد الحذف .

وقول البغداديين في البيت : « إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا » بمنزلة يعلم ، كأنه [قال] ^(٢) إِنْ لَمْ يَعْلَمْ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ ، فالكلام في تأويلهم هذا استفهام ، وموضع الجملة ^(٣) نصب كقوله : (إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ [])^(٤) ما تدعون من دونه ^(٥) و (إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ)^(٦) ، فالجار في قولهم متصل بـ « يَتَكَلَّمُ » وهو والجرور في موضع نصب بـ « يَجِدْ » .

(١) الإنسان آية : ١٦ .

قراءة العامة قَدَّرُوهَا بفتح القاف والدال ، أى قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم ، فأتوا بها على قدر ريمهم بغير زيادة ، ولا نقصان ، وقرأ الشعبي وابن سيرين وقتادة ، وابن أبى وعبد الله بن عبيد بن عمير « قَدَّرُوهَا » بضم القاف وكسر الدال مشددة مبنياً للمجهول ، وهى راجعة إلى القراءة الأخرى ، فكأن الأصل قدرُوا عليها فحذف الجار والمعنى قدرت عليهم فحذف « عليهم » كما كان التقدير في بيت المتلس الذى رواه سيبويه فى قوله :

أَكَلَتْ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ آكُلُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

والمعنى طلى حب العراق .

وانظر إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٥٧٨/٣ .

ومعاني القرآن للقراء ٢١٧/٣ ، والقرطبي ١٤١/١٩ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من شرح شواهد المعنى للبغدادى ٢٤٢/٣ .

(٣) يعنى الجملة الاستفهامية « طلى من يتكلم » .

(٤) بين القوسين فى الأصل (كأنه قال لم يعلم) .

(٥) الضكوت آية : ٤٢ .

(٦) الأنعام آية : ١١٧ .

وقول الرياشي^(١) في هذا كقول البغداديين^(٢).

ومن الضرورة غير المستحسنة ما أنشده أبو بكر عن السكري^(٣) عن
أبي حاتم^(٤) :

٥٣ - اضْرِبْ دَنْكَ الْهُمُومِ طَارِقَهَا
ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْسَ الْفَرَسِ^(٥)

(١) الرياشي (٢٥٧هـ) العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري.
أبو الفضل ، كان عالماً باللغة والنحو .

وانظر الأعلام ٣٧/٤ ، وشرح شواهد المفتي للبغدادى ٢٥٥/١ .

(٢) إلى هنا انتهى نقل البغدادى ٢٤٢/٣ مع حذف بعض العبارات من النص .

(٣) السكري (٢٧٥هـ) الحسن بن الحسين بن عبد الله العتكي السكري
أبو سعيد ، عالم بالأدب راوية من أهل البصرة ، جمع أشعار كثير من الشعراء
كأمرئ القيس والناطقة وزهير والحطيئة ، وأخبار بعض القبائل وأشعارها .

وانظر الأعلام ٢٠٢/٢ .

(٤) أبو حاتم (٢٥٠هـ) سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم
السجستاني من ساكن البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر وروى
عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي .

وانظر بنية الوعاة ٦٠٦/١ .

(٥) هذا البيت من بحر المنسرح والشاهد فيه حذف نون التوكيد الخفيفة من
« اضرب » وإبقاء الفتحة قبلها ، والأصل « اضربن » وحذف نون التوكيد
ينافي الفرض الذى جاء بها من أجله فحذفها ضعيف غير موافق لحذف الوصل ولا لحذف
الوقف ، وجاء في نوادر أبي زيد :

وقال أبو حاتم : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة ، ثم ذكر هذا البيت ،

وانظر النوادر ص ١٦٥ ، واللسان مادة « هول » ٢٣٧/١٤ ومادة « نون »

٣١٨/١٧ والصحاح مادة « قنس » ٩٦٧/٣ والمزهر للسيوطى ١٧٧/١ ، ١٧٨ .

وانظر ما قاله ابن جني في سر الصناعة ٩٣/١ .

الباء متحركة بالفتح على تقدير إرادة النون الخفيفة .

ولا يخلو من أن يريد به الوقف أو الوصل ، فإن أراد الوصل كان الحكم - إن شئت - نونا في الصلة ، كقوله « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ »^(١) وإن أراد الوقف وجب أن يبدل منها الألف كما يبدل منها في « لنسفا » فلم يجرى على واحد من الأمرين ، ولكنه حذف الحرف لدلالة الفتح عليه .

ومثل ذلك في خروجه عن حد الوقف والوصل جميعاً قول الشاعر^(٢):

— ٥٤ — (مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا)^(٣)

(١) العلق آية : ١٥ .

(٢) نقل هذا البغدادي في الخزانة بتصريف ونسبه إلى المسائل العسكرية ٤٠١/٢ .

(٣) هذا بيت من بحر البسيط نسبة سيبويه إلى رجل من باهلة ، ونصه :

أَوْ مُعَبَّرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا
معبر الظهر : كثير الوبر ، وينبى من نبا عنه إذا فارقه ، والولية البردة التي توضع على ظهو البعير ، ومعنى ينبى عن وليته أى يحملها تنبوعه لسمه وكثرة شعره أو المعنى ينفر عن البردة لدبره وكثرة ما قامى من شدائد السفر ، وهو وصف للص تسمى بعيراً سمينا كثير الوبر معزراً مكرماً لم يستعمله صاحبه في حج ولا عمرة ، أو لبعير قد جرب في السفر والحرب إلى بلاد الأعداء لا إلى حج ولا عمرة أى متمرن على الجرى والسكر ، والشاهد فيه حذف الواو ضرورة وإبقاء الضمة قبلها فهو ليس بتزليل الوصل منزلة الوقف ولا الوقف بمنزلة الوصل ؛ لأنه لو وصل بنية الوقف لسكن الهاء من « ربه » ولو وصل لآتى بوصل الهاء بالواو فيقول « رهو » .

وانظر الكتاب ١٢/١ ، والمخصص ٧٦/٧ ، وشواهد الكشاف ٣٩٦/٤ ، والمقتضب ١٧٦/١ .

الوصل في هذا أن تلحق الواو ، [ولو] ^(١) أجرى الوصل مجرى الوقف
[في] (ربه في الدنيا) [لحذف الضمة] كقول الآخر :
— ٥٥ — (وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ) ^(٢)

فهذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، والآخِرُ ليس على ذلك ، ولكن
حذف الحرف اللاحق له في الوصل ، لدلالة الضمة عليه ، وحذف هذا أسهل
من حذف الواو من الضمير المنفصل المرفوع ؛ لأن هذه الواو قد تحذف في
الوقف والوصل جميعاً إذا سكن ما قبلها ، والواو في « هو » والياء في « هي »
لا يحذفان في حال سعة ، وإنما جاء في ضرورة الشعر في قوله :

(١) ما بين القوسين زيادة على الأصل يتطلبها المعنى .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، ينسب إلى يَمَلَى الاحول الأزدي ونسب
البيت كاملاً :

قَبْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

ويروى « فظلت » مكان « فبت » ، ويروى « أغيله » بدل « أخيله » وأخيله
يعنى أرجو السحابة للمطر ، والهاء في « أخيله » ، و « له » عائدة على البرق ،
ومطواى أى صاحبها .

والشاهد في البيت تسكين الهاء في (له) وهى لثة بنى عقيل وبنى كلاب ، وكأنه
عامل الوصل معاملة الوقف على لثة غيرهم ، أما هم فلفظهم هكذا وصلاً ووقفاً .

وانظر النصف ٣/ ٨٤ ، والخزائن ٢/ ٤٠١ - ٤٠٥ ، والمقتضب ١/ ٣٩ ، ٢٦٧ ،
والمحاسب ١/ ٢٤٤ ، والخصائص ١/ ١٢٨ ، ٣٧٠ .

(إِذِهِ مِنْ هَوَاكَ)^(١)

- ٥٦ -

وقول الآخر :

(فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ)^(٢)

- ٥٧ -

على وجه التشبيه بهذا الحرف اللين اللاحق بضمير المنصوب ، أو المجرور
لاجتماعهما في أنهما علامتا ضمير ، وأن الحروف في القميلين حروف لين ، وإن
اختلفا فيما ذكرت لك .

(١) هذا جزء من بحر الرجز ، وهو من الأبيات الخمسين المجهولة للقائل ،
ونصه كما في الكتاب :

دَارَ لِسْعَدَى إِذِهِ مِنْ هَوَاكَ

وقال البغدادي في الخزانة : ورأيت في حاشية الباب أن ما قبله :

(هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَ) ٥١ .

والشاهد في البيت أن الياء في (إذِهِ) قد حذفت ضرورة مع عدم حذف الكسرة
قبلها ، والأصل (إذ هي) فسكتت الياء ثم حذفت تشبيها لها بمدسكونها بالياء اللاحقة
في ضمير الغائب ، إذا سكن ما قبله ، والواو اللاحقة له في نحو عليه ولديه ،
ومنه وعنه .

وانظر الكتاب ١٠/١ ، والخزانة ٢٣٧/١ ، واللسان مادة (ها) ٣٦٦/٢٠ ،
والخصائص ٨٩/١ .

(٢) هذا جزء من بحر الطويل نسب في اللسان للمجيد السلوي ، ونصه تاما :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلُ رَثِّ الْمَتَاعِ فَجِيبُ

والشاهد فيه حذف (الواو) في (فَبَيْنَاهُ) وإبقاء الضمة قبلها ضرورة والأصل
(فَبَيْنَاهُو) فسكن الواو ثم حذفها ، وفي هذا إدخال ضرورة وهي حذف الواو
على ضرورة ، وهي تسكينها تشبيها للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعنه =

فإن قلت : فهل يكون هذا البيت المحذوف فيه [نون التوكيد]^(١)
الخفيفة على قياس قول من حذف التنوين من الاسم في موضع النصب كقول
الأعشى^(٢) :

٥٨ - إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَيْلُ الشَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ^(٣)

فحذف البديل من التنوين كما يحذفه من الجور [والمرفوع]^(٤) .
والخفيفة يَثْبُتُ البديلُ منها إذا انفتح ما قبلها كما يَثْبُتُ البديلُ من التنوين
إذا انفتح ما قبله ؟

ويروى الشطر الثاني (لمن حمل رخو المِلَاطِ تجيب) .
ويشترى معناها هنا يبيع فهو من الأضداد ، والرحل كل شيء يمد للرحيل من
وعاء للتناق ومركب للبعير وحلس ورسن ، والملاط بكسر الميم الجنب ، ورخو
الملاط سهله وأملسه ، وقيل : الملاط مقدم السنام .
وانظر الخزانة ٣٩٦/٢٠ وما بعدها ، والكتاب ١٤/١ ، والخصائص ٩٦/١ .
(١) ما بين القوسين زيادة على الأصل .
(٢) الأعشى (٥٧ هـ) ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ، ويقال
له أيضا أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير ، وكان من شعراء الطبقة الأولى في
الجاهلية ، ومن أصحاب المملقات .
وانظر الإعلام ٣٠١/٨ .
(٣) هذا البيت من بحر المتقارب من قصيدة عدد أبياتها اثنان وسبعون بيتا
يمدح فيها قيس بن معديكرب ، والعصم المهود والمواثيق ، والسرى السير ليلا .
والشاهد في البيت الوقف على المنصوب المنون في قوله (عصم) بحذف الألف
المتقلبة عن التنوين معاملة للمنصوب معاملة المرفوع والجور بحذف تنوينه ، وهي
لغة لبعض العرب .

وانظر ديوان الأعشى ص ١٩٧ طبعة بيروت ، والخزانة ٣٦٤/٢ .
(٤) في الأصل [والمنصوب] .

فإن ذلك لا يكون على هذا القياس ، لثبات الفتحة ، ألا ترى أنه لو كان على قياس « عُصَم » لوجب أن تسكن اللام كما سكنت منه ، [فإن حركة ^(١)] اللام منه دلالة على أنه على [غير ^(٢)] هذا الحد .

وأما قول الآخر :

٥٩- وَلَا تَهِنَنَّ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(٣)

فعلى تقدير الخفيفة ، وهو مُستقيم مقبس إلا أنك حذفها ، لالتقاء الساكنين ولم يُشَبِّهْهَا كما يُشَبِّتُ في « زيد العاقل » وكذلك حكها في الكلام وحال السعة ، وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال أخبرني ابن قطرب عن أبيه ^(٤) أنه سمع من العرب من يقول :

(١) في الأصل (فلأن تحركت) .

(٢) ما بين القوسين زيادة على الأصل .

(٣) هذا البيت من بحر المنسرح للأضبط بن قريع السعدي ، والشاهد فيه حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين ، والأصل : لا تهينن الفقير ، فحذفت النون ، وبقيت الفتحة دليلاً عليها وتشبيهاً لها بالألف وحذف نون التوكيد الخفيفة جائز في السعة إذا لقيها ساكن .

يقول ابن مالك : (واحذف خفيفة لساكن ردف) .

وانظر اللسان مادة « هون » ٣٢٩/١٧ ، والخزانة ٥٨٨/٤ ، وأما على أبي على

القالى ١٤٠/١ .

(٤) قطرب (٢٠٦ هـ) محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب ، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة ، وقد لقبه بقطرب سيبويه ، حيث كان يخرج فيجده مبكراً منتظراً يبابه قبل غيره ليتلقى منه ، فقال له إنما أنت قطرب ليل فإزمه هذا اللقب .

وانظر الإعلام ٣١٥/٧ .

ووفيات الأعيان ٣١٢/٤ تحقيق الدكتور إحسان عباس .

٦٠ - (أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوُغَى) ^(١)

بنصب أحضر على إضمار « أن » وهذا قبيح . ألا ترى أن « أن » لا تكاد تعمل مضمره حتى يثبت منها عوض ، نحو القاء ، والواو ، أو تعطف على اسم ، فأما إعمالها على هذا الحد فقير موجود ، إلا أن نصب الفعل يدل عليها . كما أن الفتحة في البيت تدل على الفون المحذوفة .

وبما حذف منه في الضرورة مالا يستحسن حذفه في حال السعة والاختيار قوله :

(١) هذا صدر بيت من الطويل لطرفة بن العبد من معلقته ، ونصه :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوُغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنتَ مُخْلَدِي

ويروى (اللاتمي) مكان الزاجري كما يروى (اللاحى) بتشديد الياء ، والوغي الحرب وحضورها مشاهدتها ، ومخلدى أى مبقينى وهو من الإخلاق ، ومعنى البيت : يا من تلومنى وترجئنى عن حضور الحرب لئلا أفعل ، وتلومنى فى إتفاق مالى لئلا أفقر ، فما أنت مخلدى إن قبلت منك هذا ، فدعنى أتفق مالى فى الفتوة ، ولا أخلفه لغيرى .

والشاهد فى البيت حذف (أن) ورفع الفعل بعدها على رواية رنع (أحضر) أما على رواية النصب وهى التى يضمنها الفارسى فالشاهد عملها مع حذفها . والدليل عليها وجود (الفتحة) فى آخر (أحضر) والنصب بها محذوفة من غير بدل قبيح عند البصريين جائز غير قبيح عند الكوفيين .

وانظر الكتاب ٤٥٢/١ ، والخزانة ٥٧/١ ، ٥٩٤/٣ ، وديوان طرفة ص ٣٢ طبعة بيروت .

وسر صناعة الإعراب ٢٨٦/١ والإنصاف المسألة السابعة والسبعين ٥٥٩/٢ - ٥٧٠

٦١- / ١٣٧ أَوْ قِيلَ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ
رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَلِّ (١)

حذف الألف من « المل » في القافية تشبيهاً بالياء في قوله :

٦٢- (وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ) (٢)

نقد أريتك بمض ما بين الألف والياء من المشابهة فيما تقدم ، فحذف الياء من القوافي والفواصل كذلك حذف هذا الألف ، ولم يكن

(١) هذا بيت من بحر الرمل ينسب إلى لبيد بن ربيعة ، ولكيز : ابن أفضى ابن عبد القيس ، ومرجوم : شهاب بن عبد القيس ، وهو من أشراهم ، وسمى مرجوما ؛ لأنه نافر رجلا إلى النعمان ، فقال له النعمان : قد رجك بالشرف .
والشاهد فيه حذف الألف من (المل) وتسكينه والأصل (الملى) لكن حذفت هذه الألف في الوقف للضرورة تشبيها بما يحذف من الاءات في الأسماء المنقوصة ، وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو ، وكذلك الفتحة لأنها من الألف ، وقد نقل هذا النص البغدادي في شرح شواهد الشافية ونسبه إلى أبي طي في المسائل المسكرية .

وانظر شواهد الشافية ٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ ، والكتاب ٢٩١/٢ ، والمحاسب ٣٤٢/١
واللسان مادة (رجم) ١٢٠/١٥ ، والخزانة ٥٧/١ ، ٥٨ ، ٥٩٤/٣ ، ٦٢٥ .
(٢) هذا بيت من بحر الكامل لزهير بن أبي سلمى يمدح فيه هرم بن سنان ، ونفسه :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

ومعنى تقرى أى تنفذ الامر وتقطعه ، ويخلق : يقدر الامر ، والمعنى أنك إذا تهيات لأمر وقدرت له أسبابه أمضيته ، وبعض الناس يقدر لكن تقعد به همته عن أن ينفذ شيئا .

ينبغي، لأن من يقول: « ذلك ما كنا نبغ »^(١) يقول: « والليل إذا يفتشى »^(٢)
فلا يحذف، كما أن الذين يقولون هذا عمرو [يقولون]^(٣) رأيت عمرا ،
[و]^(٤).

(قَدْ رَأَيْتُ حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصًا)^(٥) - ٦٣ -

والشاهد فيه حذف الياء من (يفر) ، ثم سكنت الراء قبلها في الوقف ، وهم
لا يبالون عند الوقف بتغير الوزن وانكساره .

وقال سيويه : وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف
يحذف في الفواصل والقوافي ، فالفواصل قول الله عز وجل (والليل إذا يسر)
و (ما كنا نبغ) و (يوم التناد) و (الكبير المتعال) والأسماء أجدر أن تحذف
إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي ، وأما القوافي فنحو قوله
- وهو زهير - :

وَأَرَاكَ تَقْرِي مَا خَلَّاتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

(وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين ، وهذا جائز عربي كثير) اهـ .
الكتاب ٢/ ٢٨٩ ، وانظر الشافية ٢/ ٣٠٣ وشواهدا للبغدادى ٤/ ٢٠٨ .
(١) الكهف آية ٦٤ ، وأثبت ياء (نبغ) وصلا نافع وأبو عمرو والكسائي ،
وأبو جعفر ، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب ، الإتحاف ٢٩٢ .
(٢) الليل آية ١ .

(٣) في الأصل [يقول] والتصويب من شواهد الشافية ٤/ ٣٠٨ .

(٤) في الأصل [ف] .

(٥) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعثر له على قائل ، وهو في كتاب سيويه ،
قال سيويه : ويقولون :

(قَدْ رَأَيْتُ حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصًا)

« يشبتون الألف ؛ لأنها كذلك في الكلام » . فالشاهد فيه قلب تنوين
المنصوب ألفا في الوقف اهـ .
وانظر الكتاب ٢/ ٣٠٠ .

إلا أن « الملقى » في الضرورة لا يمتنع للتشبيه .

ويؤكد ذلك أن أبا الحسن قد أنشد :

٦٤ - فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَافَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوَانِي^(١)

فقال : « ليت » وهو يريد ليتنى ، فحذف النون اللاحق مع الضمير للضرورة ، ثم أبدل من الياء الألف ثم حذف .

وقد يمكن أن يكون « يَا بَنَ أُمَّ »^(٢) على هذا كأنه محذوف من قول من قال :

(١) هذا البيت من بحر الوافر ولم أعثر له على قائل ، واستشهد به الفارسي هنا على قوة وجه الشبه بين الياء والألف فحذف الألف كما حذفت الياء ، وذلك لأن النون في « ليتنى » قد حذفت ثم أبدل الألف من ياء الضمير ثم حذفت الألف استثناء عنها بالفتحة قبلها ، وقد استشهد بها النحويون أيضا بحذف الألف المنقلبة عن الياء في قوله « بهف » والامتناء عنها بالفتحة قبلها .

وانظر الخزانة ٦٣/١ ، واللسان مادة « لهف » والمختب ٢٧٧/١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٠٨/٤ .

(٢) طه آية ٩٤ .

وفي الأعراف آية ١٥٠ « قال ابن أم »

قرأ ابن عامر وأبو بكر وحزرة والكسائي : بكسر الميم ، وقرأ الباقر بالفتح اه .
التيسير لابن عمرو الداني . ط التثني بغداد .

قال الفراء في معاني القرآن : وقوله تبارك وتعالى : « قال ابن أم » يقرأ « ابن أم » و « أم » بالنصب والخفض ، وذلك أنه كثر في الكلام حذف العرب منه الياء ، ولا يكادون يحذفون الياء إلا من الاسم المنادى ، يضيفه المنادى إلى نفسه إلا قولهم : يَا بَنَ عَمِّ وَيَا بَنَ أُمَّ ، وذلك أنه يكثر استعمالهما في كلامهم . فإذا جاء =

= ملا يستعمل أثبتوا الياء ، فقالوا : يا ابن أبي ، ويا ابن أخى ، ويا ابن خالى ، فأثبتوا الياء ، ولذلك قالوا : يا ابن أم ، ويا ابن عم فنصبوا كما تنصب المفرد فى بعض الحالات ، فيقال : حسرتنا ، ويا ويلتنا ، فكأنهم قالوا : يا أماء ، ويا عماء ، ولم يقولوا ذلك فى أخ ، ولو قيل كان صوابا « اه معانى القرآن ١/ ٣٩٤ .

وقال أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن : وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو : « ابْنُ أُمٍّ إِنْ الْقَوْمَ » ، وقرأ أهل الكوفة : « ابْنُ أُمٍّ إِنْ الْقَوْمَ » قال الكسائى والقراء وأبو عبيدة : يا ابن أم تقديره يا ابن أماء ، وقال البصريون : هذا القول خطأ ؛ لأن الالف خفيفة لا تحذف ، لكن جعل الاسمان اسما واحدا فصار كقولك : خمسة عشر أقبلوا ، وقال الأخفش ، وأبو حاتم : يا ابن أم كاتقول : يا غلام غلام . أقبل ، فقال أبو جعفر النحاس : يا غلام غلام لغة شاذة لأن الثانى ليس بمنادى . فلا ينبغى أن تحذف منه الياء ، فالقراءة بكسر الميم على هذا القول بعيدة ، ولكن لها وجه حسن جيد يكون بمنزلة قولك : يا خمسة عشر أقبلوا ، لما جعل الاسمين اسما واحدا أضاف « اه ، بقصرف ١/ ٦٣٩ ، ٦٤٠ . فماذا قال أبو على الفارسى ؟ جاء فى الحجة لقراءات السبعة فى إعراب سورة الأعراف : اختلفوا فى كسر الميم وفتحها من قوله عز وجل « قال ابن أم » فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم : « قال ابن أم » نصبا ، وفى « طه » مثلها . وقرأ ابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحزرة والكسائى : « قال ابن أم » بكسر الميم وأما الهزمة فمضمومة .

قال أبو على : من قال : « يا ابن أم » فقال سيويه : قالوا يا ابن أم ويا ابن عم فعملوا ذلك بمنزلة اسم واحد ، لأن هذا أكثر فى كلامهم من ابن أبى ، ويا غلام غلامى .

قال أبو على : جعلوها بمنزلة اسم واحد ولم يرفضوا الأصل الذى هو إضافة الاول إلى الثانى كما رفضوا الأصل فى « خطايا » والتصحيح للمين فى قال وباع وخاف ونحو ذلك مما يرفض فيه الأصل فلا يستعمل ، ألا ترى إلى قول أبى زيد :

(يا ابن أمى وَيَا شَيْئَقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ

فهذا بمنزلة القصوى الذى استعمل فيه الأصل الذى رفض فى غيره ، فكذلك =

== قولهم : « يا ابن أمي » ومن قال : « يا ابن أم » فبني الاسمين على الفتح فالفتحة في ابن ليست النصبية التي كانت تكون في الاسم المضاف المنادى ، ولكن بني الاسم على الحركة التي كانت تكون للإعراب ، كما أن قولهم : لا رُجُلَ كذلك ، وكما أن مكانك - إذا أردت به الأمر - لا تكون الفتحة فيه الفتحة التي كانت فيه وهو ظرف ، ولكنه على حد الفتحة التي في « رُؤيدك » ، فإن قلت : فلم تقول : إنها نصبة والمراد يا ابن أما حذف الألف كما حذف ياء الإضافة في غلامى في النداء ؟ قيل ليس مثله ، ألا ترى أن من حذف الياء من يا غلام أثبتتها في يا غلام غلامى ، فلو كانت الألف مقدرة في يا ابن أم لم نسكن تحذف في قوله : (يا ابنة عمّا لاتلوى واهجى) والألف لا تحذف حيث تحذف الياء ، ألا ترى أن من قال « ذلك ما كنا نبيع » والليل إذا يسر « حذف الياء من القواصل ، وما أشبه القواصل من الكلام التام لم يكن عنده في نحو « والليل إذا يمشى والنهار إذا تجلى » إلا الإنبات . فإن قلت : قد حذف الألف في نحو من : (رهط مرجوم ورهط ابن المل) .

وهو يريد « الملئى » وقد أنشد أبو الحسن :

فلست بِمُدْرِكِ مافاتٍ مِنِّي بلهف ولا بليت ولا لوائى

يريد بلهفا ، حذف الألف ، فالقول : أن ذلك في الشعر ، ولا يكون في الاختيار وحال السمة ، ولا ينبغي أن يحمل قوله « يا ابن أم » على هذا . وقياس من أجاز ذلك أن تكون فتحة الابن نصبة ، والفتحة في « أم » ليست كالتى في « عشر » من خمسة عشر ، ولكن مثل الفتحة التي في الميم من يا ابنة عمّا .

وحجة من قال « يا ابن أم لا تأخذ » أن سيبويه قال : وقد قالوا أيضا : يا ابن أم ويا ابن عم كأنهم جعلوا الأول والآخر اسما واحدا ثم أضافوه كقولك : يا أحد عشر أقبلا ، قال : إن شئت قلت : حذفوا هذه الياء لكثرة هذا في كلامهم ، وعلى ذا قال الشاعر :

(يا ابنة عمّا لاتلوى واهجى) ٨١ .

مخطوطة بمكتبة مراد ملا تحت رقم ٨ .

٦٥- (يَا ابْنَةَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهِجِي) ^(١)

فأبدل ثم حذف ، وعلى هذا تأوّل أبو عثمان قول من قرأ : « يَا بَتَ لِمَ تَعْبُدُ » ^(٢) .

ومن الضرورة غير السهلة ما أنشدناه أبو إسحاق ^(٣) :

٦٦- إِنَّ الْعَرَارَةَ وَالنُّبُوحَ لِدَارِمٍ وَالْمُسْتَخِفَّ أَخُوهُمْ الْأَثْقَالَ ^(٤)

قال : يروى : والمستخف بالرفع والنصب على موضع « إن » ولفظها ، ولم يذكر لنا غيره ، ولو أنشد منشدا بالجر لكان أسوغ فافتصب المفعول [بما

(١) هذا صدر بيت من بحر الرجز لأبي النجم المجلى ونصه :

يَا ابْنَةَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهِجِي لَا تُسَمِّعِي مِنْكَ لَوْ مَا وَاسَمِي

والشاهد فيه إبدال الألف من الياء في قوله « عَمَّا » على رواية « عَمَّا » بالألف كراهة لاجتماع الكسرة والياء مع كثرة الاستعمال ، والأصل « عَمِّي » . وانظر النواذر ص ١٨٠ واللسان مادة عمم ٣١٩/١٥ ، والكتاب ٣١٨/١ .

(٢) مريم آية ٤٢ .

(٣) إلى هنا انتهى نقل البغدادى فى شرح شواهد الشافية من المسائل السكرية

٢٠٩/٤ .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل للأخطل ضمن أبيات يهجو فيها جريرا خلافا لمن أنكر ذلك وهو موجود فى ديوانه .

والعرارة : الشدة ، والنُبُوح بضم النون والباء ضجة الحى وأصوات كلابهم والجمع الكثير الجلبة ، ودارم : علم على جد من جدود الفرزدق فهو يتمدح بى دارم بالقوة وكثرة المدد ونجدة أخيهما عندما يحيط به الخطر .

والشاهد فيه ما ظاهره الفصل بين المامل « المستخف » والممول « الأثقال » فيكون من صلته وإذا كان من صاته فإنه لا يفصل بينهما ولذا ينصب الأثقال بفعل مضمر دل عليه المستخف .

في الصلاة [١٧] ولم يحتج بأن يُقدَّر له ناصباً آخر .

ومثل هذا في القبح :

٦٧- لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادٍ دَارَهَا تَسْكُرِي تَرْقُبُ حَبَّهُ أَنْ يُخْصَدَ (١٨)

= وانظر ديوان الأختل ص ٣٩٣ ط دار الثقافة بيروت والمخصص ٩٠/٢ واللسان مادة (نبح) ٤٥٠/٣ ، والصحيح مادة (نبح) ٤٠٩/١ ومادة (عرر) ٧٤٣/٢ ومادة (درم) ١٩١٨/٥ .

(١) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٢) هذا البيت من بحر الكامل للأعشى ، وهو ضمن قصيدة قالها لـكسرى حينما أراد من قومه رهائن لما أغار الحارث بن ويلة على بعض سواد المراق . وتكرت : اسم بلد على نهر دجلة ، ويروى « حَبَّهَا » مكان « حبه » كما يروى « جعلت إِيَاد » وهي في الأصل « حلت إِيَاد » برفع « إِيَاد » .

والشاهد في هذا البيت جر « إِيَاد » على أنه بدل من « مَنْ » المجرورة بالكاف ، ففصل بالبدل « إِيَاد » بين الصلاة « حلت » وممولها « دارها » وقد خرج ابن جني على أن دارها منصوب بمحذوف دل عليه حلت .

يقول ابن جني : فمعناه لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ دَارَهَا ، ثم أبدل (إِيَاد) من (حلت دارها) فإن حملته على هذا كان لنا ؛ لفصلك بالبدل بين بعض الصلاة وبعض ، فجري ذلك في فساده مجرى قولك : مررت بالضارب زيدا جمعا ؛ وذلك أن البدل إذا جرى على المبدول منه آذن بتمامه وانقضاء أجزائه ، فكيف يسوغ لك أن تبدل منه وقد بقيت منه بقية ! هذا خطأ في الصناعة ، وإذا كان كذلك والمعنى عليه أضمرت ما يدل عليه (حلت) فنصبت به الدار ، فنصار تقديره . لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادٍ أَيْ كَمَا يَدَّ التي حلت ، ثم قلت من بعده : حلت دارها ، فدل « حلت » في الصلاة على (حلت) هذه التي نصبت دارها « اهـ » .

وانظر الخصائص ٤٠٢/٢ ، وديوان الأعشى ص ٥٦ ط بيروت ، واللسان مادة (كرت) ٣٨٣/٢ ، ومادة (حنن) ٣٠٦/١٧ .

وليس هذا كما أنشدته أبو إسحق عن الأحول للبيد^(١) :

لَعَمْرِي لَيْتَن كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا لَقَدْ رُزِيتُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ جَفَقَرُ
إِذَا^(٢) كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطَى وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيُفْقَرُ^(٣)

(١) هو لييد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل المامري (٤١ هـ) أحد الشعراء
الفرسان الاشراف في الجاهلية من اهل عالية نجد ، أدرك الإسلام ، ووفد على
النبي صلى الله عليه وسلم ، يعد من الصحابة ومن المؤلفات قلوبهم ، وترك الشعر فلم يقل
إلا بيتا واحدا هو :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ
وانظر الأعلام ١٩٤/٦ ، وشرح شواهد الغنى للبغدادى ٢٨٣/١ ،
والخزانة ٣٢٧/١ .

(٢) هكذا في الاصل وما في ديوانه [قى] .

وانظر ديوان لييد ص ٧٣ .

(٣) هذان بيتان من الطويل في رثاء لييد لاختيه أربد وبعدهما بيت
عالم نصه :

فَإِنْ يَكُ قَوْلٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي الْلقاءِ وَيُظْفَرُ

ويروى « سالف » مكان « آخر » وقد قال النحويون : أما لا يفصل بينها وبين
الفاء بجملة تامة إلا إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو : أما اليوم رحمتك
الله فالأمر كذلك ، فكيف جاء الفصل هنا بجملة في غير ما ذكروا بين « أما »
والفاء في قوله « فيعطى » بجملة ، وهي قوله : « كل شيء سألته » .

ومثل هذا أيضا قوله تعالى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ
فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) .

إذ الظرف متعلق بـ « فيقول » وقد فصل بينهما بالابتداء وهو « الإنسان » وخبره
وهو جملة الشرط (إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه) لكنهم قالوا إن جملة الشرط =

ألا ترى أن في التنزيل « يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ »^(١).

وقال : « يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لِنِي خَلْقٍ جَدِيدٍ »^(٢).

ومن الضرورة التي تستقبح [و]^(٣) لا تُسَجَّزُ في الكلام ما يفعله الشاعر لإقامة الوزن من تحريف الاسم ، ووضع موضعه لفظاً على معناه ، وإن لم يكن العلم المتعارف .

من ذلك ما أنشده أبو الحسن الأخفش :

منزلة منزلة المفرد فأجازوا الفصل بها فبماذا يحییون عن الفصل في البيت ؟ يمكن أن يحاب عن ذلك بأن جملة (سألتها) صفة لشيء فنزلت منزلة المفرد ، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد وحينئذ تكون (كل شيء مفعولة) لـ « فيعطى » ، وقد قدمت عليها معتبراً أفرادها ؛ لأن ما بعدها صفة لشيء .
وانظر حاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٤ .
(١) الفرقان آية ٢٢ .

قال أبو جعفر النحاس : لا يجوز أن يكون « يوم يرون » منصوباً بـ « بشرى » لأن ما في حيز النفي لا يعمل فيما قبله ، ولسكن فيه تقديران : يكون المعنى : ينعمون للبشارة يوم يرون الملائكة ، ودل على هذا الحذف ما بعده ، ويجوز أن يكون التقدير : لا بشرى تكون يوم يرون الملائكة ، و « يومئذ » مؤكَّدٌ ، ويجوز أن يكون المعنى : « اذكر يوم يرون الملائكة » اه إعراب القرآن ٤٦٣/٢ .
(٢) سبأ آية ٧ .

قال أبو جعفر النحاس « إذا » في موضع نصب والماثل فيها « مُرِّقْتُمْ » ، ولا يجوز أن يكون الماثل فيها ينبئكم ، لأنه ليس يخبرهم في ذلك الوقت ، ولا يجوز أن يكون الماثل فيها ما بعد « إن » لأنه لا يعمل فيما قبله ، وأجاز أبو إسحاق أن يكون الماثل فيها محذوفاً ، والتقدير إذا مرِّقتم كل محرق بمشتم اه إعراب القرآن ٦٥٧/٢ .
(٣) ما بين القوسين زيادة على الأصل .

٦٩ - بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَفِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْدِرَكُمْ لِفِيلٍ^(١)

قال أبو بكر : أراد ربيعة الفرس فلم يستقم الوزن له فعدل إلى : « رب الجواد » قال : ومثل هذا قول الآخر :

٧٠ - وَقَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَاحَ كَيْدِهِ وَكَهْلَهُ قِلْدٌ مِنَ الْبَطْنِ مُرْدِمٌ^(٢)

ومثله :

٧١ - تَنَادَوْا ذَاوَا أَرَدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا

فقلت أعبُدُ اللهَ ذَلِكُمْ^(٣) الرُّدَى

(١) هذا البيت من الوافر للسكيت ، وبني رب الجواد أراد ربيعة الفرس ، وسمى بذلك ؛ لأنه أعطى الخيل من ميراث أبيه فلعب بالفرس ، كما لقب أخوه مضر بمضر الجراء ، لأنه أعطى الذهب من ميراث أبيه ، ومعنى لا تفيلاوا يعني لا تضيفوا ، والفيل : الضمف ، ومنزكم : أى تقبل عنركم .

والشاهد أن فيه حذفاً وزيادة لإقامة الوزن ؛ إذ أنه أراد ربيعة الفرس ، ولكنه وضع الجواد موضعه .

وانظر المخصص ٥٦/١ ، ٥١/٢ ناقلاً عن أبي طي ، واللسان مادة (فيل) ٥٠/٤ ، وتاج العروس مادة (حمر) ١٥٨/٣ ومادة (فرس) ٢٠٦/٤ . وكنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٦٩ .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ولم أعثر له على قائل . وهو موجود في الأزمنة والأمكنة للرزوقي ، ونص ما جاء فيه في ١٣٧/٢ وأنشد أبو العباس ، فذكر البيت ثم قال : يريد أنه مطر بنوء الأسد ، ومن نجوم الأسد النثرة والجهة ، ونوؤها غزير تسقط النثرة لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الثاني وتسقط الجهة في ثمان عشرة تخلو من شباط ، والقلد ، النوبة ، يقال القوم يتقaldون الماء أى يتصافونه ويقسمونه « اهـ . الأزمنة والأمكنة للرزوقي مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند ١٣٣٢ هـ .

(٣) في الأصل « ذلك » مكان « ذلكم » .

وفي هذا الشعر :

أَنَا غَضَابٌ لِمَعْبِدٍ^(١)

— ٧٢ —

فجعلله مرة معبدا ، وأظنه قال الاسم عبد الله .

ومثله :

٧٣ - رَبِّ مَسْقِيٍّ بِضِلَى أَسَدٍ قَدْ تَقَدَّيْتُ بِفِرَاطِ السَّبَا^(٢)

(١) هذا بيت من بحر الطويل لدريد بن الصِّمَّة يَرثي أخاه عبد الله بن الصِّمَّة قال في اللسان قال دريد بن الصِّمَّة يَرثي أخاه عبد الله :

فَإِنْ تَعَقَّبَ الْأَيَّامُ وَالدهرُ فَاعْلَمُوا بَنِي قَارِبِ أَنَا غَضَابٌ لِمَعْبِدٍ
وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَسْكَانَهُ فَمَا كَانَ طَيَّاشًا وَلَا رَاعِشَ الْيَدِ

وقوله « معبد » يعني عبد الله فاضطر ، ومعبد مشتق من العبد ، فقال : بمعبد ، وإنما هو عبد الله بن الصِّمَّة أخوه « اه اللسان مادة « غضب » ١٤١/٢ ، وقال ابن دريد في الجمهرة : وما حرفوا فيه الاسم عن جهته أيضا قول الشاعر دريد ابن الصِّمَّة :

إِنْ تَنَسَّنَا الْأَيَّامُ وَالْعَصْرُ تَعْلَمُوا بَنِي قَارِبِ أَنَا غَضَابٌ لِمَعْبِدٍ

أراد عبد الله ، ويدل على ذلك أنه قال في القصيدة :

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدَتِ الْخَيْلُ قَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبِدُ اللَّهَ ذَلِكَ الرَّدِي

وانظر الجمهرة لابن دريد في باب ما أجروه على الفلظ ، فجاءوا به في أشعارهم

٢٤١/٣ ، ٥٠٣ ط دائرة المعارف ١٣٤٥ .

وانظر الأغاني ٩/٤ ط دار الفكر ، وضرأ الشعر لابن عصفور ٢٣٩ - ٢٤٠

تحقيق السيد إبراهيم محمد ط دار الأندلس .

(٢) هذا البيت من بحر الرمل ولم أعثر له على قائل ولا لواحق ولا سوابق

ولا مناسبة .

والشاهد فيه التعبير عن يد الأسد بضيلى أسد كما قال الفارسي والفراط

المنقدمون وانظر اللسان مادة « فرط » ٢٤٢/٩ .

والمعارف يد الأسد .

ومن ذلك قول البعيث^(١) في جرير^(٢) بن عطية :

٧٤ - أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ

فَتُبَّحَّ مِنْ كَهْلٍ وَقُبَّحَتْ مِنْ نَسْلِ^(٣)

فأما ما أنشده أحمد بن يحيى :

٧٥ - (مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ)^(٤)

(١) البعيث (١٣٤ هـ) خدش بن بشر بن خالد أبو زيد التميمي المعروف بالبعيث خطيب وشاعر من أهل البصرة ، كانت بينه وبين جرير مهاجرة دامت أربعين سنة ، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تتهاجيا به .

وانظر الإعلام ٣٤٥/٢ ، والبيان والتبيين ١٩٩/١ .

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التميمي (١١٠ هـ) عاش عمره كله يناضل شعراء عصره ، كان هجاء مرأ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والاختل ويكنى أبا حرزة .
وانظر الإعلام ١١١/٢ ، والخزانة ٣٦/١ ، وشرح شواهد البغدادى على المغنى ٥٣/١ ، ١٤٩/٢ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل ، ويروى « من نخل » كما يروى « من شيخ » مكان « من كهل » كما يروى « نجل » مكان « نسل » ويعنى الشاعر بعتاء عطية ابن الخطفي أباجرير لكن احتاج إلى إقامة الوزن فوضع عطاء موضع عطية لكونهما بمعنى واحد .

وانظر الخصائص ٣٧/٢ والمحكم لابن سيده ٢٢٤/٢ تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن ط أولى والمخصص ٢١/١٦ والنقائص ١٥٧/١ .
واللسان مادة « عطا » ٣٠٢/١٩ وضرار الشعر ٢٤٠ .

(٤) هذا عجز بيت من بحر الكامل للأشود بن يضر (٢٢ ق هـ) ونصه :

ودعا بمخـكمـة أمين سـكـها مِنْ نَسَجِ دَاوُدِ أَبِي سَلَامٍ =

فالأولى أن يكون اشتقه من لفظ سليمان كما اشتق عطاء من عطية ،
ولا يحمله على الفلظ كقوله :

(كَأَحْمَرِ عَادٍ)^(١) - ٧٦

= لكن جاء في المقد الفريد لابن عبد ربه ١٨٥/٤ عجز هذا البيت صدراً لبيت
آخر غير منسوب وهو :

من نسج داود أبي سلام والشيخ عثمان أبي عفان
وتقول لهما بيتان من بحر الكامل أولهما البيت الأول وثانيهما صدره
عجز البيت الثاني فيكونان هكذا :

ودعا بمحكمة أمين سكتها من نسج داود أبي سلام
والشيخ عثمان أبي عفان
لكن يعكر على هذا التوجيه أن الأسود بن يعفر متوفى سنة (٢٢٢ ق هـ)
وعثمان بن عفان مولود سنة (٤٤٧ ق هـ) فكان عمره وقت وفاة الأسود بن يعفر
في حدود خمس وعشرين سنة فلم يكن قد بلغ سن الشيخ . وهذا إذا كان المراد بعثمان
أبي عفان عثمان بن عفان وقد كفى بأبيه والله أعلم
وانظر الأعلام ١٢/ ٣٣٠ ، ٣٧١/٤ .

وسأتي الفارسي قريباً بصدر البيت الثاني ، والمحكمة التي أحكت بنسجها ،
والسكة : حديدة قد كتب عليها لضرب عليها الدراهم .
والشاهد فيه تمييز سليمان إلى سلام لإقامة الوزن .
وانظر اللسان مادة « سلم » ١٥/ ١٩٣ ، ومادة « سكت » ١٢/ ٣٣٥ ،
والمقد الفريد لابن عبد ربه ١٨٥/٤ والأعلام ٢/ ٤٣٧ .

(١) هذا جزء بيت من بحر الطويل من قصيدة لزهير بن أبي سلمى بمدح
فيها هرم بن سنان والحارث بن عوف ، ويحذر فيها القبيلتين من الحرب واضرارها ،
ونص البيت :

فَتَنْتَسِجْ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ =

وكقول الآخر :

٧٥- (والشَّيْخُ عُمَانُ أَبُو عَفَانٍ) ^(١)

ومن قبيح الضرورة قول الشاعر :

٧٦- (مِثْلُ الْمَحَالِيجِ بِأَيْدِي الْعَلَامِ) ^(٢)

قالوا : يريد التلامذة فحذف .

= وأراد بأحر عاد أحر ثمود ، وهو قدار بن سالف عاقر الناقة ، فمدل عن أحر ثمود إلى أحر عاد لإقامة الوزن وإن كان غلطاً كما قال الفارسي ، والمعنى أن هذه الحروب تولد لكم أبناء مشثومين كالشثوم من عاقر الناقة .

وانظر ديوان زهير ص ٨٢ ط بيروت ، وآخر الجهرة لابن دريد في باب ما أجروه على النلط ، فجاءوا به في أشعارهم ٥٠٣/٣ والمزهر للسيوطي ٥٠٣، ٥٠١/٢ واللسان مادة (شأم) ٢٠٧/١٥ ، وضرائر الشعر ٢٤٨ .

(١) هذا من بحر الرجز أو صدر بيت من الكامل كما مضى قريباً .

والشاهد في « أبو عثمان » إذ المراد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وانظر الجهرة ٥٠٣/٣ والمزهر ٥٠٠/٢ ، وانظر ضرائر الشعر ٢٤٦ ، والتمبير بذلك من باب النلط كما قال .

(٢) هذا عجز بيت من بحر السريع للطرماح بن حكيم ونصه :

وَتَقْتَنِي الشَّمْسُ بِمُدْرِيَّةٍ مِثْلِ الْمَحَالِيجِ بِأَيْدِي التَّلَامِ

والمدرية : المدرأة التي تعمل من حديد أو خشب ، والتلام : التلاميذ وتطلق على الخدم وهو معرب ، ويروى المحاليج مكان : المحاليج ، والمحاليج جمع حلاج وهو الخشب الذي يحلج بها القطن أو القرن ، والمحاليج جمع حلاج وهى قرون البقر .

والشاهد فيه تحريف التلاميذ إلى تلام وهو تحريف بالحذف خاص بالشعر .

وانظر الجهرة لابن دريد ٢٨/٢ واللسان مادة حلاج ٦٣/٣ ومادة « درى »

٢٧٩/١٨ ، وتاج المروس مادة « حلاج » ٢٤/٢ .

وانظر المسائل الشيرازيات وجه ورقة ١٠٠ .

وقد أعلمتك أن ذلك لا يكون على الترخيم فيما تقدم إلا أنه قد جاء من هذا النحو ما لا يكون في الترخيم كقوله :

٢٩ - (دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِحٍ فَأَبَانَ)^(١)

قالوا يريد المَنَّا زَل .

ومثل ذلك ما أنشده لأبي دُوَادٍ الإيَادَى^(٢) :

٨٠ - يَجْمَلْنَ جَنْدَلٌ حَائِرٌ لِمَتُونِهِ
فَكَانَهَا تَذَكَّى سَفَابِكَهَا حُبًا^(٣)

قيل : يريد الحُبَّاحِبُ أى نار الحُبَّاحِبِ .

(١) هذا صدر بيت من أول قصيدة للبيد من بحر الكامل وتماه :
دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِحٍ فَأَبَانَ فَعَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوبَانِ
متالع وأبان والحبس والسوبان : أسماء أما كن أو جبال ، ويروى (بالحبس
بين البيد والسوبان) .
والشاهد فيه أنه أراد المنازل ، فحذف الزاى واللام فى غير موضع الترخيم المعروف
وهذا قبيح .

وانظر اللسان مادة (تلح) ٣٨٦/٩ ، والخصائص ٨١/١ ، ٣٣٧/٢ ، وديوان
البيد ص ٢٠٦ ط بيروت ، والمسائل الشيرازيات ، وجه ورقة ١٠٠ .
(٢) أبو دُوَادٍ جارية بن الحجاج الإيَادَى ويعرف بأبى دُوَادٍ بضم الدال وفتح
الواو مخففة بدون همز وهو شاعر قديم كان فى عصر مالك بن مامة الإيَادَى الذى
آثر بنصيبه من الماء رقيقه النمرى فمات عطشان ، فضرِبَ به المثل فى الجود .
وانظر الأعلام ٩٤/٢ ، وشرح أبيات المثنى ٥٦/٣ تحقيق عبد العزيز رباح
وأحمد يوسف .

(٣) بيت أبى دُوَادٍ هذا من بحر الكامل ، والجندل : الحجارة ، والمتون : الصلب ،
و « تذكى » تشمل ، وسنابك للشيء أوله . والمراد هنا أوائلها ، والحُبَّاحِبُ =

وفي التنزيل (فالوريات قدحا)^(١).

وأنشد أحمد بن يحيى :

٨١ - مَنْ لِيَ مِنْ هِجْرَانٍ لِيْلَى مَنْ لِي
وَالْحَبْلِ مِنْ حِبَالِهَا وَالْمَنْحَلِ^(٢)

فالمنحل لا يخلو من أن يكون محمولا على « الحبل » أو على الحبال ، وكلا الأمرين قبيح .

وأنشد الكسائي :

= طائر أطول من الذباب في دقة ، يطير فيما بين المغرب والمشاء كأنه شرارة : وفي اللسان « يُذَرِّبُ » مكان « يجمعان » ، و« لِحْجُونُهَا » مكان « لتونه » .
والشاهد فيه أنه أراد « الجباب » أى نار الجباب ، ولكنه حذف الحاء والباء ضرورة ، وهذا قبيح .

وانظر اللسان مادة « جحب » ٢٨٨/١ ، والخصائص ٨١/١ .
(١) الماديات آية ٢ ، وجاء بهذه الآية تنظيرا لما تذكره وقع أوائل الحبل من الشرر .

وانظر إعراب القرآن للنحاس ٧٥٦/٣ .

(٢) هذه أرجوزة طويلة تنسب إلى منظور بن مويث الاسدى وهو ضمن أبيات متفرقة في اللسان والشافعية والنوادر وسر الصناعة والنصف والإنصاف ذكر معظمها ومجموعة في مجالس ثعلب وستاقى عن قريب وقد شددت القافية فيها في الوصل وفي الوقف أما الوقف فالتثنية على أنه متحرك في الوصل ، وأما في الوصل فلعمامة معاملة الوقف وكثيراً ما يكون هذا في الضرورة وهو لغة قوم في غيرها والشاهد فيه أننا لوجدنا « المنحل » صفة لـ « الحبل » =

٨٢- (مثلُ الفِراخِ نُتِفَتْ حَواصِلُهُ) (١)

وفي هذه الأرجوزة :

٨٣- تَمَرَّضَتْ لِي بِمَسْكَانٍ حِلٍّ

تَعَرَّضَ الْمُهَيَّزَةُ فِي الطَّوْلِ

تَعَرَّضًا لَمْ تَعُدْ عَنْ قَتْلًا لِي (٢)

= لكان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو « من جبالها » ولو جملناه صفة لـ « جبالها » لكان فيه وصف « المؤنث » بالذكر وكلاهما قبيح وذكره أبو علي في المسائل البصريات ورقة رقم ٦١ والشيرازيات وجه ورقة ٨٢ وظهر ورقة ١١٧ .

(١) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعر على قائله وذكر في مجالس نعلب ص ١٠٣ والمحاسب ١٥٣/٢ ، وشرح شواهد المنقى للبغدادي ٤٨/٣ .
والشاهد فيه توحيد الضمير في « حواصله » مع أنه راجع إلى جمع وهو « الفراخ » فكان الظاهر أن يقول « حواصلها » ولكن حمله على معنى الجنس أو على معنى حواصل ذلك أو ما ذكرنا .

وانظر الإنصاح في شرح أبيات الكتاب لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ص ١٦٦ تحقيق سعيد الأفغاني ط مؤسسة الرسالة .

(٢) هذه الآيات الثلاثة ضمن المرجوزة الطويلة لمنظور بن مرثد الأسدي وهو نفسه منظور بن حبة إلا أنه تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى أمه ، ويروى عن قَتَلَمَلِي ، وتوجيهها أنه شدد اللام ثم وصلها بالياء وأما رواية « عن قتلاً لي » فهذه فيها ثلاثة توجيهات .

أولاً : بالنصب على الحكاية على تقدير قول محذوف أى عن قولها قتلاً لي .
ثانياً : أن تكون « عن » أصلها « أن » فأبدلت الهمزة عينا في عننة تميم كما يقولون في أن عن ولصبت أن الخففة الظاهر شذوذا .
ثالثاً : أن الأصل عن قتلى فلما أدخل لاماركبها مع ما قبلها ففتح آخر ما قبلها =

كما يفتح ما قبل تاء التأنيث ، ثم جعل الإعراب على اللام الزائدة للتضعيف ، ثم نونت اللام الأولى ضرورة كما نونت هؤلاء شذوذاً ، وجاء في اللسان : فإنه أراد : لم « تال » أن قتلا أى أن قتلتني فأبدل العين مكان الهمزة ، وهذه عنقمة تميم ، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذى كان معتاداً فى قولها فى بابيه ، أى كانت تقول : قتلا قتلا ، أى أنا أقتله قتلا ، ثم حكى ما كانت تلفظ به « اه اللسان ١٧٨/١٦ والمهرة : الفرس .

ومعنى الطول : الحبل الذى يطول للدابة حتى تستطيع الرعى .
ونص الأبيات التى جاءت متفرقة ولكنها مجموعة فى مجالس ثعلب ، ومكلمة فى اللسان والنوادر ، والمسائل العسكرية :

- ١- مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لَيْلَى مَنْ لِي
والحبل من وصلها المُنْحَلُّ
- ٢- تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ تَعَرَّضَ لِلْمَهْرَةِ فِي الطَّوْلِ
- ٣- تَعَرَّضَ لَمْ تَأَلُ عَنْ قَتْلِي بِمِثْلِ جِيدِ الرِّثْمَةِ الْعُطْبُلِ
- ٤- مِلْهُ الْبَرِيمِ مُتَأَوِّقُ الْخُلُجْلِ فَأَزْدَمَتْ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ لِي
- ٥- كَالْتَقَلِ إِذْ حَالَى بِهِ الْعَمَلَى يَأْصَاحُ لَا تُكْثِرْ بِهَا عَذْلًا لِي
- ٦- فَلَمْ أَكُنْ وَلِلَّالِكِ الْأَجَلِ أَرْضَى بِإِلْفٍ بَعْدَهَا مُبَدَّلٌ
- ٧- بِخَلَّةٍ عَنْهَا وَلَا مُحْتَلٍّ إِنْ صَحَّ عَنْ دَاعِي الْهَوَى لُفْضِلٌ
- ٨- إِنْ تَبَخَّلِي يَأْجَلُ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ لُوكِي
- ٩- صُحُوءٌ نَامِي الشَّوْقِ مُسْتَبِيلٌ مُقْتَصِرٌ لِلضَّرْمِ أَوْ مُدِلٌ
- ١٠- فَسَلَّ هُمْ الْوَاقِ الْمُعْتَلُّ بِبَازِلٍ وَجَفَاءٍ أَوْ عَيْهَلٌ
- ١١- تَرَى مُرَادَ نِسْعِهِ الْمُدْخَلُ بَيْنَ رَحَى الْحَيْزُومِ وَالْمُرْحَلُ =

وقال أبو الحسن^(١) يكون عن قتلالي على الحكاية [ويكون يريد
أن]^(٢) فيبدل منها العين ، يريد على ما يحىء في لغة تميم من القلب في هذا
النحو ، وهو الذى يسمى عننة تميم كقول شاعر منهم :

- ١٢ - بِسْلَمٍ مِنْ دَفْعِ الْمِرَلِّ مِثْلَ الرَّحَالَيْنِ بِغَفِّ الْقَلِّ
١٣ - نَوَاطٍ إِلَى ضَلَبٍ شَدِيدِ الْحَمَلِ وَغَفِي كَالْجَذَعِ مُتَمَهِّلِ
١٤ - يَقْصُرُ عَنْهُ هُدُبَاتِ الْجَلِّ إِذَا اغْتَدَى عَر
١٥ - أَذْرَى أَسَاهِيكَ عَتِيقِ أَلِّ بِأَوْبٍ ضَيْعَى مَرِيحِ شِمَلِّ
١٦ - كَانَ مَهْوَاهَ عَلَى السَّكَلِ بَعْدَ الشَّرَى مِنَ النَّدَى الْمُخْضَلِّ
١٧ - فِي غَبَسِ الصُّبْحِ وَفِي التَّجَلَّى مَوْقِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يُصَلَّى
١٨ - لَعَلَّهَا تُسِفُّ أَوْ لَعَلَّ فِي طَلَبِ الْحُلُجِّ أَوْ التَّسَالَى

حرصت على نقل هذه الأبيات ؛ لأن فيها شواهد كثيرة منشورة في كتب
النحو وسيدكر بعضها أبو على أيضا هنا قريبا .

وانظر اللسان مادة (طول) ٤٣٩/١٣ ومادة : (كسكل) ١١٧/١٤ ومادة
(قتل) ٦٦/١٤ والخزانة ٥٥١/٢ وما بعدها ، وقد نقل ماجاء في المسائل العسكرية ،
وسر صناعة الإعراب ١٧٧/١ وما بعدها ، وشواهد للشافية للبغدادى ٢٤٨/٤ ،
وقد نقل أيضا ما قاله أبو على في المسائل العسكرية ، والإنصاف ٧٨١/٢ ، والخصائص
٣٥٩/٢ ، والكتاب ٢٨٢/٢ ، ومجالس ثعلب ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(١) من هنا بدأ نقل البغدادى في شرح شواهد الشافية النقل عن المسائل
العسكرية .

(٢) في الأصل [ويكون أن يريد النون] والتصويب من شرح شواهد
الشافية ٢٤٩/٤ .

٨٤- (أَعَنْ تَفَنَّتْ عَلَى سَائِ مَطْوُوقَةٍ)^(١)

١٣٧/ ب وفي هذه الأرجوزة :

٨٥- إِنْ تَبَخَّلِي يَأْجُلُ أَوْ تَعْتَلِي
أَوْ تُصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلَّى^(٢)

إلى قوله :

٨٦- (مَوْقِعُ رَجُلِي رَاهِبٍ يُصَلِّي)^(٣)

أنشده أبو يزيد ، وقال أبو عثمان : يريد بالظاعن اسم الجنس .

ومثل ما قال أبو عثمان في هذا قول الآخر :

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط لابن هرمة ، وقد نسبته أبو علي في المسائل البصرية ، وطلب في مجالسه وتماه :

أَعَنْ تَفَنَّتْ عَلَى سَائِ مَطْوُوقَةٍ وَرَقَاهُ تَذْخُو هَدِيلاً قَوْقِ أَعْوَادِ
والشاهد فيه إبدال الهمزة في « عن » عينا في لغة نهم .

وانظر مجالس ثعلب ٨٠/١ والمسائل البصرية ظهر ورقة ٤١ ، وشرح

المفصل ٨/١٥٠ .

(٢) قدم مضى هذا البيت ، وجعل اسم امرأة ، تعلى : تتمازغن ، الظاعن المرتحل ،

المولى : الذاهب .

وانظر المسائل البصرية ورقة ٦١ حيث ذكر فيه آخر هذا البيت .

(٣) مضى هذا وفي بعض الروايات « كني » مكان « رجلى » ويريد أنها

خفية الأثر ، لنحوها أى أنها متجافية في البروك ، وذلك من كرمها « اهـ

النوادر ص ٢٤٨ .

٨٧- إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ
بَعْضُ الْأَوْدِ يَقُولُ غَيْرَ مَكْذُوبٍ^(١)

والعنى الأوديين ، ألا ترى أن البعض يقتضى أن يكون لكل ، فهذا
إنشاد قوم ، وأنشده أحمد بن يحيى « بعض الأود » ، وجمله على أفعل « جمعا
لـ « وُد » ، وحكى : رجل وُدٌ ، وودٌ ، وودٌ^(٢) .

فأما العيمل والكلكل ، فاستعملها بتخفيف اللام ، فقدر الوقف عليه
فضاعف لإرادة للبيان ، وهذا ينبغي أن يكون في الوقف دون الوصل ، لأن
ما يتصل به في الوصل يبين الحرفَ وحَرَكَتَهُ ، فمن ذلك قول من قال في الوقف :
هذا خالدٌ ، فإذا وصل قال : هذا خالدٌ كما ترى .

(١) هذا البيت من بحر البسيط للناطقة الندياني ، وفي اللسان « أرى »
مكان « لى » و « حديثا » مكان « بقول » ، وجاء في مجالس ثعلب ، يقال :
رجل وُدٌ ، وودٌ ، وودٌ وجمعه أودٌ من المودة : وأنشد :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبِ
وَالْأَوْدُ جَمْعٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمِثْلُهُ « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ » جمع « شد » في
قول الفراء ، وسئل المازني عن الأود فقال : جمع دل على واحد « وعلى هذه
الرواية التي رواها الفارسي في البيت وجاءت في المخطوطة وهي فتح الواو من
« الأود » تكون واحدا ، فيكون من إطلاق الواحد على كله ، وقد عبر الفارسي
عن معنى هذا بقوله « ألا ترى أن البعض يقتضى أن يكون لكل » أى أنه لا يقال عنه
بعض إلا إذا كان له كل » .

وانظر مجالس ثعلب ٢/٥٤٠ واللسان مادة (ودد) ٤/٦٩ حيث جاء فيه
قال أبو علي : أراد « الأوديين » اهـ .

وانظر ديوان النابتة ص ١٤ ط بيروت .

(٢) هذا في مجالس ثعلب بنصه ص ٥٤٠ .

ويضطر الشاعر فيجبرى الوصل بهذه الإطلاقات في القوافي مجرى الوقف
وقد جاء ذلك في النصب أيضاً قال :

(مثل الحريق وفاق القصباً) ^(١) — ٨٨ —

(١) هذا صدر بيت من بحر الرجز ، ينسب إلى رؤبة بن المعجاج ، والحريق :
النار والقصبا : القصب أو الحلفاء ، ونص الايات التي ذكرها المعنى :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُرَى جَدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَا
إِنَّ الدُّبَى فَوْقَ الْمَتُونِ دَبَّا وَهَبَّتْ الرِّيحُ بِمُورٍ هَبَّا
تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدُّبَى سَبَسِمًا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا
أَوْ كَالْحَرِيقِ وَاقٍ الْقَصْبَا وَالتَّنِّينَ وَالْحَلْفَاءَ فَالْعَهَبَا
حَتَّى تَرَى الْبُؤِزِلَ الْإِزْبَا مِنْ هَدَمِ اللَّعْمَى قَدْ اقْرَعَبَا
قُبَا لِأَصْحَابِ الشَّوَى نُبَا

فهو في هذه الايات يصف الجراد في انتشاره وسرعة مره كالسيل إذا امتد ،
وانتشر سريعا مثل الحريق أى النار في القصب أو التبن أو الحلفاء .
والشاهد فيه : تضعيف الباء في « القصبا » وما بعده ضرورة ، وكان القياس أن
يقول القصبا وجدا إلخ . بدون تضعيف في حالة الوصل ، لأن هذا إنما يجوز في
الوقف ، وشروط تضعيفه في حالة الوقف ما يأتي :

١ — ألا يكون في آخره همزة .

٢ — ألا يكون معتلا .

٣ — أن يكون بعد متحرك .

٤ — ألا يكون منصوبا منسوبا ؛ ولذلك كان « جدبا » ضرورة وأما
« القصبا » فالقياس فيه أن يقول « القصب » لكنه اضطر فحرك في الوصل ما كان
ما كنا ، وترك التضعيف على حاله في الوقف تشبيها للوصل بالوقف في حكم التضعيف
وانظر شواهد المعنى على الحزاة ٥٥٩/٤ - ٥٦١ ومفردات ديوان رؤبة
ص ١٦٩ ط دار الآفاق الجديدة بيروت .

وهذا لا ينبغي أن يكون في السمة^(١).

فأما قول بعض العرب : هذا طَلَحَتْ ، وهذه رَحَّتْ في الوقف ، فإنه أمثل من عيمل ، ونحوه ، لأن الأصل التاء . ألا ترى أن الماء لا يؤنث بها .

فأما قولك : هذه أمه الله ، فالماء بدل من التاء . فيجوز أن يكون أصحاب هذه اللفظة^(٢) جاءوا به على الأصل ، ولم يبدلوا في الوقف منها الماء .

وهذا البدل من تغييرات الوقف ، ألا ترى أنك تبدل فيه من التنوين الألف إذا انفتح ما قبله ، وكذلك تبدلها من النون الخفيفة .

ومما جاء على هذه اللفظة ما أنشده أبو الحسن :

٨٩ - (مَا بَالَ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ) الأبيات^(٣)

(١) إلى هنا انتهى نقل البغدادى في شواهد الشافية ٢٥/٤ النقل عن المسائل العسكرية مع بعض تصرف .

(٢) يعنى بها قولهم : هذا طلحت ، وهذه رحمت .

(٣) السكرى : النوم ، وجفت : انقطعت عن النوم وتباعدت ، وهذا صدر أرجوزة لزور الدئب ، ونصها كما في اللسان والشافية :

١ - مَا بَالَ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ

وَشَفَّيَا مِنْ حُزْنِهَا مَا كَلَفَتْ

٢ - كَأَنَّ عُوَارًا بِهَا أَوْ هَارِفٌ مُسْجَلَةٌ تَسْتَعْنُ لَمَّا عَرَفَتْ

٣ - دَارًا لِلنَّيْلِ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ دَفَّتْ

كَأَنَّهَا مَهَارِقٌ قَدْ رُخِرَتْ

٤ - تَسْمَعُ لِلْحَلَى إِذَا مَا انصَرَفَتْ كَزَجْلِ الرَّيْحِ إِذَا مَا زَفَرَتْ

٥ - مَا ضَرَّهَا أُمٌّ مَا عَلِمَتْهَا لَوْ شَفَّتْ مُتَيِّمًا بِنَظَرَةٍ وَأَسْمَفَتْ

٦ - قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادُهُ وَشَفَّتْ بِلِجْوَزِيَّتِهَا كَطَهْرِ الْحَجَفَتْ

٧ - قَطَعَتْهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ مَا رَنَا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ =

ومن الشواذ عن القياس والاستعمال ما حكى من قولهم : نَزَّالٍ ، يريد
فَزَّالٍ أخبرنا به محمد بن الحسن^(١) ، وأنشدنا :
٩٠ - لَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلِي يَمُوقَانِ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي إِذَا قِيلَ فَزَّالٍ^(٢)

= والشاهد في هذه الآيات في « الْحَجَفَتُ » وأصلها عند الوقف الحجة ، لكن
من العرب من إذا سككت سكت على التاء بدلا من الهاء ، فقال : هذا طلحت ، وخَيْرُ
الذَّرْتِ ، والحجة : الترس وجمها حَجَفٌ . كما استشهد في قوله « بل جوز تيهاء »
على أن الأصل بل رب جوز تيهاء ، فحذف « رب » ، وشفها من شفه الهم يشفه
هزله وأنحله ، وكُلِّفَ بالبناء للمجهول اشتد حبها بالشيء ، والموار : ما يسقط في
العين تدمع ، ومثله : العائر ، وطرفت أصيبت بشيء فجعلها تدمع ، والمُسْبِلَةُ بمعنى
تصب ممها ، وتستنُّ تجرى بدمعها ، وعفت : ذهبت آثارها ، والمهراق : جمع
مُهرِقٍ ، وهى الصحيفة البيضاء التى يكتب فيها . وزخرفت : زينت ، والحلى - بفتح
فسكر - ما ترين به المرأة كالخلخال والسوار ، وانصرفت : ذهبت ، وزجل
الريح : صوتها ، وزفزفت : هبت بشدة ، وقطعها جواب « رب » المقدرة بعد
« بل » والمها جمع مهاة وهى البقرة الوحشية ، والمآزق المضايق ، وفراها : ناحيتها ،
وأهدفت قرئت .

وانظر اللسان مادة (حجف) ٣٨٣/١٠ ، وشواهد الشافية ١٩٨/٤ - ٢٠٢ ،
وشرح المفصل ١١٨/٢ ، ٦٧/٤ ، ٨٩/٥ ، ١٠٥/٨ ، ٨٠/٩ ط بيروت والإنصاف
٣٨٩/١ تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد .

(١) لعله ابن دريد محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ) كان من أئمة
للغة والأدب وكانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء ، وأعلم الشعراء ، وهو صاحب
الجمهرة لكن لم يوجد هذا البيت في الجمهرة ولا في الاشتقاق .
وانظر الأعلام ٣١٠/٦ .

(٢) هذا البيت للشماخ وهو من بحر الطويل ، وقد جاء على هامش اللسان :
لصويبه « أنه » مكان « أنى » .

والاستعمال في هذا الباب التخفيف في العين ، وترك فكروها كقولهم :
تَرَكَ ، ومناع وصَمَى صَمَامٌ .^(١)

وأنشدنا أبو الحسن الأخفش :

٩٩ - فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسَلَتْ جِيرَانَهَا

صَمَى لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامٌ^(٢)

ومن الشاذ ما أنشده أبو زيد :

== والشاهد فيه « نَزَّالٍ » بتشديد الزاي اسم فعل من نزل والاصل « نَزَّالٍ »
جتنيف الزاي ، ولكن الشاعر احتاج إلى التشكيل فثقله .

وانظر اللسان مادة (نزل) ١٨٠/٤ .

(١) هذا مثل يضرب للرجل يأتي بالداهية .

وانظر كتاب الحيوان للجاحظ ٢٣٤/٤ والمبيداني ٣٦٢/١ .

(١) هذا البيت للأسود بن يفر النشلي وهو من بحر الكامل ، وصمى صمام
مثل قطام اسم من أسماء الداهية ، وهو مثل يضرب للرجل يأتي بالداهية ، ويقولون :
صمى لبنة الجبل ، يريدون الصدى الذي يسمع في الجبل ، وقال ابن دريد في الاشتقاق
ص ٧٨٧ : وكلمة للعرب يقولونها عند الشيء الفظيع ، « صَمَى صَمَامٌ » كأنه من
أسماء الداهية » هـ .

اللسان مادة « صم » ٢٣٨/١٥ .

والشاهد فيه الإتيان باسم الفعل من « صم » الثلاثي على وزن « فاعل »
عطف المعنى فقال « صَمَامٌ »

وانظر الجهرة لابن دريد ١٠٣/١ واللسان مادة « صم » ٢٣٨/١٥ ، ومجالس
ص ٥٢١ والخصص ١٠٢/١٦ .

٩٢ - (هل تعرف الدار بييد الله^(١)) (الآيات^(٢))

فهذه تجيء على وجوه شاذة .

وفما ذكرنا من هذه الفنون ما يدخل به إلى كثير مما يرد منها .

(١) في الأصل هكذا [بيدا إنه] .

(٢) هذا بيت من أرجوزة عدتها ستة أبيات ذكرها أبو زيد في النوادر ونسبها وقد حذفت الهمزة فيها من « إنه » بعد نقل حركتها إلى ما قبلها قال أبو زيد في النوادر :

قال رجل من الأشعرين يكنى أبا الحصيب :

هل تعرف الدار بييد الله
يريد يبيد إنه فوصل

دار الخود قد تعفنه
يريد تعفنه إنه

فأنهلت العينان تسفحه
يريد تسفح إنه

مثل الجمل جال في سلكه

أراد في هذا كله « إنه » خفف الهمزة ، ثم ذهبت الألف التي مكان الهمزة ، لالتقاء الساكنين ، قال أبو الحسن : سألت أبا العباس المبرد عن هذا الشعر ، فقال : لا أعرف له مجازا ، ولا أدرى ما صنع ، قال شيخنا : كذا وجدته بخط أبي طاهر :

لا تسخرى منّا سلمي إنه
إنّا لحلاّون بالشعر إنه . هـ .

وانظر النوادر ص ٢٦١ ، ٢٦٢ والبغداديات وجه ورقة ٣٦ ، فقد ذكرها أبو علي وشرحها ، ونقلها أيضا ابن جني في الخصائص ٣٣١/١ ، ١٦٨/٣ ، وقال : وهذه الآيات قد شرحها أبو علي رحمه الله في البغداديات فلا وجه لإعادة ذلك هنا ، فإذا أردت معرفة ما فيها فالتمس منها « هـ » .

وانظر اللسان مادة « بيد » ٦٧ ، ٦٦/٤ فقد نقل ما قاله أبو علي في البغداديات .

هذا باب الإعراب والبناء

الإعراب : تَغْيِيرُ أواخر الكلم ، واختلافها باختلاف العوامل .

والبناء : خلاف ذلك ^(١) .

فالعرب من الكلم الثلاث الاسم والفعل ^(٢) .

فأما حروف المعاني فكلها مبنية .

وما تختلف به أواخر الكلم للإعراب الحركة ، أو السكون ، أو حرف

غير حركة .

فالحركات على ضربين : حركة ظاهرة في اللفظ مسموعة منه ، وحركة

مغوية غير خارجة إلى اللفظ .

فالحركات الظاهرة التي تكون للإعراب الرفع والنصب والجزم ، والسكون

هو الجزم في نحو : لم يذهب .

(١) قال أبو علي في الإيضاح : البناء خلاف الإعراب ، وهو أن لا يختلف

الآخر باختلاف العوامل اه الإيضاح المضدي ١/١٥ ، فأبو علي هنا عرف الإعراب

وقال البناء خلاف ذلك ، وهناك عرف البناء وقال إنه خلاف الإعراب ، وذلك كما

قال البياض ضد السواد والسواد ضد البياض ، فإن الشيء قد يعرف بضده .

وانظر المختص ١٤/٨٠ .

هذا وقد فرق سيديويه بين حركات الإعراب وحركات البناء ، بأن حركات

الإعراب هي التي تحدث بالعامل وتزول بزواله ، وحركات البناء هي التي لا تثبت فيه

ولا تزول عنه بمامل أحدث فيه ذلك .

وانظر الكتاب ٣/١ .

(٢) قال المبرد : والعرب الاسم المتمكن والفعل المضارع اه ١/١٤١ الطبعة

الثانية القاهرة ١٣٩٩ هـ .

والأسماء على ضربين : مُعَرَّبٌ وغير مُعَرَّب .

فالمُعَرَّب منها ما كان متعكناً وهو الذى لم يشابه الحرف ولم يتضمن معناه
وهى أسماء الأنواع الأول^(١) ، وما اشتق منها الصفات^(٢) ونحوها ، أو ما كان
منقولاً من ذلك للأعلام المخصوصة^(٣) .

فالمقول بحسب المقول منه ، وهى إما اسم غير صفة كَأَسَدٍ ، وَكَلْبٍ ،
وحمار^(٤) وزيدَ وَفَضْلٌ^(٥) .

وإما اسم صفة كعَارِثٍ وَعَبَّاسٍ ، وَحَسَنٌ ، وسهل^(٦) .

وربما استغنوا ببعض الأسماء التى تجرى مجرى الأسماء والأعلام عن اسم
النوع^(٧) .

فهذا جُمُورُ أقسام الأسماء للتمكنة ، وهذه الأسماء المتمكنة على ضربين :
منصرف وغير منصرف .

فالمُنْصَرَف ما لم يشبه الفعل ، فدخلته الحركات الثلاث مع التنوين ، وذلك
نحو قولك : هذا رجل ، ورأيت رجلاً ، ومررت برجل قَبْلُ .

(١) يعنى بأسماء الأنواع الأول أسماء الذوات الظاهرة غير الأعلام .

(٢) يعنى بذلك المصادر ؛ لأنها هى التى اشتقت منها الصفات .

(٣) يعنى الأعلام الشخصية التى نقلت من أسماء ذوات أو معانى أو صفات كما
سيصرح بذلك بعد .

(٤) هذا تمثيل لاسم الذات وهو الذى عبر عنه سابقاً باسم الأنواع الأول .

(٥) هذا تمثيل للأسماء المنقولة مما اشتق منها الصفات .

(٦) هذا تمثيل للأسماء المنقولة من الصفات .

(٧) يعنى بذلك العلم الجنسى كإسماعيل علم على الأسد ، وتُعَالَة على الغنم
ونحو ذلك .

وغير المنصرف ما كان ثانياً من جهتين^(١)، ومعنى ذلك أن يجتمع فيه ثقلان وسببان من هذه الأسباب التسعة، وهى: وزن الفعل، والصفة، والتأنيث، والمعجمة، والعدل، والجمع، وأن يحمل اسمان اسماً واحداً، وأن يكون فى آخر الاسم ألف ونون زائدتين [والتعريف]^(٢).

فمضى اجتمع من هذه الأسباب سببان^(٣) فى اسم منعاه الصرف، فلم يدخله

(١) قد نقل ابن سيده فى المخصص عن أبى على فى الإغفال بعضاً من معنى تفسير العرب والمبنى، فقال: قال أبو على الأسماء فى الإعراب والبناء على ضربين معرب ومبنى، والعرب على ضربين منصرف وغير منصرف، فغير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين، وأما المنصرف منها فما كان بخلافه انتهى المخصص ٨٠/١٤

(٢) زيادة مكملة للعلل التسعة جئت بها من الإيضاح المضدى ٢٩٤/١، ويعنى بالتعريف التعريف بالعلمية. قال أبو على فى الإيضاح: يمنع الاسم من الصرف إذا كان ثانياً من جهتين، ومعنى ذلك أن يجتمع فيه سببان من أسباب تسعة، أو يتكرر واحد منها فيه، وتلك الأشياء التسعة: وزن الفعل الذى يخص الفعل أو يقلب عليه، والصفة، والتأنيث الذى يلزم ولا يفارق، والألف والنون المشابهتان لألفي التأنيث، والتعريف، والعدل، والجمع الذى لا يكون على بناء الواحد، والمعجمة، وأن يحمل الشيطان اسماً واحداً اه: الإيضاح المضدى ٢٩٤/١

(٣) يجب أن يعلم أنه ليس مجرد علمتين تمنعان من الصرف، ولكن لابد من أن تكون واحدة من الملتين إما العلمية أو الوصفية، أو كانت علة واحدة تقوم مقام الملتين كما فى صيغة منتهى الجموع.

فالعلمية تكون مع زيادة الألف والنون، ووزن الفعل والعدل والتأنيث مطلقاً بألف التأنيث المدودة أو المقصورة، والمعجمة والتركيب.

والوصفية تكون مع زيادة الألف والنون أيضاً ووزن الفعل الذى الوصف منه على أن فعل فعلاء أو فعلان فعلى، والعدل والتأنيث بألف التأنيث المقصورة أو المدودة دون تاء التأنيث.

والجمعية تكون مع ألف التأنيث على وزن فعلاء. أو تكون على صيغة منتهى الجموع.

الجر والتنوين ، كما لم يدخل الفعل فإن أضيف شيء من ذلك : أو دخله الألف واللام انجر ، لزوال شبه الفعل لذلك ، وَأَمِنُ التَّنْوِينَ^(١) ، وذلك قولك : مررت بالأحمر [وبأحمر]^(٢) .

فإن قلت : إذا كان السببان من هذه الأسباب إذا اجتمعا في اسم منعاه الصرف ، فهلا لم تصرف نحو طويلة وقائمة وشديدة في النكرة للتأنيث والوصف اللذين اجتمعا فيه ؟

فالقول في ذلك أن أحد السببين لم يلزم الاعتداد به ، وإذا لم يلزم ذلك كان الذي يبقى سبباً واحداً ، وهو لا يزيل ما للاسم من التمكن ، فيُخْرِجُهُ به إلى شبه الفعل ، ويدل ذلك على أن التاء لا يلزم الاعتداد بها أنها غير لازمة . للكلمة في حال تذكيرها ؛ لأنه ليس فيها / ١٣٨ أ ما يَحْظُرُهَا^(٣) ، ويمنع من إسقاطها ، وما لم يلزم من الحروف وكان قلقاً في مكانه وموضعه لا يمتدون به .

(١) قال سيويه : وجميع ما لا ينصرف إذا أدخل عليه الألف واللام ، أو أضيف انجر ، لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف ، وأدخل فيها الجرور كما يدخل في المنصرف ، ولا يكون ذلك في الأفعال ، وَأَمِنُوا التَّنْوِينَ ، فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل ؛ لأنه إنما فعل ذلك به ، لأنه ليس له تمكن غيره كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم . اهـ الكتاب ٧/١

وقال في موضع آخر : واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجر يدخله إذا أضفته أو أدخلت عليه الألف واللام ، وذلك أنهم أمنوا التنوين وأجروه مجرى الأسماء اهـ الكتاب ٣/٢

(٢) في الأصل هكذا [وإبراهيمك]

(٣) أَى يَحْظُرُهَا وَيَحْصُنُهَا .

ألا ترى أن الواوين إذا وقفاً أولاً في التحقير والتكسير وغيرها ألزم الأولى منهما القلب ، وذلك قولك في تحقير واصل وتكسيه أو يصل وأواصل ، وعلى هذا قوله :

٩٣ - ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ
يا عدياً لَقَدْ وَقَّتْكَ الْوَاقِي^(١)

وقالوا التوابع^(٢) ، وقال :

٩٤ - مُتَّخِذًا مِنْ عِضْوَاتٍ تَوَلَّجًا^(٣)

(١) هذا البيت من بحر الخفيف وهو لمهلل بن ربيعة ويسمى بامريء القيس ، وهو عدي بن ربيعة ، وسمى مهلهلاً ، لأنه هلل الشعر أى أرقه ، ويقال إنه أول من قصد القصيد ، قال الفرزدق :

(ومهلل الشعراء ذلك الأول) وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة وأخوكليب الذى هاج بمقتله حرب البسوس ، ومناسبة هذا البيت أن مهلهلاً أسره عمرو بن مالك فطلبت أمه وخالته إلى عمرو فى ذلك أن يدع مهلهلاً ففعل فأنشد المهلهل أبياتاً هذا منها . والشاهد فى البيت أن الواقي جمع واقية وأصلها « وواقى » لكن همزت الواو إلا إلى لزوماً لنقل اجتماع الواوات ووجوب هذا الإبدال ألا تكون الثانية زائدة فإذا كانت زائدة لم يلزم إبدال الأولى ، وذلك مثل وورى فى وارى ، وخصت الأولى بالقلب لأنها فى البداية قلقة فى مكانها ولم يوجد ما يحظرها وانظر الخزانة ١ / ٣٠٠ ، وشواهد العيني على الخزانة ٤ / ٢١١ ، ٢١٢ والمقتضب ٤ / ٢١٤ ، واللسان مادة (وقى) ٢٠ / ٢٨٢

(٢) التوابع كناس الظبي أو الوحش الذى يلج فيه ، وأصله وولج بزنة كوتر أبدلت الواو الأولى تاء .

(٣) هذا بيت من الرجز لجرير يهجو البعيث ، والمضوات : جمع عضة ، ويروى « ضَعَوَات » جمع ضمة وكلاهما اسم لبنت تتخذ منه العصي ، وقبل هذا البيت : =

لزمها في الباب الأول لم يلزموا الأولى منهما القلب إلا على حد
«أَقْتَت»^(١).

ومن ذلك أيضاً [قولهم]^(٢) في بيضة وجوزه [بَيِّضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ]^(٣)،
- بتحريك العين - لم يقلبوا الدين ألفا ، وإن كانت في موضع حركة ، كما انقلبت
في دارات ، وساحات^(٤) ، لأن الحركة غير لازمة ، فلما لم تلزم كان الحرف
في حال كونها فيه بمنزلة ساكناً .

ومن ذلك قولهم في تخفيف مَوَآلَةٍ ، وَحَوَآبَةٍ ، وَجَيْثَلٍ^(٥) : حَوَبةٌ ،

(١) الرسائل آية ١١

(٢) في الأصل قوله :

(٣) هذه زيادة على الأصل يقتضيها لسباق .

(٤) دارات جمع دارة ومن معانيها ما استدار من الرمل وما يحيط بالوجه ،
والساحات جمع ساحة وهي باحة الدار ، والأصل فيهما دَوَرَاتٌ وَسَوَاحَاتٌ جمع
دَوْرَةٍ وَسَوَاحَةٍ على فَعْلَةٍ في المفرد فتحركت الواو في كل من المفرد والجمع حركة أصلية
فقلبت ألفا بخلاف الياء والواو في جمع بيضة وجوزة حيث إن حركتهما عارضة في
الجمع وانظر اللسان مادة « ساح » ٣٢٢/٣ ومادة « دار » ٣٨٢/٥ وما بعدها .
(٥) المَوَآلَةُ الملبأ ، والحَوَآبَةُ الدلو الواسعة أو الضخمة ، والجَيْثَلُ الضيع ،
والشاهد في الثلاثة أنها إذا خففت بحذف الهمزة ونقل حركتها على الواو أو الياء
الساکنة قبلها فلا تقلب الواو أو الياء ألفا لعروض الحركة عليها .

جاء في اللسان . قال : أبو علي النحوي : وربما قالوا « جيل » بالتخفيف ،
ويتركون الياء مصححة ؛ لأن الهمزة وإن كانت ملغاة من اللفظ فهي مبقاة في النية
معاملةً معاملةً المثبتة غير المحذوفة ألا ترى أنهم لم يقلبوا الياء ألفا كما قلبوها في ناب
ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون . اهـ

وانظر اللسان مادة « جأل » ١٠١/١٣ ومادة « وآل » ٢٤٠/١٤ ومادة

« حَاب » ٢٨٠/١

وَجَيْلٌ ، وَمَوَلَّةٌ ، فصحت حروف العلة حيث كانت الحركة فيهن لحروف غيرهن .

ومن ذلك قولهم في تخفيف ضوءٍ ضوٍ ، فتحركت الواو ، وصحت طرفا مع كون ما قبلها متحركا حيث كانت الحركة غير لازمة ، ولو كانت لازمة لم يسغ هذا .

ألا ترى أن باب عصا ، ورحا لا يصح في شيء منه حرفا^(١) العلة ، فكما أن هذه الأشياء وغيرها مما لم نذكره لا يعتد بها ؛ لأنها غير لازمة كذلك لم يلزم الاعتداد بالتاء في [هذا]^(٢) الضَّرْبِ من النكرة .

فإن قال قائل : فهلا صرف في المعرفة أيضاً ، وفيه هذه التاء كما قلتم إنه لا يعتد به في النكرة ؟

قيل : لزم الاعتداد به في المعرفة وإن لم يلزم ذلك في النكرة ؛ لأن التسمية تسجل^(٣) الاسم وتَحْظُرُه فيمتنع من إسقاط شيء منه وقعت التسمية به وهو فيه من أن ينضم إليه ما ليس منه^(٤) .

(١) يعنى الواو ، والياء .

(٢) فى الأصل فى [هذه] .

(٣) تسجله : توثقه وتقويه .

(٤) مثل هذا قاله أبو على فى المسائل البغداديات ، إذ قال : إذا اجتمع فى اسم علتان ، وصار ثانياً من جهتين امتنع من الانصراف ، فالعلة وما يكون به الاسم ثانياً كالمجمة والتعريف والصفة والتأنيث . وللقائل أن يقول فى « ضاربة » وما أشبهها من الأوصاف المؤنثة هل ترك صرفه فى النكرة لاجتماع السببين فيه ، فالجواب أن علامة التأنيث فى هذا المالم تكن لازمة لم يمتد بها ، وإذا لم يمتد بها فالسبب =

فإذا كان كذلك كان معتداً بها ، وإذا اعتد بها انضم إلى السبب الآخر
فمنع الصرف كما يمنع الصرف الرابع من بغات الأربعة إذا كان الاسم مما غلب
عليه التأنيث نحو عقرب وعناق^(١).

== واحد ، وإذا لم تلزم هذه المعاني في الاسم أو لم يجتمع منها سميان مختلفان لم يتمتع
الاسم من الانصراف ، فإن قلت : فهلا تجدد حرفاً لم يعتد به لما لم يلزم في غير هذا ؟
فذلك كثير في العربية ، منه قولك « وورى » و « ووعد » لما لم تلزم الواو الثانية
لم تلزم الأولى إبدال الهزة منها كما لزم التى في « أو يصل » . ومنها قولهم : نوى
لما لم تلزم « الواو » لم يعتد بها واوا فتدغم . ومنها « لردد الرجل » .

لما لم يلزم الحرف المكرر حركة الدال الثانية لم يدغم ، ولثلاثان إذا تحركا حركة
لازمة لزم الإدغام ، فلما لم تلزم التاء في « قاعة » ونحوها لم يعتد بها كما لم يعتد بهذه
الاشياء غير اللازمة ، فإن قلت : فهلا صرفت « حمدة » ونحوه إذا سميت به رجلاً ؟
لأن التاء في هذه الحال غير لازمة كما أنها كانت قبل التسمية غير لازمة ؟ فالقول فيها
أنها إذا كانت في اسم فسمى به وعلق على معنى صارت لازمة بمنزلة الألف والهزة
في « دُفراء » و « سحراء » في اللزوم ، ألا ترى أنك إذا سميت به « ضاربة » لم يحز
إسقاط التاء لحظر التسمية لذلك ، وإذا لم يحز حذفه صارت لازمة ، وإذا لزم
اعتد بها ، وإذا اعتد بها وجب أن تمنع الاسم من الانصراف لاجتماع سببين فيه
ملازمين ، وكما أنك إذا سميت به « حنطى » و « معزى » ونحوه شيئاً لم تصرف
لأن علامة التأنيث تمنع من الدخول عليه في حال التسمية فشابهت الألف بذلك ألف
« حبلى » ، كذلك إذا سميت به « ضاربة » و « حمدة » ونحوه تمنع الماء من أن
تسقط في هذه الحال وتلزم اه المسائل البنداديات رقم ١٥٢ نحو مصورة بمعهده
المخطوطات العربية ووقفة ١٧ ب ، ١٨ أ .

(١) من معاني « العناق » الاثنى من أولاد لئز إذا أتت عليها سنة وانظر اللسان
مادة « عنق » ١٤٦/١٣ وما بعدها .

ومن أجل ما ذكرت لك من حظر التسمية إسقاط التاء [لم]^(١) يجوز النحويون في نحو طلحة أن يجمع - إذا كان اسماً لمذكر - بالواو والنون . ألا ترى أنه لو جمع به كان لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تثبت التاء مع حرف الجمع فيجمع بذلك بين ما لا يجمع ، ويقاب أحدهما الآخر ، أو يُحذف التاء ، وحذفها غير سائغ ، لتحريف الاسم وتغييره عما مضى به ، ولا يلزم ذلك إذا [جمع]^(٢) بالالف والتاء ، لأن التانيث المُجْتَلَبَ يصير بدلاً من المحذوف فكأنه لم يحذف ، ومع ذلك فلم يجوز جمع بين تائنين .

وقد أجاز البغداديون^(٣) جمع هذا الضرب من الأسماء بالواو والنون على ضعف عندهم .

ووجه فساده ما قدمنا ذكره ، والذي ثبت به الاستعمال أيضاً خلاف ما أجازوه .

ألا ترى أنهم حيث جمعوا طلحة اسم رجل قالوا طَلَحَات ، وعلى هذا قول الشاعر :

٩٥- نَصَّرَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانِ طَلَحَاتِ الطَّلَحَاتِ^(٤)

(١) في الأصل [ما لم] .

(٢) في الأصل [جمعا] .

(٣) البغداديون : السكوفيون وابن كيسان ، وغالباً ما يكتب بعد الف بالذال وهى لغة فيها بل لم تكتب في السائل البصريات إلا بالذال .

(٤) هذا بيت من بحر الخفيف لعبد الله بن قيس الرقيات يرنى به طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي . والشاهد فيه جمع المذكر التاني في التاء بالالف والتاء لم يجمع جماعاً سالماً حق لا يضيع لفظ التانيث الذي كان في المفرد وقد أجاز السكوفيون ، وابن كيسان جمع ما فيه التاء بالواو والنون بعد حذف التاء ويروى =

فلما ثبت الاستعمال بخلافه ، ودفعه القياس لم يكن لإجازته وجه .

واستدلوا على إجازتهم ذلك بما أنشده أحمد بن يحيى :

وَعُقْبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ (١)

٩٦ -

= « رحم » مكان « نضر » واختلف في سبب تسميته « طلحة الطلحات » فقيل ، إنه كان كريماً وإنه زوج مائة عربي بمائة عريية وأمهرهن من ماله فولد لكل واحد ولد فسماه طلحة ، فأضيف إليهم ؛ لأن يده كانت السبب فيهم ، وقيل : لأن أمه صفية بنت الحارث بن طلحة ، واسم عمها طلحة ، واسم أخيها طلحة ، فلما اكتنفه هؤلاء الطلحات أضيف إليهم ، وقبره بسجستان ، وانظر اللسان مادة « طلع » ٣/٣٦٥ ، ٣٦٦ والدرر ٢/١٦٢ ، والإنصاف ١/٤١ .

(١) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعثر على نائله وقد استشهد به الكوفيون على أنه يجوز جمع المذكر بانهاء جمعاً سالماً بعد حذف التاء ، لأن المعنى على سقوطها ، إذ أنهم قد استعملوا الجمع على تقدير سقوط التاء ولذلك كسروا « عقبة » على أعقاب بحذف التاء فكذلك يجوز جمعه جمع مذكر سالماً على تقدير سقوط التاء من المفرد ، والشهر الأصم هو شهر رجب ، وسمى بذلك لأنه ما كانت تسمع فيه قمعة سلاح ، ولا صوت مستغيث إلا نادراً كما قال

يَا رَبُّ ذِي خَالٍ وَذِي عَمٍّ عَمٍّ قَدْ ذَاقَ كَأْسَ الْحَتَفِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ
وانظر اللسان مادة « صم » ١٥/٢٣٧ والدرر ١/١٨ ، والإنصاف ١/٤٠ وما بعدها .

ونقول : لا حجة للكوفيين أيضاً .

وتقول : يمكن أن يقال : إنه لا حجة للكوفيين فيما أوردوه من وجه آخر أيضاً ، وذلك أن « عقبة الأعقاب » حينما جمع تكسيرا لم يؤت فيه بعلامة الجمع مذكر وإنما هو حذف لعلامة التأنيث وتغيير للكلمة وهذا لا شيء فيها أما جمعها جمع مذكر ففيه حذف تاء التأنيث والإتيان مكانها بعلامة تذكير مع أن علامة التأنيث مرادة مع حذفها لأجل الجمع وإذا كانت مرادة فكأنها موجودة وإذا كانت موجودة كان لئيه الجمع بين علامة تذكير وعلامة تأنيث وهذا لا يجوز أما جمعها جمع تكسير فليس فيه ما ذكر والله أعلم .

وهذا إن سلم أنه جَمَعَ عُقْبَةٌ مع احتمال غير ذلك ، فليس فيه ما يدل
على جواز جمعه بالواو ، والنون . ألا ترى أنه ليس كل ما جُمِعَ مُكْسَرًا جمع
بالواو ، والنون .

فإن قال : وجه الدلالة في ذلك أنه حذف التاء في هذا التفسير وإن كانت
التسمية وقعت بالاسم وهى فيه ، فكما جاز حذفه في هذا التفسير كذلك يجوز
الحذف مع الواو والنون .

قيل : لا يجوز جمعه بالواو والنون من حيث جاز تكسيره على هذا الحد
وإن اجتمع الجمعان في حذف التاء منهما . ألا ترى أنك إذا كسرت عاقبت
الاسم بالتكسير وَتَأْنَيْتُهُ التَأْنِيثُ الذى كان يكون في الواحد ، فصار كذلك
بمنزلة الجمع بين الألف والتاء .

فكما جاز الجمع بالألف والتاء - لأن دلالة التأنيث لا تُخْتَرَمُ فَيَصِيرُ بذلك كأنها
ثابتة فيه - كذلك جاز التكسير لما تعاقب الاسم به في التأنيث . وليس الجمع
بالواو والنون كذلك . فإذا لم يكن مثله ولم يعاقب الاسم به تأنيث كما
تعاقب بالتكسير لم يجب جوازه في الاسم من حيث جاز التكسير . فإذا كان
كذلك لم يكن في هذا الذى أورد من هذا دلالة على إجازة ما أجازوا .

ومما يدل على حُظْرِ الكلمة بالتسمية . وتقدير الحرف فيما / ١٣٨ ب كان
مابقا فيه امتناع تقدير ما لم يكن داخلا عليه قبل التسمية فيه وذلك نحو أَرْضَى^(١)

(١) الأرضى اسم جنس جمعى لشجر ينبت بالرمال ، واحده أُرطاة ، ويجوز
في أنه أن تكون أصلية فتتونه في المعرفة والنكرة كما يجوز أن تكون للإلحاق
فتتونه في النكرة دون المعرفة .

ومعزى لوسميت بهما مذكراً لم تصرف للتعريف . وأن الألف شابهت في حال التسمية ألف التأنيث ، لزيادتها ، وامتناعُ التاء من الدخول عليه يُحْظَرُ التَّسمِيةُ كامتناعها من الدخول على ألف التأنيث .

ألا ترى أنك إذا سميت بـ « أرطى » امتنع دخول التاء على الاسم ولم يجز كما كان يجوز في حال الفكرة فأشبهه « حبلى » .

فكما امتنع من أجل التسمية دخول ما كان يدخله قَبْلُ كذلك يمتنع سقوط ما كان يسقط قَبْلُ . فإذا لزم ثباته لزم الاعتداد به فصار السببان يمتنعان في « طلحة » الصرف وإن لم يكن أحد السببين في « قاتمة » معتداً به .

ومثل ألف الإلحاق فيما ذكرت لك من أن التاء تمتنع من الدخول عليه للتسمية الألف والفون في « عثمان وعريان » يصيران كاللتين في « عطشان » ، لامتناع التاء من الدخول عليه في حال التسمية للتسمية كامتناعها من الدخول في باب عطشان ونحوه كما صار باب أرطى في التسمية كباب حبلى كذلك صار نحو سرحان كنحو عطشان .

فأما مساجد ونحوه فيمنعه من الصرف لأنه جمع ، وأنه ليس في أبنية الآحاد مثله .

فإن قلت : فهلا لم يصرف نحو « أفعال » و « أفعال » أيضاً ، لأنهما جمان ، وليس في أبنية الآحاد مثلهما ؟

قيل : إن « أفعلاً » و « أفعلاً » يشبهان الواحد ، ألا ترى أن « أفعلاً » جرى (١٦ - المسائل العسكرية)

وصفا على الفرد في نحو ، ثوب أ كباش^(١) ، وحبل أرمام^(٢) وأقطاع^(٣) ،
وقال : « فُسْتَيْكُم مِّمَّا فِي بَطُونِهِ »^(٤) ، وقد تقدم ذكر « الأنعام »^(٥) وقد
كُسِّر هو و « أفعُل » تكسير الأحاد في نحو « أبا بيت »^(٦) و « أراهط »^(٧)
وقرب من الأحاد أيضا في المعنى .

(١) جاء في اللسان عن ابن السكيت : يقال : بلد قِقَارٌ كما يقال : بُرْمَةٌ
« أَعْشَار » ، وثوب أ كباش ، وهى ضروب من برود الين ، وثوب شمَارِقُ ،
و شمَارِقُ إذا تمزق قال الأزهرى : هكذا أقرأني المنذرى « ثوب أ كباش »
بالكاف والشين ، قال : ولست أحفظه لغيره ، وقال ابن بزح : ثوب أ كراشٌ ،
وثوب أ كباشٌ ، وهى من برود الين ، قال : وقد صح الآن « أ كباش » اهـ .
مادة « كبش » ٢٣٠/٨ والتهذيب مادة « كبش » ٢٨/١٠ .

(٢) يقال : حبل رِمَمٍ وَرِمَامٍ وَأَرَمَامٍ يعنى بَالٍ ، فوصفوه بالجمع ، كأنهم
جعلوا كل جزء واحداً ثم جمعوه . اللسان مادة « رمم » ١٤٤/١٥ .

(٣) يقال حبل أقطاع : يمتون أنه مقطوع منه كأنهم جعلوا كل جزء منه قطعاً
وإن لم يتكلم به ، وكذلك ثوب أقطاعٌ وَقِطْعٌ . اللسان مادة « قطع » ١٥٠/١٠ .
(٤) النحل آية ٦٦ .

(٥) ونص الآية « وإن لكم فى الأنعام لبرة نسيكم مما فى بطونه من بين
فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين » .

(٦) فى اللسان مادة « بيت » ٣١٨/٢ : وجمع البيت أبيات وأبايت مثل
أقوال وأقاويل ، ويوت وييونات ، وحكى أبو على عن الفراء « أباوات » وهذا
نادر . اهـ .

(٧) رهط الرجل : قومه وقبيلته كما يطلق على العدد من ثلاثة إلى عشرة أو
سبعة إلى عشرة ، وما قبل السبعة إلى الثلاثة يقال له نفر ، وقيل الرهط ما دون
العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة قال تعالى « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ »
ويجمع الرهط على أرهط وأرهاط وأراهط ، وقيل إن أراهط جمع لضيقة عن أن
يكون جمع رهط وانظر اللسان مادة « رهط » ١٧٦/٩ .

فلما كانا كذلك لم يكونا كباب مساجد .

ويدلك على أن كونه خارجا عن أمثلة الأحاد الأول ثقل وسبب مانع أنه إذا [وقع] ^(١) وافق بناء الواحد انصرف ، وذلك نحو السكراهية ، والطواعية ، وحمار حزابية ^(٢) .

فمن هنا صرف نحو : صياقلة ^(٣) وزنادقة ^(٤) .

فإن قلت : فهلا امتنع لمكان التأنيث المعاقب لذلك البناء الأول المختص به الجمع ؟

فإن ذلك ليس بسؤال على ما قدمت ذكره لك ^(٥) .

فهذه الأسماء التي لا تنصرف تنفتح الأواخر منها في موضع الجر ، وهذه الحركة التي هي الفتحة في موضع الجر حركة إعراب ، وليست حركة بناء .
يدلك على ذلك أن البناء لا يوجد في شيء من الأسماء إلا لمشابهة الحرف ، ولا شيء في هذا الاسم من مشابهة الحرف . فإذا كان كذلك لم يسغ الحكم ببنائه ، وكانت الحركة للإعراب .

(١) هكذا في الأصل ويمكن أن يستقيم الكلام بدونه .

(٢) يقال : حمار حزابية إذا كان جلدًا للسان مادة « حزب » ٣٠٠/١ .

(٣) للصياقلة : جمع : الصيقل ، وهو شحاذ السيوف وجلأؤها . اللسان مادة

« صقل » ٤٠٣/١٣ .

(٤) الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، وهو فارسي معرب اللسان مادة « زندق »

١٢/١٢ .

(٥) يعنى لأن التاء هنا غير معتبرة في علة الامتناع من الصرف لتقدير سقوطها وإن اعتبرت في صرف ما دخلت فيه ؛ لأنها جعلته يوافق بناء الواحد فجعلته ينصرف .

فإن قلت : فإن الأسماء المفردة للعربة تجرى ممتكفة في أحوالها الثلاث ،
ولا يمنعها ذلك أن تبني في النداء ، فكذلك ما تنكر أن يجرى الاسم غير
المنصرف معرباً في موضع الرفع والنصب ويبني في الجر .

فإن بناء ذلك في الجر لا يستقيم من حيث بنى المفرد المعرفة في النداء ،
ألا ترى أنها في هذا الباب واقعة موقع ما يغلب عليه شبه الحرف ، وهو جار
مجره ، وهي الأسماء المضمرّة الموضوعة للخطاب ، وَالْحَرْفِيَّةُ على هذه الأسماء
أغلب في معنى الاسم ، ألا ترى أن كل موضع تكون فيه اسماً لا تنفك فيه
من شبه الحرف ، وقد تتجرد حروفاً ، ولا معنى اسم فيها ، فيعلم بهذا أن كون
معنى الحرف منها أعظم وأغلب ، فإذا وقعت الأسماء المفردة المعرفة موقعها وجب
بناؤها كما أن سائر الأسماء ما وقع منها موقع الحرف وسد مسده وجب بناؤه .

ويدلك على أن هذا الاسم معرب في هذا الحال غير مبني فيها أن هذه
الحركة وجبت فيه بعامل ، والحركات التي تجب بعوامل لا تكون حركات
بناء ، ولو جاز مع الجر بها بالعامل أن تكون حركة بناء ، لجاز ذلك في سائر
حركات [الأسماء] ^(١) للعربة فامتناع ذلك في غير هذا الموضع دلالة على أن
الحكم به هاهنا فاسد .

فإن قلت : فقد قالوا : لَا رَجُلَ عِنْدَكَ ، وهذه الحركة حركة بناء ، وهي
موجودة مع عامل قد عمل ذلك فيه فالتنكير مثل ذلك في ما لا يتصرف
في حال الجر ؟

قيل : إن العامل هنا لم يعمل حركة بناء ، وإنما نصب الاسم نصباً صحيحاً .

(١) زيادة على الأصل .

ألا ترى أن سيبويه قد قال : إن « لا » تنصب ما بعدها كنصب « إن » لما بعدها ^(١) ويدل ذلك على أنها نصبت الاسم المنفى بها إذا كان مطولاً ^(٢) أو مضافاً [أنها] ^(٣) ظهرت فيه فتحة النصب كقولك : لا خيراً من زيد ، ولا آمراً يوم الجمعة لك ^(٤) ، فخصبها للمفرد على حد نصبها لهذا المطول ، والموجب للبناء غير اللوجب للإعراب ، وهو جعلهم الاسم مع « لا » كالشيء الواحد .

فهذا الذى هو المعنى الموجب للبناء فيه ، وإذا جعلت كلمتان كلمة واحدة فهم مما يبتنونهما على الفتح ، وذلك كضمهم الاسم إلى الاسم فى الموضع الذى يدخلهما مع الحرف / ١٣٩ أ و كضم الصوت إلى الاسم ، أو الفعل إلى الاسم فى قول النحويين ، والحرف إلى الفعل ، والحرف إلى الاسم والصوت إلى الصوت .

فهذه الأنواع مع اختلافها يقب عليها البناء .

فلما بنى إذا ضم إليه الصوت كذلك بنى إذا ضم إليه الحرف من هذا الباب فهذا هو المعنى الموجب للبناء [لا أن حركة البناء] ^(٥) حدثت بعامل إلا أن حركة البناء فى هذا المبنى هى الحركة التى كانت تكون للإعراب فى

(١) قال سيبويه : ونصبها لما بعدها كنصب « إن » لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر ، وذلك لأنها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم « اهـ . الكتاب ١ / ٣٤٥ .

(٢) يعنى شبيهاً بالمضاف . (٣) هذه زيادة على الأصل

(٤) وأنظر الكتاب ١ / ٣٥٠ .

(٥) ما بين القوسين فى الأصل مكرر ، وفيه [إلا] مكان [لا] .

هذا المبني قبل حاله النفضية به إلى البناء . ونظيره في هذا المعنى قولهم : يا ابن أمّ فيمن جعلهما ابنا واحدا .

فإن قلت : فقد انتفتت الحركتان ، [وصارتا]^(١) في حالتين مختلفتين على صورة واحدة .

وهذا مما يكون في المبني . ألا تراهم قالوا : جثت من قبلُ وقبلُ ، ونحو ذلك .

فإن اتفاق الصور في هذه الأشياء لا يدل على البناء ، ألا ترى أن صورتي الرفع والجر في باب القاضى والغازى متفتقتان ، وهو مع ذلك معرب ، وكذلك باب « المثني والمعلّى » في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، وهو مع ذلك معرب ، فليس اتفاق الصور مما يوجب البناء في السكالم المبنية ، وإنما اللوجب ما ذكرت لك من مشابهة الحرف .

فأما موافقة الجر النصب هنا فهو كموافقة النصب الجر في التثنية والجمع الذى على -دها ، فلو جاز أن يكون الاسم غير المنصرف مبنيا في هذه الحال لكانت التثنية والجمع كذلك أيضا .

فليس هذا الاتفاق للبناء ، وإنما هو لاجتماع النصب والجر في كونهما فضلتين وكائنتين بعد [استقلال]^(٢) الجملة المتضمنة للفعل ، أو معنى الفعل

(١) في الاصل [وصارت] .

(٢) مكان ما بين المقوفين في الاصل هكذا [استقلال] ولكن أمامه على

الهامش عبارة [لعله استقلال] .

بجزءيهما اللذين هما الحديث والحديث عنه . ومن ثم انمقا أيضا في باب الضمير .

والأفعال على ضربين : معرب ومبني .

فالمعرب منها بالحركات الظاهرة هي الأفعال المضارعة ، وهي التي تلحق
أوائلها زيادة من إحدى هذه الزيادات الأربع ، وهي همزة والنون والياء
والماء ، وذلك قولك : أفعل أنا ، ونفعل نحن ، وتفعل أنت ، وهي في المؤنث
القائب ، ويفعل هو .

فهذه الأفعال هي الأفعال المعربة ، وإنما أعربت بجملة الإعراب ،
لمشابهته الاسم .

وخص على ضرب من الإعراب بعامل عمل فيه ذلك ، فعامل الرفع غير
عامل النصب والجزم ، كما أن كل عامل من الناصب والجازم غير الآخر .

فإعراب هذا الضرب من الفعل الرفع والنصب والجزم ، ولا جر فيه
كما كان في الاسم .

وإنما امتنع الجر فيه ، لأنه لا يكون إلا بإضافة ألا ترى أن الجر يكون
بأحد أمرين :

إما إضافة اسم إلى اسم ، أو إضافة فعل إلى اسم ، وكلاهما يوجب
تخصيصا ، والفرض في صياغة هذه الأمثلة [السمة]^(١) بالأفعال خلاف
التخصيص .

ألا ترى أنها تكون أبداً الجزء المستفاد من الجملة ، والفرض في الإضافة

(١) في الأصل المسمى .

التخصيص وإخراج المضاف بها من الإشاعة إلى الخصوص ، ففنها ما تَضَعُ اليَدُ عليه كغلام زيد ، ودار الخليفة ، ومنها ما [تَكْسُوهُ] ^(١) ضرباً من التخصيص وإن لم يكن كالأول كغلام رجل ، وصاحب امرأة . فلما لم تخل الإضافة في كلا ضربيهما من أن تُحْدِثَ تخصيصاً ، وكان الغرض في صياغة الفعل خلاف ذلك لما أعلمتك لم تستقم الإضافة إليه ، لأنه يصير نقضاً لذلك الغرض الذي قصد به ووضع من أجله .

فن أجل هذا [لم يضاف] ^(٢) كما لم يضاف إليه ، لأن الإضافة توجب التعريف ، ووضع الفعل بخلافه ، ولذلك لم تدخل عليه لام التعريف ، لأنه في باب إيجابه التخصيص مثل الإضافة ، وتَوَصَّلَ في محاولة ذا المعنى فيه إلى لفظ آخر غيره جعل بمعناه كما قُوِّصَل إلى نداء مافيه الألف واللام حيث لم يَسْغُ اجتماعه مع حرف النداء إلى نداء شيء آخر جرى عليه مافيه الألف واللام ، وذلك قولهم يأيها الرجل ، فكذلك حيث لم يسغ دخولهم اللام على الفعل - من حيث كان مؤدياً إلى نقض الذي وضع له الفعل - أدخل على مادل عليه ، وذلك قولهم : هذا الضارب ^(٣) زيداً أمس ، فلولا كون اسم الفاعل بمعنى الفعل لم يحز هذا .

ألا ترى أنك لو قلت : رأيت ضارباً ^(٤) زيداً أمس لم يستقيم .

(١) في الأصل [يكسوه] .

(٢) في الأصل [لم يضاف إليه] .

(٣) يعني جعل بدل الفعل الذي لم تدخل عليه « أَل » اسم الفاعل حيث يجوز دخول « أَل » عليه ، فلما كان اسم الفاعل بمعنى الفعل توصل إلى تعريف الفعل بأل بدخولها على ما هو بمعنى الفعل وهو اسم الفاعل .

(٤) لأن اسم الفاعل بدون « أَل » إنما يكون للحال والاستقبال فقط ، فلما دخلت عليه « أَل » جعلته أيضاً بمعنى الماضي « ضرب » .

فإن قلت : هلا أضيف إلى الفعل وإن كان لا يختص ، كما أضيف إلى
الفكرة المضاف إليها ؟

[فإنها] ^(١) لم توضع بخلاف التخصيص . ألا ترى أن [التذكير] ^(٢)
قد يعاقبه التعريف ، فلم بذلك أنه لم يقصد [بها] ^(٣) الإشاعة في جميع أحوالها
كما كان القصد في الفعل أن يكون بخلاف التخصيص في جميع أحواله للزوم
هذا المعنى له ، وامتناع تعريفه .

فليس الفكرة في جواز الإضافة إليها تدل على جواز الإضافة إليه [مما
يدل على جواز الإضافة ، لأن الفعل كذلك] ^(٤) .
وليس في الأسماء الجزم الذي في الأفعال ، لأن عوامل الجزم لا معنى
[له] ^(٥) لدخولها على الاسم ، وعملها ذلك فيه .

١٣٩ / ب ألا ترى أن المجازاة والأمر والنهي ونفي الماضي على لفظ
[للمضارع] ^(٦) لا [توجد] ^(٧) في الاسم فهذا امتناع من جهة المعنى .
وأما اللفظ فلا أن الأسماء أشد تمسكاً في الإعراب من الأفعال ، فلما كان
جزمه يؤدي إلى ضرب من البناء رفض ذلك . على أنه لو جزم على حد الفعل لم
يخل من أن تحذف له الحركة دون التنوين أو التنوين دون الحركة أو يحذف
جميعاً .

(١) هذه زيادة على الأصل .

(٢) في الأصل [الفكرة] . (٣) في الأصل [به]

(٤) في هذا التعبير ركاكة ويمكن أن يستقيم الكلام بحذف ما بين القوسين .

(٥) هكذا في الأصل ولعلها زائدة .

(٦) في الأصل [الأمر] .

(٧) في الأصل لا يوجد .

فلا يستقيم حذف التنوين دون الحركة ، لأنه ليس بإعراب ، وإنما هو حرف تابع له ، والعجزم يحذف حركات الإعراب . فإذا لم يكن التنوين إياها لم يحذفه له .

أو تحذف له الحركة دون التنوين ، وهذه الحركة لا تحذف ويترك التنوين فلا يحذف ، بل قد يحذف التنوين وتبقى الحركة ، وذلك في نحو الاسم الذي لا يقصر . فأما أن تحذف الحركة ويبقى التنوين فلا يكون .

فإن قلت : فهلا جزم ما كان من هذا الضرب من الأسماء ، لشبهه بالفعل كما جزم الفعل ؟

فإن ذلك لا يستقيم .

ألا ترى أن امتناعه من الانصراف لم يمنع أن يضاف إليه كما يضاف إلى سائر الأسماء ، فكما أجرى مجرى سائر الأسماء في جواز الإضافة إليه - وإن كان ممتنعاً في الفعل - كذلك امتنع جزمه من حيث لم يكن إلا في الفعل لأن هذا الضرب من الأسماء في أحكام الأسماء المنصرفة ، وإن كان الجر مع التنوين يمتنعان من الدخول عليه ، وامتناعهما من ذلك لا يمنع من تقدير ذلك له فالأصل وجوده وإن كان الشبه العارض للفعل قد منع منه ، وما كان مقدراً في المعنى كان بمنزلة المثبت في اللفظ .

ويقوى ذلك إخراج الشاعر له إلى اللفظ عند الحاجة ، فإنه أيده إلى ما يجب له في الأصل ، ولولا ذلك لم يحذف .

ولم يستقيم أن يحذف له جميعاً ، لأنه ^(١) في الفعل يحذف شيئاً واحداً ولا يحذف شيئين .

فإن قلت : فقد تحذف حرفاً متحركاً في الفعل الذي له ثنية الفاعلين

(١) أى العربى .

وجمعهم وفي الخطاب المؤنث^(١) ، وذلك شيثان ؟

فإن الحركة في هذا القبيل لما كانت لالتقاء الساكنين كان المحذوف كأنه شيء واحد، يدل ذلك على ذلك حذف اللام له إذا كان حرفاً ليناً ، وهو حرف واحد مفرد^(٢) من الحركة .

فإذا كان الجزم يُحذف له مفرد لم يستقم أن يُحذف له شيثان لخالفته ما يكون عليه في غير هذا .

فأما إعراب هذا الضرب من الفعل وهو الذى يلحق أوله زيادة من هذه الزيادات الأربع فلמשابهته الاسم ، وجهة الشبه أن لفظه وإن كان أصله لما كان حاضراً فقد وقع على الآتى وقوعه على الحاضر فصار أحدهما لا ينفصل من الآخر ، كما أن رجلاً لا يدل على زيد دون عمرو ، فإذا أُدْخِلَتْ عل [الفعل]^(٣) حرفاً خصه لبعض ما كان يدل عليه ، كما أن لام التعريف إذا دخلت على الاسم خص بعض ما كان يقع عليه ، وزالت الإشاعة التى كانت قبل دخول الحرف .

فهذا وجه من الشبه الذى يختص به هذا الضرب من الفعل دون أمثلة الآتى^(٤) وأمثلة الماضى ، ومن شبه هذا الضرب أيضاً دخول لام الابتداء عليه في حال وقوعه خبراً [لـ « إن »]^(٥)

(١) يعنى فى الأمثلة الخمسة .

(٢) هذه دقة فى التعبير فلم يقل مجرد عن الحركة لأن الحركة فيه مقدرة .

(٣) ما بين المقوفين فى الأصل هكذا [الاسم] .

(٤) يعنى الأمر .

(٥) هذه زيادة على الأصل يتطلبها سياق الكلام .

ووجه الشبه الوجه أن هذه اللام تختص بالدخول على الأسماء المبتدأة دون الأفعال ، وكان حقها في هذا الموضع أيضاً أن تقع أولاً وصدرها كما تقع في غير هذا الموضع وذلك في نحو : لزيد منطلق ولعمرو ذاهب . فكما لم يستقم اجتماع الحرفين أولاً لكونهما بمعنى واحد ، والحرفان إذا كانا بمعنى واحد لم يجز اجتماعهما آخر إلى الخبر من حيث كان الخبر في المعنى هو الخبر عنه ، أو ما يؤول إلى ما هو الخبر عنه في المعنى .

فَدَخَلَ على هذا الضرب من الفعل حيث كان مشابهاً له ومقارناً فلم يدخل على غيره كالماضى وإن كان مثله أنه خبر حيث لم يكن فيه من مشابهة الاسم ما في المضارع .

فأما قولك : إن زيداً لقام ، وقوله :

(لناموا)^(١)

— ٩٧ —

فليست هذه اللام بذاك التي تدخل على الابتداء ، فتؤخر مع « إن » لما ذكرت لك ، ولكن هذه هي التي إذا دخلت على المضارع لزمته إحدى التونين

(١) هذه تفعيلة من بيت من بحر الطويل لامرىء القيس في قصيدته المشهورة « ألا عم صباحاً » ونص البيت :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا قَمَائِنَ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

الصال : المصطفى بالنار والشاهد فيه أن اللام الداخلة على الماضى هنا هي لام القسم وليست لام الابتداء ، و « قد » مقدرة مما أى لقد ناموا ، ولو كان بعدها مضارع لا أكد بالنون وانظر ديوانه ص ١٤١ ط بيروت ، واللسان مادة « حلف » ٣٩٨/١٠ .

الخفيفة أو الشديدة في أكثر الأمر ، وهي تختص بالدخول على الآتى دون الحاضر^(١) .

وهذه اللام التى تسمى لام الابتداء تختص بالدخول على فعل الحال عند النحويين ولا تدخل على الآتى . وعلى هذا ما فى التنزيل فى قوله : ﴿إِنْ رَبَّكَ لَيَحْكُمَنَّ يَدْيَهُمْ﴾^(٢) وهو فعل الحال وإن كان متعلقا بيوم القيامة .

قال سيهويه : وقد تقول : ليفعل ولما يقع الفعل ، قال : والأكثر على ألسنتهم ما أعلمك أو غير هذا من اللفظ^(٣) . يعنى به أنه إذا كان المستقبل لزمت إحدى النونين^(٤) .

فمن لم يُلحِقْ إحدى النونين الفعلَ إذا دخله اللام فى خبر « إن » وهو يريد إحدى النونين يعلق الفعل قبلها كما يعلقه إذا أدخل اللام على خبر « إن » وهو يريد لام الابتداء ، كما يعلقه إذا ألحق إحدى النونين ، وذلك قولهم : علمت إن زيدا كَيَنْطَلِقَنَّ .

فإن حذف النون وهو يريد على اللغة التى ليست بالوجه فإنه يقول :

(١) يعنى بذلك لام القسم .

(٢) النحل آية ١٢٤ .

(٣) نص ما فى كتاب سيهويه ٤٥٦/١ : وقد يستقيم فى الكلام : إن زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب ، والأكثر على ألسنتهم كما خبرتك فى الدين ، فمن ثم ألزموا النون فى الجمين لئلا يلتبس بما هو واقع « اهـ » .

(٤) وتكون اللام حينئذ لام القسم .

علمت إن زيدا [لينطلق]^(١) .

فإن كانت الداخلة في الخبر هي التي للابتداء علقَ الفعل لا غير كما يعلقه في نحو قواك : علمت لزيد منطلق فكذلك تقول : علمت إن زيدا لينطلق ؛ لأنك تقدر بهذه اللام التقديم والوقوع صدرا ، وإن كان في اللفظ قد وقع غير صدر .

ويدلك على أن التقدير به^(٢) التقديم إجازة النحويين ، إن زيدا طعامك / ١٤٠ / لا كل ، فلولا أنه مقدم في التقدير لم يحز تقديم المفعول عليه كما لم يحز هنا .

ولو قلت : إن زيدا لا كل لطعامك لم يحز ؛ لأن حكم اللام أن تدخل على الخبر إذا كان في المعنى المبتدأ ، أو ما يؤول إلى ما هو هو ، فإذا انقضى الخبر فلا مدخل له فيما كان فضلة ، وإنما دخلت عليها حيث كانت متقدمة للخبر ، لأن التقدير بها الدخول عليه كما كان التقدير به التقديم ، وعلى هذا قوله :

(إن امرأ خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتُهُ)^(٣)

— ٩٨ —

(١) في الأصل [لينطلقن] قال سيبويه : وهذه اللام تصرف « إن » إلى الابتداء كما تصرف عبد الله إلى الابتداء ، إذا قلت قد علمت لعبد الله خير منك ، فعبد الله بمنزلة « إن » في أنه يصرف إلى الابتداء . . . فهذه اللام لا تدخل على إن ولا على عبد الله إلا وهما مبتدآن اه الكتاب ٤٧٣/١

(٢) يعني حرف اللام .

(٣) هذا صدر بيت من بحر البسيط لأبي زيد الطائي ، ونصه .

إِنَّ امْرَأً خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتُهُ عَلَى التَّائِي لَعِنْدِي غَيْرَ مَكْفُورٍ =

فدخلت على الفضلة حيث كان الخبر بعدها .

ومما يدل على أن التقدير به التقديم قولهم « لَهْنُكَ لَرَجُلٌ صَدَقَ »^(١)
فأوقعت على « إن » وصار هذا الإبدال [من]^(٢) الهذنة كالفصل الموقع بينهما
بالبتداء في المعنى ، أو بالظرف ، وذلك نحو : إن عندك لزيدا . و « إن » في
ذلك آية^(٣) ، وإن زيدا لقائم .

فالإبدال هنا كالفصل . ألا ترى أنها لم تجتمع مع الحرف على الصورة

= وهو يمدح فيه الوليد بن عقبة ويصف نعمة أنعمها عليه مع بدمه وتناثيه عنه
والكفور هنا من كفر النعمة وجحودها ، وأراد خصني بمودته ، فحذف وأوصل
الفعل ونصب به ، والشاهد فيه دخول لام الابتداء على الفضلة إذا تقدمت على الخبر ،
والتقدير لغير مكفور عندي . وانظر الكتاب ٢٨١/١ ، واللسان مادة « خصص »
٢٩٠/٨ ، والإنصاف ٤٠٤/١

(١) قال سيبويه . وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليقين ، وليس كل العرب
تتكلم بها تقول : لهنك لرجل صدق ، يريدون « إن » . ولكنهم أبدلوا الهاء مكان
الألف كقوله : هرت ، ولحقت هذه اللام « إن » كما لحقت « ما » حين قلت :
إن زيدا لما لينطلقن ، فاحقت إن اللام في اليقين كما لحقت « ما » فاللام الأولى في
« لهنك » لام اليقين واللام الثانية لام « إن » كما أن اللام الثانية في قولك : إن
زيدا لما ليفعلن لام اليقين . اهـ الكتاب ٤٧٤/١ وجاء في اللسان . ومن العرب من
يبدل همزتها هاء مع اللام كما أبدلوها في « هرت » فتقول : لهنك لرجل صدق ،
قال سيبويه وليس كل العرب تتكلم بها ، قال الشاعر :

أَلَا يَا سَنَّا بَرَقَ عَلَى قُنَيْنِ الْحَمَى لَهْنُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمٍ

وحكى ابن الأعرابي . « هْنُكَ ، وَوَاهْنُكَ » وذلك على البديل أيضاً . اهـ

اللسان مادة « أنن » ١٧٣/١٦ (٢) في الأصل [إلى] .

(٣) البقرة آية ٢٤٨

التي تكون عليها في أكثر الكلام. فأما اللام فيشبه أن تكون زائدة ،
فجاء في ذلك ما أنشده أبو زيد :

٩٩- وَأَمَّا لَهْنُكَ مِنْ نَذْرٍ كَرِهَ هَهْدِهَا كَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَقِينَسِي (١)

(١) هذا بيت من بحر الكامل للرباعي الفقيسي ، وفي النوادر « من أهلها »
مكان « من عهدا » وجاء في النوادر بعد أن ذكر البيت ، يريد : « أما إنك » ،
وأنشد أبو حاتم :

(لَهْنُكَ الَّذِي كَلَّفَقْنِي لَيْسِيرُ)

وشفا الشيء حرفه وناحيته وشرفه ، يقال : هو على شرف خير أو شر ، وقال
أبو حاتم : لهنك يريد « لَهْنُكَ » فحذف لام الجر ثم اللام الأولى المعرفة من
« لله » ثم حذف الألف التي بعد اللام الثانية التي قبل الهاء ، ثم حذف الهمزة من
إنك : قال آخر :

(لَهْنُكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمْرِ)

قال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم في هذه الآيات التي فيها « لهنك » يريدون
فيها ذكر « لله إِنَّكَ » فليس بشيء عند أصحابه البصريين ؛ لأنه حذف نخل بالكلام ،
وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا اللام الثانية والهاء وهذا
لا يجوز عند أهل العربية ، ولا نظير له . ولكن تأويل قولهم « لهنك » لَهْنُكَ ،
فأبدل الهاء من الهمزة ، لأنها تقرب منها في المخرج ، كما قالوا : أُرْقَتْ وهرقت .
وحكى أبو الحسن المحياني : أُرْقَتْ التُّوبُ وَهَرَقَتْهُ ، وَأُرْحَتْ الدَّابَّةُ وَهَرَقَتْهَا ،
ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرفين غيره ، وعلى ما ذكرت لك يجران ، والبديل
لا يقاس عليه ، وأنشدني أعرابية من بني كلاب :

فَتَعَلَّمَنَ وَإِنْ هَوَيْتُكَ دَمْسِي قَطَّاعُ أَرْقَامِ الْجِبَالِ صَرُومُ

فقلت لها : ما هذا ؟ فقالت : هذه عَنَنْتَنَا وبعضهم يقول : عنمنة بنى تميم ، فكما
أبدلت الهاء من الهمزة ، لقربها منها في المخرج أبدلت منها الميم ، لأن اللمة
واحدة اه. بتصرف النوادر ص ٢٠١ - ٢٠٣ =

وأنشد أحمد بن يحيى :

١٠٠- أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلَلِ الْحَمَى لَهْفُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمٍ^(١)

= وجاء في الأما إلى لابي على القـالى ٧٧/٢ ، قال الاصمعي . يقال للصَّبَا : أَيْرٌ وَأَيْرٌ ، وَهَيْزٌ وَهَيْزٌ عَلَى مِثَالِ فَيْعِلٍ ، وَيُقَالُ لِلْقُشُورِ الَّتِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ : إِبْرِيَّةٌ وَهَيْرِيَّةٌ ، وَيُقَالُ : أَيَا فُلَانٌ ، وَهِيَ فُلَانٌ ، وَأَنْشَد :

فَانْصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيْمًا أَبَاهُ
كُلُّ فِتْنَةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ

ويقال : أَرَقْتُ الْمَاءَ وَهَرَقْتُهُ ، وَيُقَالُ : إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَهَيَّاكَ ، وَيُقَالُ : ائْتَمَلَ السَّيِّئُ الْإِثْمَ إِذَا تَمَهَّلَ إِذَا انْتَصَبَ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَامَةِ : إِنَّهُ لَمُتَمَثِّلٌ وَمُتَمَهِّلٌ ، وَيُقَالُ : أَرَحْتُ دَابَّتِي وَهَرَحْتُهَا ، وَيُقَالُ : أَرَرْتُ لَهُ وَهَرَرْتُ لَهُ اهـ .

وورد مثل هذا أيضاً في إبدال الهمزة هاء في كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ص ٨٩

(١) هذا البيت من بحر الطويل قائله فتي من بني نمير في عهد ابن عباس رضي الله تعالى عنه ، قيل إن اسمه عروة بن حزام ، وقيل محمد بن سلمة ، والشاهد فيه كالتدلي قبله وهو إبدال همزة « إن » هاء من « لهنك » كما استشهد به أيضاً على حذف اللام من خبر « لهنك » فلم يقل : على لسكريم كما هو إلا أكثر .

ويروى ثَمَنٌ « مكان قُلَلِ » ويروى في مناسبة هذا البيت مع أبيات أخرى أن الفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قدم بقاء ببني نمير أسرى كنت كثيراً ما أذهب إليهم فأسمع منهم ، وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم يوماً في عقب مطر وإذا فتي حسن الوجه قد نهله المرض ينشد :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلَلِ الْحَمَى لَهْفُكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمٍ =

وأما الحركة النغوية التي هي غير خارجة إلى اللفظ فتكون في الأسماء والأفعال ، فالأسماء المقدر فيها ذلك على ضربين : أحدهما : أن ينوى في حرف إعرابه الحركة في حال الرفع والجبر ، وتظهر في حال النصب .

والآخر : أن ينوى في حرف إعرابه الحركات الثلاث ولا يظهر شيء من الحركات في لام فعله ، كما ظهر فيما قبل .

فمثال الأول قولك هذا القاضي ، وهذا الغازي ، وبالتأني والغازي ، وكذلك المعنى والمستهني ^(١) والمجني ^(٢) وكذلك قلنسوة وقلنس ^(٣) ،

= كَمَسَتْ اقْتِذَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ
فَهَيَّجَتْ أَسْفَافًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مُعِينٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ
فَأَنْسَانَ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ
رَمَى طَرْفَهُ الْبَرْقُ الْهَلَالِي رَمِيَّةً
بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَنَا قَبَاتِ يَهِيمٍ

فقلت له : يا هذا إنك لفي شغل عن هذا ، فقال : صدقت ، ولكن أنطقني بالبرق ، ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات اه وانظر مجالس ثلث ٩٣/١ ، وأما أبي على القالي ٢٦٦/١ وما بعدها ، والخزانه ٣٣٩/٤ والدرر اللوامع ١١٨/١ واللسان مادة « قذى » ٣٣/٢٠ ومادة « أن » ١٧٣/١٦

(١) مستقى : مفتعل من السقى أى طالب السقى مثل مستسقى وانظر اللسان مادة « سقى » ١١٦/١٩

(٢) الْمُجْجِي المصارع من جمعيته بمعنى صرعته ، والياء الأخيرة للإلحاق بدحرج ، وانظر اللسان مادة « جب » ٢٦٠/١

(٣) القلنسوة : غطاء الرأس ، ويجمع على قلانس وقلاس وقلنس وانظر للسان مادة « قلنس » ٦٤/٨

وَعَرَقُوهُ وَعَرَقَ^(١) عَلَى [شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ]^(٢) وَتَقُولُ فِي النِّصْبِ : رَأَيْتُ قَاضِيًا
وَعَازِيًا وَعَمِيًّا [وَمُسْقِيًا]^(٣) وَجَعَلِيًّا فَحَرَكْتَ فِي النِّصْبِ بِالْفَتْحَةِ . وَتَقُولُ فِي
النِّصْبِ : هُوَ يَفْزُو [وَأ]^(٤) هُوَ يَرْمِي ، وَكَذَلِكَ يَسْتَعْفَى وَيَسْتَدْعَى .
وَتَحْرِكُهُ فِي النِّصْبِ فَتَقُولُ : لَنْ يَفْزُو ، وَلَنْ يَرْمِيَ ، [وَكَذَلِكَ هُوَ يَخْشَى
وَلَنْ يَخْشَى]^(٥) .

فَالْحَرَكَةُ فِي هَذِهِ اللَّامَاتِ مَنْوِيَةٌ مُقَدَّرَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ يُسَلِّفِي^(٦) وَيُجَعِّي .
وَيَدُلُّكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَرَكَةِ هُنَا وَحَذْفِهَا لِمَجَانِسَتِهَا حُرُوفَ اللَّيْنِ أَنَّهَا مِنْهَا
وَبَعْضُهَا لَمْ تَحْذَفْ وَكَرِهْتَ كَمَا يَكْرَهُ اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ وَالْمُقَارَبَةِ ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ
بِأَشْيَاءَ : تَارَةً بِالْإِدْغَامِ وَتَارَةً بِالْحَذْفِ وَتَارَةً بِالْقَلْبِ .

(١) الْعَرَقُوهُ : خَشْبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ ، وَالْجَمْعُ عَرَقٌ وَالْأَصْلُ عَرَقُوهُ إِلَّا أَنَّهُ
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمُ آخِرِهِ وَأَوَّلُهَا حَرْفٌ مَضْمُونٌ فَعُدِلَ بِإِبْدَالِ الْوَاوِ يَاءً وَالضَّمَّةُ
كَسْرَةً ثُمَّ أَعْلَى إِعْلَالُ قَاضٍ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةُ « عَرَق » ١١٩/١٢ كَمَا تَطَاقُ
الْعَرَقُوهُ عَلَى كُلِّ أَمْكَةٍ مُتَقَادَةٍ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهَا جُثُوهُ قَبْرِ مُسْتَطِيلَةٍ ، وَتَطَاقُ أَيْضًا عَلَى
أَمْكَةٍ تَنْقَادُ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ [وَتَقِيًا] وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةُ « عَرَق » ١١٩/١٢ وَمَا بَعْدَهَا

(٤) فِي الْأَصْلِ [أَوْ]

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ

(٦) يُسَلِّفِي مِنْ سَلَفِيَّتِهِ إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِهِ الْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِلِإِلْحَاقِ بِجَعْفَرٍ

كِيَاءَ جَعْفَرٍ وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةُ « جَعَب » ٢٦٠/١ وَمَادَّةُ « سَلَق » ٢٨/١٢ وَشَرَحَ
الشَّافِي ٥٥/١ وَالْكِتَابَ ٣٨٦/٢ حَيْثُ قَالَ سَيَبَوِيهِ : وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ زَائِدَةً رَابِعَةً
فَهِيَ تَجْرِي بِمَجْرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : سَلَقِيْتُ وَجَعَبِيْتُ تَجْرِيهِمَا
وَأَشْبَاهُهُمَا بِمَجْرَى ضَوْضِيْتُ وَضَوْضِيْتُ أَهْ

فكذلك الحركة فيما ذكرت لك حذفت وإن كانت مرادة في المعنى ،
[كما تحذف] من [(١) نحو قولهم علماء (٢) بنو فلان ، وأحسنت (٣) ، ونحو ذلك .

ومما يدل على نية الحركة هنا أن الشاعر إذا اضطر أخرج (٤) ذلك فلولا أنه
الأصل ما كان ليفعل هذا كما أنه إذا احتاج إلى تحريك الأول في المثليين
الذين يجتمع فيهما على الإدغام يبين كقوله :

١٠١ - (يَشْكُرُ الْوَجَى مِنْ أَظْلَالٍ وَأُظْلَالٍ) (٥)

وكما قال :

(١) زيادة على الأصل .

(٢) يقولون : علماء بَنُو فلان ، يريدون على الماء فيحذفون اللام تخفيفاً .
وانظر اللسان مادة « علم » ٣١٦/١٥ والكتاب ٤٣٠/٢ ، وهى آخر جملة في
الكتاب حيث قال سيدييه قول بعضهم : علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء
بنو فلان وهى عربية . اهـ .

(٣) يقال أحسنت بالشئ فيحذفون إحدى السينين كراهة التقاء المثليين . وانظر
اللسان مادة « حسس » ٣٤٩/٧

(٤) يعنى أظهره .

(٥) هذا البيت من الرجز للمعاج ، والوجى : الحفى والأظلال : ماتحت منسجم
البعير ، وهى فى الأصل بضم اللام الأولى من « أظلال » الأولى . وبعد هذا
البيت :

(وَطَوَّلَ إِمْلَالَ وَظَهَرَ مُمْلَلٍ)

والشاهد فيه إظهار التضعيف على الأصل . الأول فى الضرورة وانظر ديوان
المعاج ص ١٥٥ واللسان مادة « ظلال » ٤٤٦/١٣ والنوادر ص ٢٣٠

١٠٢ - مَهْلًا أَقَادِلَ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي
أَنْفَى أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَفَفُوا^(١)

وكما أظهر الحركة هنا التي هي من أصل البقاء للحاجة ، كذلك تظهر هذه الحركات التي كان حكم حرف الإعراب أن يحرك بها ، وذلك قول الشاعر :

١٠٣ - مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي
كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخَرَاءِ^(٢)

وقال :

١٠٤ - فَيَوْمًا يُوَافِقُنَا النَّمَى غَيْرَ مَاضِي
وَيَوْمًا قَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَقُولُ^(٣)

(١) هذا بيت من البسيط لقصيب بن أم صاحب الغطفاني ، والشاهد فيه فك الإدغام الواجب حين احتيج إلى ذلك ضرورة .

وانظر اللسان مادة « ظلل » ٤٤٦/١٣ ومادة « ضنن » ١٣٠/١٧ ونوادير أبي زيد ص ٢٣٠

(٢) البيت من بحر الكامل ولم أعر على قائله ، والشاهد فيه إجراء الياء مجرى الحرف الصحيح في إظهار الكسرة عليها . وهو الأصل الأول للضرورة ، وفيه ضرورة أخرى وهو أنه إذا أجراها مجرى الحرف الصحيح فكان ينبغي أن يقول « كجوارى » بجرها بالفتحة نيابة عن الكسرة بدون تنوين وانظرا إلى الزجاجي ص ٨٣ ط المؤسسة العربية وشواهد الشافية للبغدادي ٤٠٣/٤ وما بعدها ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠١/١ والخزانة ٥٢٦/٣

(٣) هذا بيت من بحر الطويل لجرير من أبيات يهجو فيها الأخطل . وتقول : أصله : تقول أي تتلون ، والشاهد فيه إجراء الياء مجرى الحرف الصحيح في إظهار الكسرة عليه ضرورة وفي الديوان « يجارين » وفي اللسان « يجازين » مكان يوافينا . وانظر الديوان ص ٣٦٦ واللسان مادة « مضى » ١٥٢/٢٠ والخصائص ١٥٩/٣ والكتاب ٥٩/٢

وعلى هذا قوله :

١٠٥ - (قَدْ عَجِبْتُ مِنْى وَمِنْ يُمَيْلِيَا)^(٢)

وعلى هذا قول الآخر فى الفعل :

١٠٦ - (أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي)^(٣)

(١) هذا بيت من بحر الرجز نسب فى الحصاص ٦/١ إلى الفرزدق لكنى لم أجده فى ديوانه وفى الكتاب لم ينسب ونصه تاما :

قَدْ عَجِبْتُ مِنْى وَمِنْ يُمَيْلِيَا أَمَّا رَأْتَنِ خَلْقًا مُقْلُولِيَا

ويميليا : تصغير يعلى على وزن يعلم اسم رجل ، والمقلولى الذى يتمهل على الفراش حزناً ، والشاهد فيه ظهور الحركة على الياء فى حالة الجر ، فكان القياس أن يقول : يُعْمِلُ مثل جوارٍ وغواشٍ لكونه ذهب إلى أنه ممنوع من تفوين التمكن فأجراه على الأصل وهو الجر بالفتحة نيابة عن الكسرة على الرغم من أن الكسرة النائية عنها الفتحة هنا لا تظهر إلا أنه جاء بها على أنها قد تظهر أصلاً ، وذلك مثل ما قال سيديويه فى نحو مررت : بِقَاضِيكَ بالكسرة الظاهرة على الياء .

وانظر الكتاب ٥٩/٢ والمقتضب ٢٨٠/١ ط الثانية واللسان مادة « علا »

٣٢٨/١٩ ومادة فلا ٦٢/٢

(٢) هذا البيت من بحر الوافر لقيس بن زهير العبسى واستشهد به الفارسى هنا بالاكْتفاء فى جزم المضارع المعتل بحذف الحركة المقدرة معاملة له معاملة الصحيح فى حذف الحركة ، وإن كانت فى الصحيح ظاهرة وهنا مقدرة كما يستشهد به أيضاً بزيادة الياء فى غير فاعل كفى وفعل التمتع فى قوله « بما لاقت » فى الشطر الثانى إذ أنه فاعل لـ « ألم يأتيك » ويستشهد به أيضاً بالاعتراض بجملة « والابناء تسمى » بين الفعل « ألم يأتيك » والفاعل « بما لاقت » وقصة هذا البيت أن قيس بن زهير أعار الربيع بن زياد العبسى درعاً فمطله بها ، فمرت به أم الربيع فاطمة بنت الحرشب الانصارية على راحتها ، فأخذ بزمامها ، وذهب بها مرتها لها بالدرع ، فقالت له : يا قيس : أترى بنى زياد مصالحيك أبداً وقد ذهبت بأهمهم عيناً وشمالاً ، فقال للناس :

فهذا أسكنه من الضمة التي قدر حذفها للجزم كما يحذفها من يضرب ونحو ذلك من الصحيح الذي تعقبه الحركات ، ولا يمتنع شيء منها أن تدخل عليه

فأما قول الآخر :

== ماشاؤوا وإن حسبك من شر سماعه ، فَخَلَّى سبيلها وذهبت كلتها مثلاً ، ثم أخذ إيل بن زياد وذهب بها إلى مكة فباعها من عبد الله بن جندعان معاوضة بأدراع وسيوف ثم جاور ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير وهو ربيعة الخير ويكنى أبا هلال ومعنى والانباء تنمى أى تنتشر : ونص هذا البيت مع ما بعده :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي	بِمَا لَأَقْتُ لَبُوبُ بْنُ زِيَادٍ
وَمَحَبَّسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرِي	يَأْذُرَاجٍ وَأُسَيَافٍ حِدَادٍ
كَمَا لَأَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ	وَأَخَوْتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
هُمْ فَخَرُوا عَلَى بَغْيٍ فَخَرٍ	وَرَدُّوا دُونَ غَاثِيَةِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِمَحْضَمٍ سَوْءٍ	دَلَقْتُ لَهُ بِدَاهِيَةِ نِتَادٍ
بِدَاهِيَةِ تَذُقُ الصُّلْبَ مِنْهُمْ	بِعَصْمٍ أَوْ تَجُوبُ عَنِ الْفَوَادِ
أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ آوَى	إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دَوَادٍ
مَنْعِي وَسُطَّ عِصْكَرِ مَقِ بْنِ قَيْسٍ	وَهُوبٍ لِلطَّرِيفِ وَلِلتَّلَادِ
تَظَلُّ جِيَادُهُ يَعْشَلْنَ حَوْلِي	بِذَاتِ الرُّمَثِ كَالْحِدَا الْعَوَادِ
كَفَانِي مَا أَخَافُ أَبُو هِلَالٍ	رَبِيعَةُ فَأَنْعَمْتُ عَنِّي الْيَادِي
كَأَنِّي إِذَا أَنْخَسْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ	أَنْخَسْتُ إِلَى يَلْمَلَمٍ أَوْ نَصَادِي

وانظر الكتاب ١/١٥٠ ، ٢/٥٩ ، والنوادر ص ٥٢٣ ، والمختص ١/٦٧ والخزانة ٣/٥٣٤ والخصائص ١/٣٣٣ ، وشرح شواهد المفتى للبغدادي ٢/٣٥٧

١٠٧ - إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكِ^(١)

وقول الآخر :

١٠٨ - وَتَضَحَّكَ مِنْ شَيْخَةٍ عَبْشَمِيَّةٍ كَأَن لَّمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(٢)

فـ « تَرْضَاهَا » لا يستقيم أن تقدر فيه ما قدرت في « ألم يأتيك » إلا أن الألف شبيهة بالياء فأجريت مجراها ، وكذلك قوله « كأن لم ترى » وبعض البنداديين يذهب في ذلك على ما حكى لي أنه حذف لام الفعل للجزم ، وأن هذه الألف هي المبدلة من المهمزة .

وليس هذا بالواسع^(٣) .

(١) هذا بيت من بحر الرجز ينسب لرؤبة بن المعجاج والشاهد فيه جزم المضارع المعتل الآخر بالالف بالاكتفاء بحذف الحركة المقدرة ، وإبقاء الألف معاملة له معاملة الصحيح وهو رجوع إلى الأصل .

وانظر شواهد الشافية ٤/٤٠٩ ، والخصائص ١/٣٠٧ والخصص ١٤/٩ والخزانة ٣/٥٣٣

(٢) هذا بيت من بحر الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي قاله حينما أسره فق من بني عمير بن عبد شمس ، فقالت له أم العبشمي : من أنت ؟ قال أنا سيد قومي فضحك وقالت : قبحك الله من سيد قومك حين أسرت فقال عبد يغوث : في ذلك أياناً هذا منها والشاهد فيه الاكتفاء في جزم الفعل المعتل الآخر بحذف الحركة المقدرة على الألف ، وانظر الأغاني ١٥/٧١ وما بعدها ط دار الفكر والمحتسب ١/٦٩ والخصص ١٤/٩ .

(٣) لأن هذه المهمزة الخفيفة كالحققة فلا تحذف لمروضاها ، قال سيبويه : والخفيفة بزنتها محققة « اهـ الكتاب ٢/١٦٨ .

على أن سيبويه قد حكى المرأة والسكاة في تخفيف المرأة والسكاة^(١) .
فقياس هذا قياس لم ترى في قول هذا القائل .

والضرب الآخر هو ما يفوى في حرف إعرابه الحركات الثلاث ولا يظهر شيء منها في حالة من أحوال الاسم ، فهو نحو : الرحا والعصا ، والمعل والمثنى والمسرى والمغزى^(٢) ، والأرطى^(٣) ، وحبارى^(٤) وحبلى وقرقرى^(٥) .

(١) قال سيبويه : واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تخفف حذفها ، وألقت حركتها على الساكن الذى قبلها ، وذلك قولك من بؤك ، ومن ثمك ، وكم بلك ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الآب والام والإبل ، مثل ذلك قولك الحمر ، إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر ، ومثله قولك في المرأة : المرأة والسكاة السكاة ، وقد قالوا السكاة والمرأة ومثله قليل . اهـ الكتاب ١٦٧/٢ .

(٢) المغزى : موضع أوزمان الغزو أو الغزو نفسه ، ومنه الحديث « كان إذا استقبل مغزى » ، ومغزى الكلام مقصده وانظر اللسان مادة « غزا » ٣٥٩/١٩ وما بعدها .

(٣) الأرطى اسم جنس جمى لشجر ينبت بالرمل واحده أرطاة ، وجمع الواحد أرطيات وجمع اسم الجمع أرطى « وانظر اللسان مادة « أرط » ١٢٢/٩

(٤) الحبارى بضم الحاء وفتح الباء مخففة طائر معروف على شكل الإوزة برأسه وبطنه غبرة ، ولون ظهره وجناحيه كلون السمائي غالباً وجمعه حباير ، وحباريات ويقال لفرخه حبرور مثل عصفور المصباح المنير مادة « حبر » ص ٤٣١ الطبعة الخامسة وقال الجوهري في الصحاح مادة « حبر » ١٦٢/٢ :

والحبارى : طائر يقع على الذكر والأنثى واحدها وجمعها سواء وإن شئت قلت في الجمع « حباريات » وفي المثل : « كل أنثى تحب ولدها حق الحبارى » وإنما خصوا الحبارى ؛ لأنه يضرب بها المثل في الموق ، فهى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران . وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق ، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة لاتصرف في معرفة ولا في نكرة أى لا تنفون ، اهـ وقد جاء مثل هذا في اللسان مادة « حبر » ٢٣٢/٥ .

(٥) قرقرى : على فعلى اسم أرض باليمامة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة وفيها أربعة حصون حصن لكندة ، وحصن لثيم وحصنان لثيف « وانظر معجم =

فحرف الإعراب في هذا القبيل يكون على صورة واحدة في الرفع والنصب والجر .

تقول : هذا المَعْلَى . ورأيت المَعْلَى ، ومررت بالمَعْلَى فتستوى الصورة في الأحوال الثلاث في ظاهر اللفظ ، والحركة مقدرة منوية .

يدلك على ذلك انقلاب اللامات في هذه الأشياء إلى الألف ، ولولا تقدير الحركة لم تنقلب ، ألا ترى أنهم قالوا : لو ، وأو ، وكى فصحت الحروف حيث كانت في مواضع سكون .

وتقول : غزونا ورمينا فتصححهما لسكونهما ولا تقلب كما قلبت في غزا ورمى حيث كانا في موضع حركة .

وكذلك هذه اللامات انقلبت إلى الألف / ١٤٠ ب لسكونها في مواضع الحركة ، وتقدير ذلك فيها .

وهذا مما يدل أن الفرض في الأسماء أن تكون عرضة للعوامل والإخبار عنها .

ألا ترى أن الحركة تجب لها بالعوامل ، وأنت لا تجد لهذه الأسماء حالا تصح^(١) فيها هذه اللامات .

= البلدان لياقوت الحموى مادة « قرر » ٣٢٦/٤ والصحاح مادة « قرر » ٧٩ / ٢ واللسان مادة « قرر » ٤٠٠/٦ .

(١) يعنى بعدم القلب أى أن هذه الأسماء تكون دائماً معلة بالألف ، حتى في حالة عدم التركيب مع أن الأصل فيها قبل التركيب أن تكون ساكنة لكن لما كانت عرضة للعوامل والعوامل تؤثر فيها الحركة اعتبر فيها كأنها مركبة قبلها العوامل فأعلنت من أجل هذا .

فهذا من أمر الاسم يدل [على أنه عرضة ^(١) للإخبار عنه ، وما جرى
مجرى الإخبار من التعريض للعوامل ، وليس العصا [والرحى] ^(٢) في هذا كنفزا
[ورمى إذ الحركة] ^(٣) في الفعل حركة بناء : وحركة الاسم إعراب ،
والإعراب لا يكون إلا بعوامل . فالوجه فيه ما ذكرناه .

فأما قولك : هو يخشى ، وفي النصب لن يخشى فالألف في الموضعين
في تقدير حركة ، والحركة توجب القلب إذا كانت ضمة كما توجبها إذا
كانت فتحة ، إلا أن هذه الحروف اللينة كلها تجتمع في الحذف للجزم لمعاقبها
الحركة فإنها من جنسها ، فكما حذفت الحركات للجزم كذلك حذفت هذه
الحروف له .

وما يختلف آخره بالحروف على ضربين :

أحدهما : أن يكون الحرف زائداً ، والآخر : أن يكون الحرف غير زائد .

وغیر الزائد ما يمثل النحويون بالفاء والعين واللام .

فالزائد هو النون اللاحقة لفعل المخاطب المؤنث بعد الياء التي هي علامة
لضميره ، وفي فعل الاثنين والجمع المذكور .

وذلك قولك : أنت تضربين ، وأنما تضوبان وأنتم تضربون . فهذه
النون في دلالتها على الرفع وكونها علامة له بمنزلة الضمة في قولك : هو يضربُ
ومن ثم حُذفت حيث تحذف الضمة ألا ترى أنك تقول : هل تضربان ، وهل

(١) هذه الكلمات في الأصل « خائفة » .

تضمين فتحذف هذه النون في الموضع الذي تحذف فيه الرفع^(١) من الفعل^(٢) وتحذفها أيضاً في الجزم ، وتضم النصب إلى الجزم هنا كما ضمنت النصب إلى الجر في الاسم فهذا الحرف الزائد .

فأما غير الزائد فإن لامات الفعل - إذا كن ياء ، أو واوا ، أو ألفا متقلبا عن إحداهما - لما حذفن في الجزم لمسايتها الحركات ومجانستها [لهن^(٣)] صار ثباتها يدل على غير الجزم ، كما صار ثبات الحركات في الأفعال المضارعة دالة على الإعراب .

فأما الألف في « يخشى » فإنها تثبت في حال الرفع والنصب ، وتجرى الياء التي هي زائدة ملحقه في نحو « يسألني » مجرى هذه اللامات في الحذف للجزم .

فالخذف في هذين الضربين قد جرى في كونه إعرابا مجرى الحركة كما جرى الحركة مجرى الحرف في غير هذا الموضع في كلامهم .
وإنما كان كذلك ، لأن هذه الحركات وإن كان الصوت بها أنقص من

(١) يعني الضمة إلا أنه يقال في الإعراب رفع وفي البناء ضم فالرفع في الإعراب كالضم في البناء وانظر الصحاح مادة « رفع » ١٢٢٠/٣ .

(٢) يعني أن الفعل عند التوكيد بالنون إذا كان للواحد لا تكون عليه ضمة لتكون نون التوكيد تستلزم فتح ما قبلها فتحذف الضمة لاستقبال الفعل نون التوكيد كذلك تحذف نون الرفع لما كانت في مقابلة الضمة لاستقبالها نون التوكيد وكما تحذف الضمة أيضاً في الجزم والنصب كذلك تحذف النون في الجزم والنصب لتكون الفعل فيهما لا يكون فيه رفع .

(٣) في الأصل (له) .

الصوت بالحروف فهي كالحروف من حيث كانت خارجة من مخارج بعض الحروف .

ألا ترى أن الصوت ببعض الحرف أزيد منه في بعض ، ولا يخرج ما يزيد الصوت فيه على الآخر من مساواته له في أنه حرف كما أنه حرف ، وفي أنه يُعْتَدُّ به اعتداد الانقاص الصوت .

فكذلك قام الحرف مقام الحركة كما قامت الحركة مقام الحرف (١) .

فمما أجرى الحركة فيه مجرى الحرف أن الاسم إذا كان ساكن الأوسط مؤنثاً معرفة فمن العرب من يصرفه ، فإذا تحرك الأوسط نحو « قَدَم » لم يصرفه أحد ، كما أنه إذا كان على أربعة أحرف نحو عناق (٢) ، وزينب لم

(١) قال سيديويه : فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات ، لأنها أخوات وهي أمهات البدل والزوائد ، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها وبعضها حركاتها ، وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف وهي إحدى الثلاث ، والواو ، والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها « اه : الكتاب ٢ / ١٦٥ .

وقال : وحروف اللين هي حروف المد التي يد بها الصوت ، وتلك الحروف الألف والواو ، والياء اه « الكتاب ٢ / ١١١ .

وقال في موضع آخر : وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متممة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت ، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ، ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ، فهوى الصوت إذا وجد متمماً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة « اه الكتاب ٢ / ٢٨٥ .

(٢) من معاني المناق : الأثنى من العز ، والجمع أعنق وعُنُق وعُنُوق

« وانظر اللسان » عنق ١٢ / ١٤٤ - ١٥٠ .

يصرفه أحد ، فقد عُدَّتْ^(١) الحركة بالحرف هنا ، وأُجريت مجراه .

ومما أُجريت الحركة فيه مجرى الحرف أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف أحدها ساكن ، وكان الآخر منه ألفاً فإنك إذا أضفت إليه كُنت مخيراً في إبدال الواو من الألف وحذفها ، وذلك قولك في : حُبْلَى ، حُبْلَوِيٌّ^٢ وحُبْلِي ، وفي مَرَمِيٍّ : مَرَمَوِيٍّ ، ومَرَمِيٍّ^٣ .

فإذا كان على خمسة أحرف آخره ألف حُذِفَتِ الألف ولم تبدل منه الواو كما أبدلت في الباب الأول ، وذلك قولك في مُرَامِيٍّ وحُبَارِيٍّ ليس إلا^(٢) .

وكذلك لو كان [الاسم]^(٣) على أربعة أحرف آخره ألف متتابع الحركات

(١) عُدَّتْ الحركة بالحرف سويت به ، يقال : عدلت الشيء بالشيء أعديله عُدُولاً إذا ساوته ويقال أيضاً عودل به وعادله ، وعادل بينهما أى ساوى وانظر اللسان مادة « عدل » ٤٥٦/٣ - ٤٦٣ .

(٢) قال سيبويه : تقول في حُبَارِيٍّ : حُبَّارِيٍّ ، وفي مُجَادِيٍّ : مُجَادِيٍّ ، وفي قَرَّ قَرَّيٍّ : قَرَّ قَرَّيٍّ وكذلك كل اسم كان آخره ألفاً ، وكان على خمسة أحرف ، وسألت يونس عن مرأى .

فقال : مرأى تجعلها بمنزلة الزيادة ، وقال : لو قلت : مُرَمَوِيٍّ لقلت حُبَّارَوِيٍّ كما أجازوا في حُبْلَوِيٍّ ، ولو قلت ذا لقلت في مُقْلَوِيٍّ مُقْلَوِيٍّ ، وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال مُقْلَوِيٍّ كما تقول في « يَهْيَرِيٍّ : يَهْيَرِيٍّ » اه . وانظر الكتاب ٧٨/٢ وما بعدها .

(٣) في الأصل [الحرف] .

تقول في «جَزَى»^(١) و «قَلَمَى»^(٢) : «جَزَى» و «قَلَمَى» فتحذف الألف كما حذفها من ذوات الخمسة ، فقد عودل بالحركة هنا الحرف كما عودل بها في باب «قدم»^(٣).

فكما أجزت الحركة مجرى الحرف في هذه المواضع كذلك جرى الحرف مجرى الحركة فيما ذكرت إلك في كونه إعراباً كالحركات^(٤).

(١) يقال ناقة جَزَى أى سريمة ومثلها بَشَكَّى وَزَلَجَى وَمَرَطَى .
انظر اللسان مادة «جَزَى» ١٨٨/٧ ، و «زَلَج» ١١٣/٣ ، ومادة «بَشَك» ٢٨١/١٣ ومادة «مَرَط» ٢٧٧/٩ .

(٢) الْقَلَمَى : هكذا في المخطوطة ، والقَلَمُ القطع مرة بدمرة ، والياء هنا مثلها في بَشَكَّى وَزَلَجَى وَمَرَطَى ووُثِي وجاء في اللسان : وهذه الياء الزائدة في مثل هذه الكلمات تحذف في التثنية كما تحذف في النسب سواء أكانت مزيدة على الثلاثي كما في هذه الكلمات أم على الرباعي كما في الْقَهْقَرَى ، وَالْخَوْزَلَى وَالْجَلْمَعَى فتقول : البَشَكَانَ وَالزَلْجَانَ وَالرُّطَانَ وَالْوُبَانَ وَالْقَهْقِرَانَ وَالْخَوْزَلَانَ ، وَالْجَلْمَعَانَ و انظر اللسان مادة «قَلَم» ٣٩٢/١٥ ، ومادة «يَا» ٣٨٤/٢٠ وما بعدها .

(٣) قال سيبويه : وأما جَزَى فلا يكون جَزَوِيٌّ ، ولا جَزَاوِيٌّ ولكن جَزِيٌّ ؛ لأنها ثقلت وجاوزت زنة ملهى فصارت بمنزلة جبارى لتتابع الحركات ويقوى ذلك أنك لو سميت امرأة قدماً لم تصرفها كما لم تصرف عناق « اهـ الكتاب ٧٧/٢ .

(٤) قال سيبويه : واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم ، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجمع ، وذلك نحو قولك لم يرم ولم يغزو ، ولم يمش ، وهو في الرفع ساكن الآخر ، تقول : هو يرمى ويغزو ، ويمشى اهـ الكتاب ٧/١ .

فأما تولهم : لم يكن ، وقول من قال « لم يك »^(١) ، « فَإِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ »^(٢) وحذف النون هنا ، فإنها حُذِفَتْ في حال السكون بعد حَذَفِ الحركة للجزم لكثرة الاستعمال [لأنها] حرف يشابه هذه الحروف اللينة وتُجْرَى مُجْرَاهَا .

ألا ترى أنهم يدغمونها فيهن كما يُدْغَمُ بِمَعْضُنَّ في بعض ، وتُرَادُ في مواضع زيادتها ، وتحذف لالتقاء الساكنين في نحو « أَحَدُ اللَّهِ »^(٣) ، و :

حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ^(٤)

[وأبدلت]^(٥) الألف منها في « رأيت زيدا » ، و « لَنَسْفَعًا »^(٦) ، وأبدلت من الواو أيضاً في صنعاني . وبهراني^(٧) . ألا ترى أنها لا تخلو من

(١) قال تعالى « ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بآ أنفسهم » الأتفال آية ٥٣ وفي مريم آية ٣ « وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا » .

(٢) لقمان آية ١٦

(٣) الصمد آية ١ ، ٢ .

(٤) مضي ما قبل في الحديث عن هذا الموضوع في الشاهد رقم ٤١ .

(٥) في الأصل [فأبدلت] .

(٦) الملق آية ١٥

(٧) قال سيبويه في أول باب النسب : وقالوا في « صنعاء » صنعاني وفي شتاء

شتوى ، وفي بهراء قبيلة من قضاة « بهراني » وفي « دَسْتَوَاء ، دَسْتَوَانِي » وتقول يمكن ألا يكون هناك بدل أصلاً ولكن حمل ما في آخره ألف وهمزة على ما في آخره ألف ونون حيث إن مجردهما على وزن واحد ، وإن كلا منهما لا تلحقه علامة تأنيث ، وإن كلاهما خاص بقبيل معين ففعلان خاص بالمذكر وفعلان خاص بال مؤنث وإن كلا منهما لا ينصرف في نسكرة ولا معرفة فمن أجل هذا =

أن تكون بدلا من الهمزة ، أو الواو في صنفاني ، فإن أبدلتها من الهمزة^(١) لم يسهل ذلك ، لتباعد ما بينهما ، وأنه لم تبدل إحداها من الأخرى [للتقارب]^(٢) والتباعد .

فإذا لم يستقم إبدالها من الهمزة لذلك علمت [أنها]^(٣) بدل من الواو التي / ١٤١ أ تبدل من الهمزة في الإضافة ، فلما جرت النون مجرى هذه الحروف شبهت

== حل في النسب في بعض الأمثلة ما آخره ألف وهمزة على ما في آخره ألف ونون حيث نسب إليه بالالف والنون بدلا من الالف والهمزة كما حل منع صرف فعلا ن على منع صرف فعلاء وأيضا مؤنث كل واحد منهما لفظ خاص به .

وقال سيبويه : هذا باب ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها ، وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ؛ لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحريك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر ولا تلحقه علامة التأنيث ، كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ، ومؤنث سكران بناء على حدة كما كان لمذكر حمراء بناء على حدة ، فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة ، وأشبهاها فيما ذكرت لك أجرى مجراها اه الكتاب ١٠/٢ .

وانظر ما قاله المبرد في المقتضب ١٦٧/٣ في حذف نون لم يكن : فإن كلام الفارسي وأمثلة قريية من كلام المبرد وأمثله بل بعضها بالنص .

(١) جعل سيبويه النون في فعلا ن بدلا من الهمزة فقال : والنون تكون بدلا من الهمزة في « فعلا ن فعلى » الكتاب ٣١٤/٢ .

وقال في موضع آخر : وأما فعلا ن فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل اه الكتاب ٢/٣٤٩ وإن كان في هذا الموضع ليس فيه نص على أنها بدل من الهمزة .

(٢) هكذا في الأصل .

(٣) في الأصل أنه .

بين أيضا ساكنة في هذا الموضع فحذفت للجزم كما حذفت الواو ، والياء والألف [لموافقتهما لمن في السكون وفي كونها لاما ، فاللامات أضعف من العينات ، فتحذفت هذه اللامات الساكنة]^(١).

كما أن الفاءات أقوى^(٢) من العينات ألا ترى أن اللام تعتقب عليها حركات الإعراب وضروب الإضافة والتعريك لالتقاء الساكنين ، فحذفت هذه الفون في الجزم ساكنة لهذه المشابهة ، فإذا تحركت لم تحذف لزوال شبهها بين بالحركة .

ألا ترى أن هذه الحروف [لم تحرك عليها السكون فلا تحرك بالسكس]^(٣) في موضع فلما صارت هذه النون في موضع تحرك بالسكس باينتها ، فأثبتها في « لم يكن القوم » ، و « لم يكن الذين كفروا »^(٤) في من قال : لم يك زيد منطلقا [وقد]^(٥) جاءت في بعض الأشعار محذوفة وهي في مواضع^(٦) حركة أنشدوا :

(١) ما بين القوسين خافت جداً ، فلم أتمكن من قراءته نصاً ، ولذا كتبتة

بقدر ما بدا لي .

(٢) قال سيويه في « هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات » اعلم أنهن لامات أشد اعتلالاً وأضعف ، لأنهن حروف إعراب وعليهن يقع التنوين والإضافة إلى نفسك بالياء والثنية والإضافة نحو هنيئاً ، فإنما ضعفت ؛ لأنها اعتمد عليها بهذه الأشياء ، وكلا بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما فهما عينات أقوى ، وهما فاءات أقوى منهما عينات ولامات » اه الكتاب ٢/٣٨٠ .

(٣) ما بين القوسين في الأصل غير واضح .

(٤) البينة آية ١ .

(٥) في الأصل [فقد] .

(٦) قال السيوطي في الأشباه والنظائر : النون تشابه حروف المد واللين من

=

سنة عشر وجهاً :

== الأول : أن تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة كما تكون الألف والواو علامة للرفع في الأسماء المثناة والمجموعة .

الثاني : أنها تكون ضميراً للجمع المؤنث كما تكون الواو ضميراً للجمع المذكر .
الثالث : أن الجازم قد يحذفها في « لم يك » كما يحذف الواو ، والياء والألف
الرابع : أن اليمين إذا ركبا وهى في آخر الاسم الأول فإنها قد تسكن نحو :
حَسْبَقِيَّة ، وبَارِئَجَانة ، كما تسكن الياء في معديكرب .

الخامس : أنها قد تحذف لالتقاء الساكنين في قوله :

(ولَاكَ اسْقَنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ)

كما تحذف الواو ، والياء لالتقاء الساكنين .

السادس : أن التون قد تحذف اعتباراً عيناً ولأما في « منذ ولدن ، في قوله
(من لدن) كما تحذف الواو عيناً ولأما في شية في أحد القولين وفي أخ .
السابع : أنها قد تحذف للطول في قوله :

(أَبْنَى كَلْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا)

كما تحذف الياء للطول في قولهم : اشهباب يريدون اشهبابا :

الثامن : أن الألف تبدل منها في الوقف نحو : رأيت زيدا واضربا .

التاسع : أن فيها غنة كما أن في الألف واختها متدا .

العاشر : أنها تكون علامة للجمع لا ضميراً كما تكون الألف والتون علامة في قوله .

(يَمَصْرِنُ السَّالِيطُ أَقَارِبُهُ)

وقوله : (يَكُونُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي)

وقوله : (التَّمَنَّا حَلَقًا الْبَطَان)

الحادي عشر : أنها من حروف الزيادة كما أن حروف المد واللين من حروف الزيادة .

الثاني عشر : أنها تدغم في الواو والياء في قولك زيد وعمرو ، وزيد يضرب .

الثالث عشر : مصاحبها حروف المد واللين وحركات الإعراب في قولك زيدان

وزيدون وزيدين وزيد ، وحذفها بحذف حركات الإعراب في الوقف في قولك زيد . =

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسَّرَرِ^(١)

فهذا إن^(٢) [شئت]^(٣) قلت فيه إن الجزم لحقه قبل لحاق الساكن واجتماعه معه فسكان الساكن لحق وقد مضى الحذف في الحرف .

ونظير هذا لإنشاد من أنشد :

(فَفَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ)^(٤) - ١٠٩

= الرابع عشر : تماقبيها في المحل الواحد نحو : جرنفش وجرانش .
الخامس عشر : حذفها في المحل الواحد الذي تحذف فيه الألف فيجتمع بحذفها أربعة أحرف متحركات نحو عرثن وعرثن ، وعلابط وعلابط .
السادس عشر : حذفها لكثرة الكلام بها كما تحذف الياء كذلك : وذلك نحو بلغبر وبلغرث كما قالوا لا أدر ، ذكر ذلك ابن الدهان في الفرة ، قال : فلما كان بين هذه الحروف وبين النون هذه المناسبة زيدت في المضارع « اه الاشباه والنظائر ٢٨٩/١ - ٢٩١ .

- (١) مضى الحديث عن هذا البيت في الشاهد رقم ٤٣ .
- (٢) من هنا بدأ نقل البمدادى في الخزانة ٧٣/٤
- (٣) زيادة على الأصل يقتضيها السياق .
- (٤) البيت من بحر الوافر ، وهو الجريز يهجو فيه عبيد الراعى الثمري في قصيدته التي مطلعها :

أَقْلَى اللّوَمِ عَاذِلَ وَالْعَمَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَا

وتسمى هذه القصيدة الدامغة أو الفاضحة ، لأنها دمغت بنى نمير بعد قولها ، وأصبح الانتساب إليهم فضيحة ، وهى من القصائد التي خففت أناساً من العرب ، وجعلت النسب إليهم ليس بفخر بعد أن كانوا يفتخرون بالنسب إليها ، وتما البيت الذي استشهد به الفارسي :

فَفَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ فَلَا كَمَبَا بَلَفْتَ وَلَا كِلَابَا =

حرك الساكن الأول ، ففتح الساكن الثاني ، وقد مضى [الحرف]^(١) ،
بافتحج للساكن الأول ، فكذلك لحق الساكن ، وقد مضى الحذف في الحرف ،
وإن شئت قلت إن الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين لم يعقد بها ، وكان
الحرف في نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها إذا كانت^(٢)
في نية سكون^(٣) .

فأما حذف هذه النون فعلى ما ذكرت لك من استعمالهم لها ساكنة ،
ثم حذف للجزم هي وحدها لا أنه للجزم الحركة والحرف جميعاً ، لأن حذفها
له لا يسوغ^(٤) .

= والشاهد في البيت في « ففَضَّ » بفتح الضاد كما سمعه يونس من بعض العرب ،
وكان القياس تحريكها بالكسر إذ جاء بعدها الساكن أل كأنهم حركوه بالفتح
من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح ، قال
سيبويه : ومنهم من يفتح إذ التقى ساكنان على كل حال إلا في الألف واللام
والألف الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبهوه بأَيْنَ وَكَيْفَ وَسَوْفَ وأشياء ذلك ، وفعلوا
به إذ جاءوا بالألف واللام ، والألف الخفيفة ومنهم من يدعه إذا جاء
بالألف واللام على حاله مفتوحاً يعمله في جميع الأشياء كأَيْنَ ، وزعم يونس أنه
سمهم يقولون :

(غُضَّ الطَّرْفَ إِذْكَ مِنْ فَمَيْرٍ)

وانظر الكتاب ١٦٠/٢ والمقتضب ٣٣١/١ ، والكامل ٣٤٠/١ ، والخزانة
٣٤/١ وما بعدها وشواهد الشافية ١٦٣/٤ وما بعدها ، وديوان جرير ص ٦٣

(١) ما بين المقوفين في الاصل [الحذف]

(٢) بين كلمتي الحرف ، وبافتحج في الاصل مكتوب هكذا (يك) .

(٣) في الاصل [كان]

(٤) إلى هنا انتهى نقل البغدادي في الخزانة ٧٣/٤

(٥) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٧٤٧/٣ : ولا تُمرَّج على قول من

قال : حذف الواو ، والضمة للجزم : اه

فأما حذف الذون في التننية والجمع وهي متحركة ، فلأن الحركة لها كفتين ، وحركة التقاء الساكنين في تقدير السكون فكان الحذف لحق شيئاً واحداً .

ونظير قولهم : لم يكن في أنه جَذَفَ لحق بعد حذف قولهم : لم أبالٍ خذفت الياء للجزم ثم كثر استعملهم : « لم أبالٍ » ^(١) فكان الحركة خذفت للجزم كما خذفت النون للجزم في « لم يكن » فصار لم أبالٍ فاعلم ثم قيل « لم أبالٍ » في الوقف ، ثم خذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار لم أبالٍ .

وزعم الخليل أن قوماً يقولون : « لم أبالٍ » ^(٢) فهو لاء هم الذين حذفوا

(١) في الاصل [لم يكن]

(٢) قال سيبويه : وسأله - يعني الخليل - عن قولهم : « لم أبالٍ » قال هي من باليت ، ولكتم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا ذلك في الجزم ؛ لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون « يكن » حين أسكنت ، فأسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من « يكن » ، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم ؛ إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات ، وذلك نحو : مَذُولٌ وقد عَلِمَ ، وإِنَّمَا الْأَصْلُ لَدُنْ وَمُنْذُ وقد عَلِمَ ، وهذا من الشواذ ؛ وليس مما يقاس عليه ويطرده ، وزعم الخليل أن ناساً من العرب يقولون : لم أبالٍ لا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف احرة ، وألف عُلْبِط ، واو « عَدِي »

وكذلك فعلوا بقولهم ما أباليه باله كأنها بالية بمنزلة البانية ، ولم يحذفوا : لا أبالي ؛ لأن الحرف يقوى هنا ولا يلزمه حذف كما أنهم إذا قالوا : لم يكن الرجل ، فكانت في موضع تحريك لم تحذف ، لأنه بعد شبهها من التثنية كنون منذ ولستدن ، وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة ألا ترى أنها لا تحذف في « أبالي » في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة اهـ السكتاب

الألف من « لم أبجل » لالتقاء الساكنين ، ثم حركوا اللام بالكسر لالتقاء الساكنين [اللام والماء]^(١) ولم يردوا الألف المحذوفة لالتقائهما وإن حركت الساكن الذي من أجله حذفت الساكن الأول ، لأن حركته لالتقاء الساكنين .

وكذلك كان ينبغي أن يكون ما أنشده أبو زيد :

١١٠ - إِيَّهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهَ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَهَ^(٢)

(١) في الأصل هكذا [إِيَّهَا وَهَى الْمَاء]

(٢) هذا بيت من بحر الرجز ولم أعثر له على قائل ، قال ابن جني بمد أن أورد البيت - بفتح اللام من « تَهَالَه » لسكونها وسكون الألف قبلها ، واختار الفتحة ، لأنها من جنس الألف التي قبلها ، فلما تحركت اللام لم يلتق ساكنان فتحذف الألف لالتقائهما . ٥١ .

وجاء في النوادر ص ١٦٣ . قال أبو حاتم : ولا تَهَالَهَ فتح اللام ، أراد النون الخفيفة فحذفها ومثله :

مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرَّ أَيَّوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ
فتفتح راء يقدر ، يريد النون الخفيفة ، فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحا ، أنشدناه أبو عبيدة والأصمعي ، فإن قيل : أتدخل النون هاهنا ، فقد قال الراجز :
(بحسبه الجاهلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

بالتون الخفيفة ، وهي تدخل في كل مجزوم ، وقال أبو حاتم أنشدني الأخفش بيتا مصفوعا لطرفة :

أَضْرِبْ عَنْكَ الْمُوْمُ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْسَ الْفَرَسِ

وقال أراد النون الخفيفة اه ص ١٦٥

ويروى « وبها » مكان « إِيَّهَا » وهي كلمة إغراء ، و « أجره » كسر الراء لالتقاء الساكنين أو لجوازتها الجيم المكسورة قبلها ، ولو فتحتها لكان أجود ، =

كان القياس ألا تَرَدُّ الألف كما [لم] ^(١) يردوا في « لَمْ أُبَيِّلْ » وردها ضعيف لكون الحركة لالتقاء الساكنين . ألا ترى أن قياس هذا : [قُوم] ^(٢) الليل ، وهذا لا يقال ويضعفه أيضاً قولهم : رمت المرأة ، فلم يردوا اللام مع محرك الساكن الذي من أجله حذفت .

فكذلك كان قياس هذا إلا أنه جعل الحركة غير اللازمة بمنزلة اللازمة لإقامة القافية والوزن ، وقد قالوا مع ذلك « رُبَا » ^(٣) فأدغموا .

ونظير هذا في الضعف قول الآخر :

١١١ - لَهُ مَتَفَتَانِ خَطَاَتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ الْقَمِيرُ ^(٤)

= « فداء » بتنوين الهزمة مع الفتح على أنها مقبول المحذوف ومع الكسر لأن من العرب من يكسر الهزمة إذا جاورت لام الجر .

وانظر الحزانة ٨/٣ واللسان مادة « هول » ٢٣٦/١٤

ومادة « فدى » ٩/٢٠ والنوادر ص ١٦٣ - ١٦٥

(١) زيادة على الأصل (٢) في الأصل [قومي]

(٣) يعني في تخفيف « رُبَا »

(٤) هذا بيت من بحر المتقارب لامرئ القيس ، والمتفتان جانباً الصلب ، وخطاتا : كثر لهما ، ويصح أن تكون فملاً فتكون مثل : « دعنا » ، فكان القياس أن يقول : خطتا ، لكن رد اللام المحذوفة اعتداداً بفتح تاء التأنيث التي كانت ساكنة بعدها ، ففتحت للألف ، فلما فتحت التاء ردت الألف ، فقال : خطاتا اعتداداً بالمرض ، ويصح أن تكون : خطاتا مثني خطاة ، والأصل خطاتان ، ولكن حذفت النون للضرورة

وأكب على ساعديه النمر شبه متنتيه بساعدي النمر في السمن حينما يكون باسطاً ذراعيه .

وانظر ديوان امرئ القيس ص ١١٢ ، وشواهد الشافية ص ١٥٦

رد اللام كما رد الأول العين للضرورة ، ولا تقول : بغت المرأة ونحوه في الكلام إلا بالحذف وترك الاعتداد بالحركة .

وقد يمكن في هذا أن يكون حذف نون العثنية للضرورة ، فلا يكون الألف علامة للضمير ، ويكون قول الآخر :

(أَبْنَى كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذَا)^(١) - ١١٢

فكما لا يكون هذا إلا على حذف النون كذلك يجوز أن يكون باقي البيت الآخر على حذف النون ، وقد كان أبو بكر أجاز مرة في قول الشاعر :

(قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا)^(٢) - ١١٣

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل للأخطل يفخر بقومه ويهجو جريراً ، ونصه :

(أَبْنَى كَلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا)

والشاهد فيه حذف نون « اللذا » لاستطالة الكلام بالصلة عند البصريين ، أما الكوفيون فقد أجازوا هذا ولو لم تطل الصلة . وانظر الخزانة ٤٩٩/٢ وما بعدها والمحتسب ١٨٥/١ والنصف ٦٧/١ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الرجز قال سيبويه : إنه لمبد بن عبس ، وقال الأعمى : إنه للمجاج ، وقيل لساور بن هند العبسي ، ونصه مع ما بعده :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانُ وَالشُّجَاعُ الشُّجَعَمَا

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزَا ضِرْزِمَا

والأفْعَوَانُ : الذكر من الأفاعي ، والشجاع ضرب من الحيات : والشجعم الطويل ، وذات قرنين ضرب من الحيات ، والضموز الساكنة المطرقة التي لا تصفر حُشْبَهَا ، فإذا عرض لها إنسان ساورتها وثبا ، والضرزم : المسنة أو الشديدة ، =

أن تسكون « القدمان » فاعلمين، وحذف النون كما حذفت فيما ذكرت لك ، وهذا غير ممتنع .

بلغت العارضة بالأصل المنقول منه ، وهو خط ابن بلبل .

تمت المسائل العسكرية بحمد الله وعونه ، وكان الفراغ منها في يوم السبت العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة على يد العبد الضعيف المقر بذنبه الراجي عفوره أحمد بن تميم بن هشام اللبلى بمديقة السلام المحروسة ، وكان الأصل المنقول منه بخط ابن بلبل ، وكان فيه إسقاط كلمات ، وتصحيح مواضع أصلحت في نسختي هذه بعضهما وقت كتابتها .

= والشاعر يصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما ، فلا تؤثر فيها الحياة ، وقد استشهد به سيوبه في باب ما يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فقال : فإنما نصب « الأقموان والشججاع » ، لأنه قد عُلِمَ أن القدم هاهنا مسألة كما أنها مسألة ، فجعل الكلام على أنها مسألة « اه الكتاب ١/١٤٥ .

لكن الفارسي هنا استشهد به على حذف نون المثني في الضرورة .

فيكون قول امرئ القيس « خطانا » مثل هذا في حذف النون من المثني وقد جاز ذلك ابن السراج .

ويجوز في البيت وجه آخر وهو نصب الفاعل « القديما » ورفع للمفعول وهو « الحيات » لأنَّ الْمَسَّالِمَ مُسَّالِمٌ ، ويؤيد هذا ما قاله ابن جني من أن الرواية الصحيحة رفع الحياة فاعلا ونصب « القديما » مفعولا .

وانظر شواهد الأعلام على كتاب سيوبه ١/١٤٥ والنصف ٣/٦٩ والخزانة ٥٧٠/٤ والسرر ١/١٤٤ واللسان مادة « ضرزم » ١٥/٢٤٩ ، « وشجيم » ١٥/٢١١ ، و « ضرغم » ١٥/٢٤٩ والمخصص ١٦/١٠٦ .

وعلت على الباقي إلى الفراغ إلى معاودة النظر فيها إن شاء الله تعالى . والحمد لله
رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله .

وكان الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب في تمام الساعة التاسعة من صباح
يوم الاثنين الموافق ١٨ من جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ ١٢ من أبريل ١٩٨٢ م
والحمد لله رب العالمين .

د . محمد الساطر أحمد

الفهارس

٢٩٠ - ٢٨٦	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١ - فهرس الآيات
٢٩١	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٢ - الأمثال
٣٠٦ - ٢٩٢	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٣ - فهرس الآيات
٣١٤ - ٣٠٧	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٤ - المفردات والأساليب النحوية
٣١٦ - ٣١٥	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٥ - المفردات اللغوية المفسرة في الهامش
٣١٨ - ٣١٧	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٦ - الأعلام
٣١٩	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٧ - البلدان والأشخاص المنسوب إليهم
٣٢٦ - ٣٢٠	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٨ - فهرست أيجدى للمسائل النحوية
٣٢٧	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	٩ - فهرست الموضوعات العامة
٣٣١ - ٣٢٨	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١٠ - المراجع
٣٣٢	٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠	١١ - الأخطاء والتصويبات

فهرس الآيات

الصفحة

(أ)

- | | | |
|----------|------------------|--|
| ٢٧٢، ١٧٥ | الصمد آية ٢، ١ | ١ - (أحد الله) |
| ١٣٣ | المنكبيوت آية ٢ | ٢ - (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا) المنكبيوت آية ٢ |
| ١٢٨ | مريم آية ٣٨ | ٣ - (أسمع بهم وأبصر) |
| ١١٧ | النور آية ٦١ | ٤ - (أشتاتا) |
| ٢٣٥ | المرسلات آية ١١ | ٥ - (أقننت) |
| ١٩١ | العلق آية ١٤ | ٦ - (ألم يعلم بأن الله يرى) |
| ١٩١ | يوسف آية ٤٣ | ٧ - (إن كنتم لارؤيا تعبرون) |
| ٢٤٢ | النحل آية ٦٦ | ٨ - (الأنعام) |
| ١٠٠ | هود آية ٢٨ | ٩ - (أنزلن مسكموها) |
| ٢٥٣ | النحل آية ١٢٤ | ١٠ - (إن ربك ليحكم بينهم) |
| ١٩٥ | الأنعام آية ١١٧ | ١١ - (إن ربك هو أعلم من يضل عن صيباه) |
| ١١٧ | والليل آية ١٤ | ١٢ - (إن سميع لشي) |
| ٢٥٥ | البقرة آية ٢٤٨ | ١٣ - (إن في ذلك لآية) |
| ١٩٥ | المنكبيوت آية ٤٢ | ١٤ - (إن الله يعلم ما تدعون من دونه) |
| ٢٧٢ | لقمان آية ١٦ | ١٥ - (إنها إن تك مثقال حبة) |
| ١٩٢ | الفرقان آية ٤١ | ١٦ - (أهدا الذي بعث الله رسولا) |
| ١١٤ | المؤمنون ٣٥ | ١٧ - (أيحكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) المؤمنون ٣٥ |

(ب)

- | | | |
|-----|--------------|----------------|
| ١٤٣ | الملك آية ٣٠ | ١٨ - بناء معين |
|-----|--------------|----------------|

(ج)

- | | | |
|-----|-------------|-----------------------|
| ١٢٩ | يونس آية ٢٧ | ١٩ - جزاء سيئة بمثلها |
|-----|-------------|-----------------------|

الصفحة

(خ)

٢٠ - (خذوه فقلوه) الحاقة آية ٣٠ ١٧٠

(ذ)

٢١ - (ذلك أدنى أن لاتموتوا) النساء آية ٣ ١٣٨

٢٢ - (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) النخان آية ٤٩ ٩٣

٢٣ - ذلك ما كنا نبغ الكهف آية ٦٤ ٢٠٤

(ر)

٢٤ - (رَدِّفْ لَكُمْ) النمل آية ٧٢ ١٩١

(س)

٢٥ - (سواء عليكم أدهوتموه أم أتم صامتون) الاعراف آية ١٩٣ ١٢٥

٢٦ - (عليه) الفرقان آية ٥ ١٧٠

(ف)

٢٧ - (فألقي عصاه) الشعراء آية ٣٢ ١٧٠

٢٨ - (فليمد له الرحمن مداً) مريم آية ٧٥ ١٣٠

٢٩ - (فالموريات قدحاً) والماديات آية ٢ ٢١٨

٣٠ - (فهل لنا من شفاء فيشفوا لنا أو نرد) الاعراف آية ٥٣ ١٢٦

٣١ - (فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) الفرقان آية ٥ ١٦٢

(ق)

٣٢ - (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً)

الأنعام آية ٤٧ ١٣٨

الصفحة

٣٣ - (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة) إبراهيم آية ٣١ ١١٦

(ل)

٣٤ - (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) البقرة آية ٤٨ ، ١٢٣ ١٩٢

٣٥ - (لاتضار والدة) البقرة آية ٢٣٣ ١٢٨

٣٦ - (التى هى أحسن) الإسراء آية ٥٣ ١١٦

٣٧ - (لم يك) الأنفال آية ٥٣ ٢٧٢

٣٨ - (لم يكن الذين كفروا) البينة آية ١ ٢٧٤

٣٩ - (لنسفما بالناصية) الملق آية ١٥ ٢٧٢ ، ١٩٧

(م)

٤٠ - (ما لايملك لهم رزقا) النحل آية ٧٣ ١١٨

٤١ - (ماودعك ربك وما قلى) الضحى آية ٢ ١٣٥

٤٢ - (ماوورى عنهما من سواتهما) الأعراف آية ٢٠ ٢٣٤

٤٣ - (من إن تأمنه بدينار) آل عمران آية ٧٥ ١٦٢

٤٤ - (من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم) التوبة آية ١١٧ ١٤٧

٤٥ - (من فضة قدروها) الإنسان آية ١٦ ١٩٥

(ن)

٤٦ - (نسقيكم مما فى بطونه) النحل آية ٦٦ ٢٤٢

(هـ)

٤٧ - (هيهات هيهات لما توعدون) المؤمنون آية ٣٦ ١١٤

الصفحة

(و)

- ٩٤ - ٤٨ - (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) الصافات آية ١٤٧
- ٩٩ - ٤٩ - (وإن ربك ليحكم بينهم) النحل آية ١٢٤
- ١٢٩ - ٥٠ - (وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى آية ٤٠
- ١٦٥ - ٥١ - (وحوور عين) الواقعة آية ٢٢
- ١٦٤ - ٥٢ - (واختلاف الليل والنهار لآيات) البقرة آية ١٦٤
- ١٦٤ - ٥٣ - (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) يس آية ٧٨
- ١٧٦ - ٥٤ - (وقالت اليهود عزيز بن الله) التوبة آية ٣٠
- ١١٨ - ٥٥ - (ولا يستطيعون) النحل آية ٧٣
- ١٦٤ - ٥٦ - (ولتصني إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) الانعام آية ١١٣
- ٢٠٤ ، ١٢٣ - ٥٧ - (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) الليل آية ٢ ، ١
- ١٦٤ - ٥٨ - (ومن وراء إسحاق يعقوب) هود آية ٧١
- ١٢٣ - ٥٩ - (والنهار إذا تجلى) الليل آية ٢
- ١٦٤ - ٦٠ - (ويمجدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم) يونس ١٨
- ١٩١ - ٦١ - (ويمجدون أن الله هو الحق المبين) النور آية ٢٥
- ١١٨ - ٦٢ - (ويقولون) يونس ١٨

(ي)

- ٢٠٨ - ٦٣ - (يا أبت لم تعبد) مريم آية ٤٢
- ٢٠٥ - ٦٤ - (يا ابن أم) طه ٩٤
- ١٢٨ - ٦٥ - (يتربصن بأنفسهن) البقرة آية ٢٢٨ ، ٢٣٤
- (١٩ - المسائل السكرية)

الصفحة

- ١٣١ ٦٦ - (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) التوبة آية ٦٢
- ١٦٥ ٦٧ - (يظاف عليهم بكأس) الصافات آية ٤٥
- ٢١١ ٦٨ - (ينبشكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد) سبا آية ٧
- ٩٩ ٦٩ - (يوسف أعرض عن هذا) يوسف آية ٢٩
- ٢١١ ٧٠ - (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين) الفرقان آية ٢٢

فهرست الأمثال

الصفحة

- ١ - سُرعان ذى إمالة ١١٣
- ٢ - صمى صمام ٢٢٧
- ٣ - كاد الفؤيد أبو سا ١٤٦
- ٤ - لا أكلحك حيزى دهر ١٥٢

فهرست الشعر

رقعه بحر - قائله الصفحة

(أ)

١ - مَا إِن رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مَدَّتِي

كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخَرَاءِ ١٠٣ السكامل - ٢٦١

(ب)

٢ - فَخُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُسَيْرٍ

فَلَا كُنْ بِهَا بَلَّغَتْ وَلَا كِلَابًا ١٠٩ الوافر جرير ٢٧٦

٣ - يَجْمَلْنَ جَفَدَلٍ حَائِرٍ لِمَثُونِهِ

فَكَأَنَّهَا تَذُلِي سَبَا بِكَهَا حُبًا ٨٠ السكامل أبودوداد ٢١٧

٤ - نَحَى الذَّنَابَاتِ يَمِيحًا كَثْبًا

وَأَمَّ أَوْ خَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا ١٦ الرجز المعجاج ١٣٧

٥ - تَرَكَ مَا أَبْقَى الدَّبَاسُوسِ

كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَهَا ٤٧ الرجز رؤبة ١٨٥

٦ - مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافِقِ الْقَصْبِ

وَالْتَبَنِ وَالْخَلْفَاءِ فَالْتَبَا ٨٨ الرجز رؤبة ٢٢٤

٧ - رَبِّ مَسْنِيٍّ بِغَيْلٍ أَسَدٍ

قَدْ تَقَدَّمَتْ بِفِرَاطٍ السَّبَا ٧٣ الرمل - ٢١٣

رقعه بحره فائله الصفحة

٨ - وداع دعا هل من مجيب إلى الندى

فلم يستجبه عند ذلك مجيب ٢٤ الطويل كعب بن سعد ١٥٥

النضوى

٩ - قَبِينَاهُ بِشَرِّ رَحْلَةٍ قَالَ قَائِلٌ

لَمَنْ جَمَلٌ رَثُّ الْمَتَاعِ نَجِيبٌ ٥٧ الطويل العجير السلولي ١٩٩

١٠ - إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرُهُ

بَعْضُ الْأَوْدِ بِقَوْلٍ غَيْرِ مَكْذُوبٍ ٨٧ البسيط النافذة ٢٢٣

(ت)

١١ - مَا بَالَ إِيْمَانٍ عَنْ كَرَامَةٍ قَدْ جَفَتْ

وَشَفَّهَا مِنْ حُرْنِهَا مَا كَلَفَتْ ٨٩ الرجز زور الدُّب ٢٢٥

قَدْ تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَشَفَّتْ

بَلْ جَوَزَ نَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتْ

١٢ - نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَمْعُوهَا

بِسِحْسِحَتَانِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ٩٥ الخفيف عبد الله بن ٢٣٨

قيس الرقيات

(ج)

١٣ - مُتَّخِذًا مِنْ عِضْوَاتِ تَوَجَّلَا ٩٤ الرجز جرير ٢٣٣

١٤ - فَلَيْسَتْ بِسِنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ

وَلَسَكِنْ هَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ ٣٩ الطويل سويد بن ١٧١

الصامت

رقمه بحره قائله الصفحة

(د)

١٥- لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادِ دَارَهَا

تَكَرَّيْتُ زَوْبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا ٦٧ الكامل الأعشى ٢٠٩

١٦- أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا

مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا ١٨ الرجز رجل من ١٤١

العرب أو روبة

١٧- فَإِنْ تَدُسْنَا الْأَيَّامُ وَالْمَصْرُ تَعْلَمُوا

بنى قارب أنا غضاب لمعد ٧٢ الطويل دُرَيْدُ ٢١٣

ابن الضمة

١٨- تَمَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلَ قَارِسًا

قَلَّمْتُ أَعْبَدَ اللَّهِ ذَلِكُمْ الرُّدَى ٧١ الطويل دريد ٢١٢

ابن الصمة

١٩- أَلَا أُنْهَذَا الرَّاجِرِي أَخْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ الْذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ٦٠ الطويل طرفة ٢٠٢

٢٠- أَعَنْ تَغْتَتِ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةً

وَزَنَاهُ تَذْخُو هَدِيلاً فَوْقَ أَغْوَادِ ٨٤ البسيط ابن هرمة ٢٢٢

٢١- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

بِمَا لَأَقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيْكِدِ ٢٠٦ الوافر قيس بن ٢٦٢

زهير العبسي

رقمه بحره قائله الصفحة

(ر)

٢٢- خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي التَّنَارِيدَ

وابرز يبرزه حيث اضطررك القدر ٥٠ البسيط جرير ١٨٨

٢٣- وَلَا أَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ ٦٢ الكامل زهير بن

أبي سلمى

٢٤- لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ

رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَقَّى بِالسَّرَرِ ٤٣ الرمل محمد بن

عُرْفُطَة

٢٥- تَجَافَى رَضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ

أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانُ مَنِ النُّذْرِ ١٣ المتقارب الأشعر

الرقبان

بِحَسَمِكَ فِي النَّوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا

بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

٢٦- لَهُ مَتْنَتَانِ خَطَانَا كَمَا

أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّصْرَ ١١١ المتقارب امرؤ

القيس

٢٧- أَوْ مُغْبِرُ الظُّهْرِ يُفْنِي عَنْ وَلِيِّتِهِ

مَاحِجٌ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اِعْتَمَرَا ٥٤ البسيط رجل

من باهلة

رقم بحره قائله الصفحة

٢٨- أَوْصَيْتُ مِنْ قَبُولَةِ قَلْبًا حُرًّا

بِالْكَذِبِ خَيْرًا وَالْحَمَاءَ شَرًّا ٣٣ الرجز أبو النجم
المجلى ١٦٣

٢٩- كَعَمْرِي لَنْ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا

لَقَدْ رُزِئْتُ فِي سَائِلِ الدَّهْرِ جَفَرُ ٦٨ الطويل لبید ٢١٠
فَتَى كَانَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ

فَيُطِى وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

٣٠- إِنْ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّةً

عَلَى التَّيَّاسِ لِعَمْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ ٩٨ البسيط أبوزيد ٢٥٤
الطائي

٣١- جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي ٣٦ الرجز المعجاج ١٦٨

٣٢- شَعَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا

وَيَوْمَ حَيَّانٍ أَخِي جَارٍ ١٠ السريع الأعشى ١١٨

(س)

٣٣- وَأَمَّا لَهْنُكَ مِنْ نَذْرٍ كَرِهْتَهَا

أَعْلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَيْتَسِ ٩٩ الكامل المرار ٢٥٦
الفقسي

٣٤- اضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا

ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْسَ الْقَرْسِ ٥٣ المنسرح مصنوع ١٩٦
لطرنة

رقه بحره قائله الصفحة

(ص)

٣٥- قَدْ رَأَيْتُ حَفْصَ حَفْصٍ فَحَفْصًا ٦٣ الرجز - ٢٠٤

(ض)

٣٦- أَكْأَشِرُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى

صُدُورُهُمْ بَادٍ عَلَى مِرَاضِهَا ٢٠ الطويل الشماخ ١٤٨

(ع)

٣٧- فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ

وَلَوْ كَانَ سَرَحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّحَا ٧ الطويل الراعي ١٠٧

٣٨- إِذَا قَالَ قَدْ نِيْتُ قُلْتُ بِاللهِ حَلْفَةً

لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا ١٤ الطويل حريث ١٣٢

ابن عتاب

٣٩- تَعْلُدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ تَجْدِيكُمْ

بَنِي ضَوْطَرَى لَوْ لَا أَلَكُمِ الْمُقْنَعَا ٨ الطويل جرير ١١٢

٤٠- وَلَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عَالِكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْأَخْرُ قَدْ رَقَعَا ٥٩ للنسر الأضبط ٢٠١

ابن قريع

٤١- يَقُولُ الْخَلْفَاءُ وَيُبْضُ الْعُجْمُ نَاطِقًا

إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ أَلْيَجْدَعُ ٢٣ الطويل ٩١، ١٥٤

فو الحرق الطهوي

رقعه بحره قائله الصفحة

٤٢ - فَأَيُّهُمَا مَا أَقْبَعَنَ فَأَيُّنِي

حَزِينٌ عَلَى تَرْكِ الَّذِي أَنَا وَادِع ١٥ الطويل — ١٣٦

٤٣ - سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ

فَتَحَزَنُوا وَلِسْكَلَ جَنْبٍ مَضْرَعُ ٢٩ الكامل أبو ذؤيب ١٦٠

الهدلى

٤٤ - يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلْوِي وَاهْجَعِي

لَا تَسْمِعِينِي مِنْكَ لَوْ مَا وَاسَمَعِي ٦٥ الرجز أبو النجم ٢٠٨

٤٥ - مُحْنِدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ

أَخُو الْخَلْفِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَضْلَعِ ٤١ المتقارب ٢٧٢، ١٤٧

حميد الأبحي

(ف)

٤٦ - يَرْفَعَنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُبْدِمَا

أَعْنَقَ جِنَانٍ وَأُلْحَ رُجْفًا ٢٢ الرجز الخطفي ١٥١

٤٧ - خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا ٣٧ الرجز المعجاج ١٦٩

٤٨ - وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلِسْبَانِهِ

وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ ٣٢ الطويل الفرزدق ١٦٣

٤٩ - كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَتْمَاءٍ كَافِي

وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي ٢١ الوافر بشر بن ١٤٩

أبي خازم

رقمه بحره قائله الصفحة

(ق)

- ٥٠ - تَخَيَّرْتُهَا رَامِيَةً هُرْمُزِيَّةً
بِقَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَ الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ ٢٥ الطويل خلف ١٥٦
ابن خليفة
- ٥١ - إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ
وَلَا تَرْضَاضَا وَلَا تَمَلِّقْ ١٠٧ الرجز رؤبة ٢٦٤
- ٥٢ - ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَاتٍ
يَا هَدِيًّا لَمَذَّ وَفَتَكَ الْأَوَاقِ ٩٣ الخفيف مهمل ٢٣٣
ابن ربيعة

(ك)

- ٥٣ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تَبْرَاكَ
دَارَ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ ٥٦ الرجز - ١٩٩
- ٥٤ - يَا بَنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْتُكَ
وَطَالَمَا عَصَيْتُنَا إِلَيْكَ ٢٧ الرجز أعرابي ١٥٨
- لَنْضُرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَتَيْتُكَ

(ل)

- ٥٥ - إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ ٤٨ الرجز - ٢٩٠
- ٥٦ - وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْنٍ شَاهِدٌ
رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ بَنِ الْمُعَلِّ ٦١ الرمل لبيد ٢٠٣

رقمه مجرّه قائله الصفحة

٥٧ - ابى جوده لا البخل واستمجت به

نعم من فنى لا يمنع الجوع قائله ٤٥ الطويل — ١٨٠

٥٨ - ابو حنيس يورقنا وطلق

وعار وآونة انا لا ٣٤ الوافر عمرو بن ١١٦
أمر

٥٩ - ان العراة والنبوح لدارم

والمستخف اخوم الانثالا ٦٦ الكامل الأخطل ٢٠٨

٦٠ - انى كليب ان عمى اللذا

قتلا الملوك وفككا الأغللا ١١٢ الكامل الأخطل ٢٨٩

٦١ - لها فداء لك يا فضالة

أجره الرمح ولا تهالة ١١٠ الرجز — ٢٧٩

٦٢ - فلا ترى بطلا ولا حلايلا

كها ولا كهن إلا حاظلا ١٧ الرجز المجاج ١٣٧

٦٣ - فيوما يوافينا الهوى غير ماى

ويوما ترى منهم غولا تقول ١٠٤ الطويل جرير ٢٦١

٦٤ - لا يمسك المال إلا ريث يرسله

٢٦ الطويل ابن مام ١٥٧

السلوى

٦٥ - فهيات هيات العتيق وأهله

وهيات وصل بالعتيق نواصله ٩ الطويل جرير ١١٣

٦٦ - مثل الفرائخ نقت حواصله

٨٢ الرجز — ٢١٩

رقمه بحره قائله الصفحه

٦٧- أَبُوكَ حَطَّاءُ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ

فَتَسْبُحُ مِنْ فَخْلٍ وَقُبُحَتْ مِنْ نَجْلٍ ٧٤ الطويل البعيث ٢١٤

٦٨- ظَلَمْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ

وَلَاكَ اسْتَفْنَى إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ ٤٤ الطويل النجاشي ١٧٩
الحارثي

٦٩- ظَلَمْتُ نَفَعْتُ الْمَهْمَ عَنِّي سَاعَةً

فَبَتْنَا عَلَى مَا خِيَاتُ نَادِمَتِي بِأَلِ ٥ الطويل عدى ١٠٦
ابن زيد

٧٠- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ

لَمَّا مَوْأَا فَمَا إِنْ مِنْ - دَيْثٍ وَلَا صَالٍ ٩٧ الطويل امرؤ ٢٥٢
القيس

٧١- لَقَدْ خَلَعْتُ خَيْلِي بِمَوَاقِنَ أُنِّي

أَنَا الْفَارَسُ الْحَامِي إِذَا قِيلَ نَزَّالٍ ٩٠ الطويل الشماخ ٢٢٦

٧٢- أَلَا نَأَتْ أُمَامَةً بِاخْتِمَالٍ

لِقَحْزُنِي فَلَا يَكُ مَا أَبَالِي ٣ الوافر غوية بن ١٠٠
سلي

٧٣- يَبَى رَبُّ الْجَوَادِ فَلَا تَفِيْلُوا

مَّا أَنْتُمْ فَمَقْدَرَكُمُ لِفَيْلٍ ٦٩ الوافر الكيث ٢١٢

٧٤- يَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَالٍ وَأُظْلِلَ

وَطُولٍ لِإِمْلَالٍ وَظَهَرَ مُمْلِلٌ ١٠١ الرجز المجاج ٢٦٠

٧٥- يَلْزَلُ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْلٌ

كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلَمِ كُلِّ ٤٨ السريع - ١٨٦

رقمه بحره قائله الصفحة

٧٦ - مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لِيلى مَنْ لِي
والجبل من جبلها للمجل ٨١ الرجز منظور ٢١٨

ابن مرند

٧٧ - تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ
الرجز منظور ٨٣ ٢١٩

ابن مرند

تَعَرَّضَ لِلْهَرَّةِ فِي الطَّوْلِ

تعرضا لم تعد عن قتلا لي

٧٨ - إِنْ تَبَخَّلِي بِأَجَلٍ أَوْ تَمَتَّلِيْ

أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ لِلْوَكِي ٨٥ الرجز منظور ٢١٢

ابن مرند

٧٩ - فِي غُبَيْشِ الصَّبْحِ فِي الْعَجَلِيْ

مَوْقِعَ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي ٨٦ الرجز منظور ٢٢٢

ابن مرند

(م)

٨٠ - أَقِيسَ بْنَ مَسْمُودٍ بْنَ قَيْسٍ بْنَ خَالِدٍ

أُمُوفٍ بِأَدْوَاعِ ابْنِ ظَبْيَةٍ أَمْ تُدَمِّ ١٢ الطويل راشد ١٢٦

ابن مهاب

٨١ - إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ الشَّرَى

وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ ٥٨ اللقارب الأعشى ٢٠٠

٨٢ - وَعَتَبَةُ الْأَعْقَابِ فِي الشَّهْرِ الْأَصْمِ ٩٦ الرجز - ٢٣٩

٨٣ - رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَسْكَرٍ

فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلُ وَلَا أَغَامَا ٤ الوافر عمرو بن ١٠١

يربوع

رقه بحره قائله الصفحة

٨٤- وَحِصَوَاتٍ تَقَطَّعُ اللَّهَازِمَا ٣٨ الرجز - ١٧١

٨٥- قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا

الافئوان والشجاع الشجعما ١١٣ الرجز عهد بني

عيس أو العجاج
أو ساور بن
هند الميسى

٨٦- وَقَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَازَ كَبْدِهِ

وكله قلد من البطن مودم ٧٠ الطويل - ٢١٢

٨٧- أَلَا يَا سَتَا بَرَقٍ عَلَى قَنَنِ الْحَمَى

لَهْنِكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ ١٠٠ الطويل فتي من

بني عير

٨٨- أَوْ مُذْهَبٍ جَدَدٌ عَلَى أَلْوَاهِهِ

الناطق المبروز والمختوم ٤٩ الكامل لبيد ١٨٦

٨٩- يُضَوِّحُ ظُلُمَاتِي فِي الْبَحْرِ قَمَّةُ ٤٠ الرجز رؤبة ١٧٣

٩٠- لَشَعَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِينَ فِي النَّدَى

يزيد سليم والأغر بن حاتم ١١ الطويل ربيعة ١١٩

الرقبي

٩١- فَتَنْتَجِعُ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ

كأحر عاد ثم ترضع فتعظم ٧٦ الطويل زهير ٢١٥

ابن أبي سلمى

٩٢- مَا تَفَنَّا فِي فِيٍّ مِنْ رَفَوِيَّيْهَا

على النابح العاوي أشد رجاء ٤٦ الطويل الفرزدق ١٨٢

رقعه بحره قائله الصفحة

٩٣- فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسَلَتْ جِيرَانَهَا

صَمِي لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَام ٩١ الكامل الأسود ٢٢٧

ابن يعفر

٩٤- وَدَعَا بِخُحْكَمَةِ أَمِينٍ سَكَّهَا

من نَسَجَ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ ٧٥ الكامل الأسود ٢١٤

ابن يعفر

٩٥- وَتَقَنَّى الشَّمْسُ بِمُذَرِبَةٍ

مِثْلَ لِلْحَالِيجِ بِأَيْدِي التِّلَامِ ٧٦ السريع الطرماع ٢١٦

٩٦- قَوَّاطِنَا مَسَكَةً مِنْ وَرَقِ الْحَمَى ٣٥ الرجز المعاج ١٦٧

(ن)

٩٧- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِيَدَنَّةٍ

دَارَ لِيُخَوِّدَ قَدْ تَمَقَّقَتْهُ ٩٢ الرجز أبو الخصب ٢٢٨

٩٨- مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا ١٠٢ البسيط قنص ٢٦١

ابن أم صاحب

٩٩- قَنَ بَيْكُ لَمْ يَفْرَضْ فَإِنِّي وَنَا قَتِي

بِفَلَجٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرِيضَانِ ٥٢ الطويل عروة ١٩٢

ابن حزام

أَحِنُّ كَمَا حَنَّتْ وَأَبْسِكِي صَبَابَةً

وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَى

١٠٠- قَبِيتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلُهُ

وَمَطَوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ ٥٥ الطويل يعلى ١٩٨

الأحول

رقعه بحره قائله الصفحة

١٠١ - أبلغ كليها وأبلغ عنك شاعرنا

أنى الأغر وأنى زهرة اليمن ١ البسيط بعض ٩٤
اليمنيين

١٠٢ - ألم تكن فى وسوم قد وثمت بها

من حان موعظة يا زهرة اليمن ٢ البسيط جرير ٩٤

١٠٣ - ولا ضيعة لله فالأم فيه

فإن ضياع مالك غير معن ١٩ الوافر النمر ١٤٤
ابن توب

١٠٤ - فليست بمذكر مكات منى

بلهن ولا بليت ولا لوانى ٦٤ الوافر — ٢٠٥

١٠٥ - درس المنا بمتاع فابان

فتبادمت بالحبس فالسوبان ٧٩ المكامل لميد ٢١٧

١٠٦ - والشيخ عثمان أبو دقان ٧٥ الكامل أوالرجز ٢١٦

(و)

١٠٧ - فليت كفافا كان خيرك كله

وشرك عني ما ارتوى الماء مروتوى ٦ الطويل يزيد ١٠٧

ابن الحكم

١٠٨ - وكم موطن لولاى صغت كما هوى

بأجرامه من قلة النيق منهوى ٢٨ الطويل يزيد ١٦٠

ابن الحكم

(٢٠ - المسائل العسكرية)

رقمه بجره فائله الصفحة

(ى)

١٠٩ - حَيَّةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلَى

وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمَيْمَنِيِّ ٤٢ الرجز امرأة من ١٧٧

بن عقيل

١١٠ - وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ حَبَشِيَّةٌ

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْدًا يَمَانِيَا ١٠٨ الطويل عبد يغوث ٢٦٤

ابن وئاس

١١١ - يُطَوِّفُ بِي حَكَبٌ فِي مَعَدٍّ

وَيَطْعُنُ بِالضُّمْلَةِ فِي قَفِيَا ٣١ الوافر المتنخل ١٦١

١١٢ - فَأَبْلُونِي بِلَيْيَةِكُمْ لَعَلِّي

أَصَالِحُكُمْ وَأُسْتَدْرِجُ نَوْبًا ٣٠ الوافر أبو دوداد ١٦١

الإباضي

١١٣ - قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعَمِّلِيَا

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيًا ١٠٥ الرجز قيل ٢٦٢

للفرزدق

مفردات وأساليب نحوية

- | | |
|---|---|
| ٢٠ - أعطيتكم درهما ٩٩ | (١) |
| ٢١ - أعد ١٠٢ | ١ - أبا بيت ٢٤٢ |
| ٢٢ - أعطيتكم ١٠٠ | ٢ - أبرزته ١٨٨ |
| ٢٣ - أتين ١٤٢ | ٣ - أبصر ١٤٠ |
| ٢٤ - أغزيت ١٧٢ | ٤ - اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه ١٢٧ |
| ٢٥ - افترق وتباين ١١٧ | ٥ - أحست ٢٦٠ |
| ٢٦ - أفل أنا ٩٨ ، ٩٩ | ٦ - أحلف بالله ١٢٥ |
| ٢٧ - أف ١١٣ ، ١٢٢ | ٧ - إذ ٨٥ ، ٨٦ |
| ٢٨ - إفي لك ١٢٢ | ٨ - إذا ٨٥ ، ٨٦ |
| ٢٩ - أفايم زيد ١٣٣ | ٩ - أذرع ١١٥ |
| ٣٠ - أقطاع ٢٤٢ | ١٠ - أذعن وطابق ١٤٣ |
| ٣١ - أكباش ٢٤٢ | ١١ - أراهم ٢٤٢ |
| ٣٢ - أكرم بزيد ١٢٨ ، ١٣٠ | ١٢ - أرايتك زيدا ما فعل ١٣٨ |
| ٣٣ - أكرمه ٩١ | ١٣ - أرايتك زيدا هذا الذي كرمته على ١٣٩ |
| ٣٤ - ألاف واللام ٩٠ ، ٩١ | ١٤ - أرايتكما وأرايتكم ١٣٨ |
| ٣٥ - أولئك ١٤٠ | ١٥ - أرايتك ١٤٠ |
| ٣٦ - إليك ١٦٠ | ١٦ - أرطى ٢٤١ ، ٢٦٥ |
| ٣٧ - امرأ ونفسه ١١٠ | ١٧ - أروام ٢٤٢ |
| ٣٨ - أؤمن بحقه ١٤٣ | ١٨ - أسلتوا ١٧٢ |
| ٣٩ - أملت ١٦٩ | ١٩ - « أشيم » ١٤٣ |
| ٤٠ - أن ٩٠ | |
| ٤١ - إن لم يجد يوماً على من يتكل عليه ١٩١ | |

- ١٠ - بالله لأفعلن ١٢٣
 ١١ - بمن تمرر أمرر ١٩١
 ١٢ - بهراني ٢٧٢
 ١٣ - به لأفعلن ١٠٠
 ١٤ - بيضة ٢٣٥

(ت)

- ١ - تاء الفاعل ١٣٩
 ٢ - تراك ٨٧
 ٣ - تمد ١٠٢
 ٤ - قَفَضَيْتُ ١٦٩
 ٥ - تِلْ أَنْتِ ٩٩
 ٦ - تفعل هي ٩٩
 ٧ - تلك ١٤٠
 ٨ - التثوين ٩٢
 ٩ - تهلل ١٥٣
 ١٠ - تولى ٢٣٣

(ث)

- ١ - ثوب أ كباش ٢٤٢

(ج)

- ١ - جثته وجثت إليه ١١١
 ٢ - جثتك مِنْ قَبْلُ وَقَبْلُ ٢٤٦
 ٣ - جعلته يظن كذا ١٤٢
 ٤ - جَمَزَى وَجَمَزَى ٢٧١

- ٤٢ - أنا أكرم ١٠٣
 ٤٣ - أنا مثلك وأنت مثلي ١٣٦
 ٤٤ - أنت تضربين ٢٦٧
 ٤٥ - أننا تضربان ٢٦٧
 ٤٦ - أنتم تضربون ٢٦٧
 ٤٧ - إن زيد اطعماك لَأَكِلَ ٢٥٤
 ٤٨ - إن زيدا لَأَكِلَ لَطْعَامَكَ ٢٥٤
 ٤٩ - إن زيدا لقام ٢٥٢
 ٥٠ - إن زيدا مُنْطَلِق ١٠٥
 ٥١ - إن في الدار زيدا ١٠٥
 ٥٢ - أو ٢٦٦
 ٥٣ - أو اصل ، وَأَوْيَصِل ٢٣٣
 ٥٤ - أيمن الله ١٢٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
 ٥٥ - إليه ١١١

(ب)

- ١ - باء الجر ١٠٣
 ٢ - باع ١٠٣
 ٣ - بحسبك أن تفعل هذا ١٢٨
 ٤ - برز زيد ، وبرزت به ١٨٨
 ٥ - بعد المقيق ١١٤
 ٦ - بميدات بين ١١٥
 ٧ - بنت المرأة ٢٨١
 ٨ - بالقاضي والقاضي ٢٥٨
 ٩ - بك لأفعلن ١٠٠

٥ - جوزه ٢٢٥

٦ - جَيْتَل وَجَيْل ٢٣٥

(ح)

١ - حاجيت ١٦٢

٢ - حبارى ٢٦٥

٣ - حبارى ٢٧٠

٤ - جبل أرمم وأقطاع ٢٤٢

٥ - جلى ٢٦٥

٦ - جبلى وحبلى ٢٧٠

٧ - حتى الجارة ١٣٧

٨ - حتى منطلق ١٠٣

٩ - حتى يقوم ١٠٣

١٠ - حروف الاستفهام ٨٩

١١ - حزاية ٢٤٣

١٢ - حسبك نيم الناس ١٢٧

١٣ - حلف بالله ١٢٥

١٤ - حوابة وحوبة ٢٣٥

١٥ - حيثئذ ٨٦

(خ)

١ - خَشَبْتُ صِلْدَه وَبَصِلْدَه ١١١

٢ - خلق الله الزمان ٩٣ ، ٩٥

(د)

١ - دارات ٢٣٥

٢ - ددن ١٧٤

٣ - الدنيا ١٤٥

(ذ)

١ - ذات مرة ١١٥

٢ - ذلك ١٤٠

٣ - ذهب عمرو ١٠٤

٤ - ذو مال ١٨١

(ر)

١ - رأسك والسيف ١١٠

٢ - رأيتك أنت ١٥٩

٣ - رأيت زيدا ٢٧٢

٤ - رأيت رجلا ٢٣٠

٥ - رأيت ضاربا زيدا أمس ٢٤٨

٦ - رأيت قاضيا وغازيا وعميا ومُسْقِيا

وَمُجْمَعِيَا ٢٥٩

٧ - رأيت الملقى ٢٦٦

٨ - رجاء بن حيوة ١٥٣

٩ - رجل روع ١٤٤

١٠ - الرحي ٢٦٧

١١ - رمت المرأة ٢٨٠

١٢ - رمى ٢٦٧

١٣ - روع ١٤٤

١٤ - رويد ١١١

١٥ - ريث ١٥٧

١٦- رُبَا ٢٨٠

(ز)

١- زنادقة ٢٤٣

٢- زنة ١٠٣

٣- زيد أخوك ٨٨، ١٠٤

٤- زيد حتى ١٠٣

٥- زيد في الدار ١٠٥

٦- زيد والله منطلق ١٣٢

(س)

١- ساحات ٢٣٥

٢- سالت مُعَنَّاه ١٤٣

٣- سبسا ١٨٥

٤- سحر ١١٥

٥- سرعان ذي إمالة ١١٣، ١١٦، ١٢١

١٢١

٦- سنة ١٧١، ١٨٤

٧- السين أو سوف ١٠٢

(ش)

١- شة ١٧٠

٢- شتان، شتان عمرو، شتان زيد

وعمر، شتان ما بينهما ١١٢،

١١٦، ١١٧، ١١٨

٣- شقة ١٧٠، ١٧٢

٤- شية ١٧٠

(ص)

١- صَمَى صَمَام ٢٢٧

٢- صماني ٢٧٢

٣- صه ٨٧، ١١١

٤- صياقة ٢٤٣

٥- صيرته يظن كذا ١٤٢

(ض)

١- ضربت لزيد ١٩١

٢- ضربته ٩١

٣- ضَرِبَ عَمْرُو ٩٦

٤- ضففو ١٤٥

٥- ضوء، ضو ٢٣٦

٦- ضو ضيت ١٦٢

(ط)

١- طعام قضض ١٤٥

٢- الطواعية ٢٤٣

(ظ)

١- ظننت زيدا منطلقا ١٤٢

(ع)

١- عايت ١٦٢

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| ٢ - قام ١٠٣ | ٢ - عدة ١٠٣ |
| ٣ - قام زيد ٩٦ ، ١٠٤ | ٣ - عرقوة وعرق ٢٥٩ |
| ٤ - قام وقعد زيد ١١٤ | ٤ - العصا ٢٦٥ |
| ٥ - القتال إذا جاء زيد ٨٦ | ٥ - عضة وعضاه ١٧٠ ، ١٨٤ |
| ٦ - القتال في اليوم ١٠٥ | ٦ - على أيهم تنزل أنزل ١٩١ |
| ٧ - القتال يوم الجمعة ٨٦ | ٧ - علماء بنو فلان ٢٦٠ |
| ٨ - قد قام زيد ١٠٥ | ٨ - علمت إن زيدا لينطلق ٢٥٤ |
| ٩ - قرقرى ٢٦٥ | ٩ - علمت إن زيدا لينطلقن ٢٥٣ |
| ١٠ - القصوى ١٤٥ | ١٠ - علمت لزيد منطلق ٢٥٤ |
| ١١ - قضض ١٤٥ | ١١ - علمتك خارجا ١٣٩ |
| ١٢ - قللى ٢٧١ | ١٢ - العليا ١٤٥ |
| ١٣ - قلنسوة قلنس ٢٥٨ | ١٣ - عليك ١٦٠ |
| ١٤ - القود ١٤٤ ، ١٤٥ | ١٤ - عمرو ذاهب ١٠٤ |
| ١٥ - قوقيت ١٦٢ | ١٥ - عمرو لعل ١٠٣ |
| ١٦ - قوم ضففو الحال ١٤٥ | ١٦ - عمرو منطلق ٨٨ |
| ١٧ - قوم الليل ٢٨٠ | ١٧ - عناق ٢٣٧ |
| | ١٨ - الصهيل ٢٢٣ |
- (ك)

- ١ - كاف التشبيه ١٣٦
- ٢ - الكاف المتصلة بثناء الخطاب ١٣٨
- ٣ - كاد زيد قائماً ١٤٦
- ٤ - كاد الفوير أبوسا ١٤٦
- ٥ - كان ٩٦
- ٦ - الكراهية ٢٤٣
- ٧ - كفى بالله ١٢٨

(ف)

- ١ - فدى لكم ١١٦
- ٢ - الفلك مفرداً وجمعاً ١٨٢
- ٣ - فوك ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧٣

(ق)

- ١ - قائماً في الدار زيد ١٠٨

٢٠ - لم يك الرجل منطلقا ١٧٨

٢١ - لم يك منطلقا ١٧٨

٢٢ - لن يخشى ٢٥٩

٢٣ - لن يرمى ٢٥٩

٢٤ - لن يغزو ٢٥٩

٢٥ - لهنك لرجل صدق ٢٥٥

٢٦ - لو ٢٦٦

٢٧ - لو أنك جئني لا كرمك ١٣٣

٢٨ - لولاك ١٥٩

٢٩ - ليت ٢٠٥

٣٠ - ليست بسناء ١٧١

٣١ - ليسك ١٤٠

٣٢ - ليفل ٢٥٣

٣٣ - لينطلق ٢٥٤

٣٤ - لينطلقن ١٥٣

(م)

١ = ما ٨٩

٢ - ما عمرو منطلقا ١٠٤

٣ - ما يذهب عمرو ١٠٥

٤ - ما يصلى ٩٩

٥ - البروز ١٨٧

٦ - مجيبا ٢٥٩

٧ - مدرهم ١٤٢

٨ - المرأة والمرأة ٢٦٥

٩ - مراىى ٢٧٠

٨ - الكل كل ٢٢٣

٩ - الكاه والكاهة ٢٦٥

١٠ - الكناية عن الاسم ٩١

١١ - كي ٢٦٦

١٢ - كيف ٨٧

(ل)

١ - لام القسم ولام الابتداء ٢٥٣، ٢٥٢

٢ - لا آمرا يوم الجمعة لك ٢٤٥

٣ - لا أكلك خيرى دهر ١٥٢

٤ - لاخيرا من زيد ٢٤٥

٥ - لارجل عندك ٢٤٤

٦ - لاها الله ذا ١٣٠

٧ - لاوذ ١٠٣

٨ - لاورنيك ١٦٩

٩ - الذى ضربت أخوك ١٨٨

١٠ - الذى ضربت عمرو ١٨٨

١١ - الذى مررت زيد ١٨٨

١٢ - لزيد منطلق ٢٥٢

١٣ - لعمرو ذاهب ٢٥٢

١٤ - لعمرك لافعلن ١٢٥

١٥ - لم أبلى ٢٧٨ ، ٢٧٩

١٦ - لم أبله ٢٧٨ ، ٢٨٠

١٧ - لم تك ٢٧٢

١٨ - لم يضرب زيد ١٠٥

١٩ - لم يك ٢٧٨

١٠ - مررت به هو ١٥٩

١١ - مررت بالملي ٢٦٦

١٢ - مَرَمِي مَرَمِي ٢٧٠

١٣ - المسانة ١٧٢

١٤ - المشتى ١٥٢

١٥ - المضرب ٤٠

١٦ - المطلع ١٥٣

١٧ - مدد يكرب ١٩٢

١٨ - المصلى ٢٠٣

١٩ - مضانه ١٤٣

٢٠ - المنقى ١٥٢

٢١ - من ١٠٣

٢٢ - من تكرم أنزل ١٩١

٢٣ - من ربي لأفعلن ١٧٥

٢٤ - من الله ١٧٥

٢٥ - م الله لأفعلن ١٧٤

٢٦ - مناع ٢٢٧

٢٧ - م ١١١، ٨٧

٢٨ - موالة ومولة ٢٣٦

٢٩ - موهب ١٥٣

(ن)

١ - نار الجباب ٢١٧

٢ - نزال ١١١، ٨٧، ٢٢٦

٣ - نعاء ١١١

٤ - نعد ١٠٢

٥ - نفل نحن ٢٤٧، ٩٩

٦ - نويا ١٦١

(هـ)

١ - هذا خالد ٢٢٣

٢ - هذا رجل ٢٣٠

٣ - هذا الضارب زيدا أمس ٢٤٨

٤ - هذا طلحت ٢٢٥

٥ - هذا الفازى ٢٥٨

٦ - هذا القاضى ٢٥٨

٧ - هذا الملي ٢٦٦

٨ - هناك ١٤٠

٩ - هذا وجدته ووجدت عليه ١٩١

١٠ - هذه أمة الله ٢٢٥

١١ - هذه رحمت ٢٢٥

١٢ - هل تضربان ٢٦٧

١٣ - هل تضربن ٢٦٨

١٤ - هل زيد أخوك ١٠٤

١٥ - هلا خيرا من ذلك ١١٢

١٦ - هلم ١٨٠

١٧ - هنالك ١٤٠

١٨ - هو يجي ٢٥٩

١٩ - هو يخشى ٢٦٧

٢٠ - هو يرمى ٢٥٩

- | | |
|------------------------|------------------------------|
| ٢٤٨ - يا أيها الرجل ٣ | ٢٥٩ - هو يستدعى ٢١ |
| ٢٤٦، ٢٠٥ - يا ابن أم ٤ | ٢٥٩ - هو يستغنى ٢٢ |
| ١٨٢ - يا حار ٥ | ٢٥٩ - هو يسأل ٢٣ |
| ١١١ - يا رجل ٦ | ٢٥٩ - هو يفزو ٢٤ |
| ١٠٩ - يا زيد ٧ | ١٨٢ - هي الفلك وهو الفلك ٢٥ |
| ١١١ - يا عبد الله ٨ | ١١٤، ١١٣، ١١٢ - هيهات زيد ٢٦ |
| ١١١ - يا لله ٩ | (و) |
| ١١١ - يا للمسلمين ١٠ | ١٠٣ - الواو الماطفة ١ |
| ١٥٣ - اليجدع ١١ | ٢٢٣ - وَدَّ وِدَّ وُودَّ ٢ |
| ٢٥٩ - يجعي ١٢ | ١٣٥ - وَدَّع ٣ |
| ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥ - يدع ١٣ | ١٠٠ - والله لأفعلن ٤ |
| ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥ - يذر ١٤ | ١١١ - وامرأو نفسه ٥ |
| ٢٥٩ - يسأل ١٥ | (ي) |
| ١٠٢ - يمد ١٦ | ٢٠٨ - يا أبت ١ |
| ٢٤٧، ٩٩ - يفعل هو ١٧ | ١٠٩ - يا إياك ٢ |
| ٨٦ - يومئذ ١٨ | |

المفردات اللغوية المفسرة في الهامش

(د)

١٧ - دارات ٢٣٥

١٨ - دخل ٩٧

١٩ - دد ١٧٤

(ر)

٢٠ - رجاء بن حيوة ١٥٣

٢١ - رجعتها ١٠٠

٢٢ - روع ١٤٤

(ز)

٢٣ - زنادقة ٢٤٣

(س)

٢٤ - ساحات ٢٣٥

٢٥ - سبسا ١٩٥

(ص)

٢٦ - صيانة ٢٤٣

(ض)

٢٧ - ضفغو ١٤٥

٢٨ - ضوضيت ١٦٢

(أ)

٢ - أبابيب ٢٤٢

٣ - أراهط ٢٤٢

٣ - أرطى ٢٦٥

٤ - أرمام ٢٤٢

٥ - أشيم بين الشيم ١٤٣

٦ - أعين بين العين ١٤٢

٧ - أقطاع ٢٤٢

٨ - أكباش ٢٤٢

(ت)

٩ - تسجل ٢٣٦

١٠ - تمال ١٥٣

(ج)

١١ - جزى ٢٧١

١٢ - جيئل ٢٣٥

(ح)

١٣ - حاجيت ١٦٢

١٤ - جارى ٢٦٥

١٥ - خراية ٢٤٣

١٦ - حوابة ٢٣٥

(ع)

٢٩ - هاعيت ١٦٢

٣٠ - عدلت ٢٧٠

٣١ - عرقوة وعرق ٢٥٩

٣٢ - عناق ٢٣٧

٣٣ - عيل ١٨٦ ، ٢٢٥

(ق)

٣٤ - قضض ١٤٥

٣٥ - قرقرى ٢٦٥

٣٦ - قلى ٢٧١

٣٧ - قلنسوة وقلنس ٢٥٨

٣٨ - القود ١٤٤

٣٩ - فوقيت ١٦٢

(م)

٤٠ - المجعبى ومجعب ٢٥٨

٤١ - مختزل ١١٠

٤٢ - مدرم مدرم ١٤٢

٤٣ - المسقى ٢٥٨

٤٤ - المفزى ٢٦٥

٤٥ - مَمانَة وَمُمانَة ٢٤٣

٤٦ - مفثود ١٤٢

٤٧ - موالَة وموالَة ٢٣٥

٤٨ - موهب ١٥٣

(و)

٤٩ - وجدت عليه ١٩١

(ى)

٥٠ - اليجدع ٩١ ، ١٥٣

٥١ - يجعبى ٢٤٩

٥٢ - يحظرها ٢٣٢

٥٣ - يستبهم ٨٤

٥٤ - يسلقى ٢٥٩

فهرس الأعلام

(ح)

- ١١ - أبوحاتم (٥٢٥٠) ١٩٦
 ١٢ - أبو الحسن الأخفش (٥٢١٥)
 ١٠٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩،
 ١٦١، ١٨٠، ٢٠٥، ٢١١،
 ٢٢٧، ٢٢٥، ٢١١

(خ)

- ١٣ - الخطفي (جد جرير) ١٥١
 ١٤ - خلف الأحمر (٥١٨٠) ١٥٦
 ١٥ - خلف بن خليفة ١٥٦
 ١٦ - الخليل (٥١٧٠) ١٢٣، ١٨٩،
 ٢٩٨

(د)

- ١٧ - أبودواد () ١٦١، ٢١٧

(ر)

- ١٨ - رجاء بن حيوة (٥١١٢) ١٥٣
 ١٩ - ذو الرمة (٥١١٧) ١٢٠
 ٢٠ - الرّياشي (٥٢٥٧) ١٦٩

(أ)

- ١ - أحمد بن يحيى (٥٢٩١) ١٤٣،
 ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٩،
 ٢٥٧
 ٢ - ابن أحر (٥٦٥) ١٦٧
 ٣ - الأحول () ١٥٩، ٢١٠
 ٤ - أبو إسحاق الزجاج (٥٣١١)
 ١٢٢، ١٤٤، ٢٠٨، ٢١٠
 ٥ - الأصمعي (٥٢١٦) ١١٩، ١٢٠،
 ١٤٤
 ٦ - الأعشى (٥٧) ١١٧، ٢٠٠
 (ب)

- ٧ - بشر بن أبي خازم (٩٢ ق هـ) ١٤٩

- ٨ - البغيث (٥١٣٤) ٢١٤
 ٩ - أبو بكر بن السراج (٥٣١٦)
 ٩٧، ١٠٠، ١٣٤، ١٤٨،
 ١٥٠، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٦،
 ٢١٢، ٢٠٥

(ج)

- ١٠ - جرير (٥١١٠) ٩٤، ٢١٤

٢٨ - عروة بن الورد (٣٠ ق هـ)

١٤٨

٢٩ - أبو عمر (٢٢٥ هـ) ١٧٧

٣٠ - أبو عمرو (١٥٤ هـ) ١١٩

١٨١ ، ١٨٠

٣١ - عيسى (١٤٩ هـ) ١٤٠

(ف)

٣٢ - الفزدق (١١٠ هـ) ١٦٣ ، ٥٤

(ق)

٣٣ - ابن قطرب ٢٠١

(ك)

٣٤ - الكسائي (١٨٩ هـ) ٣٦

٢١٨

٣٥ - الكمي (١٢٦ هـ) ١٢٠

٣٦ - كيسان ١٥٧

(ل)

٣٧ - ليث (١٣٤ هـ) ٢١٠

(م)

٣٨ - أبو محمّد (٢٤٥ هـ) ١٥٠

٣٩ - محمد بن الحسن (٣٢١ هـ) ٣٢٦

(هـ)

٤٠ - ابن همام (١٠٠ هـ) ١٥٧

(ي)

٤١ - يونس (١٨٢ هـ) ١٥٦ ، ١٤٨

١٨٠

(ز)

٢١ - أبو زيد (٢١٥ هـ) ١٠١ ،

١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،

١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ،

٢٧٩

(س)

٢٢ - السكري (٢٨٥ هـ) ١٦٩

٢٣ - سيويه (١٨٠ هـ) ٨٣ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ،

٢٥٣ ، ٢٦٥

(ع)

٢٤ - أبو العباس (٢٨٥ هـ) ٨٤ ،

٨٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ،

١٥٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١

٢٥ - أبو عبيدة (٢٠٩ هـ) ١٠٧ ،

١٥٦ ، ١٥٩

٢٦ - أبو عثمان المازني (٢٤٩ هـ)

١١٦ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٨ ، ٢٢٢

٢٧ - المبرج (٩٠ هـ) ١٦٧ ،

١٦٩

البلدان والأشخاص المنسوب إليهم

١ - أصحابه ٨٣	٥ - البغداديين أو بعض البغداديين
٢ - أصحابنا ١١٤، ٩٤، ٩٢، ٨٤	١٩٦، ١٣٥، ١٣١
٣ - بعض القدماء ١٣٢	٦ - بعض البصريين ١٤٠
٤ - النحويين ٢٥٤، ٩٦، ٨٧، ٨٥	٧ - عمانيه ١٦٩

فهرس أبجدى للمسائل النحوية

- ١ - الهمزة : حنفها في نحو أرايتك بمعنى العلم ١٤٠ وفي نحو بَيَدَنَّهُ ٢٢٨ وفي نحو المرأة والكهانة ٢٦٥ تخفيفها بين بين أو قلبها ١٤٠ عروض قلبها إلى ياء وإدغامها في الياء في نحو رُبَا ٢٨٠ - قطع همزة الوصل في الشعر ١٨٦
- ٢ - إبدال الألف من الياء في رأيت هذان وحَاحِيْتُ وَعَاعِيْتُ ١٦٢، ١٦٠ إبدال ثاني المضمين إلى ياء ١٦٢ وإبدال الياء من الألف في الْحَمِي، ولتني ٢٠٥، ١٦٧
- ٣ - الإدغام : فك ماحقه الإدغام في نحو قَضِضُ وَضَفِضُ ١٤٥ وَضَفِقُو وَأَظْلَلُ ٢٦٠
- ٤ - إذ ، وإذا : خروجهما عن تعريف الاسم ودلالة اسميتهما ٨٥ ، ٨٦
- ٥ - أسماء الاستفهام على تقدير ثبات حروف الاستفهام معها ٨٩
- ٦ - أسماء الأفعال : نَزَالَ وَتَرَكَ وَصَهْ وَمَهْ وخروجها عن تعريف الاسم ٨٧ وتشديد عين نزال ٢٢٦ وتسمية الأفعال بها وإقامتها مقامها ١١١
- ٧ - اسم التفضيل : اشتقاقه مما لا فعل له في نحو «أَعَيْنَ» من العين «وَأَشْيَمَ» من الشَّيم ١٤٣
- ٨ - اسم المفعول اشتقاقه من الجامد في مثل مُدَرَّهْم ١٤٢
- ٩ - الإعراب والبناء وتعريف كل منهما ٢٢٩ إعراب الاسم والفعل وحركات الإعراب ٢٣٠ ، ٢٤٣ وبناء الأسماء إذا وقعت موقع الحروف أو ما يشبه الحروف ٢٤٤ ومن أسباب البناء التركيب ٢٤٥

١٠ - الإعلال : تصحيح ما حقه الإعلال في القَوَد ، « وَرَوِعَ »
و « اسْتَحْوَذَ » ١٤٤ وتصحيح الواو الواقعة لاما لـ « فُعِلَ » مع أن من حتمها
القلب إلى ياء ١٤٥

١١ - الأعلام : قد تجميء مخالفة لغيرها ١٥٣

١٢ - أ ف : لفات واردة فيها ١٢٢

١٣ - ألف الإلحاق : إذا سمي بما فيه ألف الإلحاق منع من الصرف لشبهها
بألف التأنيث ٢٤١

١٤ - أن : دخولها على الفعل وحذف اسمها ١٠٧ ، ١٠٨ ، حذفها وإبقاء
عملها ٢٠٢ ، وإبدال همزتها عينا ٢٢١ ، ٢٢٢

١٥ - الاسم : تعريفه ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٣٠ وبناءؤه إذا ركب أو أقيم مقام المبني ١١٧ ، ١٧٤ ، استعماله
على حرف واحد في نحو « مِ اللهُ » ١٧٤ والنصرف وغير النصرف وعال النعم
من الصرف ٢٣١ ، ٢٣٢ والسر في اعتبار التاء في الصفة مانعة من الصرف وعدم
الاعتداد بالماض ٢٣٣ ، ٢٣٤ السر في منع الاسم من الجزم ٢٥٠ ، ٢٥١

١٦ - التاء : تاء الخطاب استعمالها حرف خطاب وإفرادها دائما ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٠ لاتلحق التاء ما فيه ألف التأنيث أو الإلحاق في نحو أرطى أو الألف والنون
الزائدتين في نحو سرحان وعثمان وعريان تشبيها لها بالألف والنون في عطشان ٢٤١

١٧ - التحريف : تحريف الأسماء بوضع أسماء أخرى بمضاهيها أو بتحريفها من
وزنها أو حذف شيء منها ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣

١٨ - الترخيم في غير النداء ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ والترخيم في نداء
ما حذفت فاءه وكانت لامه معتلة وجوب رد الفاء في نحو « شية » والترخيم في
« يا حار » ١٨٢

١٩ - الجملة : تعريفها ١٠٤ ، ١٠٥ استقلالها واقتدارها إلى غيرها ١٠٩ ، ١٢٢
إقامتها مقام بعض ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ كل من جملة القسم وجملة
للشرط لا تنفيذ إلا بانضمامها إلى غيرها ١٢٢ ، ١٢٣ الجواب عن جملة القسم بمفرد
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

٢٠ - جرى الحركة مجرى الحرف وجرى الحرف مجرى الحركة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧١

٢١ - الجمع : السرفى منع - مساجد من الصرف دون باب أفعل وأفعل
٢٤١ إذا وافق باب مساجد الواحد نصرف ٢٤٣ ، لا يجمع ما فيه التاء جمع مذكر
سالمًا خلافاً للبغداديين ٢٣٨

٢٢ - جمع التكسير بمنزلة جمع المؤنث ٢٤٠ ، قد يجمع ما فيه التاء جمع
تكسير ٢٤٠

٢٣ - الحرف : تعريفه ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠٣ بناؤه ٢٢٩ الحرف الأخير في الكلمة
قد يكون أصلياً وقد يكون انداداً ٢٦٧ الحرف الزائد يشبه الضمة ٢٦٧ شبه الحرف
لأخير بالحركة في حذفها عند لجزم ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، حروف الملة إذا
كانت لا ما قد تحذف لما يتورها من الحركات ١٧٠

٢٤ - الحركة : حركة الجمع غير حركة المفرد فيما اتفق مفرد وجمعه في الوزن
١٨٢ الحركة بمنزلة الحرف ٢٣٧ تقدير الحركة وظهورها في المعتل الآخر في الاسم
أو الفعل ٢٥٩ حركة البناء غير حركة الإعراب وإن وافقتها في الظاهر ٢٤٦
حذف الحركة مع إرادتها ٢٥٨ تحريك الحرف الأول للتخلص من التقاء الساكنين
بافتح مع أن الأصل أن يحرك بالكسر ٢٧٧ تقدير الحركة يؤدي إلى انقلاب
حرف الملة إلى ألف وفي هذا دليل على أن الأصل في الكلمة أن تكون عرضة
للموامل وظهور الكسرة على الياء ٢٦٧ وتنزيل الحركة منزلة الحرف ٢٧١

٢٥ - حقي : لا تجز إلا الظاهر ١٣٧

٣٧ - العلم : الطمية تحظر التاء وتنمى من السقوط ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٣٨ - للفاء : الفاءات أقوى من اللامات ٢٧٤

٣٩ - الفعل : تعريفه ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٢٤٨ دخول أل عليه ٩١ ، ١٢٥
أخذه من المصدر ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ أقسامه ٩٨ ما يتميز به المضارع وأصل دلالة
٩٩ تخصيص السين وسوف له بالاستقبال ١٠٢ ما يقوم مقام الافعال من حروف
النداء وأسماء الافعال المأخوذة منها وغيرها ١١١ ، ١٢١ كثرة حذفه في الطلب
وقلة حذفه في الخبر ١١٢ ، إعرابه ٢٢٩ إعراب الفعل وحركات إعرابه وكيفية
تخصيصه ٢٤٧ ، ٢٤٨ اختصاصه بالجزم ٢٤٩ وجه الشبه بين المضارع والاسم ٢٥١

٤٠ - فوك : وزنها واعتماؤها مقصورة بدون إضافة ومضافة مع الميم ١٧٠ ،

١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤

٤١ - القسم : « م » هل هو مختزل من أين أو هو اسم على حرف واحد

١٧٤ ، ١٧٥

٤٢ - الكاف : كاف التشبيه لا يتصل بها الضمير ١٣٦ إبدال الكاف من تاء
الخطاب ١٥٩ كاف الخطاب تكون حرفاً في ذلك وتلك ، وهذا ، وهناك
وأولئك وأبصرَكَ ، وليسكَ ١٤٠

٤٣ - كان ودلائها على الزمان مجرداً من الحدث ٩٦

٤٤ - كاد وشبهها بكان في وقوع خبرها مفرداً ووقوع اسمها ضمير القصة ١٤٧

٤٥ - الكلام : تعريفه ٨٣ ، ١٠٥

٤٦ - كيف : خروجها عن تعريف الاسم ودليل اسميتها ٨٧

٤٧ - اللامات أضعف من المينات ٢٧٤

٤٨ - لام الابتداء ولام القسم وموضع كل منهما ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ قد
تدخل لام الابتداء على « إن » ٢٥٥ ، ٢٥٦ حذف لام الكلمة في « دد » ١٧٥

إبقاؤها بدون قلب إلى ياء في نحو قصوى ١٤٥ حذفها في « لم تك » وفي آخره
حرف علة ١٧٨

٤٩ - « لا » واستعمالها استعمال الأسماء التي على حرفين ثانيهما حرف لين ١٨١

٥٠ - « لم » واستعمالها حرف جر ١٩٦

٥١ - لولا وحيى ضمير النصب بعدها ١٥٩ ، ١٦٠

٥٢ - ليت : دخولها على الفعل وحذف اسمها ١٠٦ ، ١٠٧

٥٣ - المبني : الحروف وما وقع موقعها من الأسماء والأفعال المربة ١١٦

٥٤ - المصدر : الدليل على أصالته للفعل ٩٢ ، ٩٣ فساد رأى من يقول إنه
مشتق من الفعل ١٠٢ ، ١٠٣

٥٥ - الممول : لا يجوز الفصل بين العامل والممول بأجنبي ٢٠٩ لا يجوز تقديم
الممول الذي بعد « لا » و « إن » عليهما ٢١١

٥٦ - المفرد : التعبير بالمفرد والمراد منه الجمع ٢٢٣

٥٧ - المقصور : قلب ألفه إلى ياء عند إضافته إلى كاف الخطاب ١٥٨ ، ١٥٩
١٦٠ وذلك كما قلبت الألف إلى ياء فيما إذا أتى بعدها كاف الخطاب إلى مثل عليك
وإليك ، وحذف ألفه في الوقف وتشديد الحرف الموقوف عليه ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

٥٨ - الممنوع من الصرف : فتحت في حالة الجر فتحة إعراب لا حركة بناء
٢٤٤ ، ٢٤٥

٥٩ - النداء : حرف النداء نائب عن الفعل غير الجائز الإظهار ، والفعل مراد
عندهم نائب عنه ياء وهو من قبيل الجملة الفعلية ١١٠ ، ١١١

٦٠ - النسب : قد ينسب إلى المركب المزجي على كل واحد من جزويه ١٥٦

٦١ - النون : وجه الشبه بينها وبين حروف اللمة إجراؤها مجراها في الحذف
١٧٧ ، ١٧٨ حذف نون التوكيد الخفيفة قلبها إلى ألف وحذف التنوين في النصب

١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢ وجه الشبه بينها وبين حروف الملة ١٧٠،
١٧١، ١٧٢، ١٧٣

٦٢ - الهاء : من أوجه الشبه بينها وبين أحرف الملة تماقهما على الكلمة
الواحدة في نحو سنة وشقة ١٨٤

٦٣ - هيات : إناجتها عن الفعل ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧

٦٤ - الوقف والوصل : تضعيف الحرف الموقوف عليه ٢٢٣، ٢٢٤ إجراء
الوصل مجزئ الوقف في تضعيف الحرف وفي قطع همزة الوصل ١٨٦ وفي تسكين
ضمير المذكر ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩ الوقف على هاء التأنيث بالتاء ٢٢٥ إبدال نون
التوكيد الخفيفة ألفا في الوقف ٢٢٥ إلا كتفاء بحذف الحركة التقديرية في الجزم
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

٦٥ - الياء : تسكينها في موضع النصب وتشبيهها بالالف ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
١٥١، ١٥٢ وجه الشبه بينها وبين الف وحذفها ٢٠٥ لا تقلب الياء والواو ألفا
إذا كانت حركتهما عارضة ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

المراجع

- ١ - الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت تحقيق د/حسين محمد محمد شرف
ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر أحمد بن محمد الدمياطي
ط مصطفى الحلبي
- ٣ - أدب الكاتب لأبي قتيبة . تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد
- ٤ - الأزمنة والأمكنة للرزوقي مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند سنة
١٣٣٢ هـ
- ٥ - أسرار العربية لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
ط ١٩٥٤
- ٦ - الأشباه والنظائر للسيوطي تحقيق طه عبد الرؤوف ط الكليات الأزهرية
- ٧ - الأشموني بحاشية الصبان ط عيسى الحلبي
- ٨ - إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق الدكتور غازي ط بغداد
- ٩ - الإلهام لخير الدين الزركلي الطبعة الثالثة
- ١٠ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ط دار الفكر
- ١١ - الإيضاح في شرح أبيات الكتاب لأبي الحسن الفارقي تحقيق سعيد الأفغاني
ط مؤسسة الرسالة
- ١٢ - أمالي الزجلجي ط المؤسسة العربية
- ١٣ - أمالي أبي علي القالي ط الهيئة العامة المصرية للكتاب
- ١٤ - إنباء الرواة ط دار الكتب المصرية ١٩٥٥
- ١٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات تحقيق الشيخ محمد محي الدين
الطبعة الرابعة
- ١٦ - الإيضاح المضدي لأبي علي الفارسي الطبعة الأولى

- ١٧ - الإيضاح في علل النحو للزجاجي تحقيق مازن المبارك ط المدني
- ١٨ - البحر المحيط لأبي حيان ط النصر الحديثة بالرياض
- ١٩ - بنية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الأولى ط عيسى البابي الحلبي
- ٢٠ - تاج المروس للزيدي منشورات دار مكتبة الحياة
- ٢١ - تذكرة الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث بيروت لبنان
- ٢٢ - التيسير لأبي عمرو الداني ط التنبي بحداد
- ٢٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط دار الكتب
- ٢٤ - الجمهرة لابن تميم ط دائرة المعارف ١٣٤٥ ومصورة بيروت
- ٢٥ - خزائن الأدب للبغدادي دار صادر بيروت
- ٢٦ - الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ط دار المهدي للطباعة والنشر بيروت الطبعة الثانية
- ٢٧ - الدرر اللوامع على همع الموامع ط دار المعرفة بيروت
- ٢٨ - ديوان الأخطل تحقيق إيليا سليم ط دار الثقافة بيروت
- ٢٩ - ديوان الأعشى ط بيروت
- ٣٠ - ديوان جرير ط بيروت
- ٣١ - ديوان رؤبة ط دار الآفاق الجديدة
- ٣٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى ط . بيروت
- ٣٣ - ديوان الشماخ ط . دار المعارف
- ٣٤ - ديوان طرفة ط . بيروت
- ٣٥ - ديوان العجاج تحقيق الدكتور حسن حسن

- ٣٦ - ديوان الفرزدق الطبعة الثانية بيروت ط بيروت
- ٣٧ - ديوان ليبد ط بيروت
- ٣٨ - ديوان امرىء القيس ط بيروت
- ٣٩ - زهر الآداب للقيروانى تحقيق على محمد البجاوى الطبعة الثانية ط الحلبي
- ٤٠ - سر صناعة الإعراب لابن جنى ط الحلبي
- ٤١ - شرح أبيات سيوية للسيرانى ط دار الفكر ١٩٧٤
- ٤٢ - شرح التبريزى لديوان الحماسة تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين ط ١٣٥٨
- ٤٣ - شرح التصريح على التوضيح مع حاشية يس ط عيسى البابى الحلبي
- ٤٤ - شرح الشافية للرضى تحقيق الأستاذة محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين .
- ٤٥ - شرح شواهد الأعلام على كتاب سيويه
- ٤٦ - شرح شواهد الشافية للبندادى تحقيق الأستاذة محمد الزفزاف ومحمد نور الحسن ومحمد محي الدين .
- ٤٧ - شرح شواهد المغنى للبندادى الطبعة الأولى تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف !
- ٤٨ - شرح الكافية للرضى ط بيروت
- ٤٩ - شرح للفصل لابن يمين ط بيروت
- ٥٠ - شرح الفضليات للتبريزى تحقيق على البجاوى ط هبة مصر
- ٥١ - شرح الشواهد الكبرى للإمام العيني ط الخزائن دار صادر
- ٥٢ - الشواهد المربية تأليف الأستاذ عبد السلام هارون ط الأولى
- ٥٣ - الصاهي لابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى البابى الحلبي
- ٥٤ - الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد الفتار ط دار العلم بيروت
- ٥٥ - طبقات النحويين والأدبيين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل ط الساعاتى مطبع ١٩٥٤

٥٦ - المقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أحمد الزين وإبراهيم الأبياري
الطبعة الثالثة

٥٧ - أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي مطبعة نهضة مصر

٥٨ - القاموس المحيط للفيروزبادي ط مصطفى البابي الحلبي

٥٩ - الكامل للمبرد ط نهضة مصر

٦٠ - الكتاب الطبعة الأولى بولاق

٦١ - الكشف للزخشمي ط دار الفكر

٦٢ - كشف الظنون لحاجي خليفة ط تركيا سنة ١٣١٠

٦٣ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ لابن السكيت ط ١٨٩٥

٦٤ - اللسان لابن منظور ط بولاق

٦٥ - مجاز القرآن لابي عبيدة تحقيق دكتور محمد فؤاد مكتبة الخانجي

٦٦ - مجالس ثماب تحقيق الدكتور عبد السلام هارون

٦٧ - مجمع الامثال للميداني تحقيق المرحوم الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد

٦٨ - المختص لابن جني تحقيق علي النجدي والدكتور عبد الفتاح شلبي

٦٩ - المحكم لابن سيده تحقيق الاستاذ مصطفى السقا والدكتور حسين نصار ،

والدكتورة عائشة عبد الرحمن الطبعة الأولى ١٩٥٨

٧٠ - المختص لابن سيده الطبعة الأولى ط دار الفكر

٧١ - مرانب النحويين لابي الطيب النحوي تحقيق محمد أبو الفضل

ط دار النهضة بالعبالة

٧٢ - الزهر للسيوطي ط عيسى البابي الحلبي

٧٣ - المسائل البصرية مخطوطة بمهد المخطوطات تحت رقم ١٥١ نحو

٧٤ - المسائل الهندسية مخطوطة بمهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٥٢ نحو

٧٥ - المصباح الفير لابن محمد بن علي الفيومي الطبعة الثانية

- ٧٦ - معاني القرآن للفراء الطبعة الثانية عالم الكتب بيروت
- ٧٧ - معاهد التنصيص على قواعد التلخيص للشيخ عبد الرحيم أحمد العباسي تحقيق الشيخ محمد عبي الدين ط عالم الكتب بيروت ط دار المشرق
- ٧٨ - معجم الأدباء لياقوت الحموي ط دار صادر بيروت
- ٧٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي ط دار صادر بيروت
- ٨٠ - معجم الشواهد العربية الدكتور عبد السلام هارون مكتبة الحانجي ط الترقى دمشق
- ٨١ - معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ط الترقى دمشق
- ٨٢ - المعجم الوسيط ط الجمع للنقوى ط دار المعارف
- ٨٣ - مفى اللبيب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد عبي الدين ط المدني
- ٨٤ - المختضب تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضية ط إحياء التراث
- ٨٥ - النصف لابن جني في شرح تصريف الخازني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط مصطفى الحلبي
- ٨٦ - نزهة الألباء لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري الطبعة الأولى
- ٨٧ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- ٨٨ - نظرات مفروضة تأليف محمد الشاطر ط الزيني
- ٨٩ - النفاض بين جرير والفرزدق ط المشرق بغداد
- ٩٠ - نوادر أبي زيد الأنصاري تحقيق الدكتور محمد عبد القادر ط دار الشروق
- ٩١ - وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور إحسان عباس ط بيروت

تصويب الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٦	و ج ت	وجدت
٣	١٧	أنه	إنه
١٠	٥	محوية	نحوية
١١	٨	رَبُّكَ	رَبُّكَ
١١	١٣	يَذُرُّ	يَذُرُّ
١٢	٧	تَرْيِغ	تزيغ
١٢	٩	تَرْيِغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ	« تَزْيِغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ »
١٣	١٢	قيل	قبل
١٣	١٣	—	يضاف في نهاية السطر « اللهم إلا أن يكون التقصد ذكرها في ترتيب

السور

١٣	١٩	ببشرناها	ببشرناها
١٤	١٩	« رأيت عمرا ، و »	« رأيت عمرا » و
١٥	٨	والتقوافي و	والتقوافي
١٦	٧	عَمِّي	عَمِّي
١٧	١٣	أو قوله : أو قال	أو قوله : أو قال
١٩	٩	فيحذف	فيحذف
١٩	١٠	إذا وصلها	فإذا وصلها
٢٠	٥	الإسم	الاسم
٣٠	١٩	سَلَّمِي	سَلَّمِي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢	١٦	ألا ترى	ألا ترى
٢٣	٨	القلب إلا حد	القلب إلا على حد
٣٣	١٠	« يلدع » و « يذر »	« يلدع » « يذر »
٣٤	٨	فضض	فضض
٣٦	٢	في القياس	في القياس
٣٧	٦	فأبه	فأبه
٣٧	٩	هدا	هذا
٣٨	١٠	وهر	وهو
٤٠	٤	رَجَمِهَا	رَجَمِهَا
٤٠	٩	إذا وصلنا	إذا وصلنا
٤٠	٩	يرأسه	برأسه
٤١	١٠	ذى إهاله	ذى إهاله
٤٣	٣	« ولا تُضَارُّ »	« لا تُضَارُّ »
٤٣	١٧	واسما	أو اسما
٤٣	١٧	المتشبيه	المتشبيه
٤٣	١٩	فضض	فضض
٤٥	٨	خَيَاشِمُ	خَيَاشِمَ
٤٥	١٤	أشْتَبِهَتْ	أشْتَبِهَتْ
٤٧	٦	لحرف	الحرف
٤٨	١٩	ديل	دليل
٥٢	٢	الأنفال	الأنفال
٦٣	١	يمن	أيمن
٦٥	١٩	لا تكون	لا تكون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٥	٨	قال	قال
٦٥	٩	وَدَمُوا	قَدَمُوا
٦٦	١٨	الْأَوْدُ	الْأَوْدُ
٦٩	١٦	ضرور	ضرورة
٧١	٤	فعلت	فعلت
٧٢	١٢	هَنَى	عَنَى
٧٤	١٧	قوم	قولهم
٨٥	٩	مارن	مازن
٨٥	١٠	مسدة	مسدة
٨٥	١١	أراء	أراد
٨٧	٧	عليها	عليها
٩٣	٤	ماذ كرنا	ماذ كرنا
٩٤	٢	وَأَبْلَغَ	وَأَبْلَغَ
٩٦	١٦	يُضْرَبَ عَمْرُو	وَضْرَبَ عَمْرُو
١٠٠	٣	رَجَعَتْهَا	رَجَعَتْهَا
١١٢	٥	ولم يحىء هذا	ولم يحىء من هذا
١١٢	١٠	يصل لي	يصل إليها الفرزدق
١١٢	١٧	وافرة	والمفرة
١١٢	١٨	والعق	والعق
١١٤	١٥	فمن فتحها	فمن فتحها جملها
١١٨	٧	ولا يستطيعون	ولا يستطيعون
١٢٢	١١	لاعلام	والاعلام
١٢٥	٦	أحلف بالله فيكون	أحلف بالله وحلف بالله فيكون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٨	١٣	بأنك	بأنك
١٢٨	١٨	الرَّقِيَّانُ	الرَّقَبَانُ
١٢٩	٨	مُضِرُّ	مُضِرُّ
١٢٩	١٢	في الكساف	في الكشاف
١٣١	١٧	ها الله	ها الله
١٣٢	١١، ٣	قَدَّ ، بن	قَدَّنِي ، ابن
١٣٢	١٧	مع أها	مع أنها
١٣٥	١٠	الدكتور	الدكتور
١٣٥	١١٣	الشافعية	لشافية
١٣٧	١٢	والتاء	والتاء
١٣٧	٢٣	حمار خر	حمار آخر
١٣٨	١١	فأما الكافي	فأما الكاف
١٣٨	٢٠	أَرَأَيْتَ كُنَّ	أَرَأَيْتَ كُنَّ
١٤٢	١١	ممة	منه
١٤٣	٨	مَعْنَاهُ	مُعْنَاهُ
١٤٥	٩	(طويل)	(طويل)
١٤٥	٢١	حيث أن	حيث إن
١٤٦	٦	من هذا المعنى قول	من هذا المعنى قول
١٤٦	١٩	العراق	العراق
١٤٦	٢٠	ياتيكم	ياتيكم
١٤٦	٩	وردت	وطردت
١٤٨	٨	كأشـر	٢٠ - كأشـر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٨	١٢	وفرسانها	وفرسانها
١٤٩	١٤	أو	أبو
١٥٠	٥	إذا	إذا
١٥٢	٤	قد ج	قد جاء
١٥٢	٩	ضَرْبٌ مِنَ الشَّدْوَدِ	ضَرْبٌ مِنَ الشَّدْوَدِ
١٥٣	٢٠	فه	فيه
١٥٤	١٧	يجمع	يجمع
١٥٥	١٥	آخرن	آخرين
١٥٦	٣	(تَخَيَّرْتُهَا)	٢٥ - (تَخَيَّرْتُهَا)
١٥٧	٦	الثاني	الثاني
١٥٨	١٩	الالف	الالف
١٥٩	١٩	الأحوال	الأحوال
١٦٠	١٦	الذنين	الذئبق
١٦٠	٢٢	وتخرموا	وتخرموا
١٦١	٢٢	تهوى	تهوى
١٦٥	١٠	هذه	هذه
١٦٦	٩	مصار	مصار
١٦٦	١٤	انخزالا	انخزالا
١٦٨	٧	عذري	عذري
١٧١	٢٠	بغى	بغى
١٧٢	٣	أغزيت	أغزيت
١٧٣	١٢	قَوْمُهُ	قَوْمُهُ
١٧٤	١٦	قلب	قلت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٧	١	أَمْجَّ	أَمْجَّ
١٧٨	٧	أَشْدُوا	أَشْدُوا
١٨٠	١٠	يعنى	يعنى
١٨٠	٢١	واستمحلونا	واستمحلونا
١٨١	١٣	أه	أه
١٨٢	١	فقياس	فقياس
١٨٦	٤	الْفَاقُ	النَّاطِقُ
١٨٧	٨	راد	أراد
١٨٩	١٩	« ما »	« عما »
١٩٤	٩	كَلَامُكُمْ	كَلَامُكُمْ
١٩٦	٤	الهؤم	الهؤم
١٩٧	٤	فلم يبحىء	فلم يبحىء
١٩٩	١٣	فسكتت	فسكتت
٢٠٠	٤	أَيْل	أَطِيلُ
٢٠٣	١١	الاءات	الياءات
٢٠٣	١٩	لا يَفَرُّ	لا يَفَرُّ
٢٠٥	٦	يَابْنَ أُمَّ	يا ابن أُمَّ
٢٠٧	٨	لم تكن	لم تكن
٢٠٨	٧	فانتصب	فانتصب
٢٠٩	١٢	بدل	بدل
٢٠٩	١٣	ومعموها	ومعموها
٢١٢	١٥	٥٠/٤	٥٠/١٤

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٥	٢٢	وأضرها	وأضرارها
٢١٨	٤	وَالْمُنْحَلِّ	لِلْمُنْحَلِّ
٢١٩	٤	تَعَرَّضَ	تَعَرَّضَ
٢٢٠	١٨	تَضْبِجِي	تَضْبِجِي
٢٢١	١	وقال	قال
٢٢٤	٣	تَبَخَّلِي	تَبَخَّلِي
٢٢٣	١٧	من طلاق	من إطلاق
٢٢٥	١٠	٢٥/٤	٢٥٠/٤
٢٢٥	١٦	كَلَفَتْ	كَلَفَتْ
٢٢٥	٢٢	كظهير	كظهر
٢٢٦	٥	وَحُرْبِزْ	وَحُبْرُ
٢٢٧	٧	فيه	فيه
٢٢٧	١١	والمبيداني	والميداني
٢٢٩	٢١	اه ١٤١/١	اه المقتضب ١٤١/١
٢٣٠	٦	وزيدَ	وزيدَ
٢٣٠	٨	الاسماء والأعلام	الاسماء والأعلام
٢٣٣	٢	وَأَمِنْ	وَأَمِنْ
٢٣٢	٩	لازمة .	لازمة
٢٣٢	١٩	٣/٢	١٣/٢
٢٣٤	١٢	الأولى يكن	الأولى لكن
٢٣٨	٢٢	الوسكوفيز	الكوفيون

الصفحة	السطر	الحطاً	الصواب
٢٣٩	١٦	خالٍ	خالٍ
٢٤٠	١٦	بالتسمية	بالتسمية
٢٤٠	١٦	فيا / ١٣٨ ب	فيا / ١٣٨ ب
٢٤١	١٤	فيمنه من الصرف	فما يمنه من
		لأنه جمع	الصرف أنه جمع
٢٤٢	٢٤	جمع لضيقة	جمع أرهط لضيقة
٢٤٥	١٩	وأنظر	وانظر
٢٤٨	١٢	دخولهم	دخول
٢٥٠	٢١	ل .	تلحقه
٢٥١	١٢	وزا ات	وزالت
٢٥٢	١٨	مما	مما
٢٥٥	٢٠	برق	برق
٢٥٧	١٩	بني	بني
٢٥٨	٩	الطَّيْرُ	الطَّيْرُ
٢٥٩	٦	يسلفى	يسلقى
٢٦١	٩	ترى	ترى
٢٦١	١٩	١٠١/١	١٠١/١٠
٢٦٢	١٥	٦٢/٢	٦٢/٢٠
٢٦٤	٩	الرجز	الرجز
٢٦٥	٩	الخُمَرُ	الخُمَرُ
٢٦٥	١٧	ص ٤٣١	ص ٦٢١
٢٦٦	١٦	٧٩/٢	٧٩٠/٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧١	١٠	ووثبي	وَوَثْبِي
٢٧١	٢١	ولم يغزو	وَلَمْ يَغْزُ
٢٧٢	١٧	باب النسب :	باب النسب ٢/٦٩ :
٢٧٣	٧	٣٣١ - ٣٢٨	٣٣١ - ٣٢٧
٣٨٥	١١	والهزة	والهزمة
٢٨٨	١٠	الضحى	والضحى
١٨٩	١٣	آيه	آية
٢٩٢	١٠	تذلي	تذكي
٢٩٣	٧	الأَوْدَ	الأَوْدَ
٢٩٤	١٠	أَعْبَدَ الله	أَعْبَدُ الله
٢٩٦	١٤	جابر	جابر
٢٩٦	٢٠	الْفَرَسِ	الْفَرَسِ
٣٠٠	١٥	مائي	مَاضِي
٣٠٦	٩	بَلِيَّةٌ كُمْ	بَلِيَّةٌ كُمْ
٣٠٨	١١	عل أنت	تقل أنت
٣٠٨	٢٣	وَجَزِي	وَجَزِي
٣١٢	٢	الكاه	الكأمة
٣١٥	٢١	حواية	حوابة

الفهارس العامة للموضوعات

الصفحة

٣	١ - المقدمة
٥	٣ - أبو طي الفارس
٧	٣ - مؤلفاته
٩	٤ - المسائل العسكرية ومحتوياتها
١٠	٥ - أولاً : القرآن والقراءات
١٧	٦ - ثانياً : الشواهد الشعرية
١٩	٧ - ثالثاً : القواعد والتعليقات النحوية
٢٦	٨ - رابعاً : تعريفات واعتراض لم يجب عنه
٢٨	٩ - خامساً : تبصيرات تحتاج إلى إجهاد فسكر
٢٩	١٠ - سادساً : سيويه وابن السراج والمازني والبرد في العسكرات
٢٣	١١ - سابعاً : البنية
٣٥	١٣ - ثامناً : ترا كيب نحوية
٣٨	١٣ - تاسعاً : المحتويات الجزئية للمسائل العسكرية
٦٠	١٤ - وصف المخطوطة
٦٢	١٥ - توثيق المخطوطة

١٦ - الباب الأول من المخطوطة

باب علم السكم من العربية ٨٣ - ١٠٤

١٧ - الباب الثاني من المخطوطة

باب الجمل والتركيب ١٠٤ - ١٣٤

الصفحة

الباب الثالث

- ١٨

١٣٤	باب معرفة ما كان شاذاً من كلامهم
١٤٤ - ١٣٥	الشاذ عن الاستعمال المطرد في القياس
١٥٣ - ١٤٤	المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس
٢٢٨ - ١٥٣	الشاذ في القياس والاستعمال

الباب الرابع من المخطوطة

- ١٩

٢٨٢ - ٢٢٩	باب الإعراب والبناء
٢٨٣ - ٢٨٢	الخاتمة
٢٨٥	٢٠ - صفحات الفهارس
٢٩٠ - ٢٨٦	٢١ - فهرس الآيات
٢٩١	٢٢ - فهرس الأمثال
٣٠٦ - ٢٩٢	٢٣ - فهرس الشعر
٣١٤ - ٣٠٧	٢٤ - فهرس المفردات والأساليب النحوية
٣١٦ - ٣١٥	٢٥ - فهرس المفردات اللغوية المفسرة في الهامش
٣١٨ - ٣١٧	٢٦ - فهرس الأعلام
٣١٩	٢٧ - فهرس البلدان والأشخاص المنسوب إليهم
٣٢٦ - ٣٢٠	٢٨ - فهرس أجدى للمسائل لنحوية
٣٣١ - ٣٢٧	٢٩ - فهرس المراجع
٣٤٠ - ٣٣٢	٣٠ - فهرس تصويبات الأخطاء
٣٤٢ - ٣٤١	٣١ - الفهارس العامة للموضوعات

(والحمد لله رب العالمين)

د / محمد الشاطر أحمد